طيبة وذكريات الأحبة

أحمد أمين صالح مرشد

الجـزء الثانـى

(ح) احمد امين مرشد ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
مرشد ، احمد امين
طيبة وذكريات الاحبة .
... ص ؛ .. سم . ـ
ردمك ٩ ـ ١ ـ ٠٠١ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٧ ـ ٠٠٢ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (ج ٢)
١ ـ المدينة المنورة ـ تراجم أ ـ العنوان :
ديوي ٩٥٣١٢٢, ٩٢٠ ١٦/٠٨٠٩
رقم الإيداع : ١٦/٠٨٠٩
ردمك ٩ ـ ١ ـ ٠٠١ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٧ ـ ٠٠٢ ـ ٣١ ـ ٩٦٦٠ (ج ٢)

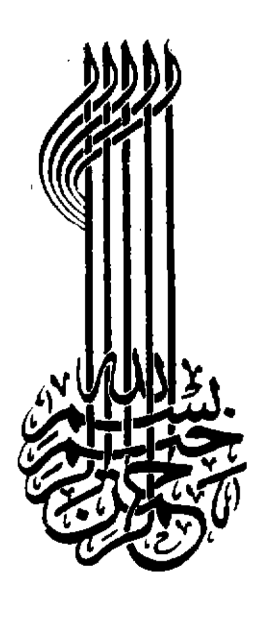
الطبعة الأولى
١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

مراجعة وتقديم :

الاستاذ/ عبيدالله محمد أمين كردي

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الإدارة العامة :
ت : 6530909 (13 خطا) فاكس 6533191 - جدة - صندوق بريد 13195.
الرمز البريدي 21493 . فاكسملي 6607908 تلكس : 605350 .
جدة : ص.ب : 14699 جدة 21434. هاتف 6511333. فاكس 6510533
تلكس : 607320 خليج أس جي الفروع : الرياض هاتف 4793323 فاكس : 4793353
الدمام هاتف: 8333344. فاكس : 8335211 . دبي هاتف 697330 - فاكس : 669361.
لندن هاتف: 07/4046950 فاكس : 07/4046963.
باريس : هاتف : 44218116 فاكس : 44218299.



﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

« سورة الحشر ـ ٩ »

شــكر

شكراً لله الذى وهبنى وعلمني وأعطاني وأغدق علي نعمه وسقاني

وإهــداء

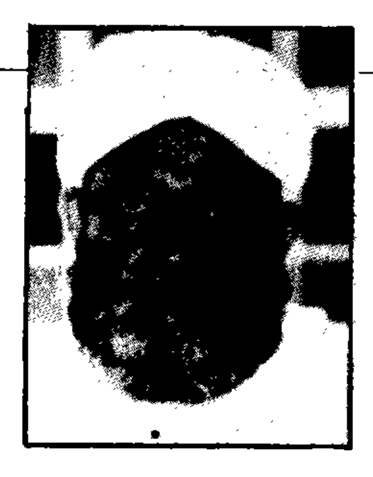
● إلى من أرضعانى حباً ورعاني وكساني «والدي الكريمين» .

● إلى طيبة التي شرفت بــالعيش فيها والكتابة عنها .

● إلى كل عقل أتحفني بباقات من العلم والمعرفة .

● إلى من وقف معي وشجعني لغرس هذه الحديقة الغناء بالذكريات .

● إلى كل من غرد بذكرياته فوق أشجارها أقدم ثمار غرسهم اليانعة .



تقديـــم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات ، وعلى آله وصحبه انوار الهداية ومنائر الخروج من الظلمات .

وبعد : فقد ظهر الجزء الاول من كتاب « طيبة وذكريات الأحبة » وقد قدمت له آنذاك واعتبرته في تلك المقدمة ضربا من ضروب الوفاء لمن اخطأهم الوفاء ، ولا زلت اعتبر ذلك ، ولقد قابلت ردود فعل بعد انتشار الكتاب بين القراء وهي ردود متوقعة لأنها من جنس طبيعة البشر في كل زمان ومكان ، إلا أني استنبطت من ذلك ملحظة تكاد تكون ظاهرة عامة لدى قرائنا ، وهي أن قراءاتهم في اي كتاب منتقاة لما يستجلبه مَحابُّهم ، وهذا الاتجاه لابأس به ، فليس علينا أن نلزم القارىء بأن يأتي على كل كتاب يشتريه من اوله إلى آخره ، ولكن الذُي يخل بمنهج الانتقاء في القراءة ، أن مقدمة الكتاب غالباً ماتكون مهملة ، ولا يلتفت اليها إلا القليل من القراء ، مع أن الكتاب قد يكون موجزه في مقدمته ، ومنهج الكاتب ونهجه انما يكون موضحاً في المقدمة ، والعقبات التي مرت على الكاتب والملحظات التي يريد أن يلفت النظر اليها لاتكون إلا في المقدمة ، فعدم الاطلاع على مقدمة الكتاب يجعل القارىء في قراءته الانتقائية يستنكر على الكاتب اشياء وينتقد في كتابه أمورا هي ليست موضع نقد ولامكان استنكار .

فأنا في تقديمي لهذين الجزئين أحيل القارىء إلى مقدمة الجزء الاول وإلى مقدمة المؤلف لهذين الجزئين وأضيف إليها هذه المقدمة التي سطرتها ، وأنا لا أقصد من هذا التنبيه أن أوهن عزم القارىء عن النقد وابعده عن نشر انطباعاته ، ولكن على العكس أقصد بهذه الاحالة أن يكون لها ثمرة عزيزة وهي تزويد المؤلف بكل الملحظات المبنية على القراءة المتروية والتي تؤدي إلى فائدة اكبر وعمل أنجح .

وأسأل الله أن يجعل التوفيق حليف الجميع . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبيدالله محمد امين كردي

مقدمة المؤلف

الحمدلله الذي منَّ عليَّ بفضله واصلي واسلم على خير خلق الله سيدي محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم .

بفضل من الله وتوفيقه اقدم بين يدي القارىء الكريم الجزئين الثاني والثالث من كتاب « طيبة وذكريات الأحبة » بعد أن وفقني الله لتقديم الجزء الاول راجياً أن ينال هذان الجزءان الاستحسان والقبول وما أود ذكره حول الجزء الأول وما اشتمل عليه من تراجم - فقد ضمنته عدداً محدداً من التراجم التي وردت إلي حسب الاولوية واحتفظت بباقي التراجم لسببين السبب الأول تآخر وصول بعضها والسبب الثاني عدم اكتمال المعلومات عن البعض الآخر ، واحب ان اوضح أن كل ترجمة لمن قابلتهم مسجلة بالصوت والصورة وبعض التراجم بتوقيع اصحابها أو من ينوب عنهم سواء من الاحياء اوالمتوفين فمنهجي كان واضحاً من خلال مقدمة الجزء الاول وهوعبارة عن ذكرالسيرة الحياتية وماصاحبها من مواقف وذكريات منذ عهد طفولة من اترجم له وحتى ساعة اللقاء بالنسبة للمعاصرين وإلى تاريخ الوفاة بالنسبة للمتوفيين ولهذا فإنني لم اجعل من كتابي مرجعاً تاريخياً بقدر ماهو تدوين للذكريات التي ذكرها صاحب كل ترجمة حرفياً دونما تغيير مع التعليق على بعض الاحداث والتنويه عنها وتأكيدها اعتماداً على بعض المعمرين أو على الكتب التاريخية التي تعرضت لتلك الاحداث ومازلت حريصاً على نشر الصور القديمة للمدينة بحاراتها وأحوشتها ، وازقتها مدعماً كل ترجمة بما يخصها ويرتبط معها من الصور وجميع الذين ترجمت عنهم في الجزء الأول ومن ساسترجم لهم في هذين الجزئين هم أبناء واحفاد المحبين لمجاورة المصطفى ﷺ والسكن فوق ارض طيبة الطيبة والرغبة في الموت بها تنفيذاً وتصديقاً لقول النبي ﷺ عن ابن عمر رضي الله عنهما « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني اشفع لمن يموت بها » رواه احمدوالترمذي وصححه ابن ماجه وابن حبان وصححه .

وان كنت قد قدمت بعضاً من التراجم واخرت بعضاً منها في الجزء الأول لان منهجي كان يعتمد على الاخذ بسنة الميلاد متدرجاً من الاقل إلى الاكثر ـ وكمثال بدأت بمن كان مولده في عام ١١١٠هـ ـ وتدرجت إلى اعلى حتى عام ١٣٤٥هـ ـ وهذا الجزء خاص بالمتوفين رحمهم الله وطبقت ذلك على الذين عاصرتهم واخذت منهم ورأيت انها طريقة جميلة تجعلني أقدم الأكبر سناً على الاصغر سناً ـ وتفادياً للخطأ الغير مقصود في حالة تقديم هذا وتأخير ذاك .

وقد اتبعت أيضاً الاسلوب العامي بحيث جعلت لقاءاتي الميدانية مع المعاصرين تتخذ اسلوباً عامياً في معظم اللقاءات لأبقي على الذكريات وابرزها بصورتها القديمة التي عرفناها بها مع تفسيري في بعض الاحيان لبعض الكلمات العامية التي تحتاج إلى توضيح للجيل الذي لم يعش تلك الفترة .

واشكر الاخوة الذين كان لهم تجاوب مبكر جعلني اعطي لهم الاولوية في التسجيل والتفريغ وصياغة الموضوع كاملاً مدعماً بالصور والوثائق الخاصة بكل ترجمة وهذا بطبيعة الحال يستغرق وقتاً ليس بالقصير خاصة للذكريات التي تحمل احداثا معينة فتحتاج إلى تثبيت وتأكد وسؤال المعاصرين ممن واكبوا تلك الاحداث وهم قلة ، وأجد صعوبة بالغة للتوصل إلى جواب حول حدث أو ذكرى مضي عليها اكثر من ستون سنة ..

ولايفوتني ان اشكر السيد / عبدالرحمن عينوسه الذي كان حلقة وصل بيني وبين الاستاذ عادل عبدالعزيز من مدينة جدة الذي زودني منذ البداية في عام ١٤١٢هـ بمجموعة نادرة وجميلة للمدينة المنورة .

ارجو من الله التوفيق وأشكر استاذي الفاضل ومعلمي ومن كان له فضل بعد الله سبحانه وتعالى في طبع الجزء الاول الشيخ عبيد الله محمد امين كردي وموقفه الحالي لطبع هذين الجزئين ـ فكم عانى معي فأخذت من وقته وجهده الشيء الكثير فجزاه الله عني وعنكم خير الجزاء .

واكرر شكري لوالدي الذي رغم كبر سنه مد لي يد العون في تصحيح بعض المعلومات وتعريف وتحديد بعض الاماكن .

واشكر كل من بارك لي الجزء الأول وكل من ساندني لانجاز الجزئين الثاني والثالث وأخص بالشكر :

الشيخ حسن مصطفى الصيرفي ، الشيخ عبدالرحيم عويضه ، الشيخ عبدالغني حسين ، الشيخ صالح كامل ، الشيخ ناصر العامر الرميح الشيخ حسين ابو بكر قاضي

واشكر كل من زودني بالصور النادرة والتي سأشير لها اسفل كل صفحة بـ « مجموعة فلان » او زودني بها « فلان » .

ولن اتجاهل اسم شخص زودني أو صحح معلومة داخل صفحات هذا الجزء والذي يليه .

واني بما قدمت اسأل الله التوفيق والسداد ، ومابين يدي القارىء جهد مقل حاولت من خلاله تقديم الجزء الثاني والجزء الثالث بشكل مُرض .

كما أود أن اشير إلى أن الكثيرين الذين تسلموا استبيان التراجم منذ عام واكثر « عذري لهم » لعدم استجابتهم حتى تاريخ ١٤١٥/٢/٣٠هـ واشكر كل من ساهم معي بالتوجيه والارشاد والنصح فكم فرحت بهذا الزاد لتقديم الافضل .

أما الاخوة الذين عوقتهم ظروفهم عن التجاوب فأرجو منهم أن لايعتبروا ذلك تقصيراً منّي وليلتمسوا لي العذر . وإنني بانتظار تجاوبهم لأصدار الجزء الرابع بمشيئة الله تعالى وأسأل الله التوفيق للجميع .

احمد أمين صالح مرشد

بسم الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فإن الإبن (أحمد أمين مرشد) قد اصدر الكتاب الأول المسمى (طيبة وذكريات الأحبة) بعد مجهود استغرق حوالي أربع سنوات وهو الأن يعمل جاهداً في اظهار الكتاب الثاني بنفس العنوان راجياً له المعونة من الله وان يظهر الكتاب بصورة تلفت الانظار وتسر به النفوس الحريصة على المعرفة وانا اوجه هذين البيتين لأبني أحمد :

أمليـانـي حـديث مـن سكن الجـذ
ع ولا تكتبـاه إلا بـدمـعـي
فـاتنـي ان أرى الـديـار بطـرق
فلـعـلّي أن أرى الـديـار بسمـعـي

وأسأل الله ان يجعل عمله هذا خالصاً لله ثم للأمة والاسلام .
٢٢/٩/١٤١٤هـ

أمين صالح مرشد

إبن المدينة المنورة الشاعر عبد المحسن حلّيت مسلَّم اكرمني بهذه الأبيات الشعرية الجميلة لأتوج بها الجزء الثاني من كتابي «طيبة وذكريات الاحبة » ولن استطيع بقلمي المتواضع ان اضيف كلمة حب لطيبة الطيبة وهي تتحدث عن نفسها باشجان شاعرنا المسلَّم التى عبَّر عنها بهذه البطاقة الشخصية .

أنا « المدينةُ» مَنْ في الكون يَجهلني — ومن تُــراه درى عنِّي وماشُغلا ؟!

تتَلْمذَ « المجْدُ » طفلاً عند مدرستي — حتّى تخـرَّجَ منهـا عـالمـاً رَجُـلا

فتحتُ قلبي « لخير الخلق » قاطبةً — فلم يفـارقْـهُ يـومـاً مُنْذُ أن دَخَـلا

وصرْتُ « سَيِّدةَ الدّنيا » به شرفاً — واسْمي لكلّ حدود الارض قد وَصَلا

و«مسجدي» كان .. بل مازال أمنيةً — تحبـو إليها قلوبٌ ضَلَّت السُّبُـلا

فكـلُّ مغتـربٍ دَاوَيْتُ غُـربَتَـه — مَسحتُ دمعتَـه .. حـوَّلتُهُا جَـذَلا

وفي هـواي « مـلايـينٌ » تنـام علـى — طيفي .. وتصحو على طيفي إذا ارتحلا

تنافسوا في غرامي .. أرسلوُ كتباً — وأنفقوا عندها الرّكبان والرُّسُلا

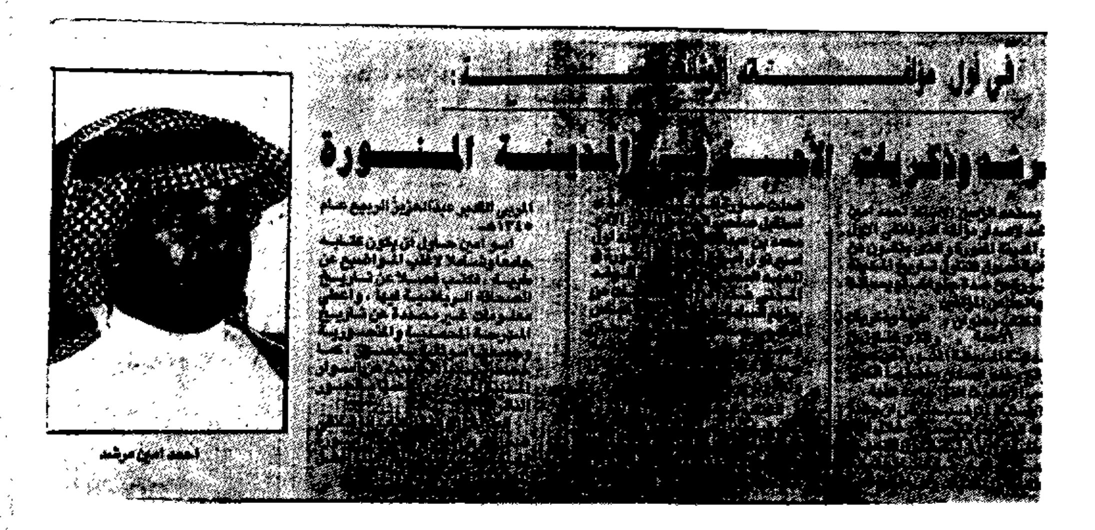
أنــا « المنـوَّرة الفيحـاء » ذا نَسَبي — إذا البـدور رأتْني أطـرقَتْ خَجَـلا !

عبد المحسن حلّيت مسلَّم

« ذكريات الأحبة بأقلام الأحبة »

سعدت كثيراً بكلمات الحب والإشادة التي خُطَّت باقلام الأخوة الكرام الأستاذ عبدالمؤمن نعمان ـ الدكتور عاصم حمدان ـ الدكتور/ يوسف حواله ـ الأستاذ مازن مطبقاني وإلى كل من قدَّر جهدي المتواضع .

كما أود توجيه شكري إلى جريدة المدينة وملحق الأربعاء والمشرف عليه الأخ محمد عبدالستار لمواقفهم الجيدة قبل وبعد اصدار الجزء الاول وإلى الأخ الكريم محمد عبدالله الوعيل نائب رئيس تحرير جريدة الجزيرة الذي جعل من كتابي مرجعاً لذكريات بعض حلقات «ضيف الجزيرة» وإلى كل من ساهم معي بفكره أو بقلمه فبتجاوبهم جميعاً تمكنت ولله الحمد من اصدار هذين الجزئين وارجو أن ينالا إعجاب عشاق الذكريات .



في أول مؤلف ...

... رشد وذكريات الأحبة ... المدينة المنورة

المربي الشهير عبدالعزيز الربيع عام ١٣٤٠هـ

أحمد أمين مرشد

الاربعاء الاسبوعي

١٣ ربيع الآخر ١٤١١هـ

أدبية

...كريات الأحبة

... السمات الجغرافية لها .

وفي الفصل التالي يشير الى الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة ويؤكد ان اول محاولة في هذا الصدد كانت مع اطلالة عام ١٣٢٧ لاصدار جريدة بعنوان الرقيب التي اوقفتها فيما بعد السلطات العثمانية .

ويضيف ان المحاولة الثالثة جاءت لاصدار جريدة « المدينة المنورة » التي توقفت هي الاخرى بعد اسابيع من اصدارها .

ويتناول في الفصول التالية دخول المدينة المنورة في العهد السعودي الزاهر وتراجم لبعض علماء المدينة المنورة منهم الشيخ جعفر محمد البيتي والشيخ جعفر بن حسن البرزنجي والشيخ عمر زاهد .

كما تناول كتاتيب المدينة داخل الحرم النبوي الشريف والمكي ولقاءات مع الشيوخ والعلماء واصحاب الصناعات الاخرين .



قراءة في كتاب

... عن طيبة ا



بقلم الدكتور عاصم حمدان



طيبة وذكريات الأحبَّة

عندما بعث الأخ الأستاذ أحمد مرشد بكتابه (طيبة وذكريات الأحبة) قبل عامين إلا قليلا، لم يقدر لي – وقد شغلت بصوارف وشواغل – أن أقف منوها به فكرة وموضوعا، جهدا وعنتا، مادة ونسيجا، على الرغم من أنه جاء معبرا موافقا لكلمة كنت قد كتبتها تحت هذا العنوان: صيد الخاطر، دعوت فيها إلى الاهتمام بتاريخنا القريب المعاصر، الذي لن يتأتى لنا أن نؤرخه إلا بالتقاطه عن الأفواه، إلى جانب المصادر الأخرى، ومنها الصحف: آه هذا العصر الحديث كما يقول شوقي رحمه الله. ولقد قلت وقتها تحت عنوان: التاريخ الشفهي والحاجة إليه:

يتفق علماء التاريخ على أن المشاهدة والمشافهة، أو بعبارة أخرى: المشاهدة الشخصية وروايات شهود العيان، تعدان مصدرا من مصادر التاريخ إلى جانب بقية المصادر الأساسية الأخرى، كالوثائق أو السجلات الرسمية والمخلفات الأثرية، والعاديات، والمؤلفات المتنوعة العامة والخاصة.

وانطلقت بعد ذلك قائلا:

أتمنى على أقسام التاريخ بجامعاتنا أن تولي موضوع الرواية الشفهية أو التاريخ القريب من تاريخنا أو الأمس القريب المزيد والمزيد من عنايتها، ومازال يعيش بين ظهرانينا من الشهود على هذه الفترة الكثير والكثير، سواء أولئك الذين عايشوا أحداث تلك الفترة، أو المشاركة فيها، لأنهم ثروة غالية ما أحرانا أن نحصل منهم على ما تختزنه ذاكرتهم من المعلومات والحقائق والانطباعات والإسهامات.

أقول – وقد عدت إليك بالحديث يا أبا صلاح – فإنني أن أقف عند عملك، كيف وأنا مع كل جهد يبذل، يضيف لبنة إلى لبنات تاريخ هذه البلدة الحبيبة، طيبة بخاصة، وبلادي الغالية بعامة. فأنثني ذلك لا لأحابيك وأتملقك ولكن لأسجل لك جهدك ونصبك، وقد بذلت فيه نحوا من أربع سنوات.

على أن جهدك قد وجد التأييد والقبول الحسن، وكتب عنه وعنك عدد من الإخوة الأفاضل سواء هنا في جريدة المدينة الغراء أو في ملحق الأربعاء بها أيضا.

ولقد أسعدني كثيرا الآن أن أعرف أنك بصدد طرح الجزءين الثاني والثالث من هذا الكتاب، بعد أن ازدادت نسبة تجاوب من اتصلت بهم، وسمحت أوضاعهم الخاصة بتزويدك بتراجم ذويهم أو حتى تراجمهم هم أنفسهم. وكتاب: طيبة وذكريات الأحبة يدخل – فيما يتراءى لي – في عداد كتب التراجم، ونحن في حاجة إلى طرق هذا اللون من الكتابة التاريخية الذي احتفى به أسلافنا كثيرا، وهل يغيب عن وعينا مثلا الكتاب المشهور، وفيات الأعيان لابن خلكان، وما جاء قبلا عقده فوات

طيبة.. وذكريات الأحبة

صدر عن دار «البلاد» للطباعة والنشر بجدة كتاب تاريخي لمؤلفه المدني الاستاذ / احمد امين صالح مرشد بعنوان «طيبة، وذكريات الاحبة» يحتوى على ثلاثمائة وتسع وعشرين صفحة وبه ثمانية فصول، الفصل الاول يتضمن تعريفا عاما بالمدينة، والفصل الثاني يحكى قصة الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة، والفصل الثالث حول دخول المدينة في العهد السعودي، والفصل الرابع تضمن تراجم لبعض علماء المدينة، والأدباء والحرفيين، وفي الحقيقة فان هذا المؤلف التاريخي يمتاز بالسلاسة في تناوله للموضوعات بحيث يشعر القارىء بانه مدعو لمواصلة الرحلة مع الكتاب لما تضمنه من حديث شيق عن الماضي بعبقه وصفاء سرائر معاصريه من ابناء المدينة المنورة، وكم كان جميلا أن يتنقل القارىء بين محتويات الكتاب فيخرج بحصيلة تاريخية يطل من خلالها على ماضي طيبة بمختلف صوره، فمن القصص الطريفة، الى المعلومات القيمة، الى الصور النادرة، الى واحة الشعر، الى الاحاديث الشيقة

تكريـــم ووفــــاء

ماكتبته في هذا الجزء هو حق علي وواجب كابن لهذه المدينة المنورة وابن لهؤلاء الرجال الذين جاهدوا وكانوا ومازالوا اوفياء للوطن وابناءه ، وسيترحم ابناء هذا المجتمع على من انتقل منهم إلى جوار ربه الكريم وسيدعون بالخير والجزاء لمن هم على قيد الحياة كلما قلبت صفحات هذا الكتاب على مر الأيام والسنين فالكتابة عنهم تكريم ووفاء !

وذكرياتهم دورس وعبر!

تجرعوا كؤوس المرارة والألم

واسقونا كؤوسا من الشهد المُحَلى بعطفهم وحنانهم فلله درهم من رجال مسحوا بقوة ايمانهم كل اصداء الماضي وجعل من خَلَفِهِمْ من يحيي ذكراهم باقتداء حسن وعمل مجد خالد مدى الأزمان ليكون ثمرة ذلك بإذن الله في الفردوس الأعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما .



تراجم

السيد / مصطفى بن عمر عشقي رحمه الله

قمت باتصالاتي المباشرة بابناء أسرة (عشقي) لاكتب ترجمة عن السيد / انـور عشقي . ومن خلال التجاوب المشكور زودني الدكتور / أنور ماجد عشقي بترجمة كاملة للاسرة وسأضيف بعض المعلومات التي سجلتها من خلال لقاءاتي الميدانية خلال اعداد الجزئين الثاني والثالث وأرجو أن اوفق قدر جهدي .

«آل عشقي»

سابدأ بترجمة للسيد مصطفى عشقي ابن السيد عمر بن السيد زكي بن السيد مصطفى بن السيد محمد ملاَّ المتصل نسبه بجده الاكبر السيد عمر ملاَّ صاحب النطاق الذهبي دفين كلس الواقعة على الحدود التركية السورية في لواء الاسكندرونة وجده الاكبر عمر له شأن في عصره ومكانة مرموقة عند اهل الشام وتركيا ومدفون بكلس بجوار مسجده ، وصاحب الطوق اختير حاكما لاذربجان ـ ووالد عمر الاكبر هذا هو موسى بن جعفر بن ابراهيم الذي يتصل نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

وكان والد السيد مصطفى مفتيا في حلب وله كتاب الفتاوي وقد ولد السيد مصطفى عام ١١٩٤هـ وتوفي عام ١٢٧٦هـ تقريباً بالمدينة المنورة ، واختاره السلطان عبد المجيد ليعلم ابنه عبد العزيز علوم الحديث وظل في «استانبول» قرابة ست سنوات عاد بعدها الى المدينة المنورة في عهد حاكمها داود باشا : وبعد وصوله اصبح كبيرا للعلماء بالمسجد النبوي فكانت له حلقة يعلم فيها الحديث وكان للسيد مصطفى ندوة دينية ادبية في منزله بالمناخة والسيد مصطفى تلقى علومه في الجامع الازهر بمصر وتخرج عام ١٢١٩هـ وقدم الى مكة

المكرمة فدرس الفقه المالكي على يد مفتى المالكية الشيخ / محمد البنوني ودرس الفقه الشافعي على يد مفتى الشافعية الشيخ محمد صالح ودرس ايضا بعض العلوم على يد المشائخ عمر عبدرب الرسول ، والشيخ يوسف بطاح .

كان رحمه الله يجيد اللغة الفارسية والتركية نطقاً وكتابة وله مخطوط باللغة التركية ، وترك مكتبة عامرة محفوظة لدى الدكتور انور ماجد عشقي .

وقد خلف من الابناء ثلاثة بنتا وولدين هما السيد انور والسيد عبد الغني .

«مؤلفاته»

(١) التاريخ الاسلامي مجلد مخطوط في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي رحمه الله .
(٢) شرح البخاري في ٣٠ مجلدا مخطوطاً بمكتبة الدكتور / أنور ماجد عشقي .
(٣) تاريخ المدينة المنورة مجلد واحد مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

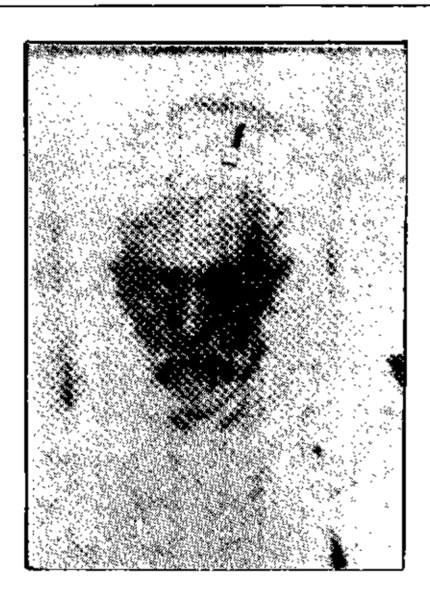
«الندوة مستمرة»

الدكتور أنور ماجد عشقي متمسك باستمرار ندوة اجداده فهو يعقد هذه الندوة شتاء في الرياض وصيفا في جدة وهي امتداد لندوة السيد مصطفى والسيد انور ووالده السيد ماجد عشقي .

وقد بدأت ندوة آل عشقي عام ١٢٥٠هـ بالمدينة حتى عام ١٣٨٤هـ بعد وفاة السيد ماجد عشقي ثم احييت من جديد على يد الدكتور أنور بين جدة والرياض ويرتادها كبار العلماء والمفكرين واساتذة الجامعات .



● لقطة لمنازل المناخة «مناخة دبرو»



الأديب الشاعر الشيخ / ابراهيم بن حسن الاسكوبي[1]

أتقدم بالشكر والعرفان للشيخ صالح حسين الاسكوبي وأبنه الكريم خالد لما لمسته من تجاوب كريم وتزويدي بالصور الخاصة بالشيخ ابراهيم الاسكوبي رحمه الله .

كما اشكر استاذي الدكتور محمد العيد الخطراوي الذي اتحفنا بسلسلة من تراجم الشعراء واهتمامه تجاه الأدب والأدباء في المدينة المنورة بشكل عام ـ فمزيداً من الإبداع يا أستاذي العزيز .

ولد الشيخ ابراهيم بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٤ هـ وكان مسكنه رحمه الله « زقاق كبريت » وهو زقاق غير نافذ وهو أول زقاق إلى اليمن من جهة باب السلام ، سوق القماشة .

تعليق المؤلف »

ذكر الشيخ عبدالقدوس الانصاري عند ترجمة الأسكوبي أن مولده سنة ١٢٦٤هـ ووفاته سنة ١٣٣١ بينما ذكر الشيخ عبدالسلام الساسي أن مولده ١٢٦٩هـ ووفاته سنة ١٣٣٢هـ ـ واعتمد الزركلي في الاعلام على ماكتبه الشيخ الانصاري حول مولد ووفاة الاسكوبي بمجلة المنهل سنة ١٣٦٨هـ » انتهى .

(١) الموسوعة الأدبية / عبدالسلام الساسي ، المنهل / الشيخ عبدالقدوس الانصارى

نشأته وتعليمه

كان لوالده المتوفى سنة ١٣٠٣هـ دور بارز في اشباعه بالعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه الحنبلي والاصول وعلم الفلك ولكن كيف تعلم الشيخ الأسكوبي « فك الحرف » هل كان ذلك في أحد مكاتب الصبيان أو في زاوية من الزوايا أو في كتَّاب الشيخ مصطفى فقيه ؟!

« الخوف من المدرسة الرسمية »

من المتبع أن المتخرج من المدرسة التركية الرسمية يبعث إلى الاستانة او يُلحق بالعسكرية هذا هو الحال بالنسبة للمدرسة المحمودية التي انشأها « محمود خان » سنة ١٢٣٧هـ والدراسة فيها باللغة التركية فكان الكثير من اولياء الامور يلحق ابناءه بالكتاتيب خوفاً من التحاقه بالخدمة العسكرية بعد التخرج .

وأكد وجود المدرسة علي بن موسى سنة ١٣٠٣هـ عند زيارته ووصفه للمدينة المنورة ولم ينشأ في الفترة التي ولد فيها الأسكوبي كتاتيب معروفة في مؤخرة المسجد النبوي الشريف بل هي مجرد مكاتب للصبيان خصصت للقراءة فقط .

واذا وضعنا احتمال مولده في سنة ١٢٦٩هـ حسب ماجاء في الموسوعة الادبية لعبدالسلام الساسي ـ فهذا يعطي احتمال تعلمه في كتاب الشيخ مصطفى احمد فقيه وخاصة أن المدارس التركية تفرض على المتخرجين منها الالتحاق بالعسكرية ـ وقد بدأ التعليم في كتاب الشيخ مصطفى عام ١٢٧٣هـ في مؤخرة المسجد النبوي الشريف ـ ومايدعم هذا الاحتمال بلوغ الاسكوبي سن الخمس سنوات عند افتتاحه كما أن معظم أهل المدينة كان اتجاههم لتعليم ابنائهم لدى المشائخ والعلماء المعروفين وخاصة ان كتاب الشيخ مصطفى داخل الحرم النبوي الشريف : وهو أول كتَّاب فتح للتدريس في المسجد النبوي[1] .

« أساتذته ومعلموه »

في الوقت الذي بلغ فيه الأسكوبي الخامسة من عمره لم يكن أمامه ليتعلم إلا الاتجاه إلى مدرسي المسجد النبوي الشريف أو في دور المشايخ أو في دور طلبتهم الأثرياء المخلصين . أو الأماكن الشبيهة بالاربطة ، وكان طالب العلم يسعى للبحث عن شيخ يقطن هنا أو هناك للتزود منهم بشتى العلوم وكان هذا حال الاسكوبي فقد تلقى علوم القرآن الكريم وآدابه

---

(١) التعليم في مكة والمدينة / الدكتور عبدالرحمن الشامخ

على يد الشيخ محمد بن القاسم المغربي وهو أحد المجاورين وأخذ علوم فن الخطوط العربية عن حمدي افندي البرسلي » .

وقد «ذكر الشيخ عبدالقدوس الانصاري أن هذين الشيخين مجهولا السيرة رغم تدريسهما لغير الأسكوبي » .

وتتلمذ الاسكوبي على شيخه المعروف والشهير عبدالقادر الطرابلسي الادهمي واخذ عنه النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق ـ وعبدالقادر هذا غير عبدالقادر الطرابلسي « مدير المعارف » .

« نبذة عن شيخه »[1]

هو عبدالقادر بن عبدالقادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي « طرابلس الشام » ولد في طرابلس سنة ١٢٣٤هـ هاجر إلى المدينة مجاوراً في سنة ١٢٦٥هـ ومن ورعه تولى خدمة الحجرة النبوية الشريفة .

وهو رجل عالم بشتى العلوم خاصة اللغة العربية فكان عالماً وأديباً له رسائل في علم الفراسة ـ الفقه ـ العروض ـ فن التصريف ـ توفي رحمه الله في سنة ١٣٢٥هـ .

وكان لشيخه الطرابلسي اثر ادبي بجانب ذلك الأثر الذي تركه أستاذه العالم الشيخ عبدالجليل برادة فقد درس عليه العروض والقوافي ومقامات الحريري وأمثال الميداني ومقصورة ابن دريد وتيمية الدهر للثعالبي ودواوين أبي تمام والبحتري والمتنبي والمعرِّى ـ وبعد هذه الكمية الهائلة من العلوم اللغوية الايجدر به أن يكون شاعراً متمكناً واديباً بارعاً استل سيف شاعريته وأشهره تجاه أدباء عصره فتفوق عليهم حتى وصلت اخباره خارج الحجاز وخارج الجزيرة العربية .

ودَرَس على الشيخ غلام النقشبندي علم التوحيد / الفرائض / الحساب / اللغة الفارسية / الحديث : وذكر عبدالسلام الساسي أن من اساتذته حبيب الرحمن ولم يذكر ماذا أخذ عنه الاسكوبي ولكن الدكتور محمد العيد الخطراوي ذكر في الديوان المحقق للاسكوبي ان من اساتذته الشيخ حبيب الرحمن[2] وأشار له الأسكوبي في قصيدة يمدحه بها بأنه تعلم منه نظم القوافي .

« إجادته للغات الاخرى »

أجاد الشيخ الأسكوبي إضافة إلى لغته العربية اللغة التركية والأردية واللغة

---

(١) الاعلام / الزركلي

(٢) واسمه حبيب الرحمن الكاظمي الهندي



● النقطة السوداء تحدد موقع مدينة «سكوب» التي نسب اليها آل الأسكوبي

الفارسية ، ولم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له كيفية تعلمه للغتين التركية والأردية ـ وقد يكون احتمال تعلمه للغة التركية ـ حيث نشأت أسرته الاولى في قرية « سكوب » الواقعة جنوب مدينة « سكوبلية » والقريبة من المنطقة أو الجزء الذي يتحدث معظم سكانه اللغة التركية .

تعليق المؤلف

« ذكر الشيخ عبد القدوس الانصاري أن « إسكوب » تقع في البانيا عندما ترجم للشيخ الأسكوبي بمجلة المنهل ولكن بالعودة إلى الاطلس العام لمؤلفه سعيد الصباغ الطبعة الرابعة ١٩٨٠م وجدت أن قرية اسكوب تقع في الجنوب الغربي من يوغسلافيا وتشرف هذه القرية على نهر القاردار الذي يصب في خليج سالونيك التابع لليونان » .

أما تعلمه اللغة الاردية فلم أعثر على مايدلني في الكيفية التي تعلم بها هذه اللغة ولعل المدخل الوحيد لتعلمه لها شيخه غلام النقشبندي الهندي أما اللغة الفارسية فاحتمال التحاقه بالمدرسة التي كانت موجودة انذاك وهي الوحيدة التي تدرس اللغة الفارسية في المدينة والتي اشار اليها علي بن موسى في وصف المدينة ١٣٠٣هـ حيث قال :

« وأما داخل المدينة المنورة فإثنا عشرة للقراءة في مؤخرة الحرم الشريف وواحد لتعليم لغة الفارسية ، كله من خيرات المرحوم السلطات عبد المجيد خان » أنتهى .

تعليق المؤلف

تولى عبد المجيد خان « الاول » السلطة في ١٩ ربيع الثاني ١٢٥٥هـ حتى ١٢ ذي الحجة ١٢٧٧هـ وذكر علي موسى أن عبدالمجيد هذا جدَّد مكاتب الصبيان الاثنى عشر اضافة إلى مكتب تعليم اللغة الفارسية .

وطالما أن عهد السلطان المذكور بدأ في عام ١٢٥٥هـ وانتهى سنة ١٢٧٧هـ وحيث إن مولد الأسكوبي في سنة ١٢٦٤هـ على الارجح .

اذاً فالاسكوبي كان معاصراً لهذه المكاتب أو الكتاتيب ، وكما ذكر علي بن موسى أن السلطان عبدالمجيد قام بتجديدها إذاً فهي كانت موجودة قبل عام ١٢٥٥هـ وهذا يعطي تلميحاً بان تعلمه للغة الفارسية كان في هذا الكتاب المخصص لتعليم اللغة الفارسية وخاصة أن الاسكوبي لم يصل خلال رحلاته إلى بلاد فارس ولم يشر أحد إلى أنه تلقى تعليمه على أحد المشائخ الذين يجيدون اللغة الفارسية .

وذكر ابراهيم الفوزان في كتاب « الادب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد » ان الشاعر الاسكوبي تعلم عدة لغات وذلك لاهتمام والده به فاحضر له مدرسًا لتعليمه اللغة الفارسية ومدرسا للغة الاردية ومدرسا للغة التركية .

« الأنصاري يتحدث عن الأسكوبي »

الشيخ عبدالقدوس الانصاري رحمه الله ترجم للشيخ ابراهيم الأسكوبي في عام ١٣٦٨هـ في مجلة المنهل أي بعد مولد الأسكوبي بمائة واربعة اعوام وقد تميز الانصاري رحمة الله بقوة الفصاحة والوصف والبيان وهو الاقرب إلى عصر الشاعر لذا ساترك قلم الأنصاري يخط لكم ماخطه قبل ست واربعين سنة في وصف الاديب الشاعر ابراهيم الأسكوبي في مجلة المنهل يقول الانصاري « ولد الأسكوبي في عصر كان مثال الجمود والتقلقل والتواكل الفكري والعملي ، والاضطراب ، وقد قضى جل عمره البالغ ٦٨[١] سنة في طلب العلم وكسب الادب ، وقضى شطراً من هذا العمر في تغذية معارفه بالرحلات المتعددة في انحاء العالم الاسلامي .. في نجد في اليمن ، في سوريا ، في مصر ، في الهند ، في تركية .

واقام أول عمره في المدينة ثم ارتحل إلى مكة فكان جليس اميرها الشريف عون الرفيق وأحد شعرائه المبرزين ، وأفاد من هذه الصلة فوائد مادية جسيمة أنشأ من خيراتها إنشاء أنيقاً ، حديقته المفضلة لديه في المدينة (الرفيعة) بقباء .. كما أقام بالطائف مدة من الزمن ..

---

(١) هذا يؤكد ان مولده عام ١٢٦٤هـ

وقد سجلت اشعاره بعض مناظر الطائف وأحواله ..وفي رحلته إلى سورية بمافيها لبنان نظم مقطوعات شتى في الغزل والوصف .. وقد وصل إلى يدنا بعضها ، وبعضها لابد أنه أصبح طعمة الفقدان والضياع ، وفي رحلته إلى مصر دعته شاعريته لمحاولة الاتصال بشاعر الخديوي . « أحمد شوقي » فلم تمكنه الظروف ، ولانعلم الأسباب إلا إذا تخيلنا أن منها كون شوقي قد سبق أن نظم قصيدة كانت ضد الشريف عون الرفيق ، استعدى فيها السلطان عبدالحميد عليه ، وهذا الشاعر .. ابراهيم الأسكوبي ، هو أحد شعراء الشريف عون المقربين منه هذا مجرد فرض تخيلناه وليس بسماع ولا برواية من أحد .. وكثير من الفروض لاينطبق على الواقع » انتهى قول الانصاري .

صفاته

كان نحيف الجسم ، أبيض اللون ، مستطيل الوجه ، واسع الجبهة ، خفيف اللحية أقنى الانف ، واسع الفم ، اسود العينين .

ومن اخلاقه أنه كان خفيف الروح فكه المجلس ، سريع التأثر سريع الفيئة .. وذلك ماتدل عليه أشعاره .

« أشعاره »

يمتاز شعر الشيخ ابراهيم الأسكوبي بالسلاسة والخلو من التعقيد ، وعدم التحليق في الافاق البعيدة :

وقد حصل الشيخ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله على اشعار الأسكوبي التي جمعها السيد عبيد مدني رحمه الله ومجموعة اخرى بخط ابن سبطه عبد الكريم البري .

« التهانيء »

للتهانيء في مجموعة اشعار الشيخ الأسكوبي نصيب موفور كاكثر شعراء جيله وشعر التهانيء من الشعر التقليدي الضئيل المزايا ، وان كان لايخلو من متعة ومن تسجيل لبعض الاحداث المهمة وغير المهمة على السواء .. وقد جادت قريحة الشيخ بقصيدة تهنئة نفيسة تتسم بالوضوح والسلاسة ، وذلك حينما قدم استاذه الشيخ عبد الجليل براده عام ١٣٢٠هـ من المدينة إلى مكة قاصداً الحج وهي مكونة من ٢٥ بيتا منها :

قِرَّ عيناً وصلت خير وصول ... برضا الله ذي العلا ، موصول
وأهُنَ إن القبول هبت تلبيِّ ... من دعا الله مخْرِماً ، بالقبول

* * *

هـذه مكـة ، وهـا أنـت سـاع ... في سبيـل التـوفيق ، أسنى سبيـل

حـرم آمـن ، ورب كـريـم ... مـن دعـاه يفـوز بـالمـأمـول

طب سروراً ، بـالبيت طفـت وصليـ ... ـت لمـولاك في « مقـام الخليـل »

وهنأ كذلك الشيخ ماجد كردي حينما رزق بمولوده « محمد صادق » سنة ١٣٢٥هـ

مبـارك وافـد يـا (مـاجـد) وفـدا ... انعم بـوالـده شـهمـاً ومـا ولـدا

لازلت لازلت مغبـوطـاً بـه ونشـا ... سمحـاً يكون عـلى مـاتـرتجي ولـدا

« محمـد صـادقـاً » بـراً بـوالـدة ... ووالـد ولاخـوان لـه عضـدا

فـوصفه في اسمـه لاشـك وهـو لـه ... فأل فطب وأهن واشكر واحـداً أحدا

فـاللـه يبقيكـم هـذا يسر بـذا ... دومـاً ، وأنت وهُمْ في نـعمـة أبـدا



● الجالسين (١) الشيخ ابراهيم الاسكوبي (٢) عبدالله باشا باناجه من تجار جدة (٥) الشيخ يوسف قطان من اعيان مكة المكرمة (٦) الشيخ عبدالحميد قدس من علماء مكة المكرمة (٧) السيد / سعيد شطا من علماء مكة المكرمة .

الوقوف من اليمن : الاول الشيخ حمزه جلال من جدة وخلفه الشيخ عبدالمعطي فلمبان . الثاني الشيخ محمد سعيد فته من اعيان الطائف . الثالث الشيخ شمس خورشيد من اعيان مكة . الرابع الشيخ محمد نورجو خدار من اعيان جدة وخلفه الشيخ الداغستاني كاتب الوفد - الخامس - حمزة شيت من اعيان مكة - السادس الشيخ حسن من اعيان مكة (اما المطربشون فهم من موظفي الدولة العثمانية في مَعَانْ) .

(١) هذه الصورة زودني بها الاخ خالد صالح الاسكوبي

« رأي الاستاذ عبدالرحيم أبوبكر »

ذكر الاستاذ عبدالرحيم أبو بكر رحمه الله في كتاب (الشعر الحديث في الحجاز) أن الأسكوبي حَظي بكثير من اهتمام معاصريه ، ومَن جاء بعده من الادباء والباحثين .

وتحدث الاستاذ عبدالرحيم رحمه الله عن حياة الأسكوبي الادبية واورد العديد من نماذج شعره ، وقال معلقاً على القصيدة « الطائية » التي نظمها الأسكوبي في عام ١٣١٩هـ مادحاً ومعاتباً أخاه وصديقه / سعد الحيدري .

« الشاعر في طائيته هذه اختار المنحنى التقليدي فبدأ وكأنه ينظر إلى النموذج القديم ويحاكيه ، فهو لايبدأ القصيدة بالغرض الذي انشئت من أجله ، وإنما يقدم لذلك المديح والعتاب بحديث نفسي عن الهوى والمشيب ، والاعتداد بنفسه وأدبه وفضله ، ثم يخلص بعد ذلك إلى غرضه الاصلي ، ان هذه القصيدة تدل على قوة نفسه وطوله مع الالتزام بهذه القافية الصعبة « الطاء » وحينما أردد أبيات هذه القصيدة يخيل إلىّ أن الأسكوبي كان يطالع شعر المتنبى ويحاول تأثره . ولكن لا أكون متجنياً على الأسكوبي بهذا الزعم وافضل استعراض القصيدة » .

وقد اخترت منها هذه الابيات :

ألا هل بقي لي في الهوي قدم تخطو ... وفَوْديَ من وقع المشيب به وخط
وعهدي به والليل مرخي سدوله ... على جانبيه ، مثلما انسدل المرْط
فما قرّ حتى عاد يعدو مشمراً ... جلابيبه ، والصبح من خلفه يسطو
وهل روَّع البيض الغواني كعارض ... تعرضه فجرٌ من الشيب منعط
وقاوم أعباء الليالي بغارب ... صلى نية الترحال والشيل والحط
ومارست الايام منه مجرباً ... فلم يطفه خصب ولم يرغه قحط
فان تصف لي ياسعد بن محسن ... رفيقاً فدع سعد العشيرة ينغط[1]

وهي قصيدة ذكر الدكتور الخطراوي في تحقيق ديوان الأسكوبي بانها (٥١) بيتاً واوردها الانصاري رحمه الله في المنهل بعدد (٤٧) بيتاً .

سفره إلى الأستانه

جاءت صرخته إلى الحكام العثمانيين لشعوره باصابتهم بداء سرى في عروق هذه الدولة في شتى نواحيها السياسية الداخلية والخارجية ، والحربية والعمرانية والتعليمية

(١) اوردها الاستاذ عبدالرحيم ابو بكر «ينقطوا» واوردها عبدالقدوس الانصارى «ينقط» وقد كتبتها هنا كما اوردها الدكتور/ محمد العيد الخطراوي

والاقتصادية فرسم بشعره صورة واضحة المعالم عن داء الدولة العثمانية ووضع في نفس الوقت الدواء « العلاج » السريع للانقاذ فبعث بصرخة مدوية إلى الدولة العثمانية ونشرت في الصحف السورية وطلب إلى الاستانة ، وتوسط في العفو عنه احد كبار الاغوات المقربين والعارفين با آل الأسكوبي وبعد العفو عنه عرضت عليه وظيفة كبيرة في دائرة المعارف فرفضها وعاد إلى المدينة[1] ومن هذه القصيدة :

يــــا آل عثمــــان فــــالمغــــرور من غُــــرًا
بعهـــــد اوروبـــــا أو عهــــدهم طــــرا
أتــــأمنــــون لمــــوتــــرين ديــــدنهم
أن لايــــروا منكم فــــوق الثــــرى حُــــرا
تمــــالئــــوا فخــــذوا حــــذراً فــــانهمــــو
يــــرون ابقــــاءكم بــــين الــــورى ضرا
فهــــذه دولــــة الطليــــان حــــين رأت
اسطــــولكم ليس يغني فــــاجــــأت غــــدرا
وشقت البحــــر بــــالاسطــــول معجبــــة
تختــــال تيهــــاً مغــــرورة سكــــرى
وانــــزلت بطــــرابلس عســــاكــــرهــــا
فهــــل اوروبــــا كفَّت عنكمــــوا شرا
أيقظتمــــوهم بضرب الهــــام فــــانتبهــــوا
من نــــومهم ورقــــدتم أنتم الــــدهــــرا
ثم اجتــــراتم عــــلى الــــدين القــــويم بمــــا
يســــوؤه بــــدعــــاً كــــادت تــــرى كفــــرا
حتى قــــربتم عــــلى ان تيــــأســــو فشــــلا
من الشفــــاء ولم تستــــدركــــوا العمــــرا
هــــل من خبــــير بــــداء قلــــوبكم
أعمى البصــــيرة حتى اغلق الفكــــرا ؟
نعم الشفــــاء بقــــرآن الإلــــه اذا
قبلتمــــوه وإلا فــــاسكنــــوا القبــــرا
إن تنصروا اللــــه ينصركم فكم فئــــة
قليلــــة غلبت اضعــــافهــــا كثــــرا

(١) ذكر هذه القصة الشيخ/ صالح حسين اسكوبي ، عبدالسلام السلمي

وقد جاءت هذه القصيدة كاملة في الديوان الذي حققه الدكتور المبدع محمد العيد الخطراوي عن شعر الاسكوبي :

ولمن أراد الاطلاع على المزيد من شعر الأسكوبي الرجوع إلى الديوان المذكور .

عثمان الراضي يسأل الاسكوبي[1]

اختلف الشيخ عثمان الراضي المكي والشيخ احمد بافقيه في تعيين يوم الوصال خلال انعقاد الندوة الاسبوعية بمكة المكرمة فارسلا إلى الشيخ الأسكوبي ليحكم لهما برأيه حول اللغز في هذين البيتين لصفي الدين الحلي .

وعـــــــدت في الخميس وصــــــــلاً ولمــــــــا
شـــــاهـــدت العـــدا حـــولنـــا كـــالخميس
اخلفت وعــــــدهــــــا وجـــــاءت الينـــــا
قبــــل مـــابعـــد قبـــل يـــوم الخميس

وهو من باب الاعتراف بالفضل لاهله واورد الشيخ عبدالحق النقشبندي هذه المثناة اللطيفة للشاعر الاسكوبي[2]

دنيـــا يعظمهـــا أنـــا س وهي في عيني تقـــل
إن لم تصـــل كفي لهـــا فلـــدفعهـــا رجـــلي تُصـــل

وقال في ذات جمال باهر .. حينما كان مريضاً يعالج في بيروت وذلك في عام ١٣٢٧هـ .

يـــادعـــد أين غـــدا قلبي وقـــد ذهبـــا
لمـــا ذهبت فهـــل عنـــه وجـــدت نبـــا
فقـــدت بعـــدك نـــور الشمس طـــالعـــة
فكـــل شيء عـــلى عيني قـــد احتجبـــا
مـــاكنت أحسب أن البعـــد يقلقني
ويجمـــع الليـــل لي من بعـــدك الكـــربـــا

---

(١) ذكرها السيد/ علوي عباس المالكي رحمه الله في مجلة المنهل

(٢) وقد نسبها البعض للسيد/ أنور عشقي

« خذ ياباشا »

كان الشيخ ابراهيم الأسكوبي ملازماً للشريف عون الرفيق ، وصحبه مرة من مكة المكرمة إلى جدة لمقابلة أحد الولاة الاتراك المكلفين من قبل الباب العالي لتولي شئوون الحجاز .

اعجب الوالي الذي كان يجيد اللغة العربية بالشيخ الأسكوبي ولكنه لم يعجب بملابس الأسكوبي فقدم له مبلغا من المال « ٥٠ » جنيها عثمانياً ليشتري بها الشيخ ملابس جديدة .. اخذها الأسكوبي واعطاها لخادمه « معلاً » .

وبعد شهرين اجتمع الوالي بالشيخ ولاحظ عدم تغيير ملابسه فسأله الوالي « ياشيخ ابراهيم اين الملابس ؟ فتعجب الأسكوبي من هذا السؤال وقال : اي ملابس تقصد ؟ فقال : لقد اعطيتك « ٥٠ » جنيهاً لشراء ملابس تليق بك واراك لم تشتر شيئاً .. فتأثر الشيخ من قول الوالي ، ونادى خادمه واعطاه مفتاح الصندوق وقال اذهب وأتني بالصُّرة من الصندوق ، فجاء بها فقدمها الشيخ الأسكوبي إلى الوالي وقال « خذ ياباشا اعطها « للهانم » تشتري بها ملابس لتتزين بها أمامك ؟

ورغم اعتذار الوالي فقد أصر الشيخ الأسكوبي على عدم قبول الجنيهات .. ذكر هذه القصة الشيخ محمد سعيد دفتردار في مجلة المنهل والصلة التي تربط الدفتردار بالاسكوبي هي : أن الأسكوبي جده لوالدته رحمهما الله جميعاً .

وهذه أرجوزة المفاخرة المزدوجة ، او المحاورة والمناظرة.
ما بين وابور البحر « الباخرة » ، ووابور البر « القطار ».
وهي من صنع ونظم علامة زمانه . وفريد عصره واوانه ،
الأديب خطيب المسجد النبوي في المدينة المنورة العلامة
الأستاذ الشيخ ابراهيم الأسكوبي بن حسن بن حسين بن
رجب من اسكوب بالبانيا والمولود في المدينة سنة ١٢٦٤ هـ ،
وكان رحمه الله يجيد اللغات : التركية، الأردية، الفارسية.
واختاره امير مكة الشريف « عون » شريف مكة جليسا له ،
ومرافقا له ، ومنادما . وقد سجنته الحكومة التركية لقوله
الشعر السياسي ، ثم افرجت عنه عام ١٣٣١ وقد نظم هذه
المفاخرة سنة ١٣٢٤ هـ وهو في السجن . وقد وجدتها ضمن
اوراق والدي القديمة ، وهي بخط والدي من الرضاع
فضيلة الشيخ المرحوم عبد الحق بن العكيم رفاقة علي
بدار الشيخ حمزة اسكندراني رحمهم الله جميعا ، ومحررة
بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٣١ هـ :

● قصاصة من كتاب « نماذج والوان من تراث بعض ادبائنا وشعرائنا بالمدينة المنورة تاليف / احمد ابراهيم سمان .

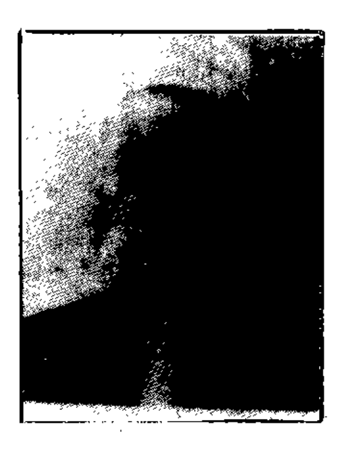
تعليق للمؤلف

المعروف عند الاديب عبدالسلام الساسي ، والشيخ محمد سعيد عامودي ، والدكتور محمد العيد الخطراوي ان قصيدة « آل عثمان » قالها في عام ١٣٣١هـ وطُلب للمحاكمة في الاستانة ثم افرج عنه وعاد بعدها إلى المدينة وتوفى بها : وذكر أنه توفى عام ١٣٣١هـ كما ذكر انه توفى في عام ١٣٣٢هـ .

وعندما طبع الشيخ ماجد الكردي ـ المزدوجة ـ في المفاخرة بين وابور البحر ووابور البر في عام ١٣٢٤هـ ذكر فيها ان الشيخ الأسكوبي موجود في مكة المكرمة الآن « ١٣٢٤هـ » وهو عكس ماذكره احمد السمَّان بأن الأسكوبي كان مسجوناً في عام ١٣٢٤هـ .



● الشيخ صالح حسين اسكوبي



السيد / أنور مصطفى عشقي [1]

فقد ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٦٤هـ وعين محتسبا بها «رئيسا للبلدية» عام ١٣١٢هـ وهو بمثابة نائب الحاكم وقد وصفه الزعيم القوقازي سعيد شامل حينما قابله بالمدينة المنورة بانه شاعر مهيب شهم ضخم من اعاظم الرجال :

تلقى علومه الاولى بالمدينة وحفظ القرآن الكريم ودرس على كبار المشايخ في المسجد النبوي الشريف ، وقد عني بدراسة اللغات وفي مقدمتها اللغة العربية ثم اللغة الفارسية والتركية .

والمحتسب او رئيس البلدية يجمع في يده عدة سلطات منها السهر على الأمن الداخلي وحفظ النظام ومراقبة الاسواق من حيث البيع والشراء والموازين .

«مرمحين باشا»

مرمحين هو حاكم المدينة في عام ١٣٢٤هـ [2] وهو رجل ظالم مستبد يعامل اهل المدينة معاملة قاسية مما دفع مجموعة منهم يتزعمهم السيد / أنور عشقي وحاولوا قتل (مرمحين) عندما اطلق السيد / انور عليه الرصاص عند خروجه من مقر الحكم فهرب ودخل الى مبنى البلدية وحاول الشيخ تاج الدين الياس إنهاء الوضع ولكنه لم ينجح «وضرب البورزان» وجاءت العساكر والضباط الذين امتنعوا عن ضرب الاهالي وخرج «علي مرمحين باشا» وهذا هو اسمه محاطا بقوة عسكرية [3] وتطور الموقف حتى وصل الى السلطان

(١) ترجم له عبدالسلام الساسي بالموسوعة الادبية
(٢) ذكر الساسي عام ١٣٢٧هـ
(٣) السيد / علي حافظ/ فصول من تاريخ المدينة

عبد الحميد وانتهى الامر بسجن ٤٢ شخصاً منهم السيد / أنور عشقي الذي نظم قصيدة مطولة لم يذكر منها غير هذه الابيات الثمانية .

نساق للسجن لا جرماً ندان به ... إلا تلافيق زور من ذوي الفتن

كنَّا نطالب بالعدل الذي حرمت ... منه المدينة دار العدل والمنن

أى الذنوب اللواتي نستحق بها ... هذا العقاب سوى الاغراض والإحن

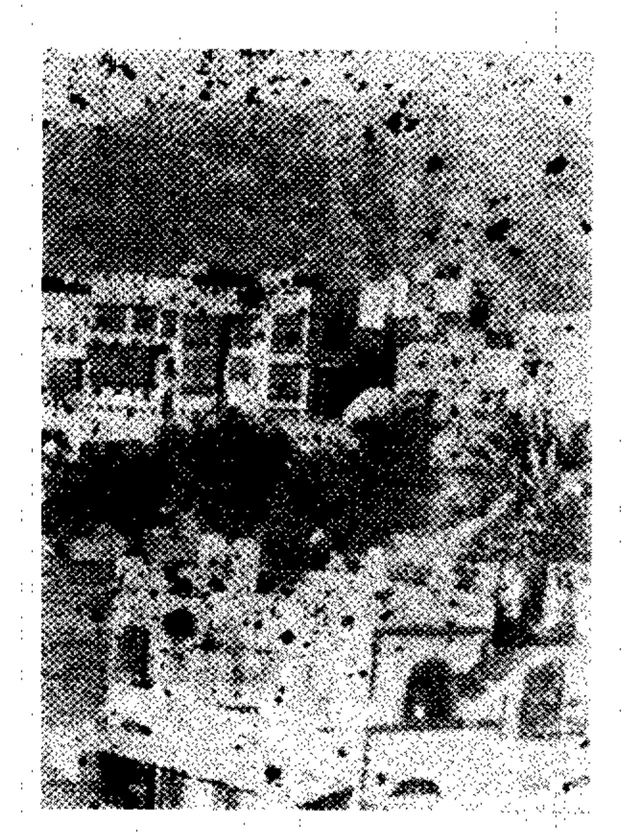
ما ضرنا غير قول الشامتين لنا ... ذوقوا جزاءكم في السجن والوهن

قضت علينا الليالي وهي ظالمة ... بعداً عن الأهل والأخوان والوطن

قاضٍ تهور في أحكامه فقضى ... بما يصوره الواشون من درن

فكيفَ يقضي بما تملي غباوته ... ألا يفرق بين الخمر واللبن

ما كان بالحكم ألترضى حكومته ... ولا على السر والنجوى بمؤتمن



● مبنى عشة المحتسب «البلدية» في المناخة وفي صدر الصورة منازل الحماطه

ومن شعره أيضا فى الحكام العثمانيين ما ذكره الاستاذ عبدالرحيم أبوبكر رحمه الله في كتابه «الشعر الحديث في الحجاز»

ولقد يعز على النواظر أن ترى ... شم الأنوف غواضي الابصار
فالمرء يزهد في الحياة ولا يرى ... كبار قوم في أكف صغار
واذا الزمان تغيرت اخلاقه ... جعل الخيار بقبضة الأشرار

«رسائل شعرية بين العشقي والأسكوبي»

يكاد ان يكون مورد الشاعر ابراهيم الاسكوبي والشاعر انور عشقي واحدا فقد ولدا تقريبا في عام واحد هو ١٢٦٤هـ باكثرية المترجمين لهما . وهذا يعطي احتمال تعلمهما للأدب والشعر من الأديبين الشاعرين الشيخ عبدالجليل برادة والشيخ عبدالقادر الادهمي .

ففي عام ١٣٢٥هـ قال الشيخ الاسكوبي مادحاً السيد انور عشقي .

انت عندي لا شك ادرى واخبرْ ... انت من نور مقلتي، انت انور
لك قدر من معتلى النجم اعلى ... وكمالٌ من السِّماكين اشهر
في خصال من الكواكب ابهى ... وخلال من مُزْهِر الروض ازهر
حسدتني عليك عينُ حسودي ... يا حسودي عليك الله أكبر
كيف قل لي؟ فِدا لروحك روحي ... إن مثلي حياً على الرغم يُقْبر
قَبَرُوني في ساحة البعد عنهمْ ... ما دَرَوْا، لا دَرَوْا! بأني أظهر
فلساني معي ودُرُّ بياني ... اينما كنت مُظاهِراً غير مضْمَر
إنّ ابو ماجد بَقِي يُكْفَ منه ... نَيّرٌ واسمُه المبارك انور
نجل آله الرسول والمحرزُ العلـ ... ـياء، من بالجميل لا شك أبصر
في فؤادي له من الودّ بيت ... منْ قباب السبع السمواتِ اعْمر
لم يشبهُ شك، ولا ريْبَ فيه ... ومن الشرك والنفاق مطهّر
فارْعِني السمع منك، واسمع ثناءً ... فيك يُتلى، كأنه عِقد جوهر
فضّلته يدُ المحبة مني ... فغدا يسلب العقولَ ويسحر
وله الشكر في اجتماع كريمٍ ... عن عُلا قدرك المعظم اخبر
زادني منّةً باخبار اني ... باق على لسانك اذكَرْ[1]
نعم منه عثمانُ من لا يبارى ... فهو فرد بالفضل منه تكثّر
حق للموْصلي الشهير به لو ... يباهي كل الديار ويفخر[1]
دام في نعمة ودمت بخير ... في لباس من السلامة اخبر

فاجابه السيد أنور بهذه القصيدة

دمت في نعمـة، ودام بخيـر　　حيث عثمانُ عن ضميريَ عبّر
فلك الفضلُ، والهمام له الفضـ　　ـلُ علينـا فيمـا نـواه ودبّـر
حـرك الشوق والهـوى لتـلاقيـ　　ـنا، وكم قلب يا فؤادي تصبّر
عـاد باليُسْـر مـالمـا بعـد حجٌ　　بنشيـد مـن اليـواقيت أفـخـر
من نـظام الأستـاذ أيّـده اللـ　　ـهُ عقـودا بين الورى لا تقدّر
كـل بيتٍ منها حريٌ بـان يو　　ضـع سمطين للـمليحة جوهـر
لـو مدحت المليـك منها ببيتٍ　　مـاس تيهـاً من عجبـه يتبختـر
تتغـالى الأحباب في حـلّ مغـ　　ـنَى سرُّها الغامض الدقيق فتُحصَر
من يباريك إن نظمت قريضـا　　أو يجاريك إن خـطبت بمنبر؟
هل يضاهيك في فنونك حَبْر.؟　　او دَرَى ما يجر علمـك مُضمر
سيمـا أنت يـا ربيب المعـالي　　ورضيعَ العلوم لا شك أشهر
بت في أيّ بلدة كنت فيهـا　　تتبـاهى بـك الـديار، وتفخـر
إنـك الشمس في سماء المعالي　　ومع الشمس لا ترى النجم يظهر
(يا عصام)، عذرا، فليس بوسعي　　ان أجاري هـذا القريض المحبّر
غير اني أدّيت واجب حمـدي　　وابتهـالي لدى الحبيب المـطهر

وقد أورد الاستاذ عبدالكريم الحقيل في كتابه «أدباء الجزيرة العربية» هذه الابيات للسيد أنور عشقي في الفخر :

ابت لى ان تقر الضيم نفـــس　　اذا ظلمت تنفس عن جحيـــم
اذا آنستها آنست منهـــــا　　خلائـق اكرمين على حلـيـــم
فان أبى وقبل ي جـــدودي　　كـرام ينتمون الى كريــــم
تغار كواكب الجوزاء منهـم　　اذا وثبـوا الى أمر عظيــــم
يجازون العدى بالظلم ضعفـآ　　ويحمون المجاور بالحميـــم
ويسقون العدى سمآ زعافـآ　　وشحاذون في الزمن الذميـــم
وسباقون في طلب المعالـــى　　وقوامون في الليل البهيــــم
حذا رحذار من وثبات جـاشي　　يطوقكم واقسم بالعظيـــم
فانى لا أرى والموت خيـــر　　أقـيم بمرتع الذل الوخيـــم

وكان للسيد أنور ناد يجتمع فيه الادباء والاعيان داخل بستانه المعروفة بالقرب من ثنية الوداع والتي تعرف باسم «العشقية» بينما هي عنده كالروضة ، وعندما عرض عليه احدهم شراءها انشد قائلا :

وروضة ما رضيت عنها بملك كسرى ولا بقيصر
فكيف وهي المنى وعشقي بها وزهر الرياض أنور[1]

وتظهر عبقرية السيد أنور في التصوير البليغ عندما عارض جرير في قصيدته

بان الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من حبال الوصل أركانا

فقال :

بان الخليط وعن احشائي مابانا فان شكوت فراقا كان بهتانا
قد اشعلوا النار في قلب به سكنوا فاعجب من الحور قد بوئن نيرانا

ومن شعر الغزل الذى اورده السّاسي :

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة هي الشمس صانوا في الكؤوس لعابها
كأن الدراري رصعت في مدارها ففسق كالعقد الفريد حبابها
ومن عجبٍ ياقوتة في زجاجة تنفس فيها عاشق فأذابها



● الاول من اليمين / السيد انور عشقي ، المرتكز على العصا محافظ المدينة وبعده الشيخ ماسه الهندى اول من ركب الكباسات ويليه السيد عبدالله اسعد

(١) عند عبدالسلام الساسي وردت (وزهر الربيع)



● من اليمين الشيخ عبدالسلام عبدالرحيم داغستانى والى اليسار السيد/انور عشقى اثناء استقبال المحمل المصرى


(١)

السيد : حمزة بن أبي الحسن ابن احمد بن ابراهيم بن قاسم الرفاعي . رحمه الله(٢)

ولد السيد حمزة عام ١٢٨٢هـ بالمدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ـ ونشأ رحمه الله ملازماً للعلم والعلماء وتشبع بالعلوم الفقهية وآل الرفاعي في المدينة المنورة لهم مكانتهم الاجتماعية ويعتبر السيد حمزة من الشخصيات البارزة في المجتمع المدني « في زمانه » عاصر العهد العثماني ثم العهد الشريفي ثم العهد السعودي ولمكانة السيد حمزه المرموقة كان منزله مقصداً لكبار زوار المدينة المنورة .

والدته هي الشريفة ـ فاطمة بنت السيد احمد بن السيد علي السمهودي ـ صاحب المؤلفات عن المدينة المنورة .

وللسيد حمزه زوجتان الاولى زين الشرف بنت السيد محمد آل اسعد وانجب منها احمد ـ منصور ـ عبدالله ـ أبي الهدى ، وزوجته الاخرى ايضاً تسمى بزين الشرف وهي بنت السيد عثمان الجندي وانجب منها ـ حسن ـ كاظم ـ محمد ـ ابا الصفا ـ ابراهيم وله ايضاً من الزوجتين عدة بنات .

علاقته بالملك عبدالعزيز رحمه الله

كما اسلفت بأن السيد حمزة من رجال المدينة القلائل الذين كان يشار اليهم بالبنان وبعد دخول المدينة المنورة في العهد السعودي كان السيد حمزة من أوائل المستقبلين للامير محمد بن عبدالعزيز بجانب الوفد المدني ومن اوائل المهنئين بالعهد الجديد .

(١) زودني بها السيد / عدنان محمد الرفاعي

(٢) المنهل ـ محمد سعيد دفتردار

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم حمزة بن السيد أبو الحسن الرفاعي سلمه الله تعالى آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة. خطكم المكرم وصل وما عرفتم
كان معلوم خصوصاً تهنئتكم لنا بما أنعم الله به علينا الحمد لله رب العالمين نرجو الله ... يورث عنا شكر نعمه وأن
يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء دينه هذا ما لزم ودمتم محروسين والسلام

١٣٤٤
٦ ج ٢

● خطاب الملك عبدالعزيز إلى السيد حمزة في ٦ جمادي الثانية ١٣٤٤هـ.

كان رحمه الله ورعاً صالحاً كريماً ـ وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والأدباء فتعقد في مجلسه الندوات العلمية والادبية .

ومن الذين ضمهم مجلس السيد حمزة الرفاعي المشائخ والعلماء ـ محمد حسن سمان ـ ابراهيم بري ـ احمد بساطي ـ رشيد افندي ـ عبدالملك غلام ـ عبدالله زلي ـ علوي بافقيه ـ مكي بافقيه ـ عمر عيطه رحمهم الله جميعاً .

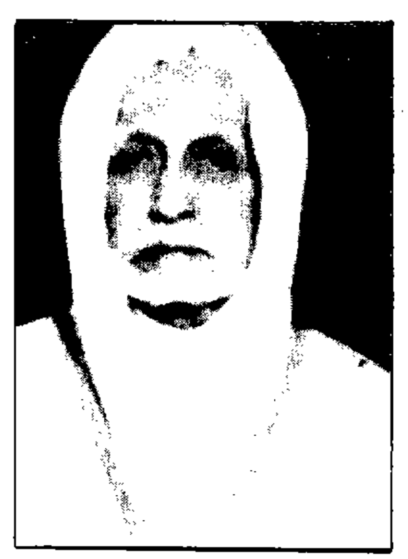
« الأدب الرفاعي »

جمع كبار اسرة آل الرفاعي بين العلم والأدب : وللشيخ محمد سعيد دفتردار علاقة بهذه الاسرة الكريمة وفي إحدى السنوات زوده السيد احمد حمزه الرفاعي ببيتين من الشعر من نظم جده الكبير أحمد وتولى الشيخ الدفتردار تشطيرهما وتخميسهما وهذان البيتان قبل التشطير والتخميس هما :

أدار أحبتي والحب ديني ... قد أنطبع الفؤاد على هواك
فسكناك الحشا ليلاي قدما ... فصرت متى أرى ذاتي أراك

وقد شطرهما الشيخ الدفتردار قائلاً :

أدار أحبتي والحب ديني ... معاذ الحب أن أهوى سواك
نزلت على سواد القلب حتى ... قد انطبع الفؤاد على هواك
فسكناك الحشا ليلاي قدما ... فليس يسرني إلا لقاك
ألفتك حيث أنت سواد عيني ... فصرت متي ارى ذاتي أراك



● السيد احمد حمزة الرفاعي
رحمة الله



● السيد عبدالله حمزة الرفاعي
رحمه الله



● السيد كاظم حمزة الرفاعي
رحمه الله

(١) زودني بهذه الصورة السيد/ عمر بن احمد الرفـاعي مشكورا

وخمسهما بقوله :

تـــراءت بـــين عـــروة والعيـــون قبـــاب هجن من شجـــوى الـدفـين
فقلت بمعـــرض الـــدمـع الهتـون : أدار احبتي والحب ديني
قـــــد انطبـــــع الفؤاد عـــــلى هـــــواك

لثمت ثـــراك بـــالاحـــداق لثمـــاً وقبلت الحصـــا رسمـــاً فـــرسمـــاً
أليفـــة خـــاطـــري روحـــاً وجسما فسكنـــاك الحشـــا ليـــلاي قـــدمـــا
فصرت متى ارى ذاتي أراك

وللصداقة والصلة القوية التي كانت تربط الشيخ الدفتردار رحمه الله بالسيد حمزه الرفاعي فقد نظم الدفتردار قصيدة جمعت وصفاً كاملاً لاسرة الرفاعي مهداة للسيد حمزة وقد بدأ الدفتردار القصيدة بحرف الالف وختمها بحرف الياء .

« القصيدة الدفتردارية »

السيد :

أ ـ أمـــا تصبيـــك بـــارقـــة الشعـــاع عـــلى الـــزوراء من آل الـــرفـــاعي
ل ـ لـــدار بـــالمنـــاصـــع أسســـوهـــا عـــلى الامجـــاد في تلـــك الـــربـــاع
س ـ سعدت بصحبة الابرار منهم وطـــاب بمـــدحهم في الشعـــر بـــاعى
س ـ سراة لايـــــزال المجـــد فيهم تـــأثـــل بـــالعلـــوم ـ وبـــالمساعي
ي ـ يفيء اليهم ابـــــــداً ولائي ويطنب في مكـــــارمهم يـــــراعي
ي ـ يـــد اللـــــه عنـــدهم تعـــالت من المنن المنـــولـــة الـــوســـاع
د ـ دوافـــــع حبهم نسب عـــريق إلى الـــزهـــراء طـــاهـــرة القنـــاع

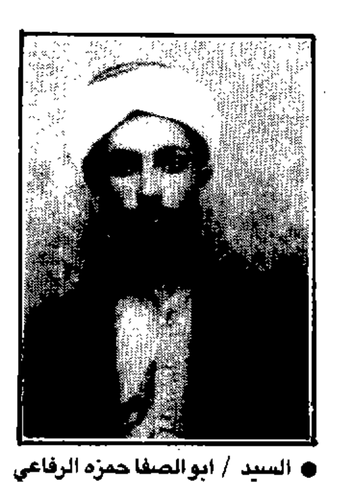
حمزة :

ح ـ حمـــدنـــا حمـــزة وبنيـــه فينـــا وســـالفهم ابـــا الحسن الـــرفـــاعي
م ـ مـــآثـــره كـــأنســـام النـــواغي تضـــوع عـــلى البطـــائـــح والبقـــاع
ز ـ زهـــــا بخؤولـــــة من بيت علم فـــأحبب بـــالأمـــومـــة والـــرضـــاع
ة ـ تكـــافؤ من عقـــائـــل طـــاهـــرات سمـــــاهـــــدة المنـــابت والفـــراع

الرفاعي :

أ ـ أهلـــــة عصرهم طلعـــوا مليـــاً عـــــلى افق النعـــــائم والـــــذراع
ل ـ لهم تـــاريـــخ طـــابـــة دبجتـــه يـــراعـــه ذلـــك الحبـــر الصنـــاع
ر ـ رمـــاهم حينهم وأستـــأصلتهم سهـــــام للمنـــــايـــــا لاتـــراعي
ر ـ روى التـــاريـــخ عنهم أي ذكـــرى مطنبـــــة الـــــوثـــــائق والـــــدواعي

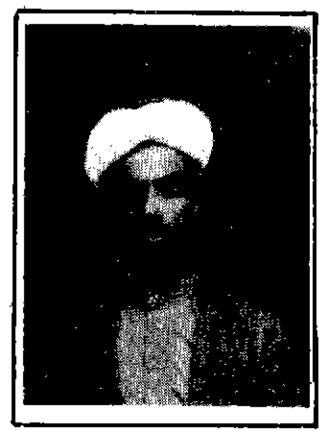
ف ـ فناموا في جوار الله جمعاً | بلحد واحد قاب الذراع
أ ـ ابا منصور قد طوعت شعري | لمدحك فاستجاب له انطباعي
ع ـ عمدت إلى رثائك بعد حين | وأنت رهين اطباق الملاع
ي ـ يؤمك في ثراك وانت جار | لاهل البيت في ذاك القطاع



● السيد / ابو الصفا حمزه الرفاعي

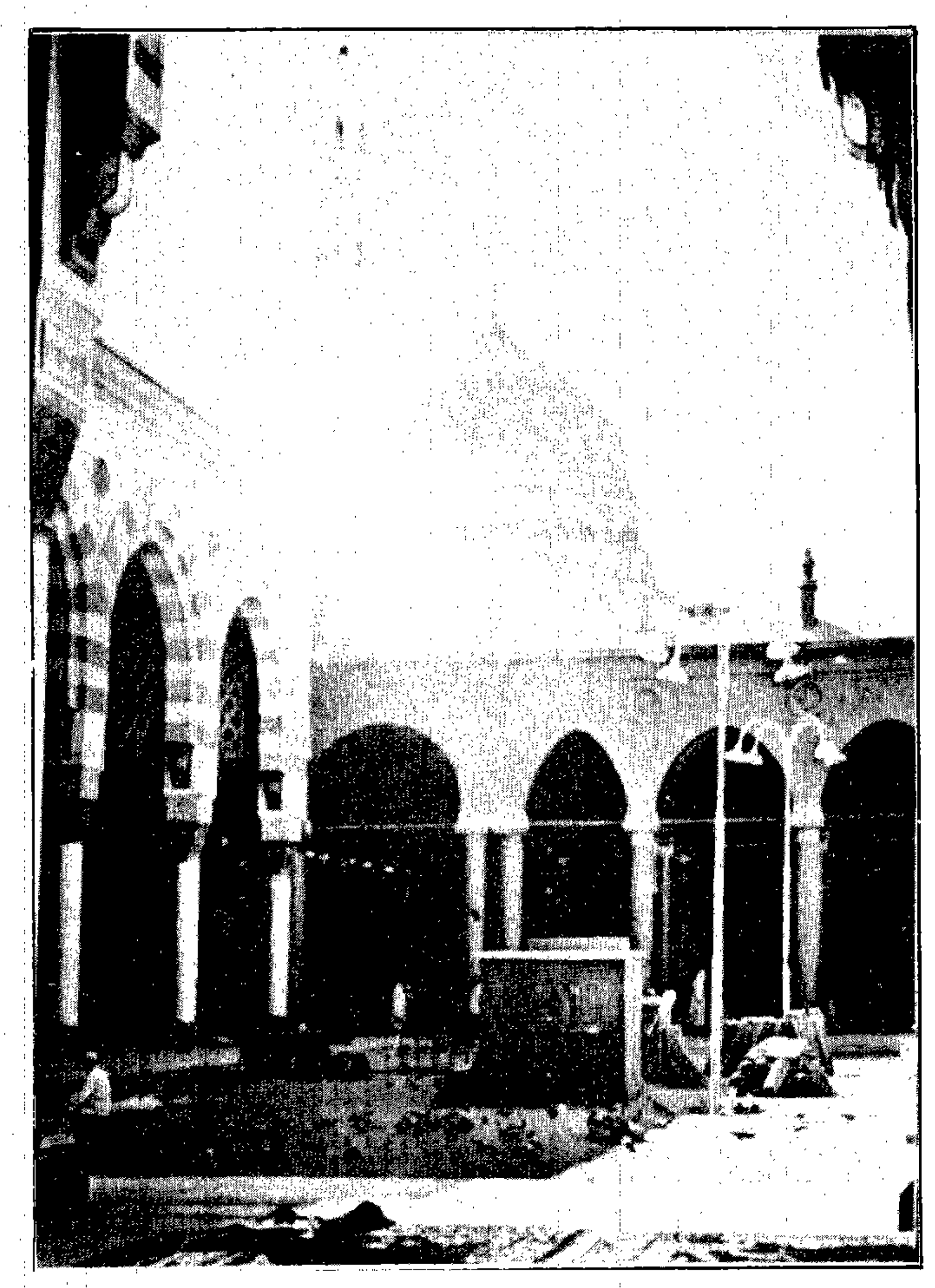


● السيد / محمد حمزه الرفاعي



● السيد / حسن حمزه الرفاعي

يقول الشيخ محمد سعيد دفتردار عنه :
كان رجلاً من الزهاد الابرار تعطرت انفاسه التي لاتتردد من صدره إلا ومعها آية من القرآن المجيد أو اسم من اسماء الله الحسنى او دعوة صالحة للمسلمين ، عاش السيد حمزة رحمه الله اربعة وثمانين عاماً لم يتخذ لنفسه حشية أووسادة ينام عليها يقضي نهاره صائماً وليلة قائماً »انتهي .
رحم الله السيد حمزة الذي وافاه الأجل في الخامس عشر من رجب عام ١٣٦٦هـ .



(١) زودني بها السيد / عبدالوهاب بافقيه

الشيخ / حمزة بن علي بن محمود ملاّ السندى . رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٩٥هـ وهو من علماء المدينة ووجهائها .

ويعود نسبه إلى المحدث الحجة الشيخ محمد حياة السندي صاحب الحواشي والتقارير على كتب السنة الستة وصاحب الثبت المشهور بثبت السندي .

ووالد المترجم له هو العلامة علي محمود جمع في حياته بين ادارة الخزينة والاوقاف وبيت المال .

وأخوه الشيخ ابراهيم ملاًّ كان صاحب ثروة انفقها على طلاب العلم وعلى الخيرات والحسنات وأعتق منها مايقرب من عشرين رقبة .

وحج أكثر من ٥٠ حجة وعاش رحمه الله ١٠٠ سنة وفي عهد الحكومة السعودية كان عضواً في هيئة الامر بالمعروف وتوفي عام ١٣٦٣هـ ومن ابنائه الشيخ عبدالقادر ملاًّ والد الشيخ محمد ملا الذي كان موظفاً بالمعارف والشيخ حسن ملاًّ الموظف السابق بالمحكمة الشرعية[(١)] .

ومن معاصريه الشيخ محمد الطيب التنبكتي والشيخ احمد بن شمس الشنقيطي .

اساتذته

الشيخ حبيب الرحمن الكاظمي الهندي والشيخ عبدالقادر شلبي والشيخ حمدان

(١) له ترجمة في الجزء الثالث

الونيسي والشيخ ابراهيم أسكوبي استاذه في الأدب ومن أساتذته الشيخ عمر زاهد الذي انشأ بستان الزاهدية في باب قباء .
واخوال الشيخ حمزة ملاّ الشيخ احمد زاهد والشيخ عمر زاهد خطيب المدينة المنورة .

شعـره

الشيخ حمزة من المبدعين في الشعر خاصة اذا عرفنا أن استاذه في الادب الشاعر الكبير ابراهيم اسكوبي شاعر الحجاز في عصره وللشيخ حمزة ديوان شعر ضاع وسط اهتمامات ذويه بعد وفاته ـ وأحتوى الديوان على كثير من اغراض الشعر كالوصف والحماس والغزل الرقيق والمراثي البديعية ومن مراثية هذه المرثية التي يرثي بها خاله واستاذه الشيخ عمر زاهد :

لبيت دعـوة ربــك المتعــال ... لم تعتصم بهـــواجس الآمـــال
وسعيت لــلاخــرى بكـل رغيبـة ... في البـاقيـات وصـالـح الاعمـال
أعـــددت زادك للطـــريق وإنـــه ... زاد من الحسنـــات والافضـــال
قـد كنت فـذاً في العلـوم وفي التقى ... تتلـــو القــرآن وكنت نعم التــالي
خـالي الــذي هــز المنابـر وعظـه ... من ذا يمــاثــل في المــواعظ خــالي
لم يـألني نصحــاً وعلمــاً نـافعـاً ... حتى سمــــوت بهمتي ومقـــالي
الـزاهـديـة بعـد مـوتـك أصبحت ... ثكــلى يهـــددهــا الأسى بــزوال
تتجـاوب الاصـداء في جنبـاتهـا ... الســانيــات مــع البكــاء العــالي
يــا ال زاهــد والمصــاب يضمنــا ... صبــراً فــان المــوت بــالآجــال
اللـــه في الملكـــوت يبقى وحـــده ... والكـــائنـــات رهـــائن بـــزوال

وكان رحمه الله كما كان يقال أنه ينظم (الحداء الركبي) لحجاج أهل المدينة حينما كانوا يحجون جماعات جماعات في نظام بديع تحت رئاسة شيخ من شيوخهم كان يسمى « شيخ الرَّكب » ويصحبون معهم « حادياً » جميل الصوت مثل البناني ـ وحسين بخاري ـ وعبد الستار بخاري ـ وغيرهم ومن نظم الشيخ حمزة في الحداء هذه الابيات الجميلة عند السفر من المدينة إلى مكة المكرمة .

يــــا إلهي سهِّــــل الـــــدرب لنـــــا
قَصْــــــدَنـــــا البيت الحـــــرام
لاتُخيب ظننــــــــا وردنـــــــا
للنبى خـــــــير الانـــــــام

وعند الدخول إلى مكة :

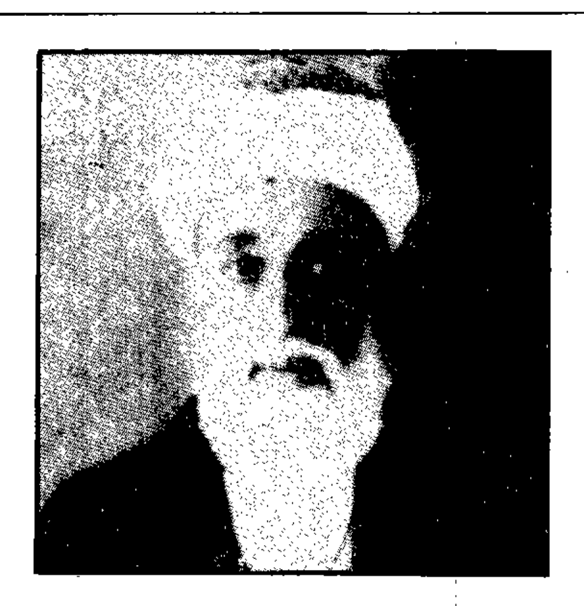
جـــــيران طــــــه المصطفى قـــــد أقبلــــوا
قصـــــــــدوا انجـــــاز المــــــرام
لحمــــــاكم ســـــــادتي قــــــد يممــوا
اهـــــــل زمــــــزم والمقـــــــام

وعند العودة إلى المدينة المنورة :

أشرقت انـــــــوار طــــــــــه المصطفى
وبـــــــــدا بــــــاب الســـــــلام
وتجلت قبـــــــة الهــــــــادي لنــــــا
بـــــــين طيــــــات الغمـــــــام

وكان رحمه الله عفيف اللسان يسعى دائماً للصلح بين الاسر والأفراد ومحافظته الدائمة على تلاوة القرآن والتهجد والصيام ـ وكان بيته نادياً للعلم والفضل والادب .

توفى رحمه الله في سنة ١٣٤٤هـ ودفن ببقيع الغرقد ولم يخلف غير بنات .



السيد / ادريس بن حسين بن يحي هاشم - رحمه الله

سررت بهذه الترجمة التي زودني بها السيد / عبدالعزيز ادريس هاشم لوالده السيد ادريس وعمه السيد محمد وبالصور الخاصة بهما ولو أن هاتين الترجمتين لم يكونا مكتملتا الجوانب التي ابحث عنها ولعل هذا الاجتهاد يعطي لهاتين الشخصيتين جزءاً من حقهما علينا فهما من خطباء المسجد النبوي الشريف خلال ثلاثة عهود متتالية .

وسأبدأ بترجمة السيد / ادريس رغم انه الاصغر سنا من اخيه محمد الذي لم نصل إلا لسنة وفاته من خلال مخطوط بمكتبة آل هاشم عن الائمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف ووضحت سنة ميلاده في عام ١٢٩١هـ وهو الاقرب الى الصحيح لان الفارق بينهما اربع سنوات استخلصتها من حديث السيد / عبدالعزيز ادريس هاشم .

وقد توفي السيد / محمد بن حسين بن يحي هاشم في ٢٧ شعبان ١٣٦٤هـ وتزوج وليس له ذرية .

اما السيد / ادريس فهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٢٩٥هـ ولد بمنزل الاسرة بشارع الساحة .

ألتحق رحمه الله بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي عام ١٣٠٢هـ حفظ القرآن الكريم على يد والده الخطيب السيد / حسين وعلي يد شيخه الشيخ الطرودي ، وبعد زواجه انتقل بأبنائه إلى منزل بالمناخة ومن جيرانه الشيخ عبدالحفيظ كردي - الشيخ عبدالسلام داغستاني - الشيخ محسن فهيد ، آل الرفَّة .

ومن المناخة سكن بباب الشامي جوار عين الزكي ثم انتقل الى منزل بباب المجيدي جوار

منزل السيد / محي الدين الحسيني واسرة آل جنيد واخيرا استقر به المقام في حوش الزرندي بجانب مستوصف باب السلام من الجهة الغربية ومن جيران هذا الحوش المشايخ صالح خاشقجي ـ حسن خاشقجي ـ علي انصاري ـ عثمان انصاري ـ اسعد ابو الفرج ـ محمد بليلة ـ آل الردادي ـ رشيد الغزي .

«خطيباً وعضواً في الحسبة»

اضافة الى انه خطيب بالمسجد النبوي فقد كان احد اعضاء ادارة الحسبة في العهد العثماني ثم العهد الشريفي وتغير مسماها في العهد السعودي الى ادارة «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» وقد حفظ ابناؤه الاربعة القرآن الكريم ويصف السيد / عبدالعزيز كيفية طريقته في تحفيظ ابنائه القرآن الكريم .

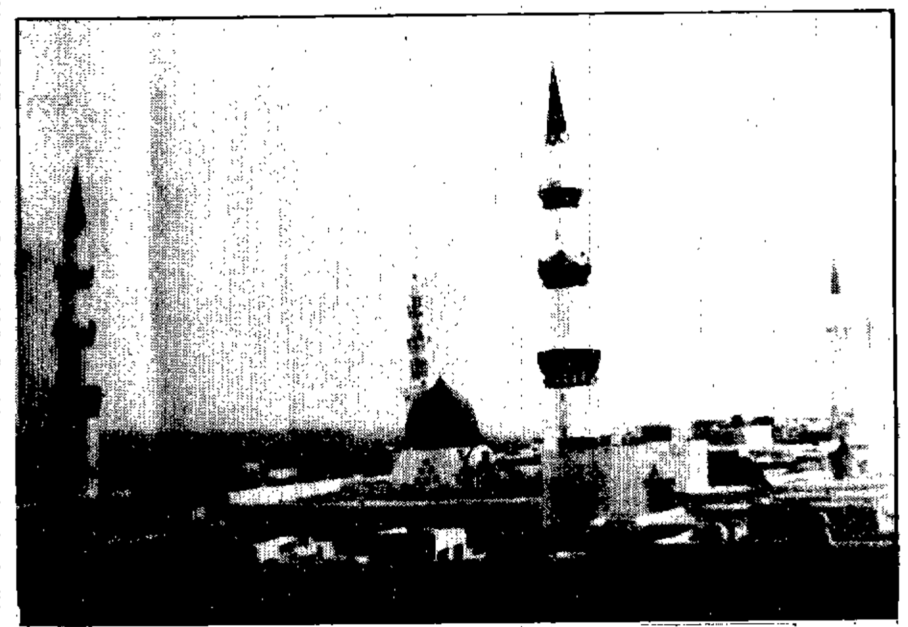
كان الوالد رحمه الله حريصا على ان نحفظ القرآن الكريم ومن شدة هذا الحرص نخرج نحن الاربعة ـ حسن ، عبدالعزيز ، ياسين ، حسين ونمشي امام الوالد وهو يمشي خلفنا وبيده عصا ، ونبدأ في التلاوة اثناء سيرنا نحن الاربعة وكل منا يقرأ في جزء معين وعندما يخطىء احدنا يعالجه الوالد من الخلف بضربة خفيفة على الرأس او الكتف واستمر بنا الحال هكذا حتى اتممنا حفظ القرآن الكريم فجزاه الله عني وعن اخوتي رحمهم الله خير الجزاء وكان رحمه الله معروفا بحسن الخلق متفقها في الدين حلو الحديث توفي رحمه الله في منزله بزقاق الزرندي بعد ظهر الجمعة الثامن من شهر ربيع الاول من عام ١٣٦٠هـ .



● محمد حسين هاشم ـ رحمه الله



● عبدالعزيز ادريس هاشم



● صورة نادرة للمسجد النبوى الشريف بمنائره الخمس اخذت عام ١٣٢٧هـ

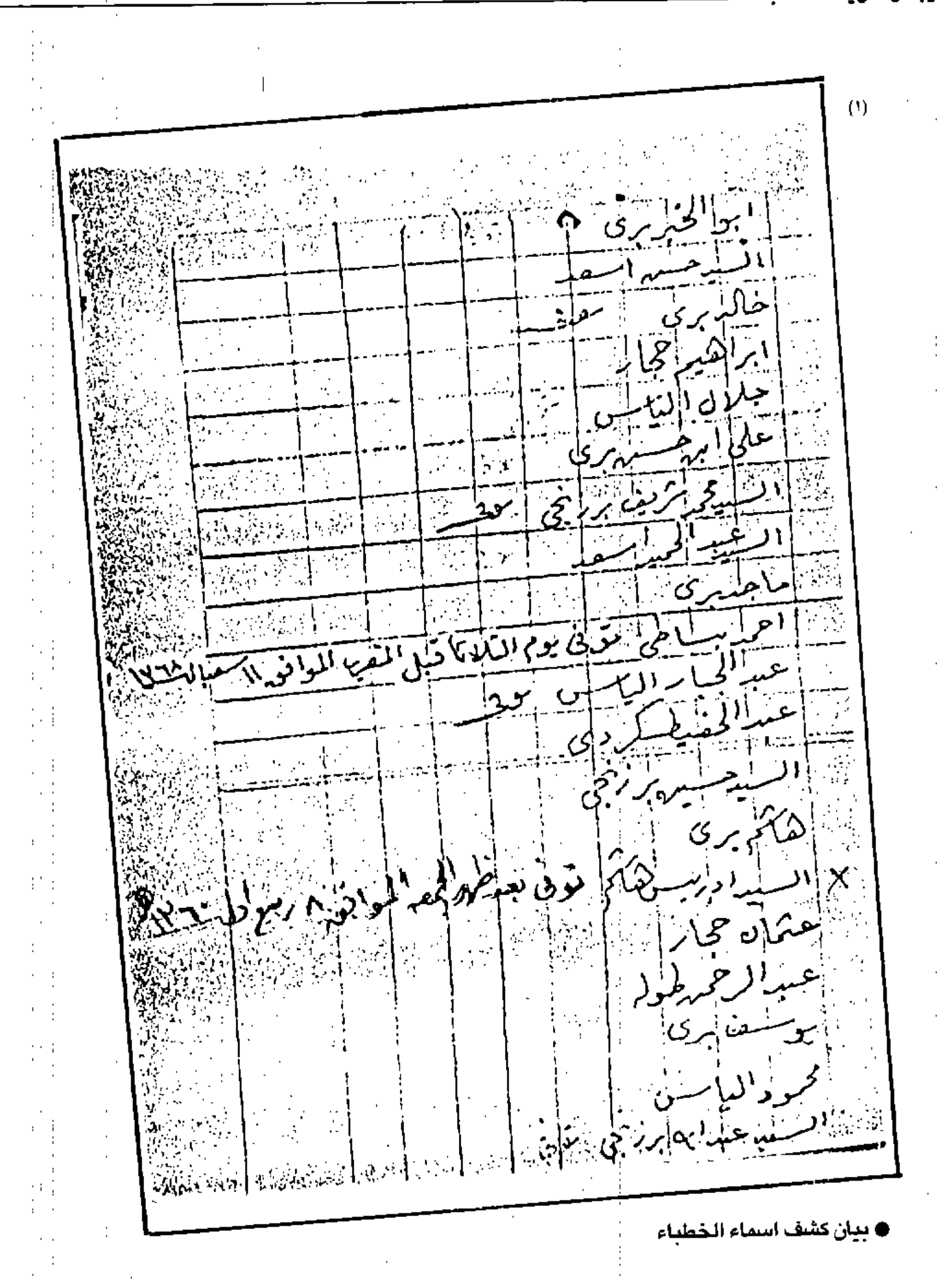


● السيد حسين ادريس هاشم
رحمه الله

٣٣ ابو بكر بن ابو الفرج داغستاني افندي — توفي
٣٤ السيد اسعد افندي — اول المباشرين ...
٣٥ السيد عبد العزيز مدني افندي
٣٦ السيد محمد هاشم افندي — توفي
٣٧ ابو بكر حماد افندي — خطيب مباشر
٣٨ السيد احمد جمل الليل افندي — خطيب مباشر
٣٩ الشيخ عمر بن الشيخ عبد المحسن كردي افندي — خطيب مباشر — توفي في بغداد ... في رمضان
٤٠ السيد ماجد هاشم افندي — خطيب مباشر
٤١ السيد زكي برزنجي افندي — خطيب مباشر
٤٢ ابو بكر بن عمر داغستاني افندي — خطيب مباشر — توفي ليلة الجمعة ... جماد الثاني
٤٣ الشيخ حسين طاهر افندي — خطيب مباشر — توفي في ...
٤٤ عمر حماد افندي
٤٥ السيد زين العابدين مدني افندي
٤٦ السيد ابراهيم هاشم افندي — امام وخطيب ... توفي يوم الاثنين ...
٤٧ محمد سعيد ... افندي — توفي في المغرب الاقصى ...
٤٨ عبد القادر حماد افندي — توفي ...
٤٩ السيد مكي ... افندي
٥٠ حسن بالي افندي

● اسم الخطيب المباشر السيد / محمد حسين هاشم

(١)



ابو الخير بري
السيد حسن اسعد
خالد بري
ابراهيم حجار
جلال الياس
علي ابو حسن بري
السيد محمد شريف برزنجي
السيد عبد الحميد اسعد
ماجد بري
احمد بسامي توفي يوم الثلاثاء قبل المغرب الموافق ١١ شعبان ١٣٦٨
عبد الجبار الياس
عبد الحفيظ كردي
السيد حسين برزنجي
هاشم بري
السيد ادريس هاشم توفي بعد ظهر الجمعة الموافق ٨ ربيع اول ١٣٦٠
عثمان حجار
عبد الرحمن طولة
يوسف بري
محمود الياس
السيد عبد الله برزنجي

● بيان كشف اسماء الخطباء

(١) رسالة عن الأئمة والخطباء ـ مكتبة آل هاشم

الشيخ عبدالقادر عبدالحميد توفيق بن محمد بن علي الشلبي الطرابلسي - الشامي - المدني - الحنفي رحمه الله

اسعدتني زيارة الشيخ محمد سعيد شلبي - رحمه الله الذي زودني بترجمة كاملة لوالده الشيخ عبد القادر قبل وفاته رحمهما الله .

ولد الشيخ عبد القادر بمدينة طرابلس الشام عام ١٢٩٥هـ في عائلة مشهورة بالعلم وكان لوفاة والده عام ١٣٠١هـ دافعاً لان يتولى رعايته أخوه الاكبر محمد فاهتم وتكفل بدراسته حتى بلغ درجة طيبة في التحصيل العلمي في الفقه والحديث والتفسير والعلوم العربية - والخط العربي .

« شيوخه »

درس رحمه الله على يد نخبة من العلماء منهم المشائخ .

محي الدين الخطيب - حسين الجسر - عبد الغني الرافعي - محمود نشابة - عبد الله الشرقاوي .

وقد جعل الشيوخ على أربع طبقات ذكرها في أول اجازته للشيخ حسن محمد المشاط رحمه الله - أحد علماء مكة المكرمة فقال الشيخ عبد القادر .

« حسبما أجازني به أئمة العصر وجهابذة الفضل وهم على طبقات :

الاولى : فيمن قرأت عليه واجازني .

الثانية : فيمن استجزته واجاز لي .

الثالث : فيمن تدبج معي .

الرابعة : فيمن تناولتني اجازته العامة .

وكان يرحمه الله يمضي معظم وقته للمطالعة والبحث ومن شواهد ذلك حواشيه على كتاب « وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ﷺ » . وتاريخ المدينة للعباسي .

هجرته إلى المدينة المنورة

في عام ١٣١٧هـ هاجر الشيخ عبد القادر إلى المدينة المنورة وانضم إلى حلقات العلماء في المسجد النبوي وخارجه ومن هذا التاريخ لم يغادر المدينة إلا إلى مكة المكرمة ومرة إلى المغرب بدعوة من سلطان المغرب اجتمع خلال هذه الرحلة بعلماء تلك البلاد .

عاد إلى مكة ومكث بها ثلاث سنوات ثم توجه إلى المدينة المنورة ـ ورغم طلب بعض السلاطين في الهند والصين بدعوته لزيارة بلادهم فضل البقاء بالمدينة حتى آخر حياته .

« نعمان وقتـه »

برع رحمه الله في فقه الأمام أبو حنيفة النعمان حتى لقب « بنعمان وقته » فكان مرجعاً للفتيا مع براعته بفقه المذاهب الثلاثة الأخرى واضافة إلى علمه فقد كان رحمه الله يجيد الخط العربي بانواعه مما أهله لأن يقوم باعادة توضيح بعض الخطوط المكتوبة بالجدار القبلي بالمسجد النبوي الشريف حيث كلف الملك عبدالعزيز رحمه الله رئيس المحاكم الشرعية انذاك الشيخ عبدالله الزاحم بالبحث عن رجل مؤهل يقوم بمثل هذا العمل فرشح فضيلة الشيخ الزاحم الشيخ عبد القادر لهذا العمل فتشرف رحمه الله بإنجازه

« شعــــره »

جمع رحمه الله بين العلم والأدب فكانت قريحته تجود بالاشعار الجميلة ذات الوصف الدقيق والخيال الخصب ومما قاله مادحاً أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

إمـــــــام عظيم لايشـــــان بــــــريبــــــة

لـــــه المجـــــد عبـــــد والفخــــار خـــويـــدم

امـــــام جليــــل بــــالبهــــاء متــــوج

عليــــه حـــــراز بـــــالمحـــــامـــــد معلم

واعمـــل العيس والاشـــواق تـــرشـــدني
إلى بلـــوغ المنى من فيض جـــدواك
واسمـــع الصحب تحـــدو وهي قـــائلـــة
عسى يشـــاهـــد مغنـــاي مغنـــاك

ومن ذلك تخميسه لهذه الابيات المشهورة :

يـــامن يـــرى في الضمـــير ويسمـــع
يـــامن بـــه تجـــلى الخطـــوب وتـــدفـــع
يـــامن لعـــز جـــلالـــه اتضرع
يـــامن لـــه تعنـــوا الـــوجـــوه وتخضـــع
انت المعـــد لكـــل مـــايتـــوقـــع

وفي اخرى :

عقـــد النـــوائب يـــا إلهي حلهـــا
وامنـــح بفضـــل منـــك نفسي سؤلهـــا
واكشف غيـــاهب غمهـــا وتـــولهـــا
يـــامن يـــرجى للنـــوائب كلهـــا
يـــامن إليـــه المشتكى والمفـــزع

« تلاميذه »

كان يرحمه الله مقصداً لطلبة العلم منهم .

الاستاذ / أحمد العربي ـ الاستاذ محمد حسين زيدان ـ الشيخ ابراهيم الختني السيد علي حافظ ـ السيد عثمان حافظ ـ الشيخ عبدالحق نقشبندي ـ الشيخ سعود عمران ـ الشيخ علي مدرس ـ الشيخ طاهر الطيب ـ الشيخ عارف براده ـ الشيخ ناصر غوث ـ الشيخ علي عامر .

مجلســه

كان مجلس الشيخ عبدالقادر عامراً بالعلماء وضم مجلسه العديد منهم وعلى سبيل المثال المشائخ . ابراهيم برى ـ زكي برزنجي ـ زاهد زاهد ـ الألفا هاشم ـ خليل فلاته ـ عبدالحفيظ الكوراني ـ عمر حمدان ـ احمد بساطي رحمهم الله .

ومن علماء مكة المكرمة المشائخ : عبدالرحمن الدَّهان ـ عيسى رواس ـ علوي المالكي ـ محمد امين كتبي ـ حسن محمد المشاط .

امــــام بـــــه نــــــور الهـــــدايــــــة مشرق
وعقـــــــد المعـــــــــالي والكمـــــــال منظم

ومدح الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً :

عمـــــــر الامـــــام المـــــرتضى ســـــامي الـــــذري
شمس الفخـــــــار وواحـــــــد العليـــــــــاء
خـــــدن الفضـــــائـــــل والمكـــــارم والعـــــلا
من قـــــد عـــــلا شرفـــــاً عـــــلى الجـــــوزاء
وعنت لـــــــــه شم الانـــــــــوف لأنـــــــــه
أســـــــد الألـــــــه وفـــــــارس الغبـــــــراء

ومن قصيدة يتضرع فيها إلى الخالق سبحانه وتعالى يقول :

الهي أجبت الســـــــائلـــــــين من المـــــــلا
واوليتهم حسن الجميـــــــــل تفضـــــــــلاً
واسقيتهم من بـــــــرد عفـــــــوك مـــــــاحـــــــلاً
لـــك الحمـــد يـــا ذا المجـــد والجـــود والعـــلا

وفي قصيدة اخرى يقول مناجياً ربه في هذه الخماسية ..

إلهي عـــلى النهـــج القـــويم فـدلني ومن كيـــل نعمـائك الجليلة وفني
ومحص ذنـــوبي منـّــة وتـــولني الهي اذا لم تعف عن غـــير محسن
فمن لمسيء بـــــالهـــــوى يتمتـــــع
الهى فـــاجعلني لـــوجهـك معتقاً فضـــلاً بـــالـــوصـــال وبـــاللقـــا
وخلصني من شرك الغواية والشقا الهي لئن قصرت في طلب التقى
فلست ســـوى ابـــواب فضلـــك اقـــرع

وكان الشيخ عبد القادر من البارعين في التشطير والتخميس .
ومن ذلك تشطيره لقصيدة العلامة كمال الدين الزملكاني في تشوقه وحنينه إلى الكعبة :

اهـــــواك يـــــاربـــــة الاستـــــار اهـــــواك
وغـــــايـــــة القصـــــد من دنيـــــاي لقيـــــاك
منـــــــاي أنت وكم لي فيـــــــك من شغف
وان تبـــــاعـــــد عن مغنـــــاي مغنـــــاك

كما كان للشيخ عبد القادر علاقة وطيدة ببعض علماء العالم الاسلامي منهم على سبيل المثال من الهند : عبدالعليم الصديقي ـ الطاف الرحمن البراكوني ـ حبيب الرحمن الردولوي .

ومن مصر مصطفى الحمامي ـ زاهد الكوثري .

ومن الشام ـ بدر الدين الحسني الدمشقي ـ عبد الله بن درويش السكري ـ المعمر ابي النصر الخطيب ـ محمد جعفر الكتاني .

« مؤلفاته »

(١) تتمة غاية الاتقان في تفسير آي القرآن .
(٢) مختصر اللمع لأبي اسحاق الشيرازي في أصول الفقه .
(٣) الدر الحسان في تاريخ آل عثمان .
(٤) العلوم الحكمية في نظر الشريعة الاسلامية .
(٥) تنبيه الأنام الى وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام .
(٦) تاريخ المدينة « لم يكمله » .
(٧) الاجازات الفاخرة « وهي ثبت الشيخ » .
(٨) رسالة في حكم تناول الأدوية الأفرنجية على المذاهب الأربعة .
(٩) رسالة في التوحيد .
(١٠) رسالة في المواقيت .
(١١) رسالة في شرط الكفاءة في النكاح عند السادة الحنابلة .
(١٢) مناقب أهل بدر «لم يكمله» .

« عشقه لطيبة الطيبة »

الهي أزل عنيّ شـــــدائـــــد كـــــربـــــة
وشيـــد مقـــامي يـــاكـــريم بطيبـــة

بهذا التعبير رغب الشيخ عبد القادر سكنى طيبة فكانت مناجاته لخالقه من مسقط رأسه بأن يجعل الله له طيبة مقامه ومدفنه .

ولما وصل إلى المدينة المنورة بدأ يدرك معاناة البعد عن أهله ووطنه فأنشد قائلا :

اذا كنت جـــــار المصطفى ونـــــزيلـــــه
فصفـــو زمـــاني لم يكـــدر بـــأحـــزان
وإن سعـــــدت نفسي بـــــرؤيـــــة داره
فيقبـــح بي شـــوقي لأهـــلي وأوطـــاني



● فخري باشا حاكم المدينة العسكري في جولة داخل الاستسيون في لقطة نادرة ..

أرغب عن دار بهـــــا الخـــــير كلـــــه
وفيهــــا سروري تم روحي وإيمـــــاني
وفيهــــا ربـــوع الهـــدى والعـــز والعـــلا
وفيهــــا هـــوى القـــاصي وأمنيــــة الـــداني

« حياته العملية »

تولى الشيخ عبدالقادر رحمه الله مناصب عديدة خلال حياته بالمدينة المنورة .. ففي العهد العثماني أسند اليه الحاكم العسكري للمدينة « فخري باشا » رئاسة هيئة الآثار النبوية ـ كما عينه واعظاً للقوات العثمانية المنتشرة بين المدينة المنورة وتبوك .

وفي عهد الأشراف الذي بدأ في عام ١٣٣٧هـ أسندت إليه وظيفة مدير المعارف وظل في هذا المنصب حتى دخول الحكم السعودي حيث أصدر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله

أمره بتولي الشيخ عبد القادر مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٤هـ وحتى عام ١٣٤٧هـ حيث قدم استقالته لظروفه الصحية .

وكان مقر مديرية المعارف في طابق من طوابق المدرسة الأميرية وممن عمل معه في مجال التعليم الأساتذة - حسين طه - احمد صقر - محمد العربي - محمد الكتامي - محمد سالم الحجيلي رحمهم الله .

« نهاية الرحلة »

بعد استقالة الشيخ عبد القادر من وظيفته كمدير للمعارف في عام ١٣٤٧هـ فجع بوفاة ابنه البكر حمزة في عام ١٣٦٥هـ فأثر ذلك الحدث في حياة الشيخ - واعتزل الحياة العامة وعن الدروس التي كان يلقيها في المسجد النبوي .. ورغم توعكه الصحي فقد جادت شاعرية الشيخ بالأبيات التالية التي يصف من خلالها حاله في مرضه .

همـــوم وأحــــزان عــــلي تــــراكمت ... لفــــرط بـــــلاء قـــــد ألم بمهجتي

وجسمي بـــــراه السقم والـــــدهـــــر بغى ... عـــليَّ وأجـــرى من عيـــوني عبـــرتي

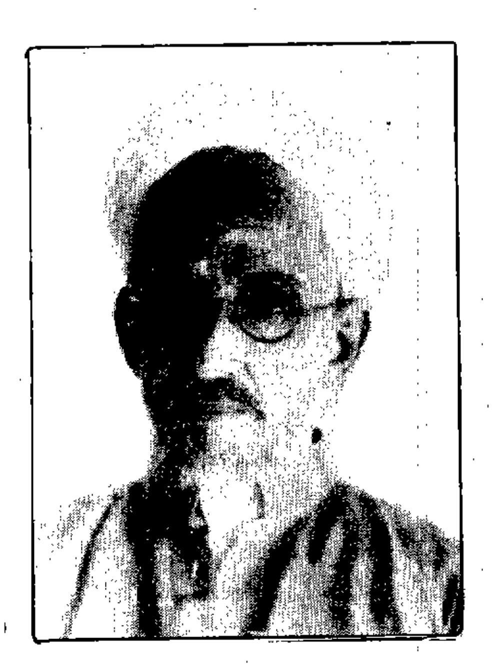
وأصبـــــح نــــارا في الضلـــــوع من الأسى ... وأفنى بصمصـــــام العنـــــاء شبيبتي

وتوفي رحمه الله في نهاية شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٩هـ .

(1) × * توفى فى المدينة المنورة فضيلة العلامة الكبير الشيخ عبد القادر الطرابلسي فكانت وفاته رزءا جسيما واننا انرجو له الرحمة والرضوان ولآله وذويه وتلاميذه الاجر والصبر والسلوان .

---

(١) المنهل

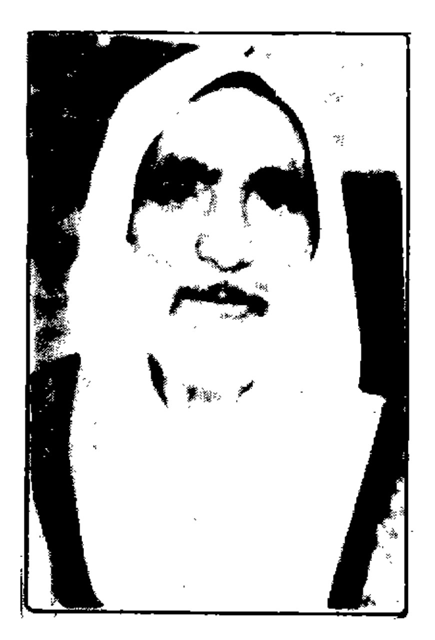

(١)

الشيخ / محمد احمد خليل ـ رحمه الله

بيت خليل او كما سماه السيد / احمد ياسين خياري رحمه الله «البيت الخليلي» بيتاً متخصصاً بالقرآن الكريم وسأبدأ بترجمة موجزة للشيخ محمد خليل الذي ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٧هـ وقد حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ احمد خليل ثم تتلمذ على يد الشيخ ياسين احمد مصطفى الخياري وأخذ عنه القراءات السبع، وكان رحمه الله نائبا للأئمة الشافعية بالمحراب النبوي وشيخا للقراء والحفاظ في العهود الثلاثة العثماني والهاشمي وفي العهد السعودي تشكلت هيئة ادارية للقراء والحفاظ تحت رئاسته وقد توفي رحمه الله في يوم الخميس السابع من شهر شعبان من عام ١٣٧١هـ .

وفي الجزء الثالث تكملة تراجم لبعض رجال هذه الاسرة الكريمة .

(١) شكري الى الافاضل المشائخ اسعد ، ابراهيم ، هاشم خليل لتجاوبهم .



الشيخ / ابراهيم محمد سليمان شيره ـ رحمه الله [1]

ولد الشيخ ابراهيم بالمدينة المنورة عام ١٣٠٠هـ بالرَّبع باب السلام والرَّبع هي المنطقة السكنية أو تلك البيوتات التي تقع فوق وشرق سقيفة الرصاص .

ومن الجيران في الرَّبع ـ عبد العزيز بري ـ عبد الملك نعمان ـ علي كابلي ـ أحمد علي كابلي ـ محمد احمد الهندي ـ عالم جان ـ محمد قطيم ـ محمد نوار .

وفي عام ١٣٢٦هـ انتقل الى حارة باب المجيدي بعد أن اشترى دارا فيها ومن جيرانهم : آل المدني ـ السيد عارف أسعد ـ حسن وصالح خاشقجي ـ صدقة عقاد ـ السيد / ابراهيم جمل الليل ـ احمد حواله ـ صالح وعابدين حماد ـ محمد سعيد دفتر دار ـ عبد الرحمن ابو عزة .

« تعليمه »

تلقى تعليمه الأولي في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وزامله في الكتاب الشيخ عبد الغني مشرف والشيخ عمر بري رحمهما الله . وتمكن من حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ومن اساتذته الذين تلقى عليهم بعض العلوم الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله ـ وتنقل

(١) - اشكر الاخ عدنان ابراهيم شيره لتزويدى بترجمة وصورة والده رحمه الله



● الى اليمين منازل «الربع» واسفل منها مدخل سقيفة الرصاص .

الشيخ ابراهيم ينهل من حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف فجوَّد القرآن الكريم ودرس التفسير ودرس الفقه على المذاهب الأربعة وتعمق في دراسة المذهب الحنفي كما درس اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا .

ومن المحتمل أن يكون قد تلقى بعض هذه العلوم بالمدرسة الرشدية في العهد العثماني والتي فتحت في عام ١٣١٠هـ .

« حياته العملية »

في العهد العثماني عام ١٣٢٨هـ عمل ملازما بنظافة المسجد النبوي الشريف براتب ٧ مجيدي وتدرج في العمل حتى أصبح مسئولا عن طائفة كناسي المسجد النبوي حتى عام ١٣٨٧هـ وممن زامله في هذا العمل ـ عمر وحسن ومحمد خاشقجي ـ عثمان سنبل ـ حمزة برادة ـ عمر حجار ـ حمزة كابلي ـ عبد الرزاق نجدي ـ حمزة ابو الظاهر ـ ويوسف معصوم .

وفي عام ١٣٦٣هـ أصبح عضوا بالمجلس البلدي حتى عام ١٣٨٥هـ .

ومن خلال ماسبق يتضح ان الشيخ ابراهيم شيره كان يحتل مكانة اجتماعية أهلته بأن يشارك في العديد من اللجان بالمدينة المنورة . وكسبه لثقة امارة منطقة المدينة المنورة التي رشحته كعضو دائم في هيئة الادلاء وبناء عليه فقد صدر الأمر السامي الكريم من الملك عبدالعزيز رحمه الله رقم ١٢١٧ في ١٣٥٣/٦/٢هـ باعتماد ترشيح الامارة .

وبالأمر السامي الكريم استمر عضوا في جميع دورات الهيئة التي كانت تتم بالانتخاب حتى عام ١٣٨٥هـ .



● السيد / عبيد مدني - رحمه الله

كما تسلم رئاسة فرع جمعية توزيع الصدقات لفقراء الحي حتى عام ١٣٧٩هـ ومن اعضاء هذه الجمعية السيد / عقيل جمال الليل - الشيخ حسن خاشقجي - الشيخ احمد حواله - الشيخ حمزة شيرة .

● الشيخ / ابراهيم شيره في الثلاثينيات

كما اختير عضوا بلجنة تقدير العقارات الخاصة بالأوقاف وشارك في لجنة تحقيق حدود سقيفة بني ساعدة ، وشارك في اللجنة الخاصة بتقدير العقارات التي أزيلت ضمن مشاريع البلدية لعام ١٣٨١هـ - ١٣٨٢هـ .

وفي عام ١٣٨٥هـ اختير ضمن لجنة تسمية شوارع المدينة المنورة وهذه اللجنة كانت برئاسة الشيخ محمد الحافظ موسى

القاضي بالمحكمة الشرعية وكان تكوين هذه اللجنة بأمر صاحب السمو الملكي امير منطقة المدينة المنورة عبدالمحسن بن عبدالعزيز - رحمه الله - .


● جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه

وقد تولى رحمه الله الوكالة عن الشيخ عبدالاله خطيري رحمه الله لشئون الحجاج المصريين وتولى الوكالة عن الشيخ هاشم خليفتي عن الحجاج السودانيين .

وفي عام ١٣٤٩هـ جاءت موافقة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بتولي الشيخ ابراهيم ادارة شئون الحجاج القادمين من روسيا من مقاطعة سجستان .

« من الذكريات »

تزوج رحمه الله عدة زوجات وآخر زواج له في عام ١٣٥٤هـ وتم حفل زواجه بين دارهم ودار صهره الشيخ عبدالقادر عبدالله طاهر رحمه الله بسقيفة الأمير - وبلغ المهر آنذاك (٦٠) ستين جنيها ذهبيا .



● الشيخ ابراهيم شيره في الخمسينيات

ورزق رحمه الله بثلاث بنات وأربعة أبناء هم :

المهندس عادل ـ مدير عام مصلحة المياه سابقا ومتقاعد حاليا .

الأستاذ عدنان ـ مقاولات .

الأستاذ عبد الوهاب ـ مدير القبول والتسجيل بجامعة الملك سعود .

المهندس فريد ـ مدير التخطيط المحلي بوزارة الشئون البلدية .

« أصدقاؤه »

من أصدقائه السيد حمزة المرزوقي أمين عام مجلس الوزراء سابقا والد السيد عبد الرحمن المرزوقي المستشار بالديوان الملكي ، والسيد حسن كتبي وزير الحج سابقا ، محمود وصالح الياس ـ علي أفندي ـ السيد يحيى طاهر ـ وابو بكر وسليمان عبد الجواد ـ ابو بكر خوج ـ عبد الستار بخاري ـ حسين بخاري ـ عبد الله رجب ـ يوسف حواله ـ معتوق جداوي ـ السيد احمد رفاعي ـ السيد حسين جمل الليل ـ عبد الملك برادة ـ يوسف ديولي ـ صديق صنافيري ـ ابراهيم سمان .

وهو من المعاصرين للعهود الثلاثة ـ العهد التركي ـ العهد الشريفي ـ العهد السعودي .. وحج إلى مكة أكثر من اربعين حجة ، عدة مرات مع ركب الحوالة ومرات اخرى مع ركب الداغستاني .

توفي رحمه الله في ١٣٨٧/٣/٣هـ ودفن ببقيع الفرقد .



السيد / ماجد أنور عشقي ـ رحمه الله

هو الابن الثاني للسيد أنور عشقي بعد السيد مصطفى .

«وتحدث الى والدي الشيخ أمين صالح مرشد عندما سألته عن السيد ماجد فقال :

ولد السيد ماجد في المدينة المنورة عام ١٣٠١هـ ، عرفته رجلا فاضلا ذا شخصية عظيمة وهو اداري محنك ومربي فاضل له اسلوب فريد في مواجهة المشاكل ، عرفت السيد ماجد خلال دراستي في المدرسة التحضيرية التي كانت في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف فقد تولى ادارة المدرسة في عام ١٣٤٤هـ واستمر في ادارتها ايضا عندما انتقلت الى مبناها المطل على مدخل حوش الاشراف وعلى سوق الصباغة وظل مديراً لهذه المدرسة التي تحول مسماها الى المدرسة المنصورية حتى عام ١٣٦٤هـ .

ويكمل الشيخ أمين مرشد حديثه عن السيد ماجد فيقول :

كان رحمه الله يسكن في المحمودية وهي الزقاق القبلي لحوش منصور واخيراً استقر في منزل بأول زقاق جعفر من الجهة اليسرى .



● منزل «الفت» وخلفه من جهة الغرب منزل آل عشقي

ومن المدرسة المنصورية عين رحمه الله مديراً لمدرسة النجاح بعد المدير السابق لها الشيخ ضياء الدين رجب ، ومما اعرفه ان السيد ماجد رحمه الله باع بستان «العشقية» او التي تعرف باسم «الروضة عند والده» بمبلغ = ٧٥٠ ريالاً أما وفاته فكانت في شهر شعبان ١٣٨٤هـ واذكر ذلك جيداً عندما كنا في رحلة الى مدينة ينبع وهي ما تسمى عند اهل المدينة «شعبنة» وعندما عدت الى المدينة قبل ايام من شهر رمضان علمت بوفاته رحمه الله واسكنه فسيح جناته اما رحلته الى مدينة جدة فيذكر ابنه الدكتور أنور انها كانت في عام ١٣٢٦هـ حيث قام بافتتاح اول مدرسة في مدينة جدة وأكد الشيخ أمين مرشد هذا التاريخ وأضاف أن عودته الى المدينة كانت في اوائل الثلاثينيات ، وجاءت احداث [سفر برلك] وهذا حديث ابنه الدكتور أنور فغادر مع والده الى دمشق وهناك اشتغل بالتدريس بالمدرسة الجقمقية [١] ومن طلبته السيدان اسعد وعمران محي الدين الحسيني اللذان اكملا دراستيهما في هذه المدرسة في فترة الغربة .

---

(١) من حديث السيد / عمران الحسيني

«نبذة عن حياته الدراسية»

زودني الدكتور أنور ماجد عشقي مشكوراً بترجمة مختصرة لوالده السيد / ماجد انور عشقي ، ومن باب الوفاء لهذا الرجل الذي عاش حياته معلماً لاجيال كثيرة وجب علي البحث في اكثر من مرجع لاكتب عنه قدر جهدي المتواضع كحق من حقوقه علينا .

فقد تلقى رحمه الله دراسته الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وعندما فتحت المدرسة الاعدادية في عام ١٣١٨هـ التحق بها في عهد معتمد المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي الطرابلسي رحمهما الله[1] وتخرج من هذه المدرسة مع مجموعة «كما ذكر الزيدان رحمه الله» في كتابه «ذكريات العهود الثلاثة» أن الفوج الاول المتخرج من هذه المدرسة هم : جميل احمد - ماجد عشقي - محمد احمد - صالح كردي - اسماعيل حفظي - حامد حمد الله .

ويضيف الزيدان رحمه الله :

إن السيد ماجد بعد تخرجه عيِّن مديراً للمدرسة الرشدية في مدينة جدة في العهد التركي - وتولى ادارة هذه المدرسة في عهد الاشراف السيد / احمد صقر رحمه الله .

وفي عام ١٣٣٨هـ فتحت اربع مدارس تحضيرية كل مدرسة ذات فصلين وهذه المدارس هي :

(١) المدرسة العلوية ومديرها الشيخ يس كردي .

(٢) المدرسة الفيصلية ومديرها السيد حسين طه .

(٣) المدرسة العبدلية ومديرها السيد احمد صقر .

(٤) المدرسة الزيدية ومديرها السيد ماجد عشقي .

وفي عام ١٣٤٤هـ ومع بداية العهد السعودي كان هناك مدرستان فقط في مؤخرة المسجد النبوي الشريف .

(١) المدرسة التحضيرية الاولى وهي نواة للمدرسة المنصورية وكانت في الدور الارضي بجانب الكتاتيب .

(٢) المدرسة التحضيرية الثانية وكانت بالدور العلوي فوق الكتاتيب ، وتولى مسئولية التحضيرية الاولى السيد ماجد عشقي . أما التحضيرية الثانية فتولى مسئوليتها السيد احمد صقر الذي اصبح مديرا للمدرسة الأميرية في عام ١٣٥١هـ وحتى ١٣٦٠هـ ثم نقلت التحضيرية الاولى الى الدور السفلي من المدرسة الاعدادية «الاميرية» ومن الدور السفلي

(١) صور وذكريات / السيد عثمان حافظ رحمه الله

انتقلت الى مبنى في اول حوش الأشراف يطل على سوق الصباغة وفي عام ١٣٦٠هـ ومديرها السيد ماجد عشقي تحول مسماها الى المدرسة المنصورية وفي عام ١٣٦٤هـ تولى السيد ماجد ادارة مدرسة النجاح ـ وذكر السيد عثمان حافظ في كتابه «صور وذكريات» انه في عهد معتمد المعارف عبدالقادر شلبي تولى ادارة المدرسة الزيدية الشيخ عبدالحي أبوخضير ومن المدرسين فيها ـ السيد احمد صقر ، السيد محمد صقر والسيد ماجد عشقي ، الشيخ محمد سعيد مدرس .

وذكر الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله .

تولى السيد / احمد كماخي معتمدية المعارف في منتصف عام ١٣٤٤هـ وبأمر من الملك عبدالعزيز رحمه الله عاد الشيخ عبدالقادر الطرابلسي معتمداً للمعارف في النصف الاخير من عام ١٣٤٤هـ حيث قدم استقالته في عام ١٣٤٧هـ .

المملكة العربية السعودية
مديرية المدرسة التحضيرية

حضرة الفاضل الشيخ امين مرشد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فنتشرف بدعوة حضرتكم
في الساعه الثالثه صباحا من يوم (الثلاثاء) الموافق ١٢/١٠/١٣٥٢هـ
الجاري لفحص تلاميذ السنه (الثانية التحضيرية) في درس
(المطالعة) لازلتم ركنا للمعروف واهلا للفضيلة
المدير
١٢ / ١٠ / ١٣٥٢
ماجد عشقي

خطاب من السيد / ماجد عشقي مدير المدرسة التحضيرية الى الشيخ امين مرشد عام ١٣٥٢هـ

هذا قصيدة	البخاري
هَذَا البُخَارِي بِحَمْدِ اللهِ قَدْ خُتِمَا	وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ كُتِمَا
لَكِنْ قَرَأْنَاهُ أَبْوَابًا مُبَوَّبَةً	مُنَوَّعَةً أَدَبًا مَوْفُورَةً حِكَمًا
وَقَدْ وَعَنَا بِهِ الأَسْمَاعَ فَانْفَتَحَتْ	مِنْ بَعْدِ مَا مُلِئَتْ مِنْ قَبْلِهِ صَمَمَا
وَأَصْبَحَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ بَصَائِرِنَا	لِلْحَقِّ مُبْصِرَةً لَيْسَتْ تَخَافُ عَمَى
هَذَا الكِتَابُ الَّذِي مَا شَابَ قُوَّتَهُ	ضَعْفٌ وَصِحَّتُهُ مَا تَعْرِفُ السَّقَمَا
هَذَا الكِتَابُ الَّذِي نَرْجُو الشِّفَاءَ بِهِ	هَذَا الكِتَابُ الَّذِي لِلدَّاءِ قَدْ حَسَمَا
هَذَا الكِتَابُ الَّذِي فِيهِ الدَّوَاءُ لَنَا	هَذَا الكِتَابُ بِهِ يُسْتَدْفَعُ الأَلَمَا
هَذَا الكِتَابُ الَّذِي قَدْ جَاءَ جَوْهَرَةً	غَلَتْ لَهُ قِيمَةٌ لَمَّا عَلَتْ قِيَمَا
مِنْ رَوْضَةٍ كَانَ فِيهَا الشَّيْخُ الفَقِهُ	هَبَّتْ لَهُ نَسْمَةٌ قَدْ أَحْيَتِ النَّسَمَا
لَا يَسْتَدِلُّ بِهِ إِلَّا الخَبِيرُ وَلَا	يُحَاوِلُ مُكَرَّرَةً إِلَّا لِمَنْ فَهِمَا
كَمْ قَدْ كَشَفْنَا بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ عَظُمَتْ	كَمْ قَدْ طَرَدْنَا بِهِ مِنْ حَادِثٍ هَجَمَا
كَأَنَّ أَسْطُرَهُ مِنْ عَنْبَرٍ رُقِمَتْ	كَأَنَّ أَلْفَاظَهُ زَهْرٌ قَدِ ابْتَسَمَا
مَا لِلْبُخَارِي نَظِيرٌ فِي جَلَالَتِهِ	وَمِثْلُهُ حَافِظٌ مَا أَمْسَكَ القَلَمَا
قَدْ كَانَ وَهْوَ صَغِيرُ السِّنِّ مُجْتَهِدًا	وَكَانَ ذَا هِمَّةٍ قَدْ فَاقَتِ الهِمَمَا
كَأَنَّمَا صَدْرُهُ بَحْرٌ يَمُوجُ ذَكَا	كَأَنَّمَا ذِهْنُهُ غَيْثٌ قَدِ انْسَجَمَا

* من قصيدة للسيد / مصطفى عشقي اثر انتهاءه من شرح البخاري



«صورة نادرة»

هذه الصورة زودني بها مشكوراً الاديب الشاعر الشيخ حسن مصطفى الصيرفي العقبي لمجموعة متخرجة من المدرسة الاعدادية في العهد التركي وحاول الشيخ حسن التعريف قدر جهده ومنهم السيد / مصطفى عطار ، والسيد ماجد عشقي : «١٣٢٤هـ» .

وحيث ان الشيخ الزيدان ذكر في كتابه العهود الثلاثة ان الذين تخرجوا من المدرسة الاعدادية من الفوج الاول ـ مصطفى عطار ، وماجد عشقي ، وهذا يعطي تأكيداً ان الصورة هذه لاول دفعة من هذه المدرسة والتي تضم كلا من :

١ ـ　　　　٢ ـ　　　　٣ ـ

اما الشخص رقم (٤) السيد ماجد عشقي

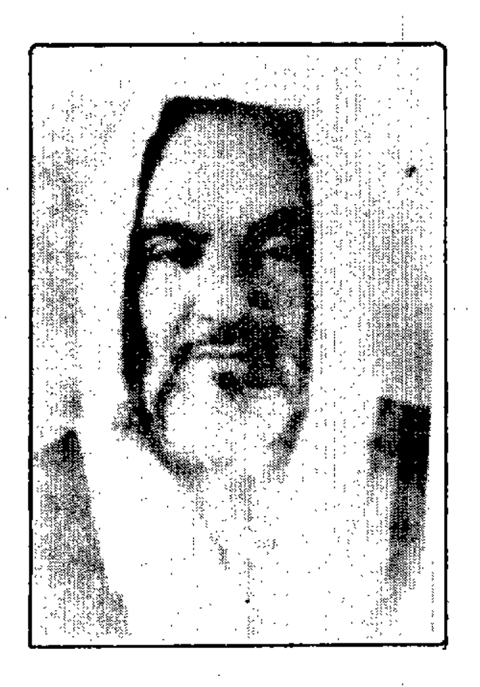
والوقوف من اليمين ١ ـ　　　　٢ ـ　　　　٣ ـ　　　　٤ ـ

٥ ـ السيد مصطفى عطار ٦ ـ من بيت جاذ ٧ ـ حسن ذياب ناصر

وقد ذكر الزيدان عدد المتخرجين وهم بدون ترتيب وعددهم سبعة :

١) جميل احمد ٢) ماجد عشقي ٣) محمود احمد ٤) صالح كردي ٥) اكلوراني ٦) اسماعيل حفظي ٧) حامد حمد الله .

وأضاف السيد عثمان حافظ ٨) امين توفيق .



الشيخ ـ عبدالغني بن عثمان مشرف ـ رحمه الله

اتقدم بالشكر للدكتور/ محمد عبد الغنى مشرف لتزويدى بترجمة وصورة والده رحمه الله

ولد الشيخ عبدالغني في المدينة المنورة في شهر رمضان من عام ١٣٠٣هـ بحوش « منصور » .. وعاش حياته الأولى في كنف والده بعد وفاة والدته ـ

ينتمي إلى آل مُشرف التي تنسب لهم « بلاد المشرفية » الواقعة حاليا في شرق خط قباء النازل وتشرف من جهة الشرق على وادي بطحان « ابو جيدة » ـ

يعود نسبه رحمه الله إلى مشرف بن علي بن أحمد بن مشرف من بدو قرية بقباء ـ

« التعليم الأول »

كان المسجد النبوي الشريف المدرسة التي ينهل من حلقات علمائها الناهلون ، ألحقه والده بكتّاب الشيخ محمد التابعي « كتّاب الشيخ مصطفى الزهّار سابقا » وعمره خمس سنوات ـ وغادر الكتاب في عام ١٣١١هـ بعد أن حفظ من القرآن الكريم جزءا واحدا هو (جزء عم) وظهر على الشيخ عبد الغني ذكاء مبكر في مقدرته على الحفظ فألحقه والده بحلقات المسجد النبوي لحفظ القرآن وتجويده فتمكن الشيخ عبد الغني خلال فترة وجيزة من

تحقيق ذلك فاتجه بعدها الى تعلم شتى العلوم خاصة اللغة العربية وعلم النحو والصرف هذه العلوم التي كانت نفسه تواقة لتعلمها .

تفقه رحمه الله في الأحكام الشرعية وحفظ الكثير من الأحاديث وحفظ الأجرومية لابن مالك وعددها ألف بيت من الشعر ولم يترك حلقات المسجد النبوي حتى أجيز بالتدريس فيه فعقد حلقة علمية تحدث فيها عن شتى العلوم وكان تركيزه على الفقه والأحكام الشرعية .

وأما طريق قربان فمن بطحان الذي هو مجرى ابي جيدة وعلى طريق قبا بقرب الباب بلاد تحسين أغا القزلار ، وبلاد المعلم علي مشرف البناء المهندس سابقاً ، ومن غربي الدرب بلاد عمر زاهد وتعرف بالمغيسلة ، وبلاد الهندي الميمني عبدالله عرب ، وتعرف بالمغسلة ، ومن قبلي بلاد مشرف بلاد محمد نافع أفندي الكاتب ، وحديقة محمد بدوي ، ومن شرقيهما بين مجرى سيل الزانونة وسيل أبي جيدة المرجلين (؟)ومن شرقيه[٣١]حدائق كثيرة ثم أرض دامرة المرحوم أمين باشا شيخ الحرم النبوي ومحافظ المدينة المنورة أسبق ، ثم مصانع

(١)

« الخروج من المدينة »

لم تكن للشيخ عبد الغني رغبة في الخروج من المدينة وجاءت الظروف أقوى من إرادته فمع بداية عام ١٣٣٤هـ بدأت بوادر الاضطراب تدخل المجتمع المديني فالحاكم العسكري العثماني فخر الدين باشا أخذ يعد العدة لمواجهة الأشراف ـ وبدأت المدينة تتحول الى ثكنة عسكرية .

أدرك الشاب عبدالغني خطورة الحياة في المدينة وأدركت أسرته ذلك الخطر فقررت مغادرة المدينة قبل أن يُرحّلوا بالقوة الجبرية من قبل جنود فخري باشا .

كانت أقرب المناطق التي ترتبط بها أسرته بصلة الرحم هي منطقة ينبع فكانت الهجرة اليها .

ولمكانة الشيخ عبدالغني العلمية فقد عين مدرسا للعلوم الدينية في مدرسة ينبع

(١) وصف المدينة المنورة علي بن موسى

الوحيدة . وبعد انتهاء الأحداث وتسلم الأشراف للمدينة ـ عادت الأسرة ولكنه فضل البقاء للتدريس هناك ورغم مشقة الطريق كان الشيخ عبد الغني يزور المدينة من فترة وأخرى ومن مدرس للمدرسة إلى مدير لها .

وحتى بعد دخول ينبع تحت الحكم السعودي استمر الشيخ مديرا للمدرسة الابتدائية ـ الا أن الملك عبد العزيز اختاره قاضيا لمدينة ينبع .



● صورة نادرة لمدير مدرسة النجاح الشيخ عبد الغني مشرف
وخلفه الأستاذ / حمزة قاسم و الأستاذ / امين ملا رحمه الله (١)

« العودة إلى المدينة »

في عام ١٣٥٨هـ قرر الشيخ عبد الغني الرجوع الى المدينة فعاد مدرسا في حلقة علمية بالمسجد النبوي ـ ثم اختير ليكون مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية وبعد ستة أشهر طُلب للتدريس في مدرسة النجاح الأهلية من قبل مؤسسها الأستاذ عمر عادل التركي .

---

(١) مجموعة عادل عبد العزيز جدة

فتبرع رحمه الله بالقاء الدروس مجانا وكان يختص بالقاء دروس الفقه والتوحيد .

وفي عام ١٣٦٠هـ اختير الشيخ عبدالغني من قبل اللجنة المشرفة على المدرسة بعد استقالة مديرها الأستاذ عمر عادل ليكون مسئولا عن ادارتها ـ وقد تكونت اللجنة برئاسة الشيخ عبدالعزيز الخريجي وعضوية كل من الأساتذة : السيد حسين طه ـ السيد مصطفى عطار ـ الشيخ ابراهيم العلي التركي ـ الشيخ عبدالحي قزاز ـ الأستاذ حسني العلي ـ الشيخ محمد الخريجي ـ الشيخ اسعد عويضة ـ الشيخ محمود رشيدي ـ الشيخ علي حمد الله ـ

واستمر مديرا لمدرسة النجاح بالوكالة حتى تسلمها منه الشيخ ضياء الدين رجب واتجه هو الى العمل محاميا شرعيا لادارة اوقاف المدينة .

وفي عام ١٣٦٥هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه قاضيا لمحكمة مدينة ضباء حتى عام ١٣٨٨هـ بعد إحالته للتقاعد وظل في المدينة المنورة حتى توفاه الله في غرة شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٧هـ .

(١)

استقال مدير مدرسة النجاح الأستاذ عمر عادل من ادارة هذه المدرسة لأسباب صحية ومادية ، وقد تألفت لجنة برئاسة الوجيه الشيخ عبد العزيز الخريجي وعضوية حضرات الاساتذة : السيد حسين طه . السيد مصطفى عطار . الشيخ ابراهيم العلي التركي . الشيخ عبد الحي قزاز . حسني بك العلي . الشيخ محمد الخريجي عضواً وأميناً للصندوق . الشيخ اسعد عويضة الشيخ محمود رشيدي . الشيخ علي حمد الله سكرتيراً ومحاسب واسندت وكالة مديرية المدرسة الشيخ عبد الغني مشرف ، وقد تبرع للمدرسة ذوو الغيرة في طليعتهم معالي وكيل أمير المدينة المنورة أيده الله اذ تبرع بمائة ريال عربي كما تبرع آخرون في مقدمتهم الشيخ عبد العزيز ومحمد الخريجي وغيرهم . وفق الله العاملين وجزى المحسنين خيراً .

« صفاته »

كان رحمه الله على جانب كبير من العبادة والزهد ـ حافظا للقرآن الكريم تحفه السكينة والوقار مع العامة والخاصة . ومن ابرز صفاته الصدق والوفاء وصلة الرحم .

---

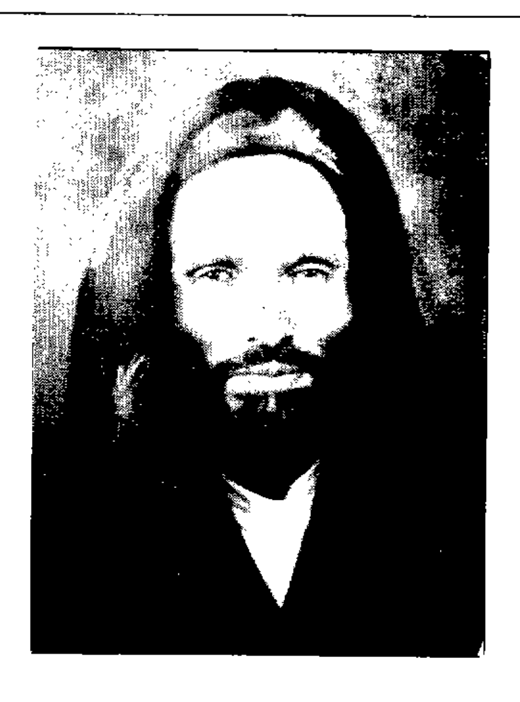
(١) مجلة المنهل ـ ١٣٦٠هـ

تتلمذ على يديه العديد من أبناء المدينة المنورة منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ عبدالقدوس انصاري ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ معالي وزير الاعلام الشيخ علي بن حسن الشاعر ـ والأستاذ سالم أسعد نعمان .

له من المؤلفات : (١) هداية الفارض في علم الفرائض ـ نشر .
(٢) علم الفقه « لم ينشر » .

له من الأولاد والبنات خمسة عشر وأكبر أبنائه بالترتيب : (١) حسن (٢) عبد العزيز (٣) عبدالرحمن (٤) محمد (٥) سامي (٦) فوزي (٧) جمال .

رحم الله الشيخ عبدالغني وأسكنه فسيح جناته .



● الشيخ محمد ابراهيم سليمان الكتامي ـ رحمه الله

لعل الترجمة التي زودني بها نجله الأكبر الشيخ محمد محمد الكتامي عن والده المترجم عنه ستكون هي الأعم والأشمل من الترجمة التى وجدتها في كتاب «المدرسة الناصرية» .

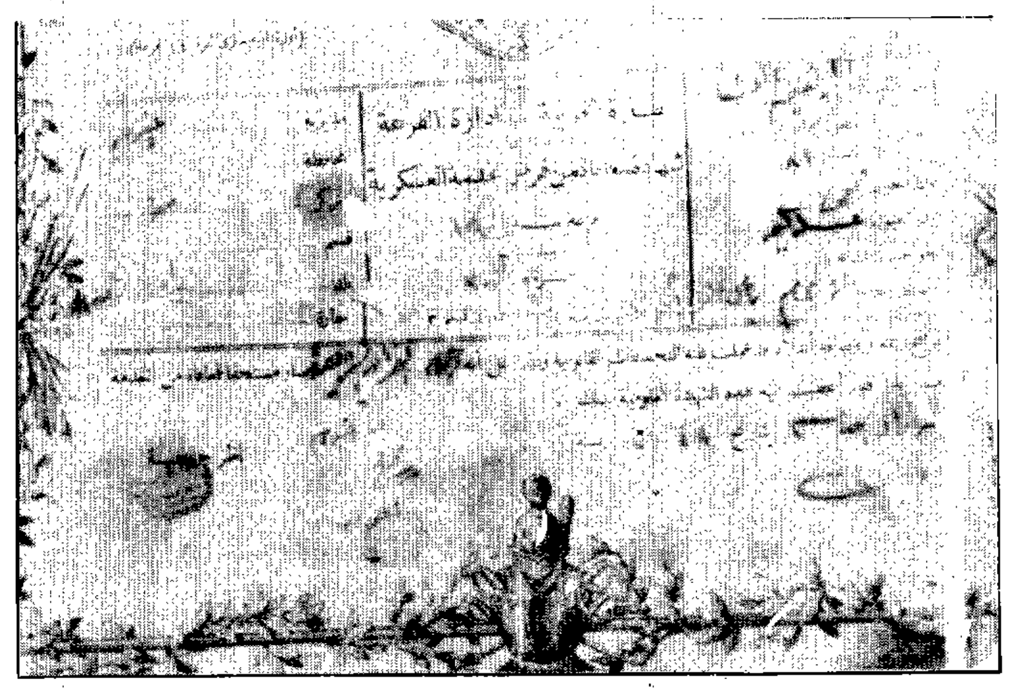
ولد الشيخ الكتامي في المنوفية بمصر عام ١٣٠٤هـ وتولى رعايته بعد وفاة والده أخوه الأكبر ابراهيم .

يقول نجل الشيخ الكتامي

إن جد والده الشيخ سليمان الكتامي في الفترة التي حدثت فيها ثورة احمد عرابي في مصر ـ غادر موطنه مدينة الطائف «الحوية» واستقر في مصر مع مجموعة نزحوا إلى ارض الكنانة .

ويضيف ان جد والده تزوج من مصر وانجب ابنا له سماه ابراهيم ثم توفى الشيخ سليمان وابراهيم هذا لم يزل صغيرا فتربى عند احدى عوائل «التراكوة» ولما كبر التحق بالجيش مثل والده الذي التحق بالجيش بعد وصوله إلى مصر ثم تزوج من اخت شريف التركي وانجب منها «ابراهيم ـ عبدالعال ـ محمد» وهذا الاخير هو الذي نحن بصدد الترجمة عنه فكما اسلفت ولد عام ١٣٠٤هـ وتولى أخوه الاكبر ابراهيم رعايته ـ وتلقى

دراسته الاولى في مدرسة اخيه ابراهيم وبعد حفظه للقرآن الكريم ادخله اخوه ابراهيم الجامع الازهر لتلقي علوم القراءات السبع وعلم الحديث وبعد تخرجه رحل إلى مكة المكرمة واتصل بناظر التكية المصرية وعين مدرسا بها لمدة عام واحد فقط .



● شهادة اعفاء الشيخ محمد ابراهيم الكتامي من الخدمة العسكرية لانه من حملة القران الشريف «مصر ١٩٠١م»

الجمجوم والكتامي

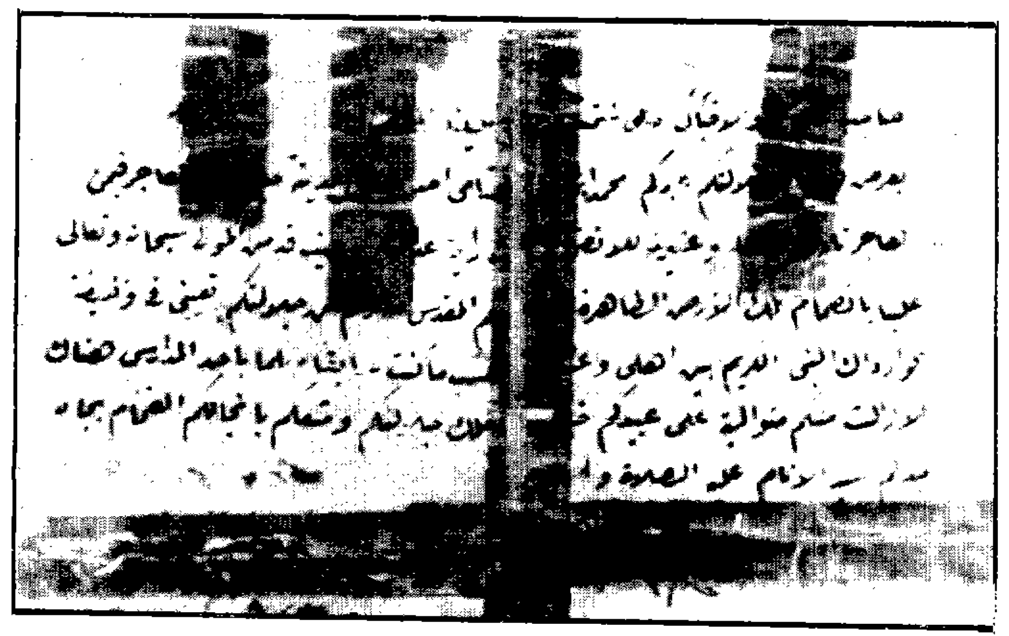
صدفة التقى الشيخ الكتامي بالشيخ عبد الرؤوف جمجوم بالحرم المكي الشريف وابدى الجمجوم رغبته لما عرفه عن الكتامي بأن يتولى تدريس ابنائه في مدينة جدة ـ علوم القرآن ـ فتولى الكتامي تدريس ابناء الشيخ عبدالرؤوف وهم صلاح ـ أحمد ـ محمد نور ـ يوسف ـ أسعد ـ وانضم لهم الشيخ حسين أبو العلي .

الرحيل إلى المدينة

بلغ الشيخ الكتامي خبراً وهو في مدينة جدة بوصول اخيه ابراهيم ووالدته إلى المدينة

المنورة استأذن الكتامي من الجمجوم بالسفر إلى المدينة وهذا بطبيعة الحال في العهد التركي ـ بعد وصوله إلى المدينة المنورة كان همه الوحيد هو قضاء اكبر وقت له في المسجد النبوي يفيد خلاله طلبة العلم وبعد تسلم الاشراف حكم الحجاز تقدم بطلب إلى الشريف حسين يتضمن طلب وظيفة في احدى المدارس وتحول طلبه إلى الشريف على بن الحسين فكتب على طلبه «يعين فضيلته في الوظيفة اللائقة به» .

وعين الشيخ الكتامي في المدرسة الزيدية مدرسا للقرآن والتجويد بعد أن امتحن من قبل لجنة برئاسة السيد الكماخي وعضوية السيد احمد بساطي ومن وكيل مفتي الشافعية .. والشيخ بابا بن محمد .

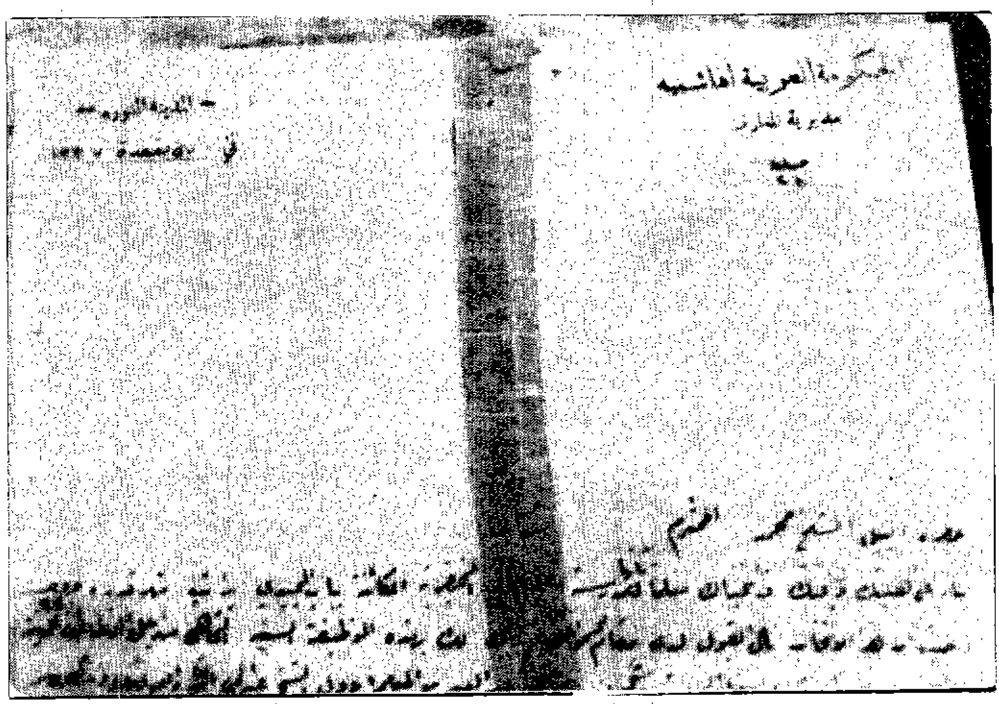


● صورة الخطاب الذي تقدم به الشيخ الكتامي الى الشريف حسين لتوظيفه ،١٣٣٧هـ

وصدر قرار تعيينه في شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ بخطاب حمل رقم «٣٣» بتوقيع وكيل مدير المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي براتب شهري قدره ٣٢٠ قرشا .

وإضافة إلى هذا العمل كان رحمه الله يعمل في احدى المدارس الاهلية بالمجان في شارع الساحة .

وعند دخول العهد السعودي ارتبط عمله بالمدرسة التى تحول مسماها من الاميرية إلى السعودية ثم الناصرية في عام ١٣٦٠هـ .


الحكومة العربية الهاشمية

● صورة خطاب مدير المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي بتعيين الشيخ الكتامي معلما ثانيا بالمدرسة الزيدية في ١١/٦/١٣٣٧هـ

«حلقة تدريسه»

بالقرب من دكة الاغوات اتخذ الشيخ الكتامي مكاناً لحلقته يدرس فيها حفظ القرآن والتجويد والقراءات ومن الطلبة الذين درسوا عليه الشيخ اسعد محي الدين الحسيني رحمه الله واخوه الشيخ عمران الحسيني ـ صديق الميمني ـ صالح الردادي ـ على عامر ـ عبدالله الافغاني ـ ابراهيم الافغاني ـ ماجد عسيلان ـ صالح عسيلان ـ محمد لازقاني ـ مدني حجار ـ حسن الصافي ـ هاشم خليفة ـ أيوب صبري ـ ضياء الدين رجب ـ أمين مرشد ـ محمد صلاح جمجوم .

«برنامجه اليومي»

بعد ان يؤدي صلاة الصبح يعقد حلقة الدرس للاشراف على حفظة القرآن حتى طلوع الشمس ـ يصلى ركعتين ـ ثم يتجه إلى منزله لتناول الافطار ثم يتجه إلى المدرسة ومنها إلى صلاة الظهر بالمسجد النبوي ـ ليعقد حلقة الدرس لمدة ساعة ـ وبعد صلاة العصر يعقد حلقته مرة اخرى وكذلك بعد صلاة المغرب ـ وعندما يدخل المسجد لاداء صلاة العصر لايغادره الا بعد صلاة العشاء .



● شمال شرق المسجد النبوي الشريف والى اليمين «كهرباء الحرم»

«اتمامه نصف دينه»

في عام ١٣٣٦هـ تزوج الشيخ الكتامي رحمه الله من ابنة السيد عيد صقر شقيق مصطفى صقر الذي كان منزلهما في حارة الشونة .

وبعد زواجه استقر في احد بيوت باب المجيدي خلف المدرسة السعودية جوار بيت الرفاعي ثم انتقل إلى حارة الاغوات بالقرب من منزل الشيخ عبدالقادر شلبي رحمه الله وبعد اربع سنوات عاد الشيخ الكتامي إلى منزل اخر في باب المجيدي قريبا من منزل آل الحجار ومنزل الشيخ حسن الشاعر وفي داره كان الشيخ الكتامي رحمه الله يعقد الدروس والندوات .

نهاية المطاف

للشيخ الكتامي رحمه الله اصدقاء واحباب منهم على سبيل المثال : الشيخ محمد الاخميمي الشيخ على حلواني ـ الشيخ عبدالقادر شلبي ـ الشيخ الفا هاشم ـ الشيخ

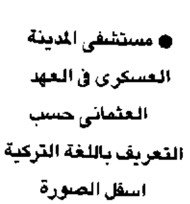
محمد العايش ـ ونذكر من طلبته ـ السيد احمد العربي ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ السيد عمر سقاف ـ الشيخ ايوب صبري ـ السيد حمزة شلبي ـ السيد عثمان حافظ ـ السيد على حافظ ـ السيد ابراهيم توفيق ـ الشيخ محمد الطيب التونسي ـ الشيخ سالم سنبل ـ الشيخ مصطفى سنبل ـ السيد على حسين عامر ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ السيد سامي حفظي ـ السيد عبد الهادي حبش .

وكان رحمه الله محل اكبار وتقدير واجلال من جميع من اتصل به أو اجتمع به أو اخذ عنه . (ألف رحمه الله كتاب «فن التجويد وعلم القراءات» ولم يطبع ، وتوفي عام ١٣٦٠هـ وخلف خمسة أولاد وبنتين واكبر ابناءه ـ محمد ـ محمود (توفى) ـ عبد الملك ـ احمد ـ يوسف رحم الله الشيخ الكتامي الذى قضى جل حياته فى خدمة العلم والتعليم » .

عبدالحق رفاقت علي ـ رحمه الله (١)

ولد الشيخ عبدالحق في المدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ بعد عودة والده رفاقت علي من الاستانة بعد تخرجه كطبيب وعين في المدينة في المستشفى العسكري .




● مستشفى المدينة العسكرى فى العهد العثمانى حسب التعريف باللغة التركية اسفل الصورة

«دراسته»

وقد بدأ دراسته الاولى لفك الحرف في مدرسة بشير اغا جوار باب السلام وتكفل بتعليمه استاذه العلامة السيد حسين احمد رحمه الله فدرس عليه العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية .

كما درس وقرأ «الشاطبية» وعلم التجويد والقراءات على الشيخ عبدالحي ابو خضير وادرك رحمه الله في صغره الشيخ عبدالجليل برادة زعيم الادب في عهده في الحجاز ـ درس فنون الخط على الخطاط حافظ حلمي كما تعلم الخط والزخرفة على يد علي حمدي .

الشعر في حياة عبدالحق

منذ ملازمته للشيخ عبدالجليل برادة ظهرت على الشيخ عبدالحق بوادر الشعر وقابليته لخوض تعلم هذا البحر ـ فبدأ مع اقرانه في نظم الشعر ومنهم

الشيخ عمر بري ـ سعد الدين برادة ـ محمد صادق المجددي من مكة ـ الشيخ احمد بساطي وقد برع رحمه الله في قرض الشعر في صباه .

---

(١) مجلة المنهل / محمد سعيد دفتردار .

«ضربه الأغوات فصرخ شعراً»

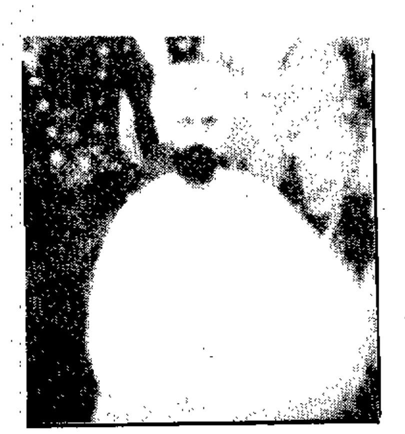
كان من المتبع في المسجد النبوي منع الصبية الصغار من العبث داخل المسجد ومن يخالف ذلك يعاقب بالجلد من قبل الأغا سليم .

وكان الصغير عبدالحق مع زميل له يمرحان ويلعبان دونما علم بذلك واحاط بهما الاغوات فهرب زميله ووقع هو في الاسر بأيدي الاغوات .

أخذ عبدالحق إلى مخزن الزيت وهناك جلد من قبل بعض الأغوات حتى ورمت رجلاه واكمل عليه سليم بعشرين جلدة حتى اغمى عليه وحمل ورمي فوق الحصير .. وصل الخبر إلى خال عبدالحق فأتى مسرعاً وحمل الصغير الذي مكث شهراً يعاني من آثار ضربه وجلده .

«شكواه إلى عثمان حلمي شيخ الحرم»

خلال وعكته هذه كانت الكلمات تطوف في ذهنه فجهز نظماً يعتبر من بواكير انتاجه موجها إلى شيخ الحرم يتضمن شكوى شعريه فقال .



● عثمان باشا

عثمان ياشيخ الحرم ـ ويامجير من ظُلم
ان الخصيَّ نالني ـ بالجلد في وسط القدم
حملني اتباعه ـ بفلقة من السَّلم
أتوله بحزمة ـ من الجريد المنتظم
وراح يهوى بالعصا ـ عشرين جلدة أتم
أغمى على وهو لا يرحمني بل يبتسم
لولا الرجال منعوه ـ كنت مت بالألم
من بعدها تركني ـ ملقى على حصر الحرم
كأنني ذبيحة ـ مسلوخة من الغنم
تقطر رجلاي دماً ـ والساق مني قد ورم
حتى أتى خالي ـ من الدكان يحدوه الهرم
حملني لمنزلي وراح ـ يوصي بي الخدم
مرضت شهراً كاملاً ـ والجرح مني ماختم

وابدع عبدالحق في وصف ما أصابه من الأغا سليم ومن معاونيه وهو في النظم التالي يطلب حق ما أصابه للانتقام له مستعينا بشيخ الحرم .

فخذ بحقي منه ـ لاتهمل شكاة المعتصم
اوقفه عند حده ـ فان جرمه عظم
وامنعه عن اطفال ـ طيبة أيا رب الكرم
وان اردت اسمه ـ فهو سليم لاسلم
فهذه قضيتي قد ـ خطها هذا القلم
عرضتها بدمعة حمراء ـ قد شيبت بدم

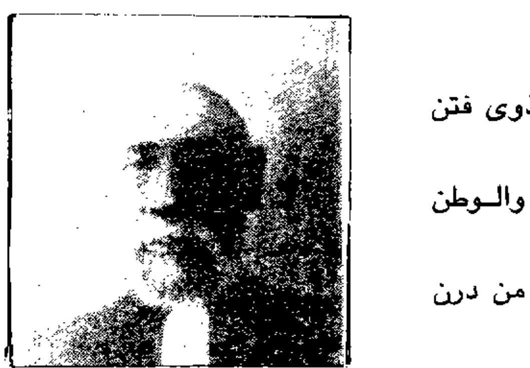
ومن المعروف ان عثمان حلمي باشا شيخ الحرم لم يحرك ساكنا تجاه هذه الشكوى فهو الذي تسبب في سجن ثمانين شيخا من أهل المدينة في الطائف بل طالب بشنقهم ولكن السلطان عبد الحميد لم ينفذ طلب شيخ الحرم واكتفى بالامر بسجنهم :[١] أما السيد على حافظ فقد روى في كتابه (فصول في تاريخ المدينة المنورة) عن السيد حسين جمل الليل مايلي :

عين الاتراك في عام ١٣٢٤هـ على باشا (مرمحين) محافظا للمدينة المنورة وكان شديد الغطرسة والكبرياء والتهور ، وفرض على أهل المدينة ضرائب ورسوما فثار عليه أهل المدينة بزعامة السيد / انور عشقي «محتسب المدينة» ورئيس بلديتها [٢]

وتم عزل على باشا وعين عثمان حلمي باشا الذي ثار عليه أهل المدينة نتيجة لاشاعة تقول إنه أمر بقتل عدد من أعيان المدينة وقد تم سجن ٤١ شخصا من أهل المدينة حيث رُحلوا إلى جدة ومنها إلى سجن القلعة بالطائف وقد نظم السيد أنور عشقي .

قصيدة حول الحادثة أخترت فيها .

نساق للسجن لاجرما ندان به
الا تلافيق زور من ذوى فتن
قضت علينا الدواهي وهي ظالمة
بعدا عن الاهل والأخوان والوطن
قاضي تهور في احكامه فقضى
بما يصوره الواشون من درن



● السيد / انور عشقي

(١) رواية محمد سعيد دفتردار
(٢) رواية السيد / على حافظ

«خروجه من المدينة»

لم يرغب رحمه الله الخروج من المدينة لولا اجبار فخرى باشا الشيخ عبد الحق على الرحيل من المدينة فركب قطار الضياع وبعد وصوله الشام ولمكانته العلمية عينٍ مدرساً للعلوم والآداب العربية في المدرسة «الجقمقية» وبعد فترة من الزمن حوالي عام ١٣٣٨هـ عاد إلى المدينة المنورة ومكث فيها سنتين ثم غادر إلى مكة المكرمة في سنة ١٣٤٠هـ وعين مدرسا في المدرسة الصولتية وفي عام ١٣٤٢هـ خرج من مكة إلى الهند متخفيا في زي الحجاج لان الشريف حسين لايصرح بالسفر لغير المطوفين .

وصل الهند إلى مدينة «ديبوند» وقد توسط له شيخه حسين احمد فتعين في مدرسة «شاهي» في مدينة مراد آباد وتوسط له في زواجه من ابنه شيخ الهند محمود الحسن . ثم انتقل بالتدريس في مدرسة (مظاهر العلوم) .

انتدبه استاذه حسين احمد إلى مدينة كراتشي لمحاربة البدع والخرافات المنتشرة ثم عين مدرسا في الجامعة الاسلامية بكراتشي .

واضافة إلى هذا كان منزله مخصصا لالقاء الدروس الخصوصية بالمجان لطلاب العلم ثم استقر اخيرا في مدينة مراد أباد فعين مديرا «عميداً» للجامعة القاسمية .

وخلال اقامته هناك كان يتردد على مكة والمدينة واخر زيارة له كانت في عام ١٣٦٩هـ .

وفي عام ١٣٧٤هـ اصيب بمرض ونقل إلى مدينة «ديبوند» وتوفى بها وهي المدينة التي هاجر منها والده إلى المدينة المنورة ، وغير الشيخ محمد سعيد دفتردار سنة وفاته وذكر انها عام ١٣٧٢هـ .

«المدح في شعره»

في عام ١٣٣٨هـ تولى قضاء المدينة الشيخ عمر كردي وللصداقة التي كانت تربط بينهما فقد أنشد الاديب عبد الحق هذه الابيات بهذه المناسبة اخترت منها .

عهد الخلافة قد جددت ياعمر
اذ كان اول قاضي شرعنا عمر
فاهنأ بمنصبك الميمون مبتهجا
فإنه اسم له بين الورى خطر
وليس للمجد صرف عن حياضكم
اذ يمنع الصرف عدل فيك مشتهر
المجد حلة مجد ليس يبلغها
الا كريم به العلياء تفتخر

وسؤدد المـــــرء اخـــــلاق يســــود بهـــا
مـــــدارجـــا في المعـــالي دونهـــا الــــوزر
فلتهن طيبــــــة مـــــاقـــــد نلت من شرف
ولتبتهـــــج بـــــك في الجـــــلى وتفتخـــــر
والفضـــــل منـــــك أبـــا ســـامي يقـــدرهـــا
اذ غـــــيرك اليـــــوم في تقـــديـــرهـــا حصر
هـــــذا صـــــدى هـــاتف الاسعـــاد أرخهـــا
قـــــرت عيـــــون بمجـــد العـــدل يـــاعمـــر
١٣٣٩هـ

والقصيدة طويلة ولها روايات متعددة ـ وله في تضمين هذا البيت المشهور .

كنت في كـــــــربتي أفـــــــر اليهم
وهمـــــو كـــــربتي فـــــأين الفـــــرار

ومناسبة ذلك عندما طلب امير المدينة على بن الحسين من الشاعر عمر كردي تضمين هذا البيت في قصيدة ولانشغاله كلف صديقه عبدالحق لذي نظم هذه القصيدة العصماء اخترت منها :

مـــــا لعينيـــــك دمعهـــــا مـــــدرار
وبخـــــديـــــك لـــــوعـــــة وزجـــــار
هـــــل يـــــد البـــــين جـــــرعتـــك كؤوســـاً
من سليمي أم هـــــل جفتـــــك نـــــوار
أم اثـــــارت لـــــك البـــــلابـــــل ورق
في الحمى قـــــد اهـــــاجهـــا الادكـــار
روح النفس لايـــــروعـــــك بـــــين
انمـــا البـــــين ســـــاعـــــة وتـــــدار

حتى يقول مضمنا البيت المشهور .

كنت في الخطب التجي بحمـــــاهم
فغـــــدوا نكبتي فـــــأين اجـــــار ؟!
«كنت من كـــــربتي أفـــــر اليهم
وهمـــــو كـــــربتي فـــــأين الفـــــرار ؟»
كنت في لـــــوعتي أفـــــر اليهم
فهمـــــو لـــــوعتي فـــــأين الفـــــرار

وفي هذه المطرزة تجد جزالة المعنى وجمال التركيب منها .

اســـــــائلــــــــه ورد اللُّمي من رحيقـــــــــه
فيقـــــــدح لي زنـــــــــدا ورى من شقيقــــــــه
بـــــــاطيب مــــــا الفيت حـــــدث عن اللُّمى
فمـــــا المســـــك الا نفحـــــــة من فتيقـــــــه
رنـــــو الظبـــا فتـــك الظبـــا رقَّـــة الصبـــا
تـــــروق بلحظيـــــــة ولـــــــدن رشيقــــــــه
نسيم الصبـــــــا كـــــرر حـــــديث صبـــابتي
عليــــــه والا فــــــارمني في طـــــريقــــــه

وقد روى السيد ابراهيم عطار وابراهيم سمان رحمهما الله التشطير التالي للشيخ عبدالحق لبيتين للهاجري :

(ومقـــــرطق يغني النــــديم بـــــوجهـــــه)
عن بهجـــــة القمـــــرين في تشريقـــــــه
(وبخـــــــده عن روضـــــة وبثغـــــــره)
(عن كـــــأســـــه المـــلء وعن إبـــــريقــــه)

«زواجه»

بعد ترحيله من المدينة إلى الشام وبعد أن وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها غادر الشام إلى الهند [1] وقد زاره في الهند الشيخ عبدالحق النقشبندي عام ١٣٤٣هـ في بلدة مراد آباد ـ وزاره أيضا الشيخ عمر بري ـ والشيخ أبو بكر حماد .

وبعد عودته إلى المدينة المنورة تزوج من زينب بنت حسن دفتردار وعند هجرته إلى مكة طلب منها مصاحبته فأجابت طلبه ولكن بعد مشورة والدها الذي رفض سفرها بحجة ان الطريق غير مأمون وبعد مشادة ـ انزلقت كلمة الطلاق من فم الشيخ عبدالحق فغادر المدينة وحيدا واصيبت زينب بأزمة حادة مرضت على أثرها وتوفيت بعد عدة شهور .

بلغ الشيخ عبدالحق وفاة زينب فتذكر الايام القاسية التي عاشاها معا .

ورثاها بقصيدة تمثل الشعر العاطفي الصادق الوجدان نحو زوجته ووالدها وهي مكونة من ستة عشر بيتا .

---

(١) رواية الشيخ عبدالحق نقشبندى رحمه الله

وبعث بها من مكة إلى والد زوجته وفيها يقول :

(١) اليـــــوم بـــــدل صفـــــو العيش بـــــالنكـــــد
وفتت الحـــــادثـــــات الســـــود في عضـــــدي

(٢) وافتني اليـــــوم انبـــــاء شقيت لهـــــا
من المـــــدينـــــة اوهى ذكـــــرهـــــا جَلَـــــدِي

(٣) فقـــــدت زينب لا أنسى فضـــــائلهـــــا
رزئت فيهـــــا بفقـــــدي خـــــير مفتقـــــد

(٤) اللـــــه في قلبي المصـــــدوع من جـــــزع
عـــــلى فـــــراق حبيب في البقيـــــع رد

(٥) لـــــو عـــــالـــــج العقـــــل في لطف قضيتهـــــا
لمـــــا انتهى أمـــــرهـــــا للشر والنكـــــد

(٦) لكنـــــه عن قضـــــاء لامـــــرد لـــــه
ومن يعـــــارض حكم الـــــواحـــــد الصمـــــد

(٧) من أشتكي المـــــوت اذ اودي بسيـــــدة
كـــــانت منـــــاقبهـــــا انشـــــودة البلـــــد ؟!

(٨) مـــــاذا اقـــــول اذ عـــــزيت والـــــدهـــــا
وقـــــد بكـــــاهـــــا ســـــوى اني اقـــــول زد ؟!

(٩) كنـــــا اليفـــــين قـــــد قـــــرت بنـــــا بلـــــد
والـــــدهـــــر شتت دنيـــــا ذلـــــك البلـــــد

(١٠) جـــــرى بهـــــا الخلق العـــــالي الى امـــــد
من القنـــــاعـــــة والتـــــدبـــــير والـــــرشـــــد

(١١) تـــــرعى حقـــــوقي ولم تـــــرهق مطـــــالبهـــــا
نفسي وان منيت بـــــالفقـــــر ذات يـــــدي

(١٢) لـــــو ينفـــــع الـــــدمـــــع نـــــاري كنت اشربـــــه
لاينفـــــع الـــــدمـــــع نـــــار الحـــــزن والكمـــــد

(١٣) صبـــــرا لـــــو أن اصطبـــــارا كنت املكـــــه
هـــــل يُـــــرجـــــع الصبـــــر مفقـــــودا الى الابـــــد ؟!

(١٤) أبـــــا عـــــلي وانت اليـــــوم والـــــدنـــــا
ارفـــــع يـــــديـــــك اذا صليت واجتهـــــد

(١٥) واطلب من اللـــــه ان يـــــولي بـــــواكيهـــــا
صبـــــرا يحلـــــل مـــــا استعصى من العقـــــد
(١٦) وســـــل لهـــــا رحمـــــة من عنـــــد خـــــالقهـــــا
فهـــــو الـــــرحيم لمن نـــــاداه للمـــــدد

وذكر الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله ان رحيله الى الهند كان بعد مغادرته المدينة متجها الى مكة ومنها الى الهند ومن خلال مارواه الشيخان محمد سعيد دفتردار ، وعبدالحق نقشبندي يتضح ان الشيخ عبدالحق رفاقت علي بعد ترحيله من المدينة الى الشام عاد الى المدينة وتزوج من ابنة الشيخ حسن دفتردار ثم غادر الى مكة ومنها الى الهند حتى وافته المنية هناك في عام ١٣٧٢هـ .



(١)

الدكتور محمد سعيد مصطفى ـ رحمه الله

سعيت كثيرا للحصول على نبذة عن حياة هذا الرجل والمعروف بالمدينة المنورة باسم الدكتور سعيد فأهالي المدينة وشبابها الذين نشأوا في الاربعينيات يعرفون الدكتور سعيد بوجهه البشوش واسلوبه المتميز في علاج مرضاه فهو مصري الجنسية قدم الى طيبة الطيبة في عام ١٣٤٩هـ كما ذكر هذا كل من الشيخ امين مرشد والشيخ حسن صيرفي والشيخ عبد الرحمن رفه واذا كان هؤلاء الافاضل يقولون ان عمره قد تجاوز الثمانين وكانت وفاته في جدة عام ١٣٨٨هـ فهذا يعني ان مولده كان في حدود عام ١٣٠٥هـ في مصر .

المدينة والدكتور سعيد

الدكتور سعيد رحمه الله كرجل مصري كان لابد له من العمل في التكية المصرية او حتى ضمن بعثات الحج المصرية ولكن الدكتور سعيد قدم وعمل طبيبا عاما في مستشفى باب السلام وهو المستشفى الوحيد في المدينة انذاك ـ ونظرا لحسن معاملة الرجل فقد اصبح مرغوبا في معالجة الحالات المرضية داخل كل بيت بالمدينة حتى ان الامير عبد العزيز بن ابراهيم ومن شهرة هذا الرجل جعله طبيبه الخاص .

فالمدينة لايوجد بها انذاك دكتور غير الدكتور سعيد فغمر بمعاملته كل القلوب حتى انه كما يحكى عنه انه اذا دخل على مريض ورأى ضعف حالته المعيشية وضع له نقودا تحت وسادته دون ان يشعر .

---

(١) هذه الصورة زودني بها الشيخ حسن مصطفى الصيرفي

دكتور ومثقف

لم يكن رجلاً طبيبا فقط بل كان له اطلاع واسع فهو صديق للعلماء والأئمة ومن اصدقائه الشيخ ابراهيم فقيه رحمه الله وعمر برى والسيد احمد بساطي والسيد احمد صقر والسيد ماجد عشقى وقد تمكن طيلة الخمسين عاما التي قضاها في المدينة أن يكون مكتبة خاصة به ـ لم يعرف مصيرها بعد وفاته رحمه الله .

ولعلاقة الدكتور سعيد بالعريف محمد بن سالم المسؤول عن كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي رحمه الله فقد تزوج الدكتور من اخت العريف ابن سالم ويعتبر الدكتور زوجها الثاني بعد زوجها الاول الشيخ محمد سعيد عبدالحفيظ رحمهم الله جميعا .

(١)

● الدكتور سعيد اول شخص في الصورة على يمين المشاهد

لم يرزق الدكتور سعيد بالابناء من زوجته فسافر الى مصر ثم عاد الى العمل بالتكية المصرية وتولى ادارة مستشفى باب السلام الدكتور عادل محيش سورى الجنسية ويطلقون عليه عادل بك .



● على يسار المشاهد مبنى مستشفى باب السلام ويليه زقاق الزرندي

(١) زودني بها الشيخ عبدالرؤوف حفظي

تمنى ان يدفن بالمدينة

جميع الافاضل الذين سألتهم عن الدكتور سعيد كان الثناء عليه اول كلامهم عنه فقد اتخذ بيتا في «مقعد بني حسين» وممن جاوره الشيخ احمد ثروت واخر من بيت الحجي - والشيخ ابو بكر داغستاني وكانت امنيته التي يرددها ان يدفن في بقيع المدينة وجاءت الظروف معاكسة لرغبته وغادر المدينة المنورة في عام ١٣٨٨هـ متجها الى مدينة جدة حيث مرض وتوفي وعادوا به ودفن بالمدينة المنورة عليه رحمة الله (١) .



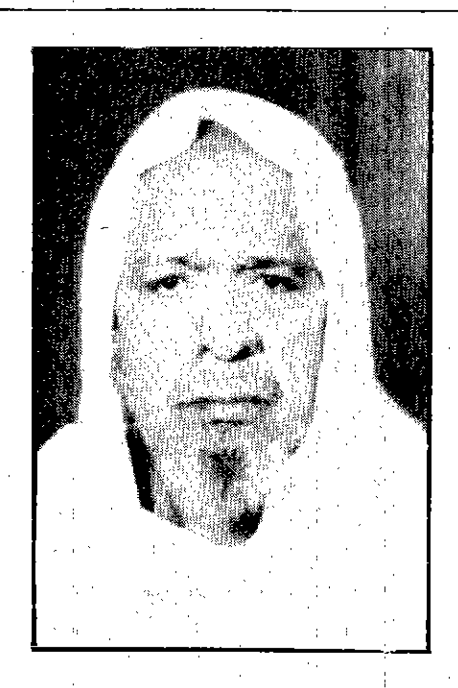
● صورة نادرة باللبس السعودي للدكتور سعيد ١٣٥٥هـ

المستشفى : كنت اتردد عليها لا لمراجعة الاطباء بل لزيارة مديرها الدكتور سعيد مصطفى وكان صديقا لصديقي - وكنت معجبا باخلاقه الفاضلة مع العامة والخاصة ومعاملته الحسنة لمرضاه ومن يراجعه في استشارات طبية .

كان المرضى يدخلون عليه وهم في حالة سيئة من ضيق الاخلاق والالم فيفحصهم الدكتور سعيد بجس النبض والسماعة واسئلة مختلفة - ثم يطمئن المريض او رفيقه ويذكر له ان حالة مريضه حسنة لا تدعو الى قلق - واذا سمع المريض هذا الكلام تهلل وجهه بشرا .. ثم يكتب له العلاج ويخرج المريض من عنده وهو جذلان ..

● من مقال للدكتور احمد علي عام ١٣٧٠هـ من مجلة المنهل

(١) قيل انه دفن بمكة المكرمة



الشيخ / حسن بن محمد بن احمد سلكاوي ـ رحمه الله

الاخ الكريم محمد علي بن حسن سلكاوي زودني مشكوراً بترجمة وصور والده رحمه الله .

ولد الشيخ حسن بحارة ذروان «ضروان» عام ١٣٠٧هـ ـ ومن الجيران ـ بيت السروجي ـ وبيت الاشقر .

تلقى تعليمه الاول في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي ومن الكتاب الى مساعدة والده في تجارة الحبوب ولوالده دكان في سوق العشاش «سوق العياشة» لبيع الحبوب والتمور والسمن الغنمي «البري» .

توفي والده وعمره عشرون سنة ـ وبدأ في مواجهة الحياة وحيداً متحملاً مسئولية اعمال والده فهو يتصف بالحيوية والنشاط والتصرف وقف معه اصدقاؤه بعد وفاة والده حتى تمكن من الاستمرار في الطريق الصحيح ومن اعز اصدقائه السيد / حسين طه ـ الشيخ ابراهيم جراح ـ الشيخ حمزه فهيد ـ الشيخ ابراهيم شرقاوي ـ الشيخ عباس خشيرم ـ الشيخ عباس زاهد ـ الشيخ حمزه منصور ـ الشيخ عمر منصور .

وقد التحق الشيخ حسن رحمه الله بحلقات الدروس بالمسجد النبوي الشريف فدرس عند الشيخ ابراهيم بري وعند الشيخ محمد العايش رحمهما الله .

«فخري يمنع خروجه من المدينة»

هو أحد تجار الحبوب والتمور ولكونه كان يموِّن الثكنات العسكرية التركية

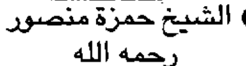
بالاغذية فلما جاء الوقت الذي بدأ فيه فخري باشا

بترحيل أهـل المدينـة لم يتمكن الشيخ حسن من



● الشيخ عباس خشيم رحمه الله





● الشيخ حمزة منصور رحمه الله

مغادرتها فهو احد المتعهدين الذين التزموا بتأمين الاغذية للجنود . وشدد فخري عليه وعلى غيره من المتعهدين المراقبة والزمهم بالاستمرار في مهمتهم بتأمين الحبوب والتمور .

«فرّان رغم أنفه»

كان فخري باشا حريصاً على تأمين الراحة لجنوده وبالقوة العسكرية الجبرية امر الشيخ حسن بصنع «شوابير من الدقيق كغذاء للجنود وتسمى «القميطة» ومارس هذا العمل فترة الحصار ـ وعاد في عهد الاشراف الى ممارسة مهنته في بيع الحبوب والتمور والسمن وفي بداية العهد السعودي عاوده الحنين الى الصنعة التي أرغم على تعلمها ـ فبدأ العمل كفرَّان في حوش النورة ومنه الى البوقرية جوار زقاق النورية في اول الجهة اليسرى للداخل من السيح الى شارع القشاشي .

ولم يشغله العمل بالفرانة عن ممارسة بيع الحبوب والتمور والسمن وفي عهد الملك عبد العزيز رحمه الله كان هو ومعه الشيخ محمود ابوعنق المتعهدين للصدقة بعد اخذ الامر من آل الخريجي أو وزارة المالية وكانت تربطه صلة قوية بالشيخ محمد محروس رحمه الله وكان كثيراً ما يرافقه الى الزهرة حيث بساتين آل محروس ، ويحكي الاخ محمد علي عن والده كان الشيخ محمد محروس عندما يقبل على بساتينه ينادي بصوت عال على العاملين في البلاد .. «يافراج» «يامبروك» وكان الشيخ حسن يسأل العم محمد محروس عن ذلك فيجيبه لعل هناك بعض المحتاجين داخل البلاد فينتبهون لحضوري ويغادرون قبل دخولي البستان .

تنقل رحمه الله من عدة حارات في سكناه فمن حارة «ضروان» الى حوش النورة بدرب

(١)



● الفتحة الصغيرة الى يمين المشاهد زقاق النورية ويظهر واضحا المبنى المتهدم الذى كان موقع فرن السلكاوى .

الجناين «الجنائز سابقاً» ومنه إلى منزل في حارة التاجوري ثم الى منطقة السيح جوار الشيخ عبد الله الخربوش والشيخ عمر عالوه ـ والشيخ حسن فهيد ، الشيخ احمد معيقل والشيخ

(١) مجلة الفيصل العدد السادس

أمين مرشد ، والشيخ علي حمدالله والشيخ حسني العلي .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٠هـ وعقد نكاحه الشيخ محمد العايش رحمهما الله ـ واقام حفل زواجه في حوش الاشراف ، وكان للشيخ بكر رزق والد صديق رزق دور في اتمام زواجه ولم يعش له من الابناء الا واحداً وهو الابن الوحيد للشيخ حسن وهو الاخ محمد علي ويعمل حاليا في امارة منطقة / المدينة على وظيفة «باحث قضايا» .

وفي عام ١٣٨٠هـ أثّر الكبر على عمل الشيخ حسن وكان استقراره في



● الشيخ حسن وابنه محمد علي في لقطة تذكارية



● الاستاذ محمد على حسن سلكاوى

اخر حياته في منزل السيح «خارج باب البرابيخ» جوار محمد المصري ، وجوار الشيخ عبدالله الخربوش .

وكانت وفاته في شهر ذي الحجة من عام ١٣٨٥هـ .

تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته .



الشيخ / ابراهيم حسوبه علي ـ رحمه الله

اشكر الاخ محمد وأخيه حسن ابراهيم حسوبة لتزويدى بترجمة وصور والدهم .

ولد الشيخ ابراهيم في المدينة المنورة عام ١٣٠٧هـ بحوش الخياري الواقع بشارع العنبرية في نهاية الصف القبلي من الجهة الشرقية .

وذكر الاخ حسن حسوبة من الجيران : «داخل الحوش وخارجه» السادة آل جعفر ـ السادة آل حافظ ـ السيد محمود احمد ـ الشيخ حسن اسكندراني ـ الشيخ سليمان سمّان ـ الشيخ عبدالسلام كويتي ـ الشيخان سعود ومحمد دشيشة ـ الشيخ اسعد حمزاوي ـ الشيخ مدني فيروز ـ بيت العفيفي ـ السادة آل غوث ـ الشيخ محمد احمد سالم ـ الشيخ عباس مهلهل .



● حسن ابراهيم حسوبه



● خلف هذه البقايا بعد التوسعة الاخيرة موقع حوش الخياري

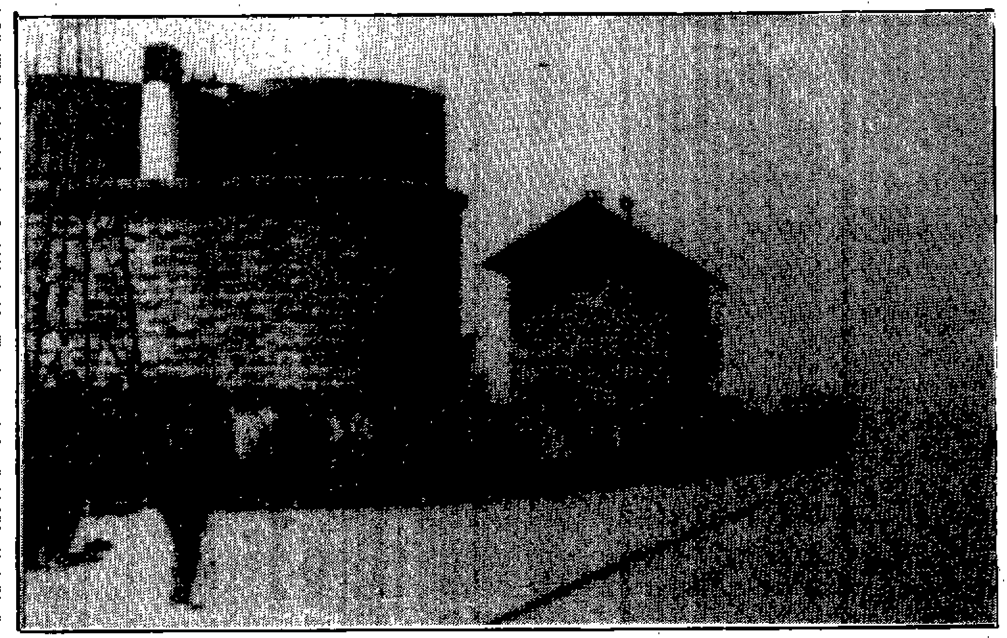
«الخال والد»

مثل تناقله الاباء عن الاجداد فالشيخ ابراهيم التصق بخاله الشيخ عبد الكريم نفادي منذ نعومة اظفاره وخاله هذا كان يعمل بمهنة شاقة وهي قطع الاحجار وهي مهنة تحتاج الى صبر وجلد ويتم قلع الحجارة من منطقة «أم الرَّخم» خارج باب العنبرية وبعد قلعها تسوى على شكل مربعات او مستطيلات سميكة او رقيقة حسب الطلب ؛ وبعد تعلمه هذه الصنعة كان اول عمل له خارج المدينة مشاركته في بناء محطات سكة حديد الحجاز في منطقة «البوير» الواقعة بطريق المدينة / تبوك . وعاد الى المدينة بصحبة خاله الشيخ عبد الكريم لمزاولة عملهم مرة اخرى .

كما غادر الى مكة مع خاله وساهموا في اعمال متعددة اهمها مشاركتهما في رصف مسعى الحرم المكي الشريف بالحجارة في العهد العثماني .

«الخروج من المدينة قسراً»

خرج من المدينة عدة مرات للقيام باعمال خاصة مع خاله ولكن في عام ١٣٣٤هـ عندما بدأ فخري باشا حاكم المدينة العسكري بترحيل الاهالي غادرها مكرها هرباً من البطش العسكري التركي ـ فغادر مع والدته وخاله وبعض افراد اسرته الى مدينة ينبع وعادوا الى المدينة المنورة بعد سيطرة الاشراف عليها في عام ١٣٣٧هـ .



● احدى محطات سكة الحديد طريق تبوك ١٣٢٩هـ.

ولعل المهنة التي امتهنها الشيخ ابراهيم لم تكن مجرد قطعه للاحجار وانما هي عملية نحت القطعة الحجرية وصقلها بمقاس دقيق لتوضع في مكانها المناسب عند البناء مع مراعاة الفراغات الصغيرة بين الحجارة ومن الذين عملوا في هذه المهنة الشاقة الشيخ يعقوب عفيفي في فترة من فترات حياته القاسية رحمهما الله جميعا .

«الاعمال الحجرية التي شارك بها»

يقول الاخ حسن ابراهيم حسوبة عن اعمال والده :

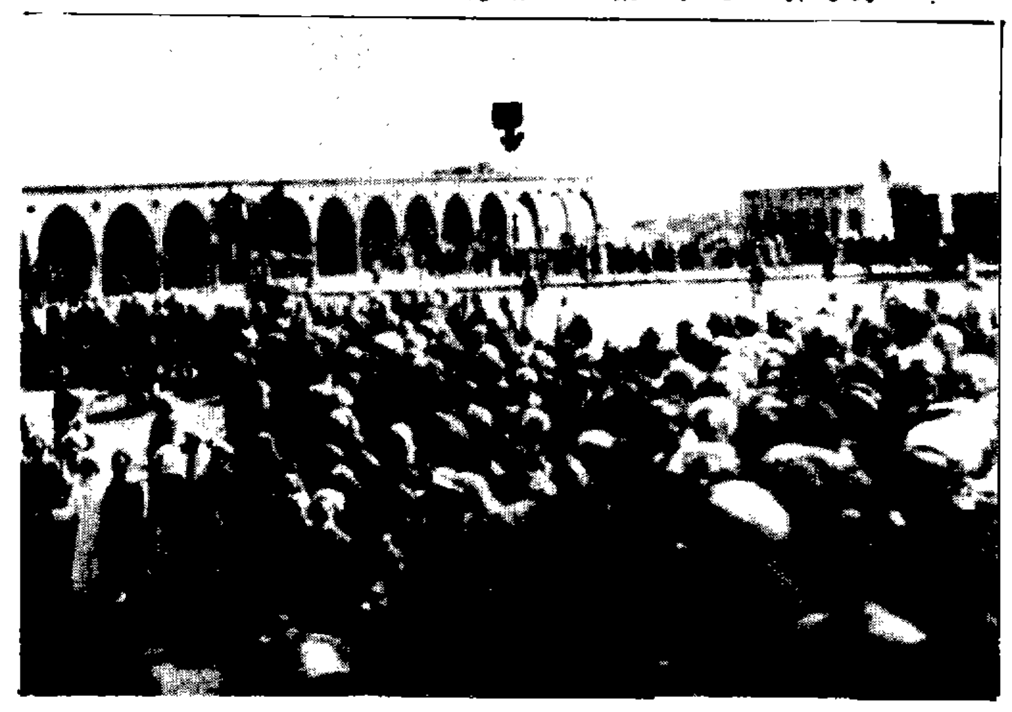
بالاضافة الى مشاركاته في محطات سكة الحديد فقد شارك والده في بناء الجزء الحجري السفلي لمبنى ثانوية طيبة الذي كان مقرراً ليكون مقراً لمدرسة الكلية الحربية في العهد العثماني ، وقد وضع حجر الاساس لهذه الكلية «النصب التذكاري» في عام ١٣٣٢هـ .

كما شارك رحمه الله في بناء مسجد العنبرية وشارك في بناء محطة السكة الحديد وفي بناء منازل آل الخريجي جنوب غرب مسجد الغمامة .

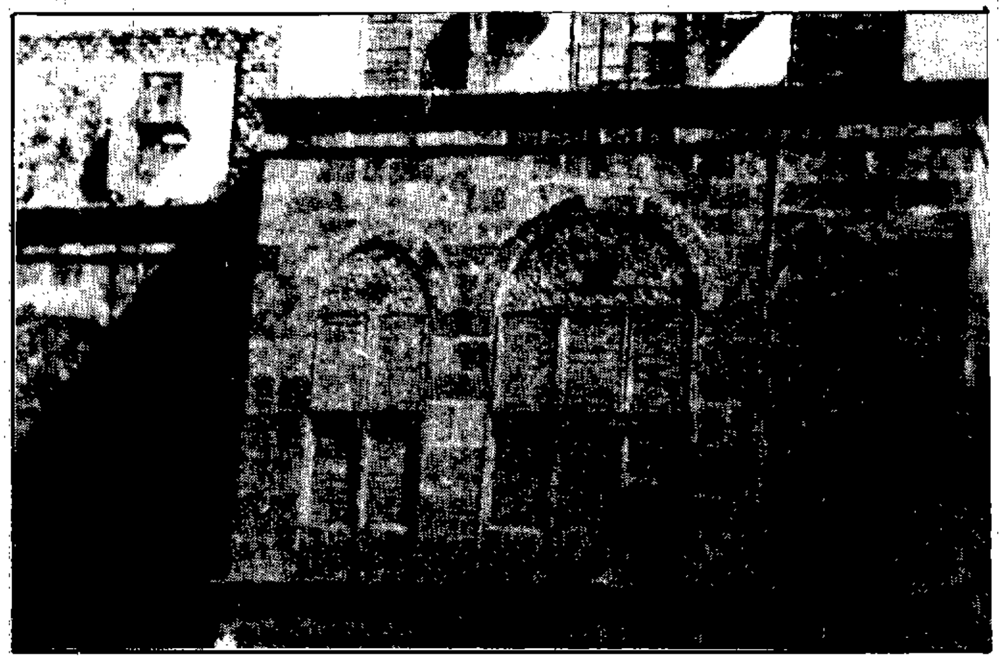
كما كان يشرف رحمه الله على بناء الدور الخاصة ، وتنفيذ بعض الهدميات الخاصة بالمشاريع الحكومية وعلى سبيل المثال فقد شارك في ازالة الاسوار الخارجية لقلعة باب الشامي في العهد السعودي .



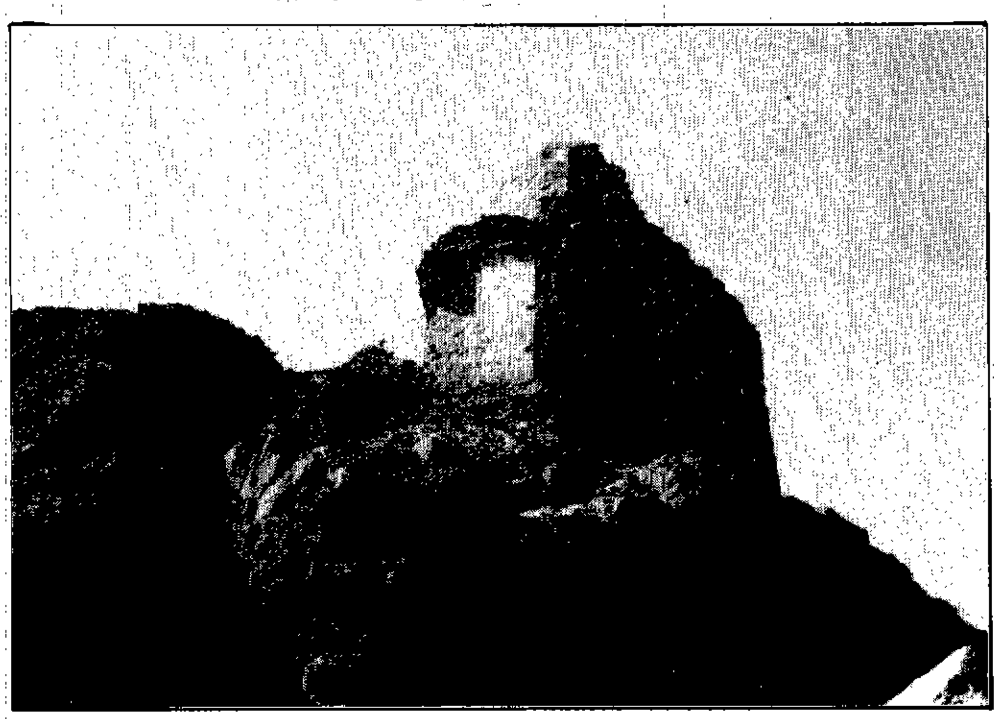
● النصب التذكارى او حجر الاساس الكلية الحربية ١٣٣٢هـ زودني بها مشكورا استاذى الفاضل عبيدالله محمد امين كردى



● محطة سكة حديد المدينة والسهم يشير الى مسجد العنبرية بعد انتهاء المرحلة الاولى قبل بناء المنائر



● الواجهة الرئيسية لمنازل آل الخريجي وهي من مجموعة الاخ الكريم صالح عبدالحميد حجار



● الجزء الاعلى من قلعة باب الشامي ١٤١٤هـ

«تكييل حبوب الزكاة»

«تكييل الحبوب» مهنة أخيه صالح رحمه الله فقد كان مختصاً باستلام الحبوب والتمور التي يخرجها اصحابها زكاتاً وهذا العمل تشرف عليه وزارة المالية ، وبعد وفاة اخيه تسلم بدلاً عنه هذا العمل في عام ١٣٨٦هـ .

واصبح الشيخ ابراهيم «الكيَّال الرسمي» لوزارة المالية لتكييل الحبوب والتمور التي يخرجها الفلاحون بعد ايصالها الى السوق او المكان المخصص لذلك .

«باب العوالي قرشين»

في الاعياد تكتظ المناخة بالاطفال وعربيات «الكرو» فَمَجْمَعْ اطفال المدينة وشبابها في الاعياد هي مناخة ديرو «المناخة» وهو موسم جيد لاصحاب العربيات وبائعي البليلة .

«خصف الجنة»

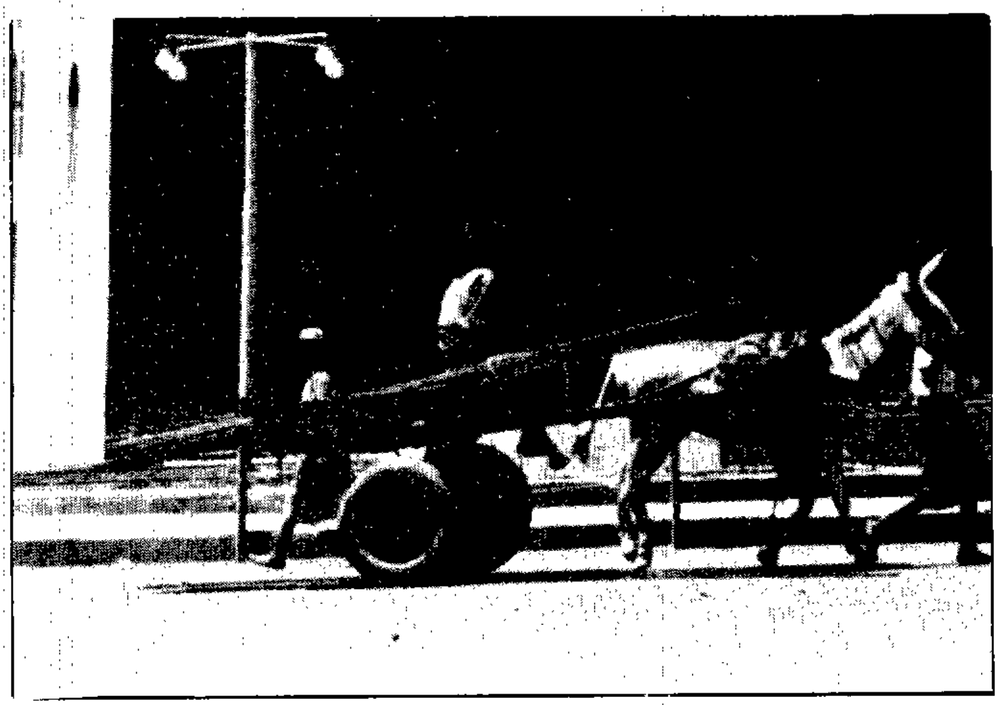


● الشيخ علي صالح حسوبه ـ رحمه الله

خصف الجنَّة هو عبارة عن رقائق العجين عدوها اللدود «الهواء» أو ضغطه شبه قوية من طرف الاصبع ، وكثيراً ما بكى الاطفال عندما تطير منهم .

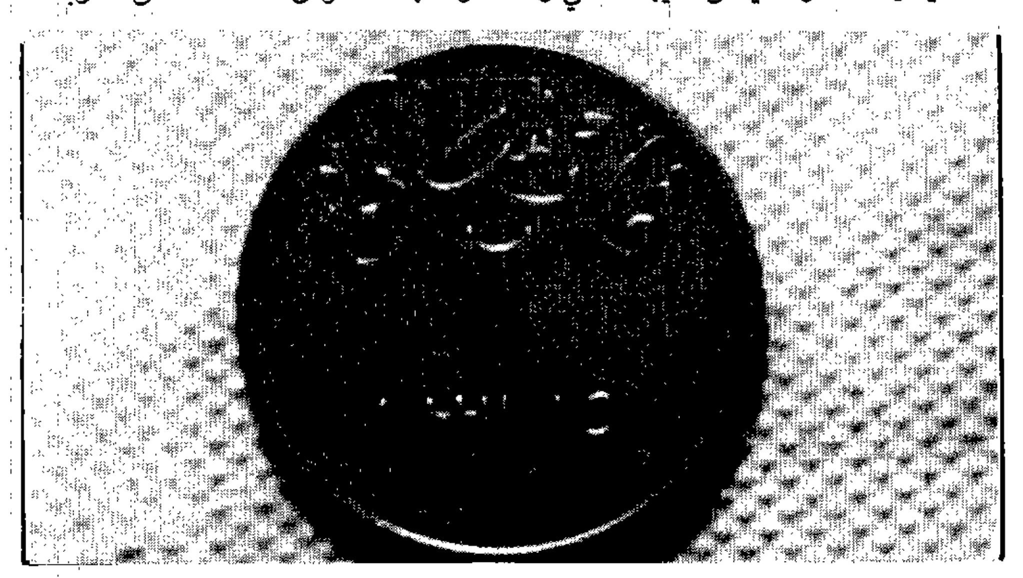
أما عن «حلاوة مطو» فهي عبارة عن سكر وماء يتم غليهما فوق النار ثم يضاف اليهما بعض من النكهات الخاصة والحليب وأما سبب تسميتها بهذا الاسم لانها توضع في اعلى قمة عود يبلغ طوله مترين ويدور به البائع وعلامة وجوده هزه للعود فيصدر صوت يشبه الجرس ، وعندما يشتري الطفل من هذه الحلوى يقوم البائع بتمييل العود ليصل الى الحلوى المغطاة بخرقة بيضاء وهي عند سحبها تشبه المطاط .

وفي الوقت الذي كان يعمل به الشيخ ابراهيم رحمه الله بـ«الكيل» كان لديه عدد من



● احدى وسائل النقل في السبعينيات

عربيات الكرو يقوم بتأجيرها «الوسيلة الوحيدة للنقل» فكم حملت فوق مثل هذه العربات (العرائس ليلة فرحهن) وكم حملت فوقها من الدايات «المتخصصات للتوليد» وخاصة «الداية رحمة» او ما يطلق عليها «ستي رحمة» رحمهما الله ومن المناخة تنطلق العربات





● الى اليمين الشيخ ابراهيم حسوبه واخيه صالح -رحمهما الله

وفوقها الاطفال الى باب العوالي البعيد عن المناخة ذهاباً واياباً «بقرشين فقط» .

ومنها ما يتجه الى باب العنبرية ، هذا ما عرفته وعايشته في السبعينات وربما كانت الاجرة قبل هذا بهللة او هللتين .

وفي اوائل الثمانينات صدر امر البلدية بايقاف العمل بها لبدء وصول «الونيت» اتجه بعدها الشيخ ابراهيم الى فتح دكان له في المناخة جوار عين المناخة لبيع «الخل البلدي» وهو العمل الاخير في حياته : ومع تقدم السن لزم بيته حتى وفاته في ١٣/١١/١٣٩٨هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



«الشيخ اسماعيل بن مصطفى بن فخر الدين حفظي» - رحمه الله[1]

ولد رحمه الله في المدينة المنورة عام ١٣٠٩هـ «زقاق جعفر» حرم من الابوة منذ سنواته الاولى ـ وكان للمحيط الاسري أثره في حفظه للقرآن الكريم .

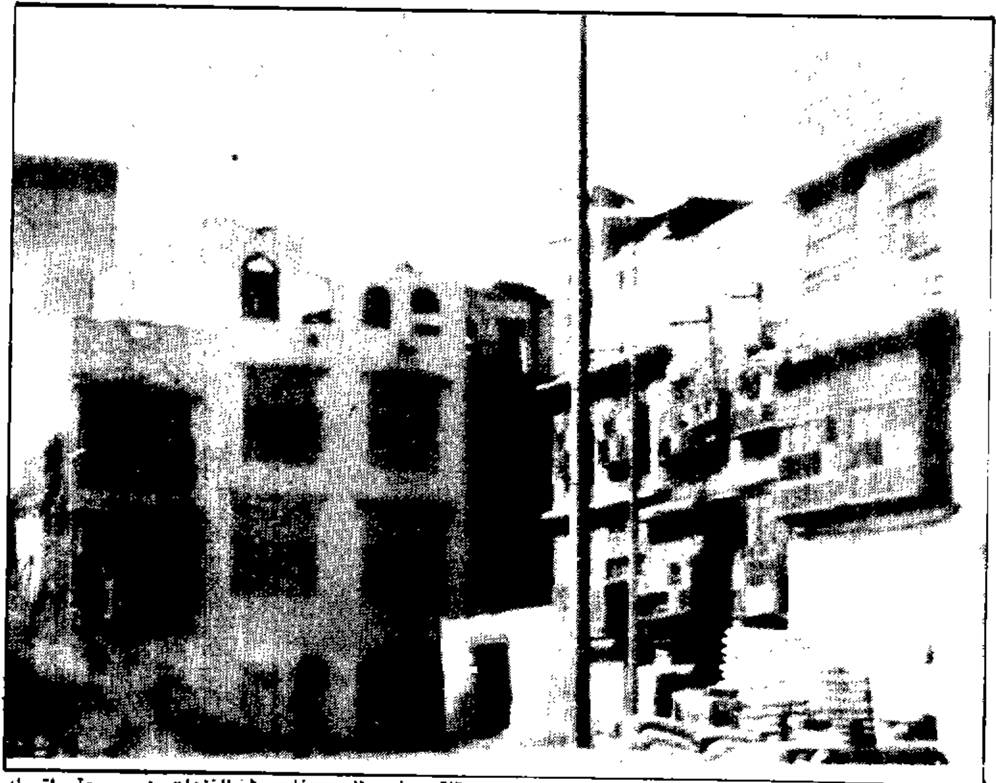
«حياته الاولى»

لم يكن سهلاً على الطفل اسماعيل شق طريق حياته دون رعاية خاصة في اولى مراحل حياته ولم يكن امام الجيل الاول فرصة للتعليم سوى الكتاتيب او الالتحاق بإحدى حلقات المسجد النبوي الشريف أو الزوايا التعليمية خارج نطاق المسجد النبوي التحق اسماعيل بكتاب ابراهيم الطرودي فتمكن من تخطي العقبة الاولى في التعليم وتجاوزها إلى حفظ كتاب الله الكريم فأتم حفظه وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره .

«زملاء دراسته الاولى»

وكما اسلفت فقد درس الشيخ اسماعيل في كتاب الطرودي ولازم حلقات المسجد النبوي الشريف ولكنه تتلمذ على يد الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصاري وذلك في عام ١٣٣٦هـ .

(١) اشكر الشيخ عبدالرؤوف حفظي لتزويدي بهذه الترجمة والعديد من الصور التي ساعدتني في توثيق الكثير من الموضوعات



● زقاق جعفر ويظهر مدخل حوش النزهات من مجموعة حاتم طه

ومن زملائه : الشيخ محمد عمر برى ـ السيد على حافظ ـ السيد عثمان حافظ ـ السيد عبيد مدني ـ السيد امين مدني ـ ونال شهادة التخرج من المدرسة الاعدادية في عهد الاشراف وزامله كل من على حمد الله ـ صالح كردي ـ ماجد عشقي ـ محمود احمد .

«حياته العملية»

لم يكد يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى انطوى في سلك الحياة العملية فعين في ١٥ جمادى الاولى ١٣٢٥هـ محررا بديوان التحريرات في محافظة المدينة انذاك في العهد العثماني .

وفي فترة حكومة الاشراف عينّ كاتباً لمجلس ادارة المدينة في رمضان ١٣٣٨هـ واستمر في هذه الوظيفة لمدة ٦ سنوات حتى ١٩ جمادى الاولى عام ١٣٤٤هـ وهو العام الذي دخلت فيه المدينة المنورة في الحكم السعودي فعينّ في ٢٤ من جمادى الاولى ١٣٤٤هـ رئيسا لكتّاب الخزينة النبوية الجليلة .

وبناء على خطاب سمو الامير محمد وجه مدير الحرم النبوي خطابا الى الشيخ اسماعيل حفظي لمباشرة عمله في الوظيفة الجديدة .

النبوي
(الحرم الشريف) -

صورة الامر الوارد الينا من الامير محمد ابن عظمة السلطان عبدالعزيز آل السعود المؤرخ ٢٠ ...

في المدينة المنورة
في ٢٤ جماد الاول ١٣٤٤

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد عينا اسماعيل حافظ لرياسة كتاب الخزينة الجليلة فليعلم وباشره ولهذا لزم تبليغكم ودمتم

● خطاب صاحب السمو الملكي الامير محمد بن عبدالعزيز رحمه الله المتضمن امر سموه بتعين الشيخ اسماعيل رئيسا لكتاب الخزينة النبوية في ٢٤/٥/١٣٤٤هـ

الى الشيخ اسماعيل المحترم

بعد الحمد لله وحده فان الامير محمد ابن عظمة السلطان عبدالعزيز ابن السعود قد وجه لعهدتكم رياسة الخزينة الجليلة النبوية وارسل اليكم بالمباشرة لوظيفتكم بموجب امره الوارد الينا المؤرخ في ٢٤ جمادى الاولى طيه صورته اعلاه فعليه باشروا وظيفتكم اعتبارا من تاريخه ودمتم

٢٤ جمادى الاولى ١٣٤٤

مدير الحرم الشريف النبوي

● خطاب مدير الحرم النبوي الى الشيخ اسماعيل حفظي

وفي الثامن من شهر شوال ١٣٤٤هـ اصدر «ابراهيم السالم السبهان» امير المدينة المنورة بالوكالة امره بتعيين الشيخ اسماعيل رئيساً لديوان الامارة .

وفي عام ١٣٤٦هـ اوفده امير المدينة بالوكالة مشاري بن جلوي نيابة عنه للمشاركة في المؤتمر الاسلامي العام بمكة المكرمة مع وفد من اهالي المدينة مكون من : محمد حسن سمان ـ ذياب ناصر ـ ابراهيم بري ـ محمود شويل ـ عبيد مدني .



● السيد / عبيد مدني
رحمه الله

● وثيقة من الامير عبدالله السديري الى الشيخ اسماعيل حفظي توضح المهام التي اسندت اليه من عام ١٣٥٨هـ - ١٣٦٥هـ

المملكة العربية السعودية
امارة المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٧٥٠

ـ وثيقه ـ

ان اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة لدينا [illegible] عاملا [illegible] على وظيفته الأصلية
بالقيام باعمال وكالة امارة المدينة المنوره ورآسة المجلس الاداري في سفرتنا
الى الطائف من تاريخ ١ / ٤ / ١٣٥٨ الى تاريخ ٢٩ / ٤ / ١٣٥٨ وفي سفرتنا الى العلا
اعتبارا من تاريخ ١/٢/١٣٦١ الى تاريخ ١٢ / ٣ / ١٣٦١ وفي سفرتنا الى مكة من
تاريخ ٥ / ١٢ / ١٣٦١ الى ٩ محرم سنة ١٣٦٢ وفي سفرتنا الى الرياض من
تاريخ ١١ رجب سنة ١٣٦٤ لغاية شوال سنة ١٣٦٤ وفي سفرنا الى مكة اعتبارا من تاريخ
٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ الى تاريخ عودتنا ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ وقد
قام المذكور باعمال وكالة الامارة في غضون المدة الموضحة اعلاه خير قيام
بعد ارد [illegible] ونصح واخلاص للحكومة وديانة ونزاهة وحسن اخلاق ولذا اعطيناه
هذه الوثيقة اعترافا لكفاءته وتقديرا لخدماته للحكومة والله ولي التوفيق ..

٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٦٥
وكيل امير المدينة المنوره

وقد حقق الشيخ اسماعيل حفظي مكانة عالية باخلاصه وتفانيه في عمله ـ ففي عام ١٣٥٨هـ اسندت اليه وكالة امارة المدينة ورئاسة المجلس الاداري عند مغادرة الامير عبدالله السديري الى الطائف في الفترة من ٦/٤/١٣٥٨هـ الى ٢٩/٤/١٣٥٨هـ .

كما انسدت اليه المهام السابقة ايضا عند سفر الامير السديري الى منطقة العلا في عام ١٣٦١هـ ـ وعند سفر الامير الى مكة ١٣٦٢هـ وسفره الى الرياض ١٣٦٤هـ .



الى اليمين الشيخ / اسماعيل حفظي وخلفه محمد حسين زيدان رحمه الله والى يمينه الدكتور سعيد مصطفى ثم حسام الدين مصطفى والجالس على الارض حمزة صقر او يحيى زكريا .

«نهاية المطاف»

بدأت بوادر المرض على الشيخ اسماعيل رحمه الله في عام ١٣٥٤هـ ففي هذا العام اجريت له عملية جراحية في أحد مستشفيات مدينة جدة وعاد الى المدينة لمزاولة عمله .

ولكن في عام ١٣٦٢هـ اصيب بمرض قلبي اثر على عمله وتحركاته وامضى ثلاث سنوات يجاهد خلالها المرض حتى اوائل شعبان عام ١٣٦٦هـ حيث تعرض لذبحة صدرية نقل على اثرها الى مصر وبعد عشرة ايام الموافق ١٢/٨/١٣٦٦هـ توفى رحمه الله بعد حياة حافلة بالعطاء .

وله من الابناء ـ سامي ـ عبدالرؤوف ـ عبدالعزيز ـ نجيب ـ غازي .

عودة

■■ عاد في الايام الاخيرة حضرة اسماعيل بك حفظي رئيس ديوان الامارة الجليلة بالمدينة المنورة بعد ان اجرى عملية جراحية في جدة وكللت ولله الحمد بالنجاح . فخف اليه كثير من اصدقائه في المدينة لتهنئته بسلامة الوصول فمرحبا به .

● من جريدة البلاد في ١٢/١٠/١٣٥٤هـ

● صفحات خالدة

في أوائل الاسبوع الماضي نعى الناعي من مصر المرحوم اسماعيل أفندي حفظي رئيس ديوان إمارة المدينة المنوره وأتاه الاجل المحتوم هناك على أثر وصوله اليها بقصد الاستشفاء وقد عز نعيه على جميع عارفيه لما عرف به من الاخلاق الفاضلة والكفاءة الممتازة طيلة مدة اشتغاله في خدمة الحكومة رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

● نعي مجلة المنهل ١٣٦٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ٢٨

— وثيقه —

ان رئيس ديوان امارة المدينة المنورة اسماعيل افندي حفظي تقدم بأعماله الموكولة الى عهدته الجليلة مدة تسع سنوات وهي المدة التي كنت فيها في منصب وكالة امارة المدينة المنورة ، وكان قيامه بذلك بكل اخلاص وبذل الاهتمام . وقد شاهدت فيه طيلة تلك المدة المديدة مثال الرجل الكفء المستقيم القدير في انجاز المهام الكثيرة المتعلقة به بحكم منصبه . اما من جهة حسن اخلاقه وحسن معاملته وامانته ونزاهته واستقامته فانه قد تكاملت فيه كل هذه الصفات اللازمة لرجل الادارة .

ومما يجدر التنويه به اني لم ار ، ولم الاحظ عليه في يوم من الايام اي تعطيل للاعمال الرسمية او اي اتباع لهوى في اية مسئلة كانت ، او اجراء اي شيء ينافي الواجب والنظام والمصلحة العامة .

وهو بالنظر لكل ما ذكر صالح للحكومة والرعية ، ادارة وحزما ، واقتدارا وحكمة ، ولذلك حررت له هذه الشهادة بدون حصول طلب منه اعترافا بالحقيقة وبيانا للواقع والله يتولانا واياه دائما بالتوفيق انه سميع مجيب .

في ٢/٢/١٣٥٥هـ   وكيل امير المدينة المنورة

● شهادة افتخار من الامير عبدالعزيز بن ابراهيم وكيل امارة المدينة بالنيابة

مندوبو المدينة المنورة

سليمان العمري . صالح التونسي . ابراهيم بري . محمود شربتلي . اسماعيل حفظي

عبدالعزيز الخريجي . ذياب ناصر . عبيد مدني . محمد حسن عثمان .

مندوبو الطائف

محمد بكر كمال . عبدالله قاضي . احمد قزاز .

مندوبو ينبع

● نشرت جريدة ام القرى ٢٨ / ١٢ / ١٣٥٠هـ اسماء الوفد المدني للسلام على الملك عبدالعزيز رحمه الله بمكة المكرمة

قدوم ميمون

في ليلة ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٦ قدم الى المدينة المنورة حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية ووكيل الدفاع من مكة المكرمة من طريق المهد قاصداً زيارة مسجد الرسول ﷺ وقد خف لاستقباله في الصويدرة معالي وكيل امير المدينة المنورة عبد الله السديري وبصحبته الشيخ ساعد السيف واسماعيل افندي حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة والشيخ عبد العزيز الحجام ، كما خف لاستقباله هناك طالب افندي توفيق امين المالية والشيخ عبد الله الخريجي وسليمان الخريجي وفضيلة السيد محمود احمد عضو مجلس الادارة وفضيلة السيد زكي قاضي المدينة وعبد الرزاق بك مدير الشرطة والسيد احمد صقر معتمد المعارف بالوكالة وحسني بك الدلي مدير دار الايتام وعلام افندي برادة المفتش العام للبرق والبريد واحمد بك مجلد قائد مفرزة المدينة المنورة وحسام الدين افندي المصلي مدير البرق والبريد والتلفون ومحرر مجلة المنهل عبد القدوس الانصاري والسيد علي حافظ رئيس كتاب المحكمة الشرعية والسيد عثمان حافظ مدير جريدة المدينة المنورة والسيد هاشم مدني وكيل رئيس لجنة عين الزرقاء والشيخ عبد الله بن عمر رئيس هيئة الامر بالمعروف ومحمود افندي شيدي كاتب العدل وغيرهم . وحوالي الساعة ١٠ ونصف وصل معالي الوزير الى الصويدرة وبمعيته الشيخ عبد العزيز الخريجي وسكرتيره الخاص الاديب

● من اخبار مجلة المنهل عام ١٣٥٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

نشهد نحن الموقعين فيه ادناه بان المحترم الماجد العالم الفاضل فضيلة الشيخ اسماعيل حفظي هو من جملة العلماء النجباء ومن جملة من طلب مدة سبع سنوات متواليه او تزيد مدة الحكومة السابقة على العلامة الشهير الشيخ محمد الطيب التنبكتي الأنصاري العلوم العربية صرفا ونحوا وبلاغة وادبا والعلوم المنقولة حديثا وتفسيرا وتوحيدا وغير ذلك وكنا نشاهد جده واجتهاده ولا نشك في انه من انجب تلامذة الشيخ محمد الطيب عليه رحمة البارى تعالى حتى ان نفس الشيخ كان يعترف له بذلك وهو ايضا من جملة حملة القرآن الكريم عن ظهر غيب وهو مشهور بذلك ولذلك حررت له منا هذه الشهادة والله خير الشاهدين تحريرا في اليوم الرابع من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة والف هجرية

المدرس بالمسجد — المدرس بالمسجد — المدرس بالمسجد — المدرس بالمسجد — المدرس بالمسجد





المدرس بالمسجد — المدرس بالمسجد

مجموعة عبدالرؤوف حفظي



● اخذت هذه الصورة داخل التكية المصرية «باب العنبرية» ١٣٥٥هـ

الصف الخلفي من اليمين

١ - حسن موسى - احمد يسن خياري - كامل خطاب - عبدالقادر عطا الله - حمزة بدوي - عبدالله ابو عزة .

الصف الثاني من اعلى من اليمين .

١ - محمد بولو - صلاح الدين عبدالجواد - مصطفى عطار - حمزة خليل - حسن اسماعيل - حسنى العلي - محمد حسين زيدان - زين بري - .... - محمد مهدي

الجلوس على الكراسي من اليمين

١ - محمود ديولي - محمد المصري كاتب التكية - محماس الدخيل - عبدالرزاق سعادة - احمد صقر - عبدالعزيز الحربي - اسماعيل لطفي - اسماعيل حفظي - الدكتور سعيد مصطفى - حسام الدين مصطفى - اسعد طرابزوي - عبدالقادر غوث - السيد حسين طه .

الجلوس على الارض من اليمين .

١ - حسن طاهر والد عبدالهادي طاهر - يحيى بك زكريا مدير البريد ونقل الى مكة ويقول الشيخ الزيدان انه حمزة صقر .

(١) زودني بها وعرفــّها الشيخ عبدالرؤوف حفظي وشكري له لتزويدي بجميع صور الموضوع .



الشيخ / حمزة محمد احمد خليل ـ رحمه الله

ولد بالمدينة المنورةعام ١٣١٠هـ بزقاق «درَّة» التابع لحارة الساحة وتلقى تعليمه «فك الحرف» بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وقد زامله في هذا الكتَّاب الشيخ حسن خليفة ـ الشيخ حسن حجاج ـ الشيخ عبدالله ردادي ـ حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ محمد خليل رحمهما الله وصلى التراويح اماماً في المسجد النبوي الشريف وخلفه والده وشيخه الطرودي .

التحق رحمه الله بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف عند الشيخ ابراهيم بري فدرس عليه التفسير ودرس ايضا التفسير والفقه على يد الشيخ حبيب الرحمن .

ومن جيرانه في زقاق «درَّة» الشيخ عبدالله حمودة ـ بيت سلمان ظاهر ـ الشيخ محمد حلابة ـ الشيخ احمد عبدالحفيظ .

درس رحمه الله بالمدرسة الاعدادية التي انشئت عام ١٣١٨هـ وهي التي تحولت بعد ذلك الى المدرسة الاميرية بباب المجيدي وعدد سنوات الدراسة بها خمس سنوات وممن زامله في هذه المدرسة الشيخ اسماعيل حفظي ـ الشيخ كامل خطاب ـ السيد يس جعفر ـ السيد / مصطفى عطار ـ السيد حمزه صقر .



● زودنى بها كلا من الشيخ ابراهيم حامد خليل والشيخ عبدالرؤوف حفظى الذى عرّفها حسب الاتى

الوقوف من اليمين

(١) حسن ... (٢) عمر ... (٣) عباس ... (٤) محمد حسين (٥) محمد حسين هاشم (٦) شوكت زاهد (٧) .... (٨) ....

الجلوس من اليمين

(١) حمزة خليل (٢) ابراهيم عطاس (٣) حسام الدين مصطفى (٤) يحيي زكريا (٥) كامل خطاب (٦) خضر سيد كاتب

الجلوس على الارض (١) ...... (٢) حامد خليل

«حياته الوظيفية»

تسلم اول وظيفة له في ادارة البريد «مراقب سنترال» براتب ثمانية ريالات مجيدية ورئيس البريد الشيخ يحي زكريا وجاء بعده محمد سعيد ابوناصف ثم الشيخ حسام الدين مصطفى .

ومن مراقب سنترال الى وظيفة مراقب بريد بزدة راتبه ليصبح عشرة مجيدية :

وقد زامله في عمله : الشيخ نجم الدين ظاف - السيد حسين هاشم - السيد جعفر جعفر - الشيخ حسين بكر - الشيخ عبدالله حجار - الشيخ سعيد افندي بوسطجي -

الشيخ عباس سمان ـ الشيخ بكر رجب وتدرج رحمه الله في وظائف حتى تعيَّن أميناً للصندوق ثم مساعداً للمدير في عهد الشيخ حسام الدين مصطفى ـ وتسلَّم بعد ذلك ادارة البريد تحت ادارة مدير المنطقة للبرق والبريد والهاتف الشيخ محمد نور توفيق .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٢٦هـ واقيم زواجه في منزلهم بزقاق «درَّة» ورزق ببنت واحدة وخمسة ابناء هم :

١) الشيخ اسعد خليل ادارة البرق والبريد والهاتف .
٢) الشيخ عبد العزيز خليل توفي رحمه الله .
٣) الشيخ مالك خليل مدير الخطوط السعودية بدمشق سابقا .
٤) اللواء اسامة بالجيش السعودي .
٥) الشيخ هاشم مدير البنك الزراعي بالمدينة .

توفي الشيخ حمزة خليل رحمه الله في عام ١٣٩٨هـ .



● الجلوس على الارض من اليمين المشائخ (١) عبدالعزيز اسعد (٢) عبيد مدنى (٣) حمزة خليل الوقوف من اليمين (١) حسن .... (٢) على حمد الله (٣) ابرهيم عطاس (٤) ...... (٥) عبدالله حجار (٦) ...... (٧) .... الجلوس على الكراسى من اليمين (١) محماس الدخيل (٢) عارف اسعد

زودنى بها الشيخ عبدالرؤوف حفظي رعاه الله .



الشيخ / يعقوب بن يوسف بن محمد عفيفى ـ رحمه الله

من مواليد المدينة المنورة عام ١٣١٣هـ حارة الشونة ، من مدينة دمياط في مصر نزح والده وعمه حسن في عهد الدولة العثمانية إلى الحجاز ثم استقرا في طيبة الطيبة .

تزوج والده بالسيدة / فاطمة بنت احمد غندقجى ـ فانجب منها بنت واحدة وثلاثة ابناء هم : يعقوب ـ احمد ـ حسن .

وبعد وصول والده إلى المدينة « يوسف » التحق بالعمل عند احد معلمى الخرازة ـ ومنه إلى العمل بالفِراَنَةِ ـ ثم العمل في ايام البصارة بنقل الحجارة من الحرة الغربية إلى المدينة على الدواب .

اما حسن بن محمد عم المترجم عنه فقد اتجه إلى التجارة وتزوج من سعدية بنت ابراهيم السوقى .

اعود مرة اخرى إلى ابناء يوسف العفيفى ـ يعقوب واحمد وحسن بالنسبة ليعقوب المترجم عنه فقد تزوج من زهرة بنت صالح الضو وانجب منها ثلاث بنات وسبعة ابناء وهم :

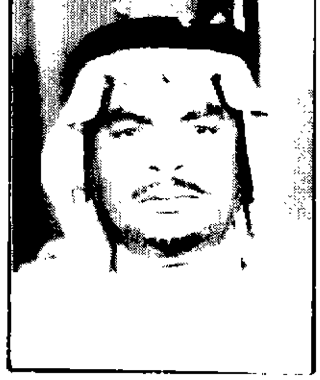
يوسف ـ صالح ـ عبد اللطيف ـ عيد ـ جميل ـ شعبان ـ غازى .

اما أخوه احمد فقد تزوج من « مزنة بنت يوسف الاحمدى » وانجب منها ثلاث بنات واربعة ابناء هم يوسف ـ عبد الله ـ عبد العزيز ـ عبد الكريم .

اما أخوه الثانى حسن فقد تزوج من نصرة بنت غانم الرحيلى وانجب منها ثلاث بنات .

● اشكر الاخ عيد يعقوب لتزويدى بترجمة وصورة والده


● صالح يعقوب


● عبداللطيف يعقوب


● عيد يعقوب

الأخوة الثلاثة

عمل الأخوة الثلاثة يعقوب ـ احمد ـ حسن في « القطانة » بفتح الالف وسكون اللام وكسر القاف استمر احمد وحسن في هذه المهنة بينما اتجه يعقوب إلى التجارة في بيع الاغنام ـ وأول مكان زاول فيه هذا العمل عند « مسقاية عاشور » امام الخالدية « الشرطة » وامام البريد وخان الجزارة القديم .

ونقل سوق الغنم ما بين قهوة عبدالواحد ومسجد ابى بكر الصديق ومارس العم يعقوب عمله فى الموقع الجديد .


● جميل يعقوب


● شعبان يعقوب


● احمد يوسف عفيفى


● يوسف بن احمد عفيفى

ثم انتقل السوق إلى المناخة شمال قهوة محمد النقاوى ومن هذا المكان إلى شمال مبنى البلدية تحت شجرة ابوالحسن خستا .

تعليق المؤلف :

شجرة ابو الحسن خستا هي سدرة النبق المشهورة على مستوى اهل المدينة وعرفت فيما بعد بـ « سدرة يعقوب » نسبة إلى الشيخ يعقوب .

وتنتج هذه السدرة أجود أنواع النبق على مستوى المدينة المنورة وكان الشباب يواجهون مشقة « وفرشاً » من اجل الوصول اليها والحصول منها على النبق لوجود العم يعقوب ولما يسببونه له من ازعاج طوال موسم ثمرة النبق .

وكنت أنا ومن هم في سني في حالة حصولنا على بعض النبق « التفافيح » وهو ذو حجم كبير بشكل لم نعتاده من قبل نحتفظ به عدة ايام قبل اكله لنتمتع بشكله الجميل فعلا وحجمه الكبير . رحم الله العم يعقوب وأيام سدرة العم يعقوب [والشرْبطة] « التسلق » متجملين لسعات رؤوس الشوك . وكم دُقت رؤسنا بعضها ببعض لمجرد محاولة التقاط حبة نبق - انتهى -

كانت مجموعة السوق تتكون من - يعقوب عفيفى وابنه عبد اللطيف - احمد الاشقر - على السعر - حمزة ابوخزام - عوض ثامر - وشيخ هذه المهنة العم اسعد محمد خرابة المختص في بيع الخيول والابقار وفي عام ١٣٧٩ هـ نقل السوق إلى البرحة التى امام زقاق جعفر وانضم إلى المهنة حسن مشرف - وعبد الله خليل كردى .

وفى عام ١٣٨٠ هـ انتقل السوق تحت برج قلعة باب الشامى جوار البريد القديم . وفي عام ١٣٨٢ هـ انتقل خلف مستشفى الولادة سابقا .

ثم انتقل السوق إلى السيح وأنضم إلى المهنة عياد بن هضيبان وعلوى معلا بن عاتق الينبعاوى .

ومن هذا المكان إلى طريق عروة منذ عام ١٣٩٩ هـ حتى عام ١٤٠٥ هـ حيث تم نقل السوق خلف جبل احد شمال طريق الخواجات .

حياته الاجتماعية

تزوج رحمه الله في سنة ١٣٤٠ هـ وكان مقدار مهر زوجته ٦ جنيهات ذهب واقيم حفل زواجه في « زقاق ياهو « الشونة »فــي منزلــه -ورزق بابنه الاكبر يوسف عام ١٣٤٢ هـ ومن جيرانه الشريف محمد دباغ - حمزه معمرجي - الشيخ الضو المغربى - وبعد ست سنوات انتقل رحمه الله إلى منزل في حوش العبيد بالعنبرية وهناك جاور كلا من السيد عبد الله جعفر - السيد ياسين جعفر-محمد جليدان -محمد عابد -على كردى -صالح مد الله - عبد العزيز شرقى - على جلى - ابراهيم جلى . وفي عام ١٣٥٠ هـ - سكن منزلا في حوش الراعى .

ومن جيرانه في حوش الراعى :

محمد وعباس ابوسلاح ويعملان في الحجارة ـ وحسن فهيد في الزراعة والاستاذ محمد بشير « صاحب كتّاب الشيخ بشير في العنبرية » .

وحسن تكرونى ويعمل سائقا عند آل الخريجى ـ مرسى المصرى عامل في التكية المصرية ـ حسن الخشرمي « خوي عند الامير عبدالله السديرى » .



● مبنى الخالدية ،الشرطة، وامامها كان سوق الغنم



● حسن يوسف عفيفى.



● اسفل هذه الشجرة شرق مسجد ابو بكر الصديق انتقل الشيخ يعقوب الى مقر السوق الثانى



● باب المصرى والى اليسار سوق البرسيم تحت (الاشرعة)

الى حوش معيكة

انتقل رحمه الله إلى حوش معيكة في العنبرية وهو الحوش المجاور لحوش سنان . وجاوره كل من سالم الصميع واخوه عبد الله يعملان عند الامير عبد الله السديرى وشخص اسمه « ابوفهد » ايضا يعمل عند الامير عبد الله والشيخ عواد رفه رحمه الله - اسعد عزونى - عواد واحمد محلاوى - العم معلا واولاده - حامد - عبد الله - حمزه - عبد الرحمن .

الى خارج باب قباء

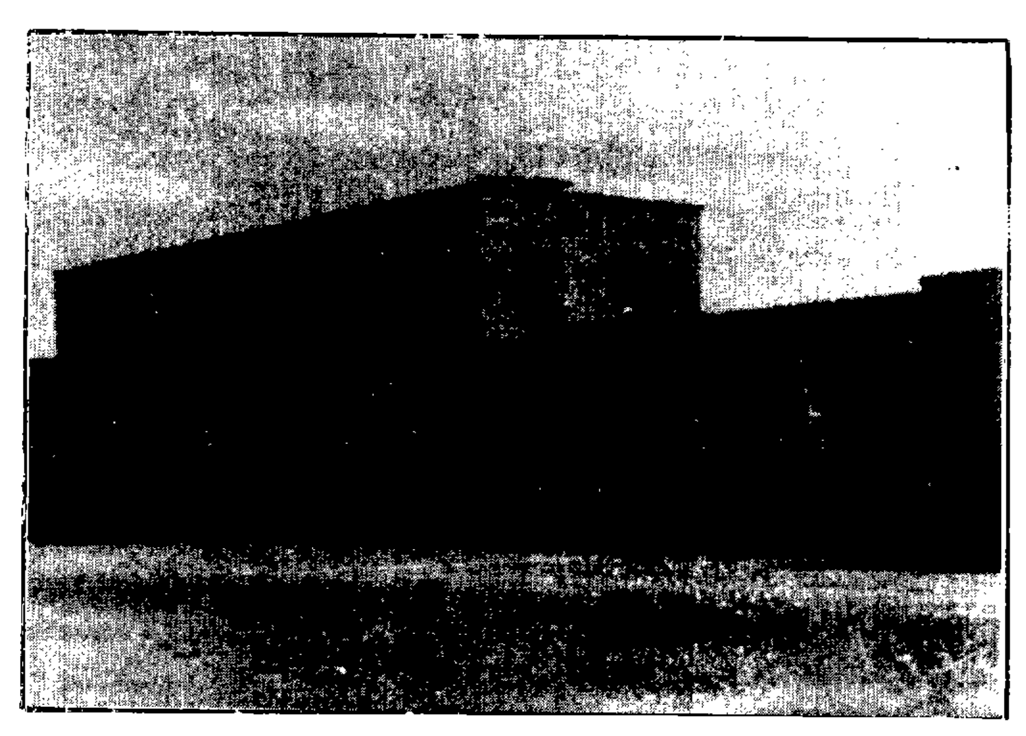
سكن رحمه الله بعد ذلك في منزل في بلاد الحلو خارج باب قباء ويوجد في مدخل هذه البلاد - مدبغة عمرطه - وكوشة الفارسى وكوشة الظمارة وهما مختصتان لصناعة الاوانى الفخارية .

حوش ابوشوشة

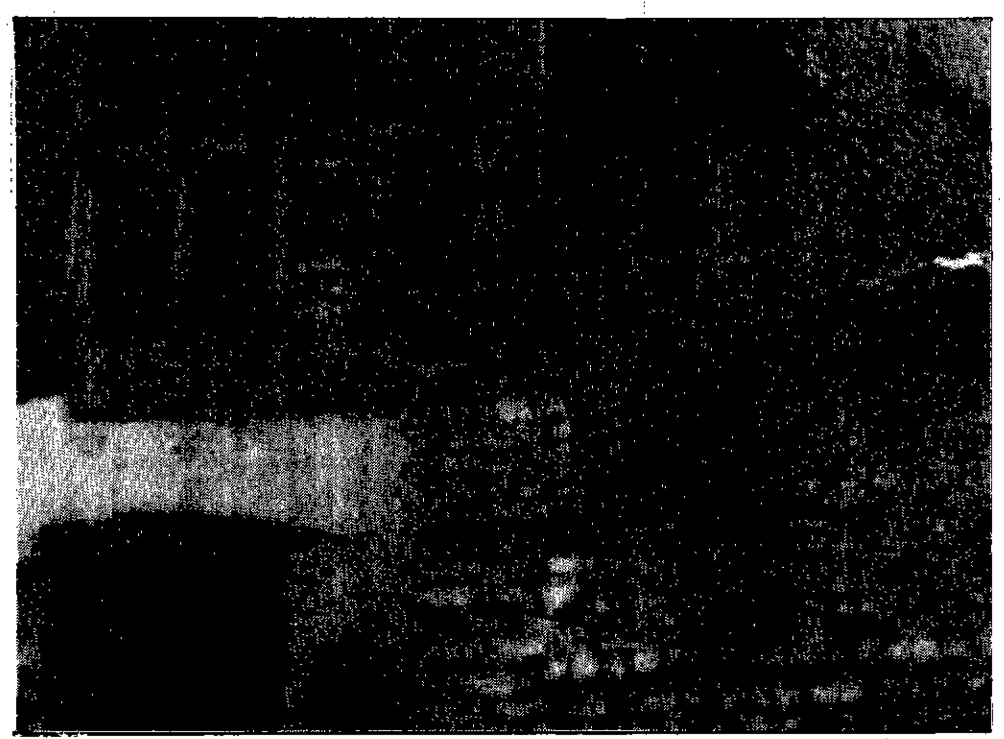
انتقل إلى حوش ابوشوشة قبل باب البرابيخ « السيح » ومن جيرانه محمد عامودى - يوسف شاذلى - عبد الرحمن داهش - محمد أدة الشنقيطى - محمد صديق صنافيرى - فؤاد صنافيرى - طه محروس - محمد على لاذقانى - محمود عزونى - الشيخ الفاضل - اديب صقر - محمود سلامة .

ثم انتقل إلى خارج باب البرابيخ وجاور كلا من سعيد مصرية - سالم شريف - صديق صبر - حسن سلكاوى - احمد معيقل - محمد جبلاوى - عباس مقنص - عمر عالوه - احمد قبانى - صالح سفرجى - عمر شيخ - عزت شيخ - محمد سمكرى - محمد سليمان مصرى - عبد الله الخربوش - صالح الخربوش - احمد أشقر - صالح عبيد - عبد الله عمار - محمد قدرى - عبد الواحد المغربى « صاحب قهوة عبد الواحد » السيد الضمرانى - على دردوم - محمد مسلَّم .

واستقر به المقام اخيراً في منزل بالحرة الغربية .



● مبنى مستشفى الولادة «باب الشامى»



● لقطة لاحد بيوت حوش الراعى

مدرسه عبدالقادر شلبى

لم يلتحق بأية حلقة علم أوكتَّاب وكان مدرسه الوحيد هو الشيخ عبد القادر شلبى رحمه الله الذى كان يدرس طلبة العلم فى منزله بحارة الأغوات ومن ابناء الشيخ عبدالقادر عبد السلام/ سعيد وحفظ عليه من القرآن الكريم جزء عم فقط .

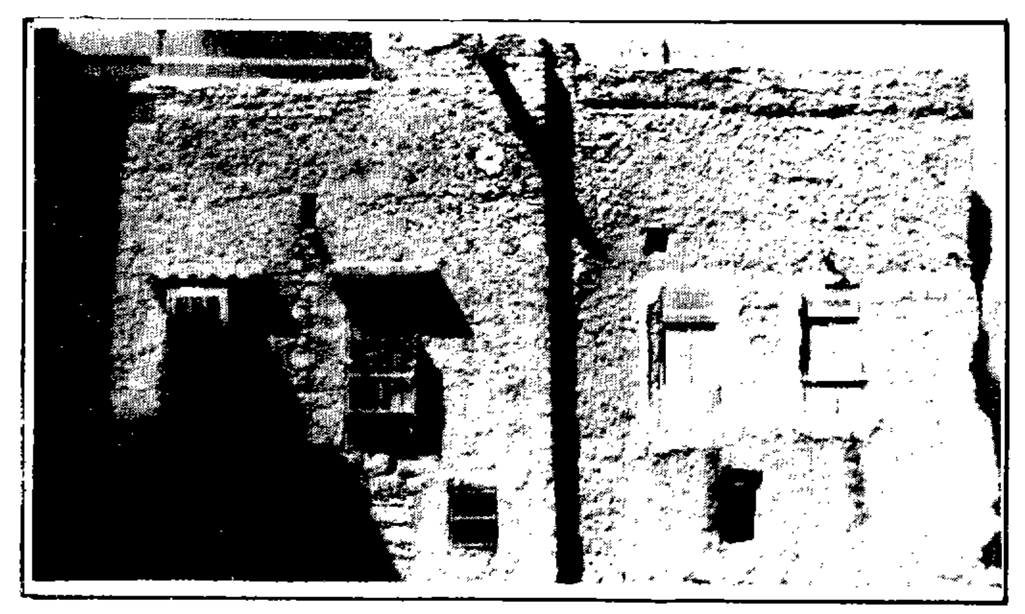
نهاية الرحلة في شهر رمضان المبارك

توقف رحمه الله عن العمل في عام ١٣٨٥ هـ بعد تعرضه لوعكة صحية ولقى ربه الكريم في اليوم السادس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٦ هـ .

من الذكريات

سنة ١٣٣٤ هـ هروب جماعى من المدينة المنورة ـ وترحيل بالقوة داخل مقطورات قطار الرعب الذى جهزه فخرى باشا حاكم المدينة العسكرى لترحيل اهل المدينة .

كان الشاب يعقوب في سن الواحدة والعشرين اخذ بالقوة العسكرية مع مجموعة من الشباب من هم في سنه .



● منزلين متجاورين من حوش ابو شوشة

وقبل وصول القطار إلى الاردن هرب مع عدة اشخاص واكملوا سيرهم مشيا على الاقدام حتى دخلوا الاردن .

اصبح يعقوب عاملا ببابور الفحم وكدَّ وشقى في جمع قوته اليومى وليدخر بعضا منه للايام القادمة .

سكن عند امرأة اسمها « أم رمضان » هذه المرأة وكأنه كان على موعد مع كرمها وعطفها عليه رأت فيه ذلك الشاب الطموح فاكرمته مدة ثمان سنوات .

وعند عودته إلى المدينة في عام ١٣٤٣ هـ اهداها أرضا كان قد اشتراها بعدد من الجنيهات وقدم لها مقابل رعايتها له هذه الفترة « صك الأرض » وهو مسجل باسمه ومع السرعة والعجلة في الرحيل لم تنقل الملكية إلى هذه المرأة « ام رمضان » وحجة الارض ماتزال تحمل اسم يعقوب عفيفى حتى الان .

ضاعت سيارات الغنم

في عام ١٣٧٥ هـ والشيخ يعقوب يعمل دلالاً في حراج الغنم حضر اليه احد اليمنيين وطلب من الشيخ يعقوب الحراج على ثلاث سيارات مليئة بالبقر وتكرر هذا من اليمانى المدعو « محمد المدينى » وذات مرة طلب اليمانى من العم يعقوب شراء اربع سيارات غنم فاشتراها العم يعقوب من ابن نزهه ـ وصالح مكى ـ وعبد العزيز مكى .

وطلب منه اليماني مهلة التصرف في البضاعة ودفع النقود البالغة ٢٧ الف ريال ـ وغادر اليماني المدينة ولم يعد واصبح العم يعقوب في موقف لا يحسد عليه من المطالبين بثمن الغنم واضطرته الظروف في سبيل جمع مال الغير ـ العمل ليلا ونهارا والسفر والتغرب ومنها سفره إلى تبوك .

وغادر إلى جدة واتصل بالدلالين هناك منهم ـ حسن أشقر ـ على النحاس ـ واحكاهم قصته وبعد ثلاث سنوات اتصلوا به وابلغوه بحضور « محمد المديني » وتم احضاره إلى المدينة وتم سجنه بواسطة مدير الشرطة مصطفى عرقسوس رحمه الله وبعد ثلاثة اشهر طلب العم يعقوب اطلاق اليماني واكتفى بقوله له : « ساطلق سراحك ولكن اسألك الله اذا تيسرت فلوسي فردها لي واذا لم تتيسر فانا مسامحك » .

وحتى كتابة هذه المعلومات من قبل ابنه عيد يعقوب لم يظهر محمد المديني مرة اخرى .



الشيخ / محمد عيسى عبدالوهاب صفرجي ـ رحمه الله

اشكر الاخ الكريم عبد الوهاب محمد عيسى صفرجي الذي زودني بهذه الترجمة لوالده رحمه الله وكتبها بقلمه فهو اقدر مني على ذلك .

سنة الميلاد : ١٣١٤هـ .

المدينة التي ولد بها : المدينة المنورة .

الزقاق : زقاق الطيار .

الحوش : حوش المغربي .

جيران الحارة : المشايخ ١) خليل فاخرجي ٢) عمر عوض ٣) احمد عبدالصمد ٤) محمد أوسطه ٥) احمد الرماش ٦) محمد حجازي ٧) عبد القادر حلبي ٨) احمد الزيدان .

توفي والده وهو طفل فانتقلت به والدته (هو وأخته) للسكنى في (حوش قمر) وهو الحوش الذي يوصل بين السيح وزقاق الطيار حيث استأجروا دكّة في احد البيوت (والدكة في الماضي قلما يخلو منها اي بيت وهي أول ما يستقبل الداخل الى البيت وتسمى دكة الدهليز وتكون مرتفعة عادة حوالي ٤٠ سم عن الدهليز) وكان الحمام مشتركا مع مستأجرين اخرين ويحكي لنا الوالد أنه كان يتمنى في ذلك الوقت أن يكون له بيت ملك ولو بمساحة هذه الدكه

ويشاء الله سبحانه وتعالى بعد أكثر من خمس وعشرين سنة أن يشتري نفس هذا البيت الذي كانوا ساكنين فيه وكان البيت عزيزاً على الوالد وظل في ملكه وسكن فيه سنينا طويلة ورأيته أنا ودخلته وأزيل في إحدى مراحل التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف ، ومن الجيران في حوش قمر حسب الترتيب الابجدي المشائخ ابراهيم ابو الحسن ، ابراهيم الزعاقي ، جمعة العلاوي ، حمزه كومي ، عبود الزعاقي ، عمر الحمد ، محمد ابوطربوش ، محمد عمر (الشهير بالعمري صاحب الفرن المعروف بزقاق الطيار) .


● الاستاذ عبدالوهاب صفرجي

بعد ذلك اشترى بيتا جهة المجزرة القديمة والتي كان موقعها مكان المدرسة الناصرية في باب الكومه ثم اشترى بيتا اخر في مسيل باب قباء أمام مدخل المحمودية من جهة المسيل وسكن هذا البيت أيضا لسنوات ومن جيرانه فيه المشائخ عمر كردي ، علي الطائفي ، صديق مسعود ، الحيدري ، ناصر ديولي . ثم سكن في السيح أمام بيوت (الحواس) وجيرانه في هذا البيت المشائخ / محمود زروق ، يحيى مقنص ، عبدالقادر الحلبي ، عبد الرحمن الحواس ، صالح الحوثل . ولقد كان لهذا البيت واجهة أخرى على (حوش ام الورد) ومن جيرانه في هذه الجهة المشائخ / محمود كلجي ، عيسى الذكير وغيرهما ، وأخيراً اشترى عمارة في ارض جمل الليل بالمساجد السبعة وسكن فيها الى أن توفي رحمه الله يوم الخميس ٩ ذوالقعدة ١٤٠٨هـ عن عمر يناهز ٩٥ عاما .

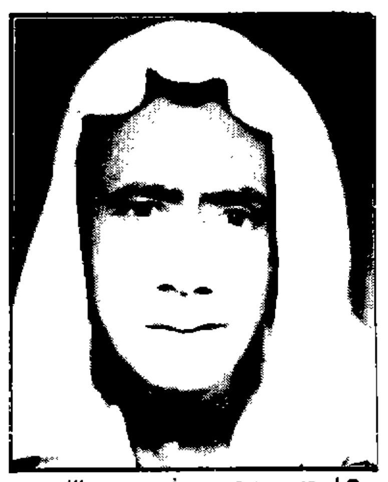
درس في كتاب (زاوية القشاشي) ونظرا لفقره فلم يستمر في الكتاب طويلا حيث حفظ بعض السور من جزء عم من القران الكريم في ذلك الكتاب .

وقد تزوج الوالد رحمه الله تعالى عدة زيجات طوال حياته ، وكان أول زيجاته وهو في سن السادسة والعشرين تقريبا أي حوالي عام ١٣٤٠هـ وبعدها بثمان سنوات تقريبا كان زواجه من الوالدة وهي ابنة الشيخ عثمان أحمد دكمجي رحمه الله «ودكمجي باللغة التركية تعني صفرجي ايضا حيث أن جدي لوالدتي كان ايضا صفرجيا والتسمية مشتقة من صنعة صب وصهر النحاس الاصفر أو ما يسمى بالصفر» وكان المهر على ما تذكر الوالدة حوالي ٢٠٠ ريال ورزق منها أول الابناء عام ١٣٥٠هـ كما رزق منها بابنين اخرين وابنتين ، وله ثلاث بنات اخريات رزق بهن من زوجة اخرى هي ابنة الشيخ علي احمد بخيت رحمه الله وهو احد المزورين المشهورين في الحرم النبوي الشريف وابناؤه الذكور هم :

١ ـ اسعد (متوفي منذ ١٤٠٣) رحمه الله وكان يعمل في مساعدة الوالد في اعماله كما انه من اوائل من جلب الحفارات الارتوازية الى المدينة المنورة وقضى حياته كلها في ميكانيكا المعدات الزراعية والحفارات والمعدات الثقيلة .



● الشيخ / حمدان سليمان الجهني



● اسعد محمد عيسى صفرجي رحمه الله

٢ ـ عباس كان شريكا لاخيه اسعد في اعمال الحفر وميكانيكا المعدات الزراعية والمخارط . وحاليا مريض، ولديه مزرعة في ضواحي المدينة المنورة .

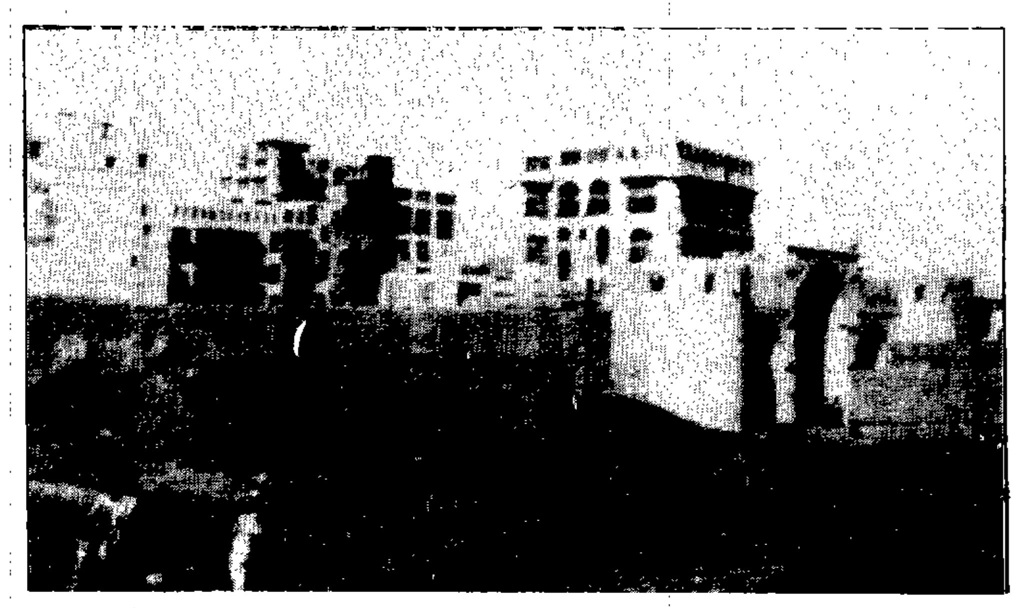
٣ ـ عبدالوهاب موظفا في الخطوط الجوية السعودية بالمدينة المنورة .

توفي والده كما أسلفت بعد ولادته وهو طفل صغير فنشأ يتيما فقيرا ليس له أقرباء في المدينة المنورة وانما يوجد اثنين من اخواله في مكة المكرمة وكذلك احد اقرباء والده في مكة ايضا ويسمى علي ابوجناح ، وفي عام ١٣٣٤هـ بدأت الثورة العربية وتحرك الاشراف فقام فخري بترحيل اهل المدينة بعد ان استولى على الارزاق وتضرر اهل المدينة من فعل فخري وجنوده (حصار وجوع) فسافر معظم أهل المدينة الى الخارج ولم يكن الوالد وأمه وأخته يملكون مايسافرون به فأرسل اليهم أحد الخوال مرسولاً من مكة لمساعدتهم على السفر وسافرا مع بعض الركب قاصدين مكة وكان الطريق مليئا بالجيش العثماني المتمركز على رؤوس الجبال وعلى الطرقات وكان الشريف مقيما في الفريش (عرضي الشريف) واضطر الركب للتمويه في السفر متجها الى (ملل) ومنها الى الفريش وواجهوا في هذه الرحلة اهوالا ومتاعب من فقر وخوف وجوع وظمأ حتى أنهم وجدوا في الطريق بقايا احد الجمال الميتة فقطعوا منه وأكلوا من شدة الجهد والمسغبة وواصلوا سيرهم ويبلغ بهم الجهد والجوع مرة اخرى الى ان ارسل الله اليهم احد ابناء البادية الذي رق لحالهم حيث كانوا امرأة وطفلا وطفله ليس معهم رجل او جماعة فأعطاهم حفنه من الدقيق وقليلا من السكر والسمن خلطوه جميعا واكلوه وكان الوالد يدعو لذلك الرجل ويتمنى انه يعرفه رحمهم الله وايانا جميعا ، وبعد ذلك اكملوا السير الى ينبع حيث استقلوا (ساعية) الى جدة واستغرقت الرحلة الى جدة في البحر ما يقرب من عشرين يوما حيث تاهوا في البحر حتى نفذ ماالديهم من مؤونة وايقنوا بالهلاك فاخذ كبار السن يستغيثون الله ويكبرون وكان معهم رجل صالح

يدعى الشريف (المحجوبي) اخذ يبتهل بصوت شجي ومؤثر وطلب من الجميع الاستغفار والالحاح على الله في الدعاء بأن ينجيهم وما ان انتهوا الا وقد لاحت لهم معالم مدينة جدة وصدق الله العظيم اذ يقول (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) .

وصلوا جدة وليس لديهم أي نقود أو أي شيء يأكلونه أو يشربونه فجلسوا من التعب والاجهاد تحت نافذة احد البيوت بجدة ولاحظت ربة البيت وجودهم فنزلت اليهم وسمعت قصتهم واكرمتهم وقام زوجها بالسؤال والاستدلال على اخوال الوالد في مكة وعند وصولهم مكة المكرمة أكرمهم أخوال الوالد في باديء الأمر ولكن مالبث ان اصبحوا حملا ثقيلا على خاله خاصة وأن احوال الجميع كانت ضعيفة ، وفي هذه الاثناء قام خال الوالد بادخاله لدى احد المعلمين المشهورين بمكة ويدعى الشيخ (علي بدر أو ابراهيم بدر) وتعلم منه الوالد صنعة (السمكرية) وصنع الزمازم التنك للحجاج وبرع بسرعة مع هذا الرجل الطيب جدا والذي كان الوالد يترحم عليه ويحبه حبا كبيراً لما وجد عنده من الرعاية والعطف وكان الوالد أحد صبيانه المقربين اليه .

ومكث الوالد لدى الشيخ بدر الى ان انتهت الحرب وبعدها استأذن الوالد شيخه في العودة الى المدينة ولم يوافق معلمه في البداية لاسيما وأنه أصبح يعتمد عليه ويؤمل فيه



● باب مكة احد ابواب مدينة جدة القديمة(١)

---

(١) صور من الماضي /بدر الحاج

النجابة وحب الصنعة وتحت اصرار الوالد وافق الشيخ بعد ان جمع اهل الصنعة في مكة (وصب القهوة) للوالد وهي بمثابة حفل التخرج وبدونها لا يحق له أن يمارس المهنة واعطاه شهادة تفيد انه اتقن المهنة وتوصية الى شيخ السماكرة في المدينة المنورة واعطاه أدوات العمل (عدة الشغل) هدية منه ، وأعتقد بأن الشيخ (بدر) هذا هو والد الشيخ (احمد بدر)

الذي صنع باب الكعبة المشرفة الحالي في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى أو أنه من نفس عائلة بدر معلمي الوالد والله اعلم وكان لدى الشيخ بدر ابن يدعى هاشم كان مستمرا على زيارة المدينة المنورة في الرجبية وكان في كل زيارة للمدينة ينزل عند الوالد ويزوره .

وبعد انتقال الوالد الى المدينة المنورة اتقن الصنعة بسرعة وساعده على ذلك حاجة المدينة المنورة وظروف الحرب وعدم وجود عدد كاف من المعلمين المشهورين للصناعة والصب والخراطة لا سيما وأن المدينة المنورة منطقة زراعية وانتشرت مكائن الفحم وبعض

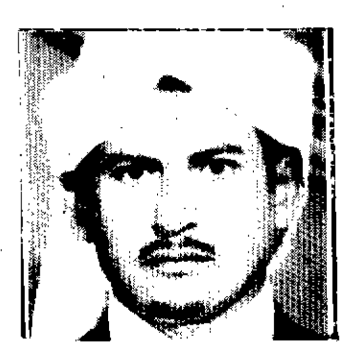
السيارات التي تعتبر تقنية غريبة على المجتمع الصناعي التقليدي في المدينة المنورة ، وكان الوالد رحمه الله مشهودا له بالذكاء وسرعة اتقان أي عمل يراه او تتطلبه حاجة البلد واتيحت له الفرصة لصقل مهارته عندما التقى بأحد المعلمين المصريين الكبار والذي كان يعمل لدى أحد البيوت المعروفة في المدينة وأعتقد أنهم آل المدني في المخرطة والمسبك الخاص بأعمالهم الزراعية وعندما رغب هذا المعلم بالسفر الى بلاده طلب منه اصحاب العمل ان يقوم بتأمين من يقوم مقامه في أداء أعمال المخرطة كشرط للسماح بسفره فأخذ المعلم يبحث عن أحد لديه الموهبة لكي يعلمه الصنعة فأرشده أحد الاشخاص الى والدي

وهذا الشخص يدعى (محمد الملازم) وكان صديقا للوالد ويتعامل معه في صب قطع غيار مكائن الفحم للفلاحين وتم التعارف على المعلم المصري والعمل معه وكان له الفضل في صقل مهارة الوالد في جميع اعمال الصب والخراطة واصلاح الالات الزراعية وقطع غيار السيارات وتعلم الطريقة المصرية في الصب وحل محل المعلم بعد سفره واستطاع أن يؤدي العمل بنفس المهارة ان لم تزد عليها ، وبدأ يشتهر بين الفلاحين واصحاب المكائن الزراعية

التي كانت تسير على الفحم بسرعة كبيرة جدا وفتح مسبكا لصب وصهر النحاس الاصفر (الصِّفر) خاص به (منه جاءت التسمية بالصفرجي) وهذا المسبك كان في (حوش الرماد) واشتهر بصب الهوندات والبطقات وقطع غيار السيارات والمكائن واتصل بالسيد عبد القادر شكري رئيس معمل الخراطة التابع لمدرسة العلوم الشرعية وكان احد اصدقاء الوالد الحميمين وممن كان في ذلك الوقت في مخرطة العلوم الشرعية الشيخ عبد الملك نعمان


● الشيخ / على احمد بخيت رحمه الله

وأثناء مزاولته لمهنة الانارة قام ايضا بأخذ مناقصة نظافة المدينة المنورة لمدة سنة بالشراكة مع الشيخ اسماعيل شبراويشي رحمه الله (الشيخ اسماعيل شبراويشي كان لديه قهوة مشهورة في باب المصري أمام سوق الطباخه) ، وكذلك أخذ مناقصة نظافة البقيع لمدة سنة أيضا بمفرده ، الذين يعرفون الوالد رحمه الله


● الاستاذ مصلح صالح الجهني

يؤكدون أنه برع في مهن عديدة حسب حاجة السوق منه (صب الهوندات وعمل دلال القهوه ، عمل تركيبات الاسنان ، عمل السماورات ، عمل الامهار ونقشها ، الخراطة ، النحاسة ،وجلي الاواني النحاسية (الرغلة) ، الفلاحة اصلاح المكائن الزراعية القديمة التي تدار بالفحم تجارة العقار ، المتاجرة في جلب السمن و(القبا) ، الصرافة وخاصة في موسم الحج .

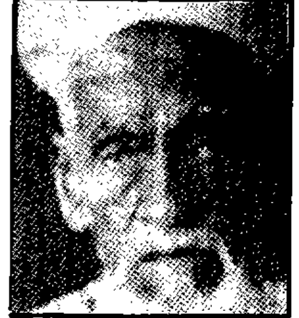
مواقف وذكريات

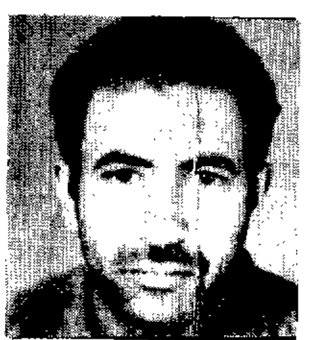
حكى لنا ان الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم امير المدينة المنورة بالنيابة وكان مشهوراً بالحزم والشدة وكان أي انسان يتم استدعاؤه من قبل الاميريخاف اشد الخوف لانه يعرف بانه لا يتهاون ابدا مع المذنبين او المجرمين فحصل ان كان هناك ضيف على الامير ابن ابراهيم وتعطلت سيارة الضيف قبل المدينة بمسافة قليلة والطريق وعرة وتحتاج السيارة لقطعة غيار فانزعج الضيف لما يعلمه من ان هذه القطعة سوف تعطله اسابيع لحين احضار بديل لها من الرياض اوجدة وتأثر ابن ابراهيم لانزعاج الضيف ولكن احد الخويا اشار على ابن ابراهيم بأنه يوجد في المدينة شخص يدعى محمد عيسى الصفرجي وهو معلم جيد في صب المعادن والالات الزراعية واعتقد انه يستطيع ان يصب بدل هذه القطعة وكان الوقت بعد العشاء فارسل الاميرلطلب الوالد فذهب المرسول من الامير وطلب الوالد فارتاع الوالد وايقن بان أحدا وشى به عند الامير وانه ربما لولم يستطع دفع التهمة فلن يعود الى اهله وذهب يتصبب عرقا وعندما وقف امام الامير واخبره الامير بالموضوع حمد الله وعادت له الروح وأحضروا له القطعة وسهر عليها طول الليل الى ان سلمها في الفجر للاميروتم تركيب القطعة واصلحت السيارة وشكره الامير على ذلك واثنى على مهارته .


● مؤذن الحرم النبوي الشريف
الشيخ عبدالملك نعمان

المؤذن في الحرم النبوي الشريف حاليا والشيخ أسعد عبدالرحمن حسين مندوب مدرسة العلوم الشرعية الذي يحضر القطع لصبها عند الوالد في مسبكه بحوش الرماد ومن اصدقاء الوالد وزملاء المهنة الشيخ حسين زللي وكان مسبكه ومخرطته في الساحة .

وبعد ان قل العمل على مهنة الصب لانفتاح سوق الاستيراد من الخارج اتجه الوالد الى أخذ مناقصة انارة المدينة المنورة بالاتاريك ثم بالفوانيس والاتاريك وكانت أول انارة للمدينة بالاتاريك يأخذها الوالد في عهد أحد رؤساء البلدية ويدعى الشيخ محمد حسن السمان واستمرت انارة المدينة المنورة لدى الوالد مرة منفردا ومرات معه شركاء منذ ذلك التاريخ الى سنوات قليلة ماضية حوالي ١٤٠٢هـ ، ومن الذين شاركهم الوالد في مناقصات انارة المدينة المنورة بالاتاريك حسب الترتيب الابجدي كل من المشائخ (احمد رشوان ، حسن خريص ، فاروق صواف ، محمد حسين جبلاوي ، مصلح الجهني) وخلال مشواره في مناقصات انارة المدينة المنورة كان يعمل لديه الكثير من ابناء المدينة المنورة منهم الشيخ مصلح بن صالح المرواني الجهني والاستاذ حمدان بن سليمان المرواني الجني ومن الجدير بالذكر انه زوَّج كلاً منهما باحدى بناته وهي عادة اهل الصنع في السابق بأن يزوجوا بناتهم لمن كان يعملون معهم او لديهم ويوضح لنا تلك العلاقة الاجتماعية التي كانت تربط صاحب المهنة او المعلم بصبيانه وأنه يعتبرهم أبناءه ويؤثرهم بزواج بناته وهي مرحلة عالية من العلاقة التي يفتقدها المجتمع الصناعي اليوم .


● الشيخ محمد حسن سمان رحمه الله


● الشيخ عباس محمد عيسى صفرجي

وكانت دكان الوالد اثناء عمله في الأتاريك في سوق (القفاصة) وهو السوق الذي بين شارع العيينة وسيدنا مالك وكانت دكانه أمام مدخل زقاق الطوال بجوار الشيخ سعود المشهدي الذي كان يخيط المشالح والعبي ومن جيرانه في تلك الدكان المشائخ محمد القفاص ، عبدالهادي البخاري ، حسن سويسي ، نصر الله البخاري ، مصلح الجهني ، عبدالفتاح ، حمزه سنبل ، عثمان قربان .

كذلك تحضرني قصة رواها لي الوالد :

ذهب مرة هو ومجموعة من اصحابه الى (المصرع) وهو بستان قديم معروف عند أهل المدينة المنورة في طريق سيد الشهداء .

ومن ضمن المجموعة الشيخ احمد أبو ربعيه رحمه الله والشيخ علي بديري رحمه الله وكانت ليلة مطيرة شاتية وبعد أن تعشوا وأرادوا النوم اصاب الشيخ علي بديري مغص شديد يأتيه دائما ويعرف دواءه وهو أن يبلع قطعة (صبر) وأخذ الشيخ علي يتلوى واسقط في يد الجميع فمن أين يأتون له بصبره وهم بعيد عن المدينة حوالي ٤ كليومترات مشيا على الاقدام وفي النهاية انتدبوا الشيخ احمد أبوربعيه للنزول الى المدينة لإحضار الصبره فوافق ولكن المشكلة أن المدينة تغلق أبوابها بعد العشاء وحتى لو وجد طريقه للدخول فلا يجد عطارا في ذلك الوقت المتأخر فقالوا له حاول ياأبا ربعيه واذهب الى أمك وكانت داية (قابلة) فسوف تجد عندها حتما صبرا فقام ولبس ملابسه وجاءت يده بالصدفة على جدار



● المعلم الصفرجي اثناء عمله بدكانه رحمه الله



● الاميـر محمد بن عبدالعزيز بن ابراهيم امير المدينة بالنيابة رحمه الله وهى من مجموعة الشيخ عبدالرؤوف حفظى

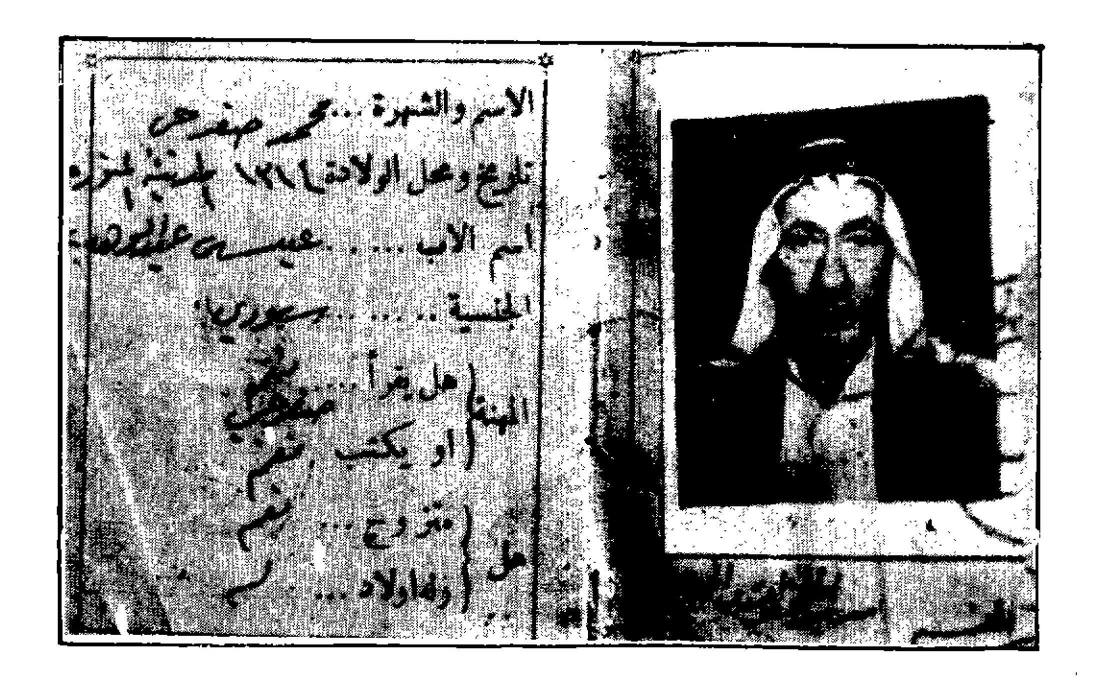


● ديوان بستان المصرع العائد لآل المدني

الديوان فلمس قرطاسا في أحد شقوق الجدار فلما فتحه وجد فيه قطعة صبر جديدة يحلف والدي أنها كأنها لتوها ملفوفة من عند العطار وفي الحال اعطوها للشيخ البديري وسكن وجعه ، والمصرع فيه (ديوان وبركه) ويرتاده الكثيرمن أهل المدينة خاصة في فترة الصيف وربما نسي احدهم قطعة الصبر داخل احدى فتحات الجدار ، والمعروف عن الصبر أنه دواء يستخدمه معظم أهل المدينة فى ذلك الحين .

ومن الاشياء العجيبة أن أحد الأشخاص واسمه (سالم الاعمى) كان يعمل لدى الوالد بمهمة (معقب اتاريك) أي يتفقد الاتاريك خلال الليل لتعبئتها بالهواء كل فترة حتى لا تنطفىء وكان يقوم بهذه المهنة وهو اعمى ويعرف اماكن الاتاريك ويتعرف على الاتريك

الذي يريد ان ينطفيء من صوته ويقوم بإنزال الاتريك من عموده ويعبئه بالهواء ويعيد تعليقه مرة اخرى بل يقوم بتسليك ابرة الدافور وهي ذات فتحة صغيرة لا تزيد عن ٢ ملي وهذا الرجل يعرفه بعض الاشخاص الاحياء الان ويؤكدون هذا الكلام عنه فسبحان الله العظيم .


الاسم والشهرة ...

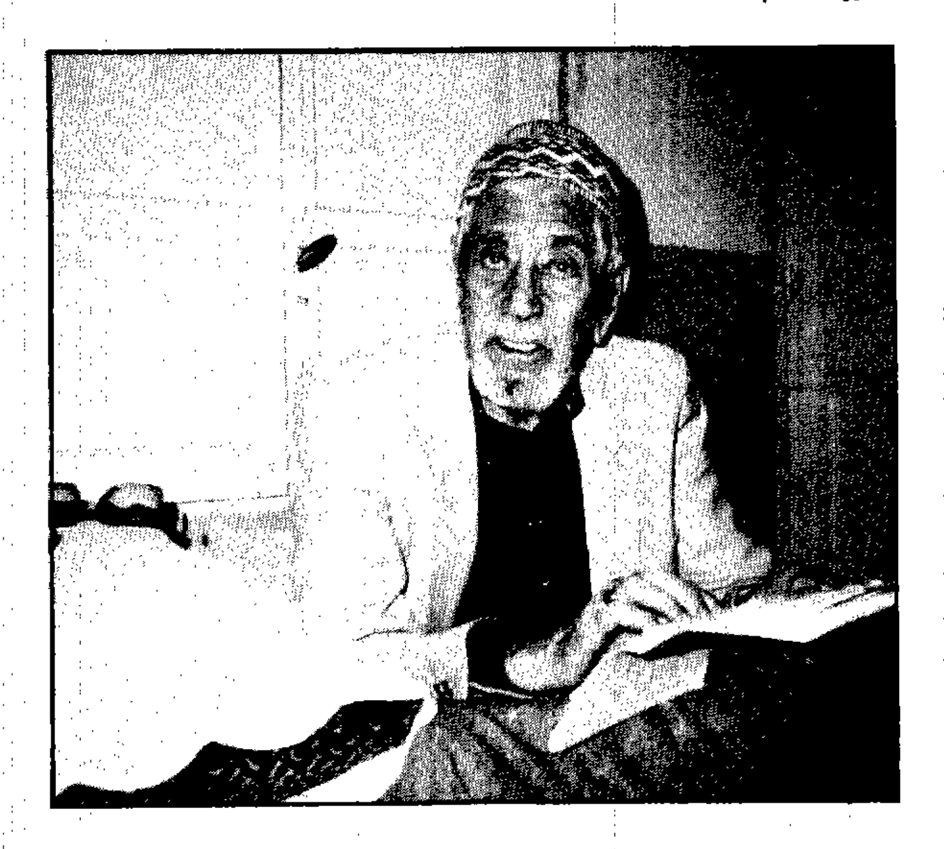
تاريخ ومحل الولادة

اسم الاب ....

الجنسية ...... سوريا

المهنة { هل يقرأ ...
او يكتب نعم

هل { متزوج ... نعم
وهل له اولاد ...



الاستاذ/ عادل حافظ ابراهيم ذو الفقار

الأستاذ / عمر عادل وهو الاسم الذى عرف به كمدرس بمدرسة العلوم الشرعية من شهر ذى الحجة عام ١٣٤٧ هـ وحتى عام ١٣٥٢ هـ .

والأستاذ عادل كما عرف به فيما بعد يعتبر من رواد التعليم فقد حمل على عاتقه امانة التعليم منذ عام ١٣٥٣ هـ عندما أسس مدرسة النجاح الاهلية في منزله بباب المجيدى ـ يقول الاستاذ عادل اطال الله في عمره الفضل لله ثم للامير عبد العزيز بن ابراهيم وللامير عبد الله السديرى وللشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ومدير المعارف محمد طاهر الدباغ ـ الذين وقفوا معى ماديا ومعنويا ـ كما لا انسى دور رجال العلم الذين ساهموا معى لتؤدى هذه المدرسة دورها الابتدائى وهم :

السيد حسين طه ـ السيد مصطفى عطار ـ الاستاذ عثمان حلمي والاستاذ حسام الدين مصطفى رحمهم الله .

۱۴	شیخ عمر عادل	مدرس صنف تاریخ	۳۴۰	عربی	سالانہ	ذی الحجہ ۱۳۴۲ھ سے ممدوح کا تقرر ہوا اور صفر ۱۳۴۸ھ کو [illegible] ماہانہ ترقی ہو کر [illegible] ماہوار مشاہرہ مقرر کیا گیا۔

● من التقرير الخامس للمدرسة يبدأ من شوال ١٣٤٧ - رمضان ١٣٤٨هـ

وقد أسست هذه المدرسة برخصة رسمية من ادارة المعارف العامة وحظيت بالتشجيع والدعم من صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وبدأت مسيرة المدرسة كما ذكرت في منزلي بإحدى الغرف السفلية في نصف شعبان من عام ١٣٥٣ هـ .



● طلاب مدرسة النجاح في عهد مديرها الاستاذ عادل التركي ويظهر في الصف الامامي من اليمين (١) علي عبدالرحيم (٢) ...... (٣) ...... وخلفة زين ضياء (٤) عادل التركي (٥) ...... (٦) صالح الحيدري (٧) احمد صبري ١٣٥٨هـ

(١) كشف اسماء الملازمين (المدرسين) (العلوم الشرعية) الدكتور محمد عيد الخطراوي ص ١٢٩

يقول الشيخ عادل عن حياته

ولدت في عام ١٣١٦ هـ بديار بكر بتركيا واغلب سكان هذه المنطقة يتحدثون اللغة العربية وتلقيت دراستي الابتدائية وما بعدها حتى الثانوية في عام ١٣٣٨ هـ ثم التحقت بإحدى المدارس العسكرية بإستانبول وبعد سنة واحدة شاركت في الحرب بفلسطين واخذت اسيراً ورُحِّلت أنا ومن معي إلى مصر ، وفي عام ١٣٤٠ هـ وبعد تبادل الأسرى رجعت إلى تركيا - وفي زمن مصطفى اتاتورك شاركت في حرب اليونان وبعد عودتي إلى ديار بكر اصبحت اماماً لاحد المساجد .

في عام ١٣٤٦ هـ اديت فريضة الحج مع سبعين شخصا من ديار بكر وبعد عودتي من الحج - لم استطع البعد عن مكة المكرمة والمدينة المنورة .

الهجرة إلى المدينة المنورة

في رمضان المبارك عام ١٣٤٧ هـ وصلت إلى المدينة المنورة بغية الاقامة بها وبعد شهرين من إقامتي طلبني الشيخ احمد الفيض ابادى - مدير مدرسة العلوم الشرعية لانضم إلى اسرة المدرسين وفعلا بدأت التدريس في ذي الحجة ١٣٤٧ هـ « بشعبة الناجح » .

تأسيس مدرسة النجاح

في عام ١٣٥٢ هـ تركت العلوم الشرعية وبدأت في زرع نواة لمدرسة اهلية والسبب في اتجاهي لفتح هذه المدرسة انى لاحظت خلال عملي بمدرسة العلوم الشرعية ان السيد احمد الفيض أبادى رحمه الله لم يضع نظاماً محدداً للمدرسة فهى عبارة عن كتاتيب مجمعة - ولكون المدارس التركية التى تعلمت فيها ذات انظمة في الفصول وملابس الطلبة اردت أن أوجد مدرسة تتميز بنظام مماثل فكانت فكرة مدرسة النجاح .

بدأت المدرسة من منزلي

من منزلى في باب المجيدى بدأت هذه المدرسة بغرفة واحدة ثم غرفتين وبلغ عدد اوائل الطلبة وهى مرحلة تحضيرية خمسة عشر طالبا وبعد ازدياد الطلبة وقف معى من أهل الخير فاستأجرت منزل بيت أسعد المطل على شارع العينية من الجهة الجنوبية وعلى زقاق الطوال من الجهة الشمالية - وكان من ضمن التلاميذ ابراهيم بن عبدالعزيز ابن أمير المدينة انذاك الامير عبد العزيز بن ابراهيم فلما شاهد ما قمت به قدم دعماً مادياً كبيراً وهو مبلغ ٢٠٠ ريال .

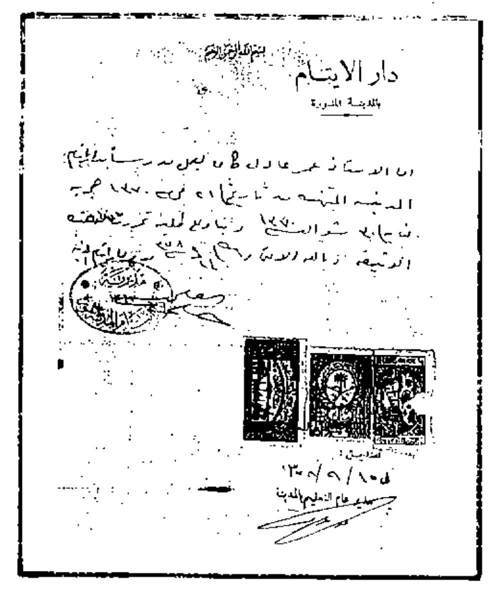
كما وقف بجانبى الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله واستمر دعم المدرسة من المدرسين المتبرعين مثل المشايخ حسن الشاعر ـ عبدالرؤوف عبدالباقى ـ احمد يس خيارى ـ حمزة زاهد ـ عثمان حلمى ـ مصطفى عطار ـ حسين طه .

اما المدرسون الذين ادفع لهم رواتب فهم المشائخ صالح الحيدرى ـ الشيخ سيف ـ الشيخ زكائى ـ احمد تونسى .

ومن هذا المبنى انتقلنا بالمدرسة إلى مبنى اخر في شارع العينية ثم منزل السيد حسن الصـافي بالسـاحة وكثـر عـدد الطلبـة فأستأجرت بيت السيد على الذهبى جوار بستان الفيروزية وزاد عدد الطلبة وكثرت المصاريف وهنا حدثنى الشيخ عبدالحى قزاز ثم الشيخ محمد سرور صبان رحمهما الله بان تضم المدرسة إلى مديرية المعارف وفعلا تركت المدرسة في عام ١٣٦٠ هـ وتولى ادارتها عثمان حلمى وتولى الادارة من بعده القاضى عبدالغنى مشرف ومن بعده الشيخ ضياء الدين رجب واخيراً السيد ماجـد عشقى وقد اصبـح عدد الطلبة اكثر من ٢٥٠ طالباً .



● الامير عبدالعزيز ابراهيم تولى امارة المدينة بالنيابة من ١٣٤٦/٤/١٠هـ حتى ١٣٥٥/٢/١٣هـ



دار الايتام
بالمدينة المنورة

إلى جيزان

ويكمل الشيخ عادل التركي حـديث الذكريـات فيقول بعـد أن تركت ادارة مدرسة النجـاح عينت مديـراً لمدرسـة جيزان ١٣٦٠ هـ ومعتمداً للمعارف في صبيا وابوعريش وجيزان وامضيت هناك فترة ستة اشـهر .

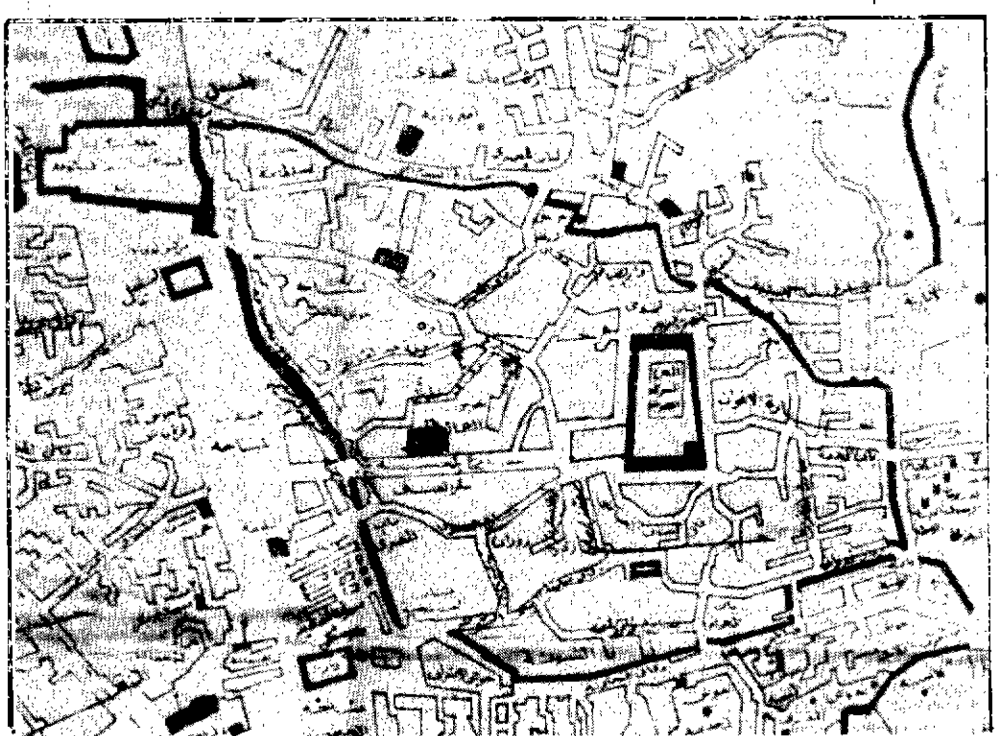
والحياة في جيزان في تلك الفترة حياة قاسية خاصة بعدي عن الأهل فقدمت استقالتى وتوجهت إلى المدينة المنورة وفي عام ١٣٦١ هـ عيِّنت في البريد مأموراً



● حسام الدين مصطفى رحمه الله

للبرقيات بفضل الشيخ حسام الدين افندى « حسام الدين مصطفى » . وفي عام ١٣٦٣ هـ ذهبت إلى مدينة الظهران وبقيت فيها مدة سنة واحدة درست فيها اللغة الانجليزية للعاملين العرب في ارامكو وأدَّرس بعض الاجانب اللغة العربية .

وبعد عودتى إلى المدينة خدمت في مدرسة دار الايتام من ٢١ محرم حتى ٣٠ شوال ١٣٧٠هـ كما قمت ايضا بالعمل فى مصنع السجاد حتى نهاية هذا العام .



● النقطة السوداء تحدد موقع المدرسة فى شارع العينية (بيت السعد) والساحة ـ والفيروزية .

تدريس الجنود

فى عام ١٣٧١ هـ طلبت لتدريس جنود المدرسة العسكرية حتى عام ١٣٧٥ هـ وعندما تولى معالي وزير الاعلام الشيخ على بن حسن الشاعر ادارة المدرسة العسكرية طلبنى وتم تعيينى مرة اخرى كبير معلمى المدرسة من عام ١٣٧٥هـ وحتى عام ١٣٨٢هـ ومن هذا العام اتجهت إلى الاعمال الحرة وتفرغت لهذا العمل ثم اماماً لمسجد البساطية حتى الآن .

من الذكريات

المدينة المنورة كانت ولاتزال حافلة بالعلماء وعند وصولي إلى المدينة في عام ١٣٤٧ هـ تتلمذت على الشيخ الألفا هاشم رحمه الله هذا الرجل يعتبر من الرجال القلائل في العلم وهذا ليس حُكمي فقط بل يؤكد هذا علماء المدينة ومن درس على يديه .

أفتى وهو على فراش الموت

كنت في زيارته وهو مسجى على سريره وجاءت جماعة من ينبع النخل يستفتونه في احد الأمور وبعد ان سمع قال لمن يخدمه يافلان افتح هذا الدولاب واخرج ذاك الكتاب وسمى اسمه وافتح صفحة كذا واقرأ واجب الجماعة على استفتائهم . وفعلاً وانا لم أصدق قرأ عليهم واجابهم على ما سألوا عليه وبعد خروجهم توفى رحمة الله عليه .

ولا انسى بعض العلماء الافاضل الذين كان لهم دور بارز في التعليم بحلقات الحرم النبوى الشريف وكنت ملازما للشيخ احمد مرشد والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى رحمهما الله .



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله





● الشيخ عبدالاله مرشد رحمه الله

حسن ابراهيم الشاعر

هذا الرجل رحمه الله لازمته كثيراً واذكر في احدى المرات وبحضوري شخصياً جلس امامه ثلاثة ممن يحفظون القرآن الكريم وبدأ الاول يقرأ وهو من بخاري من اول القرآن وبدأ الثاني يقرأ في نصف القرآن وهو من الهند وبدأ الثالث في القراءة من الجزء الأخير في القرآن . والشيخ حسن الشاعر يرد على الثلاثة في آن واحد .

وقطعوا يد السارق

حججت اكثر من اربعين حجة اما حجتى الأولى فكانت في عام ١٣٤٨ هـ في عهد الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم أمير المدينة بالنيابة .

وكان رفيقي الشيخ توفيق عمر والد الشيخ محمد عمر توفيق وفى إحدى المرات ونحن في طريقنا من مكة إلى المدينة بعد الحج ـ اردنا الاستراحة في « ام مبيريك » وكان معى عدد خمسة جنيهات ، ٣٠ مجيدى وعندما استيقظنا صباحاً قلت للشيخ توفيق نريد أن نشترى ماء وأكلا فبحثت عن شنطة النقود فلم اجدها ـ وهنا قال الجمَّال الذى معنا أمهلونى بعض الوقت فقام ومشى يتبع جُرة قدمين في الأرض ـ وعاد الدليل بعد فترة وقال دخل السارق إلى بستان : عدنا إلى المدينة وبعد وصولنا جاءنى ابراهيم عبدالعزيز بن ابراهيم ابن امير المدينة وهو احد طلبتى في مدرسة النجاح . فاخبرته بما حدث فطلب الجمَّال ليعرف مكان البستان وارسل معه بعض الجنود فاحضروا شيخ المنطقة وصاحب البستان .

سأله الامير عبدالعزيز بن ابراهيم عمن دخل البستان في الليلة التى سُرقت فيها فعرفه الشيخ فطلب منه الأمير إحضاره ـ وبعد حضور السارق اعترف بسرقته وهنا أمر الامير بقطع يده وقطعت يده بحضورى أنا شخصياً .

معتمد المعارف على الحمار

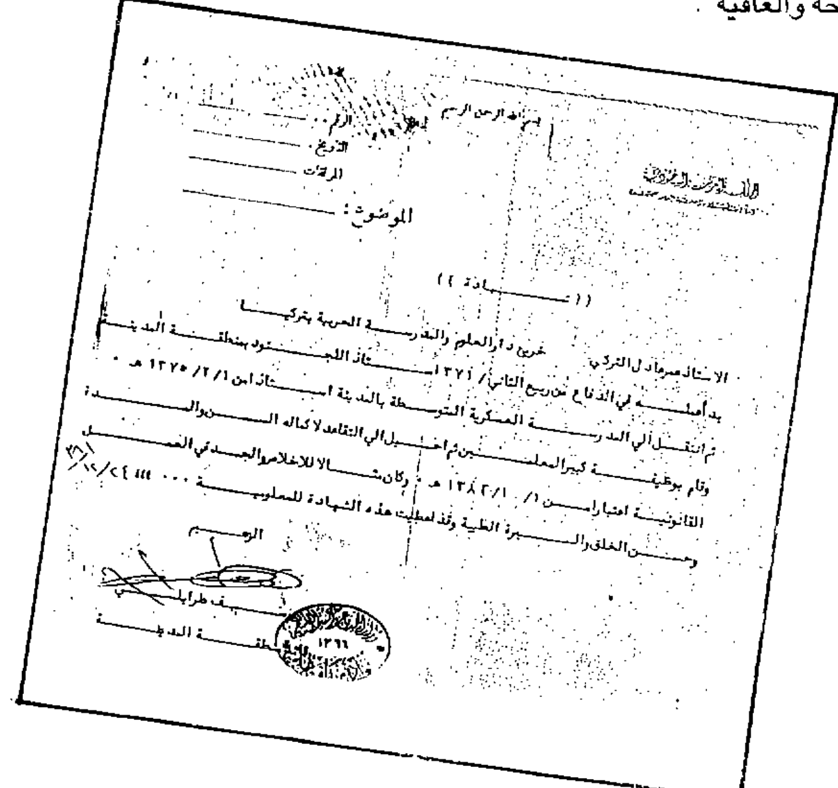
في جيزان توجد مدرسة واحدة فقط وفي أبي عريش واحدة وفي صبيا مدرسة واحدة وحيث أنني كنت مسئولا كمعتمد للمعارف عن هذه المدارس فلابد من التفتيش عليها .

اضطررت إلى شراء حمار بـ ٦ ريالات فكنت أقطع المسافة من جيزان إلى صبيا في ٦ ساعات وبعد إنهاء المهمة أرتاح تلك الليلة ليبدأ مشوار اليوم الثاني إلى أبي عريش ايضا تستغرق المسافة ٦ ساعات وعلم الأمير خالد السديرى أمير منطقة جيزان رحمه الله فصار يساعدنى بإحدى السيارات الخاصة له للوصول بعد ذلك إلى تلك المناطق .

الخمسة الاوائل من النجاح

فى عام ١٣٥٤ هـ وعلى مستوى المملكة في الشهادة الابتدائية نجح ثمانون طالباً كان من ضمن العشرة الاوائل خمسة طلاب من مدرسة النجاح وهم : ١ ـ عيسى عباس ٢ ـ محمد عالم ـ ٣ ـ على عمر هوسه ـ ٤ ـ على كامل خجا ٥ ـ اسماعيل عوض .

وانتهى حديث الذكريات مع الاستاذ الفاضل عمر عادل التركى امد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية .



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ....

التاريخ : ....

المرفقات : ....

الموضوع : ....

((شـهادة))

الاستاذ عمر عادل التركي خريج دار العلوم والمدرسة العربية بتركيا ... بمنطقة المدينة

بدأ عمله في الدفاع من ربيع الثاني / ١٣٧١ ... استاذ من ١/٢/١٣٧٥ هـ

ثم انتقل الي المدرسة العسكرية المتوسطة بالمدينة ... والسادة

وقام بوظيفة كبير المعلمين ثم احيل الي التقاعد لاكماله السن ...

القانونية اعتبارا من ١/٢/١٣٨ هـ وكان ... الا الاخلاص والجد في العمل

وحسن الخلق والسيرة الطيبة وقد اعطيت هذه الشهادة للمطلوب ...

الرئيس

... طرابلسي

... منطقة المدينة



الشيخ حمزه عباس عمر نور ـ رحمه الله

اشكر الاخ خالد حمزة نور لتفضله بهذه الترجمة عن والده رحمه الله .

ولد الشيخ حمزه بالمدينة المنورة عام ١٣١٨ هـ بزقاق جعفر وكما اشار ابنه الأخ خالد فقد ولد في منزل والده « حوش عباس نور »

الجيران

السيد / عباس احمد صقر ـ الشيخ عمر أبوعوف ـ الشيخ اسماعيل قازنلي ـ الشيخ / عبدالملك نزهه ـ الشيخ / حسين حكيم ـ السيد ماجد عشقي ـ الشيخ حسن بريك ـ الشيخ عثمان نجارى .

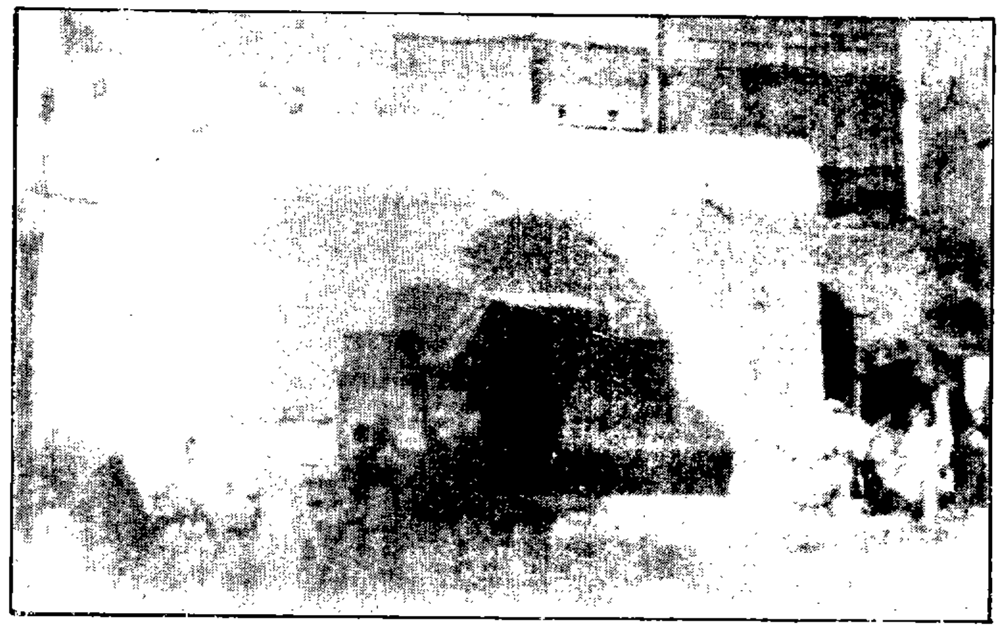
وهؤلاء الجيران هم من سكان زقاق جعفر وحوش النزهات .

تعليمه الاولى

ادخله والده ليتعلم القراءة والكتابة ـ وحفظ بعض سور القرآن القصيرة في كتّاب « سيدي مالك » وكان شيخ هذا الكتّاب أو عريفه هو الشيخ « علي السمّان » رحمه الله .

وفى هذا الكتّاب تعلم فك الحرف وحفظ سور القرآن القصيرة ثم واصل تعليمه في حلقات المسجد النبوى الشريف عند الشيخ عمر فلّاته وعند الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد ـ وعند الشيخ محمد الامين الشنقيطى رحمهم الله جميعا .

وخلال دراسته في المسجد النبوى كان الشيخ حمزه وأخوه أحمد يقومان بالعمل بجانب والدهم في مهنة « انتاج وبيع الألبان » وهى المهنة التى عرفت بها هذه الأسرة منذنشأتها بالمدينة المنورة .



● كتاب « سيدي مالك » وخلفه منازل حوش « المرزوقى »

وبعد وفاة العم عباس نور تسلم الأخ الاكبر أحمد مهمة والده وتولى رعاية اخيه حمزه فعملا سويا في بيع الألبان لمدة عشرين سنة في الدكان التى عمل بها والدهم بشارع العينية . وبعد وفاة أخيه أحمد ـ تولى الشيخ حمزه مشيخة المهنة وأنتقل بدكانه إلى باب المصري أسفل مسجد « فاطمة » وظل في هذه الدكان حتى وفاته رحمه الله .

وفى هذه الفترة من عمره تعرض رحمه الله إلى حادث طريف فهو بطبيعة عمله في الألبان كان لابد له من الأهتمام بالأبقار والعناية بها ، وفى أحد الأيام تمرد عليه أحد الثيران فقام الشيخ حمزه بضربه وهو في طريقه إلى الحوش المخصص للبقر في زقاق جعفر ، وأمام بيت ألفت في مدخل زقاق جعفر هاجم الثور العم حمزه ورفعه على قرنيه وكان يشاهد هذا الحدث العم حمزه براده فجرى بسرعة إلى العم حمزه نور وهو ملطخ بالدماء ولف بطنه « بفوضة » أحد الألبسة المعتادة في المدينة ـ وحمله إلى مستشفى باب السلام واجرى له الدكتور سعيد مصطفى خياطة فتحات البطن ومكث بالمستشفى ٤٥ يوماً .

ضحايا ثورة القلعة ١٣٣٨ هـ

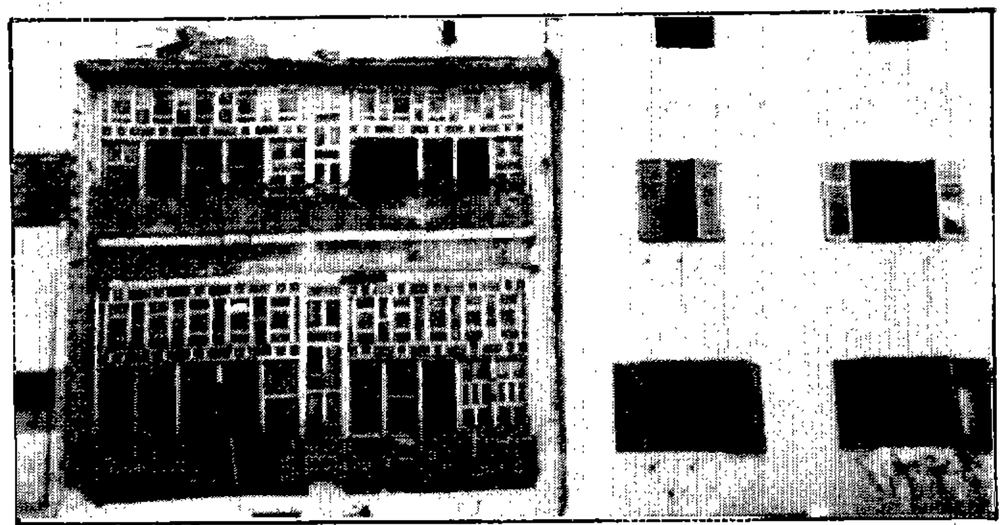
عندما ثارت القلعة عاش اهل المدينة وخاصة سكان المنازل في زقاق جعفر وحوش النزهات والمناخة والحماطة أيام رغب قاسية ولعل آسرة آل نور تعرضت لفقد احد رجالاتها وهو عيد حمزه نور - وبنتين ونجا من اثار الانفجار العم سعيد نور ابن عم المترجم عنه - وكل من نجا من ثورة القلعة كان يساهم في إخراج الاطفال والنساء وكبار السن من تحت الانقاض التى كان معظمها سقوط الرواشين الخشبية .



● الشيخ حمزه عباس نور في اواخر الخمسينيات

معارفه واصدقائه

كان رحمه الله محبا لمعارفة واصدقائه وممن تربطهم به صداقة قوية الشيخ حسن عبيد - الشيخ عبيد العامر - الشيخ ناصر العامر - السيد اديب صقر - السيد ابراهيم توفيق - الشيخ حليت مسلم - الشيخ ابراهيم مسلم - الشيخ عارف برادة - الشيخ احمد

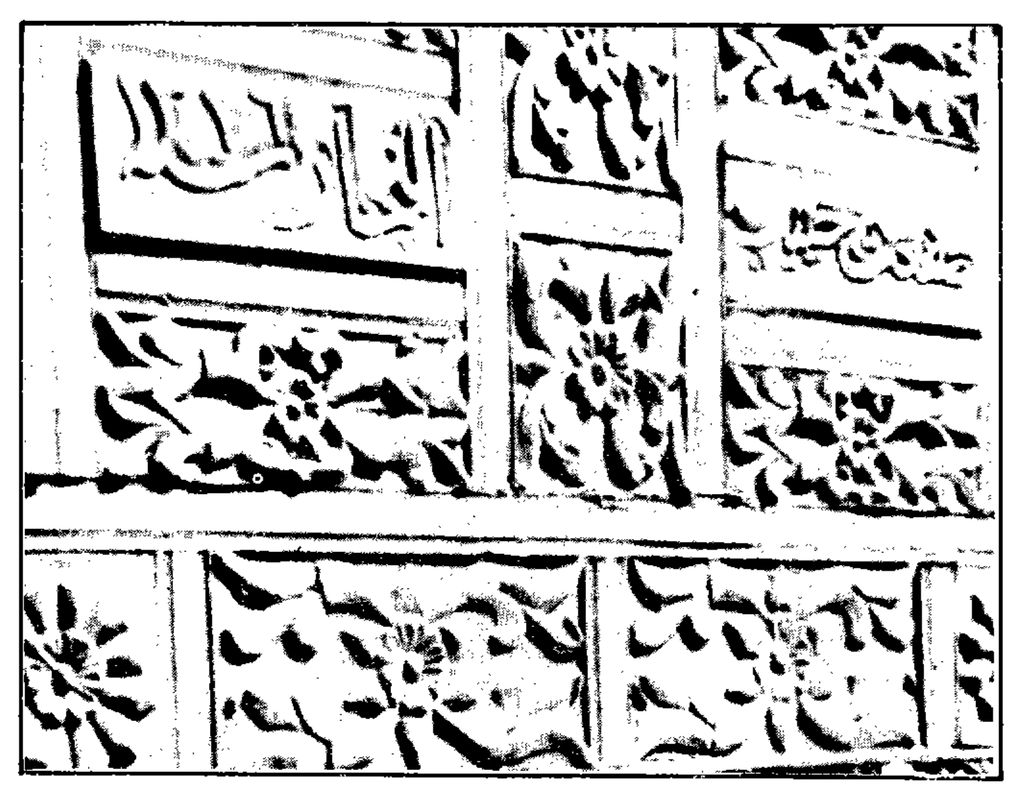


● منزل الشيخ حمزه نور - بزقاق جعفر

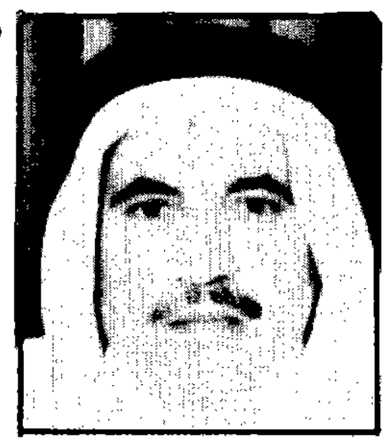
خريص ـ الشيخ حسين خريص ـ الشيخ كنعان برادة ـ الشيخ محماس الدخيل ـ الشيخ ذياب ناصر ـالشيخ امين انصارى ـ الشيخ امين ابوسلامة ـ الشيخ مصطفى قبانى ـ الشيخ محمود مغربل ـ الشيخ صالح الهندى ـ الشيخ مقبل الفل ـ الشيخ مصطفى عرقسوس ـ الشيخ ماجد عسيلان ـ الشيخ حمزه عسيلان ـ الشيخ حسن شكرى ـ الشيخ حسن حلابة ـ الشيخ اسعد بشاورى ـ الشيخ عبدالله شيرة ـ الشيخ حمزه شيرة ـ الشيخ ناصر الطيار ـ الشيخ عثمان ابوعوف ـ الشيخ عبدالرحمن رفه ـ الشيخ صالح رفه ـ رحم الله من توفى منهم وامد الله في عمر المتبقين منهم .

اكمال نصف دينه

تزوج الشيخ حمزه نور رحمه الله في عام ١٣٦٢ هـ وعقد نكاحه الشيخ محمد العايش رحمه الله ورزق باثنا عشر بين بنت وولد .



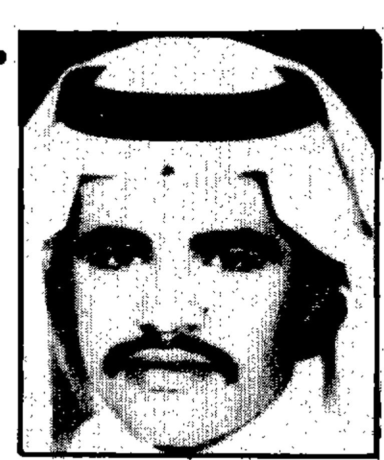
● اسم « النجار » حبيب مكتوب على احد نوافذ منزل الشيخ حمزه نور رحمه الله ١٣١٦ هـ

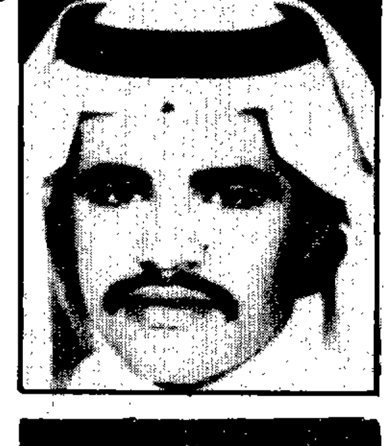


● محمد حمزه نور
مصلحة جمارك الدمام



● خالد حمزه نور
الشئون الصحية المدينة

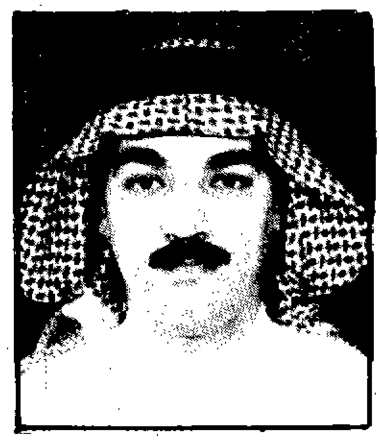




● عمر حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



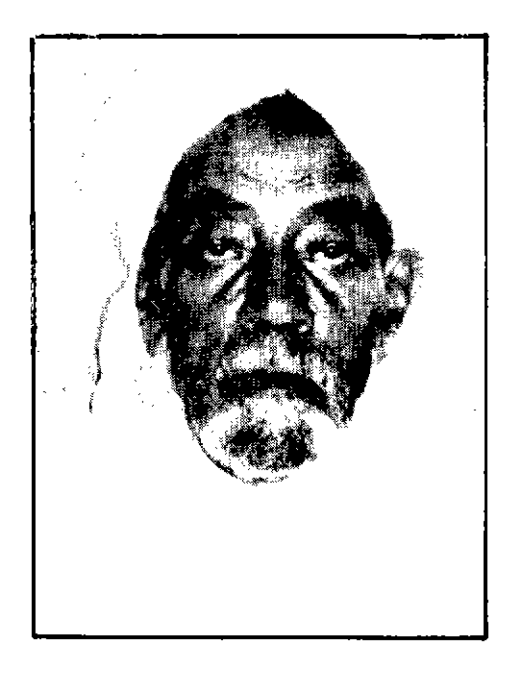
● غازى حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



● ابراهيم حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



● هاشم حمزة نور
استاذ مساعد بكلية
التربية بالمدينة



الشيخ على بن بركات بن محمد الانصارى ـ رحمه الله[1]

كان لطيفاً ورشيق القوام بذلك اللبس المدني الجميل وبتلك العمامة الملفوفة باتقان .
وقف على باب منزله مرحباً بي فكان معه حديثاً شيقاً عن ذكريات الماضي الجميل رغم صعوبة الحياة .
يقول الشيخ علي .
ولدت عام ١٣٢٠هـ بالمدينة المنورة في زقاق الزرندى وموقعه غرب مستشفى باب السلام وهو آخر زقاق في سوق القماشة أو سويقه على اليمين وانت قادم من باب المصري .

جيران حارتنا

منهم صالح خاشقجي ـ حسن خاشقجي ـ زين سمَّان والد ابراهيم سمان ـ حمزة خاشقجي .

أخى والكتاب

أخى الأكبر أمين كان له دور رئيسي في ادخالي كتاب العريف محمد بن سالم ووجدت ف

(١) سجل اللقاء ف ١٤١٤/٣/٨هـ وتوفى رحمه الله ف ١٤١٤/٥/١٥هـ

الكتّاب مشائخ منهم الشيخ حامد مرشد والشيخ محمد الكتامى رحمهم الله .

ويقول الشيخ علي لا أذكر من كان معي من الزملاء في الكتاب فالمدة التي قضيتها في التعليم عام واحد فقط وخلال هذا العام كان هروبي أكثر من حضوري وكانت جدتي من جهة أمي تحتضنني مساء وتطلق صراحي نهاراً .

وعلم أخي أمين بهذا المخطط فدفع بي للعمل في بستاننا المسماة «الانصارية» التي كانت في منطقة السيح خارج البرابيخ وكان عمري انذاك إحدى عشرة سنة .

لم أستمر في هذا العمل أكثر من سنتين وهربت عند جدتي في حارة الاغوات وكان موسم الحج على الأبواب ولحب الحجاج الاندونيسيين لأكلة «الأكَرْ» وهو يصنع من النشاء والماء وشراب التوت ـ تقوم جدتي بتجهيزه وأقوم أنا ببيعه وسعر الصحن الواحد قرش استانبولي ـ أو واحد كَتِّي[1] هذا الكلام في عام ١٣٣٣هـ .

الأكر : والمكسب خمسة ريالات

كانت جدتي تقوم بعمل ٣ تباسي من الأكر وكان مدخول التبسي الواحد خمسة ريالات فكان ربحي اليومي عشرة ريالات وهو مبلغ كبير جدا في تلك الفترة



(١) الكتى : عملة جاوية (اندونيسية) متداولة في ذلك الوقت



وبعد فترة في هذا العمل تمكنت من فتح دكان صغير لبيع السكر والشاي وكان شيخ الحارة العم عبد الله الأشقر يشجعني ووجدت نفسي بعد فترة أبيع بالدين فتركت الدكان .

العمل بالنورة

لا أدرى كيف تحول اتجاهي إلى العمل بالنورة رغم معرفتي بمشقة العمل بها ـ اتجهت الى شيخ النوَّارة الشيخ خِضر لاستئذانه لخوض هذا العمل فوجهني إلى العم الشعبوني ومكانه في السيح جوار بيت البوق وبدأت العمل بعجن خلطة النورة براتب يومي ثمانية قروش وبعد جمعي لمبلغ جيد تركت العمل .

وقف الأنصاري

تولى والدي رحمه الله نظارة الوقف وبعد وفاته تولى أخي الأكبر أمين نظارة الوقف وهنا تدخل الخال محمد سعيد نعمان وتولى النظارة من أمين ولسفر أخى أمين طلبت زوجته من القاضي الشيخ ابراهيم بري رحمه الله تعيينها ناظرة على الوقف لكون محمد سعيد من غير العصب .

أنا أرشد المستحقين

تولت زوجة أخي أمين النظارة من عام ١٣٤٩هـ وحتى عام ١٣٥٥هـ .

وهو العام الذي تقدمت بطلب تعييني ناظراً للوقف بصفتي أرشد المستحقين لهذا العمل وفعلاً تم تعييني ناظراً للوقف لمدة ٣٧ سنة حتى عام ١٣٩٢هـ .

وخلال فترة نظارتي الأولى وكلت الشيخ عبد الغني بري وبعد سنة وكلت أخي عثمان - وكان للشيخ عبد القادر الجزائري رحمه الله دور كبير في حل مشاكل النظارة وتثبيت أخي عثمان باختيار الجميع بعد اجتماع دام أكثر من ثلاث ساعات في منزل الشيخ عبد القادر .

أرض فريق طيبة

أثناء نظارتي للوقف كان لي مركاز «مجلس» في منطقة الاجابة حيث كان للوقف أرض شمال غرب مسجد الاجابة مليئة بأكوام التراب وصدفة كان بعض الاخوة منهم عبد الكريم برى - عبد المحسن حكيم - يناقشون موضوع مكان لمزاولة كرة القدم فلديهم مجموعة أطلق عليها اسم «فريق طيبة» فقلت لهم هذه الأرض تحت اشرافي وتكلم الشيخ عبد الحق نقشبندى بالموافقة فوضعت شرطا لإعطائهم الأرض لمدة ثلاث سنوات وهو أن يقوموا بإزالة «الزبائر» أو أكوام الأتربة فوافقوا فكتبت سندا بقيمة خمسة عشر ريالا لفريق طيبة .

ولكنهم بعد سنة واحدة انتقلوا إلى باب الشامي بعد أن قام رئيس النادي الأمير مساعد السديري بتهيئة الأرض المناسبة لهم .

العشة بخمسة ريال

بعد ترك فريق طيبة للمكان تحدثت مع بعض التكارنة وهو نوع من الدعاية والاعلان : فقلت إذا كان يوجد بعض الضعفاء أعطيهم قطعة صغيرة من الأرض مقابل خمسة ريالات في السنة يقيموا عليها عُشة صغيرة والعشة عبارة عن بيت من الخشب والزنك .. وبدأت في استقبال المستأجرين وقطعت الأرض إلى أجزاء كثيرة وتم تأجير كامل الأرض وبلغ عدد العشش أكثر من « ١٠٠ عشة » وبعد فترة قمنا ببيع الأرض وطلب المشتري إخلاء الأرض من العشش ولكنه فوجيء بأعداد كبيرة من السكان حوله بعدم أحقيته في ذلك ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك :

حج الخبرة

حججت ٣٥ مرة وأول حجة لي كانت مع العم ابراهيم ملاّ رحمه الله جَد محمد وحسن - في أول الحكم السعودي عام ١٣٤٤هـ ،



● وسيلة الحج الاولى

«وحج الخبرة يقصد به اتفاق مجموعة على الحج خارج نطاق الركوب والقوافل» .

يقول العم على :

ذهبت إلى العم إبراهيم وأوضحت له رغبتى بالحج خاصة بعد أن أصبح لدي رصيد من المال جمعته من العمل بالنورة عند المعلم الشعبونى .

قال لي العم ابراهيم هل تتحمل مشاق الرحلة قلت أتحمل .

انطلقنا بعد أن اشتريت حماراً وقبل أن نصل منطقة المسيجيد وهى تبعد عن المدينة ٨٠كم لم أتمكن من مواصلة الرحلة وسبقنا العم ابراهيم الى المسيجيد ـ وعند وصولنا احتضنت أحد كراسى القهوة من شدة التعب . وبعد عناء شديد أديت فريضة الحج وبعد عودتى إلى المدينة قررت عدم تكرارها مرة أخرى أما بقية حجاتى فكانت بواسطة السيارات الكبيرة .

٣٠٠ ريال فقط

من المتعارف عليه حول مهر العروس في الفترة التى تزوجت فيها وما قبلها ٣٠٠ ريال فقط ـ فقد تزوجت في عام ١٣٦٥هـ وأقيم حفل زواجي في حوش المرزوقي وعقدت نكاحي بواسطة الشيخ محمد العايش رحمه الله وفي عام ١٣٨٤هـ تزوجت للمرة الثانية ودفعت مهر ٣٠٠٠ ريال وأقيم حفل زواجي في حوش الزرندي .

شركة الدّوي وأبو حلمة والدلوكة

هؤلاء الثلاثة هم من أصحاب عربات الكارو ، وفي زواجي الأول جاءتني العروسة وهي في أبهى شرعتها فوق عربة كارو وقد زيَّنت العربة من أطرافها ببعض قطع القماش وجلست العروسة فوق «مُفْرِشَة» حماية لفستان الفرح ـ يحيط بالعربة الْمُسَرِّيِين ـ بفتح الألف وسكون اللام وضم الميم

وهم المجموعة التى ترافق العروس في مسيرتها حتى بيت زوجها

وقد منَّ الله عليَّ بعدد من البنين والبنات وابنائى هم :

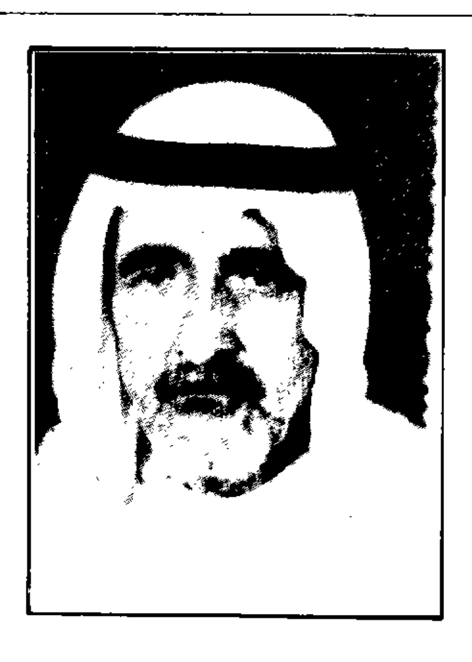
١ ـ احمد ـ تاجر

٢ ـ اسامة ـ مدرس

٣ ـ عبد الرحمن ـ الأمن العام

٤ ـ سفيان ـ الهيئة الملكية بينبع

٥ ـ عمرو ـ طالبا



الشيخ / محمد عبدالله بن محمد المَسَلَّم. رحمه الله

اشكر الاخ عبدالله محمد المَسَلَّم لتجاوبه في جمع اكبر قدر من المعلومات عن والده وبالوثائق والصور المرفقة وقد وفقنا في جمع هذه الترجمة عن حياته رحمه الله .

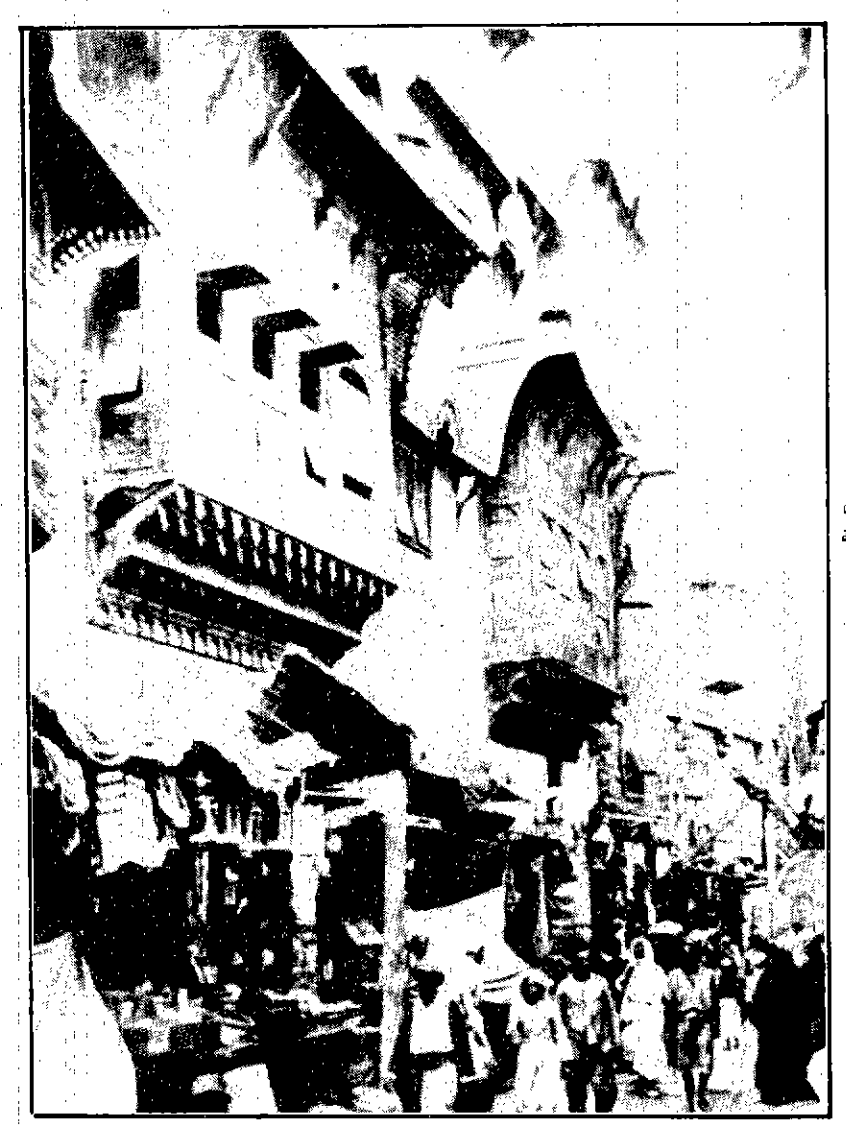
ولد الشيخ محمد المسلم في المدينة المنورة عام ١٣٢٠هـ بحارة الساحة بدار أسعد ومن جيرانه في الساحة المشائخ :

زين بري ـ محمد صالح القاضي ـ بيت الافندي ـ امين بركات انصاري ـ عبدالله جعفر ـ حسن جعفر ـ محمد بن عيد .

«دراسته»

تلقى دراسته الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وكان من زملائه الشيخ جعفر فقيه والشيخ ابراهيم شيره والشيخ حمزه العزي والشيخ حسن ناصر رحمهم الله .

وخلال دراسته بالكتاب تمكن رحمه الله من حفظ قصار السور من القرآن الكريم كغيره من الطلبة الصغار ولكن والده اراد له حفظ القرآن الكريم كاملا فالحقه بحلقات المسجد النبوي الشريف لدى الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي ولدى الشيخ حميدة المغربي ـ فحفظ القرآن الكريم وخلال ذلك كان التحاقه بالمدرسة الراقية والتي اصبحت بعد ذلك المدرسة الاميرية ثم السعودية ثم الناصرية .



● لقطة لبعض بيوتات حارة الساحة من مجلة نافذة على الماضي . «مكتبة الملك عبدالعزيز العامة»

ويضيف ابنه الاخ عبدالله :

لم يتمكن من اتمام دراسته ولخوف والده بعد تخرجه وابتعاثه ضمن خريجي هذه المدرسة الى العاصمة العثمانية لجأ الى اخفائه وبدأ البحث من قبل المسئولين عن المتخرج الهارب وبعد محاولات من قبل الشيخ ذياب ناصر «الذي كان يطلق عليه لقب باب عرب» تم اعفاء الشيخ محمد المسلم من الالتحاق بالعسكرية .



● الشيخ دياب ناصر «باب عرب» ١٣٢٦هـ





● الشيخ ابراهيم شيره رحمه الله

«تعليق المؤلف»

ذكر اللواء رفعت باشا مؤلف مرآة الحرمين «اطلق العثمانيون لقب «باب عرب» على دياب أفندي لأنه موظف يقوم بالفصل في شكاوي العربان بالمدينة» . انتهى

وقد تنقل الشيخ محمد بين عدة حارات فمن الساحة الى زقاق جعفر فكان من جيرانه



مدخل حوش مناع من تصوير المؤلف

الشيخ عبد العزيز الجبهان ـ الشيخ حمزة ناصر ـ الشيخ حمزة برادة ـ اما في منزل حارة السيح فمن جيرانه الشيخ علي مرزوق ـ الشيخ عبد الله الخربوش ـ وفي منزل حوش منّاع من جيرانه الشيخ محمد الحيدري ـ والشيخ سليمان العلي .

«الحياة العملية»

أراد رحمه الله ان يكون رجلاً عصامياً يعتمد على نفسه رغم امتلاك والده لبستان «اَلْبقِيعْ» فتوظف في عام ١٣٤٥هـ على وظيفة مأمور كوشان في منطقة المسيجيد وقضى هناك عشر سنوات تمكن خلالها ان يصبح «رئيس الكوشان» وبدأ رحمه الله عمله كمأمور كوشان براتب عبارة عن عدة ريالات في فترة كان الريال فيها عزيزاً على النفس .

عاد الى المدينة في عام ١٣٥٥هـ وبدأ في الوقوف بجانب والده بالاعمال الزراعية حتى

المملكة العربية السعودية

النمرة

رخصة خاصة لمرور ما بين

مكة — جدة — المدينة

(لرعايا جلالة ملك المعظم)

الصورة الشمسية

اسم حامل الرخصة

تاريخ صدورها

يصرح لحامل هذه الرخصة بالسفر بدون رسم الكوشان

مأمور الخرجية والسيارات

صورة للكوشان او تذكرة المرور



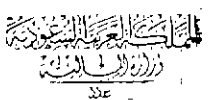
وفاة والده في عام ١٣٥٨هـ ـ ثم تولى اعمال والده الزراعية بجانب اخويه سليمان ، وحليت وبعد وفاة سليمان تولى حليت جميع الاعمال الزراعية واتجه هو الى العمل بالسوق بحثا عن مورد رزق جديد .

بعد سنوات اصبح الشيخ محمد من رجال السوق المتمرسين خاصة طائفة المخرجين والسماسرة .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٦هـ ـ وفي عام ١٣٧٢هـ ـ تزوج للمرة الثانية بالمدينة ومن الله عليه باربع بنات وخمسة ابناء هم بالترتيب .

١) غازي ـ توفي رحمه الله .
٢) عبد الرحمن ـ رجل أعمال .
٣) احمد ـ وزارة الداخلية «ضابط أمن» .
٤) عبد الله ـ وزارة الداخلية «ضابط أمن» .
٥) وليد ـ ضابط بالقوات المسلحة .

توفي الشيخ محمد عبد الله المسلم في عام ١٣٩٤هـ ـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

مجلس الشورى قرار رقم ١١١ في ٢٦ / ١٠ / ١٣٦٦ هـ

[illegible]

راجين ولكم الرأي في الترتيب ؟

النائب الأول — النائب الثاني — رئيس مجلس الشورى

[illegible]



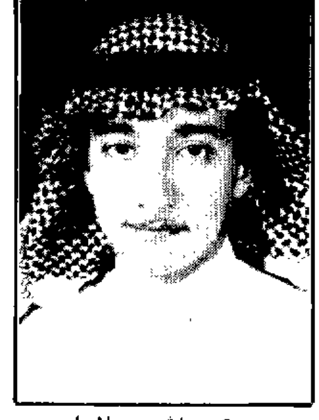
صورة مطابقة للأصل



● احمد عبدالله المسلم



● غازي عبدالله المسلم رحمه الله



● عبدالله محمد المسلم



● وليد محمد المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

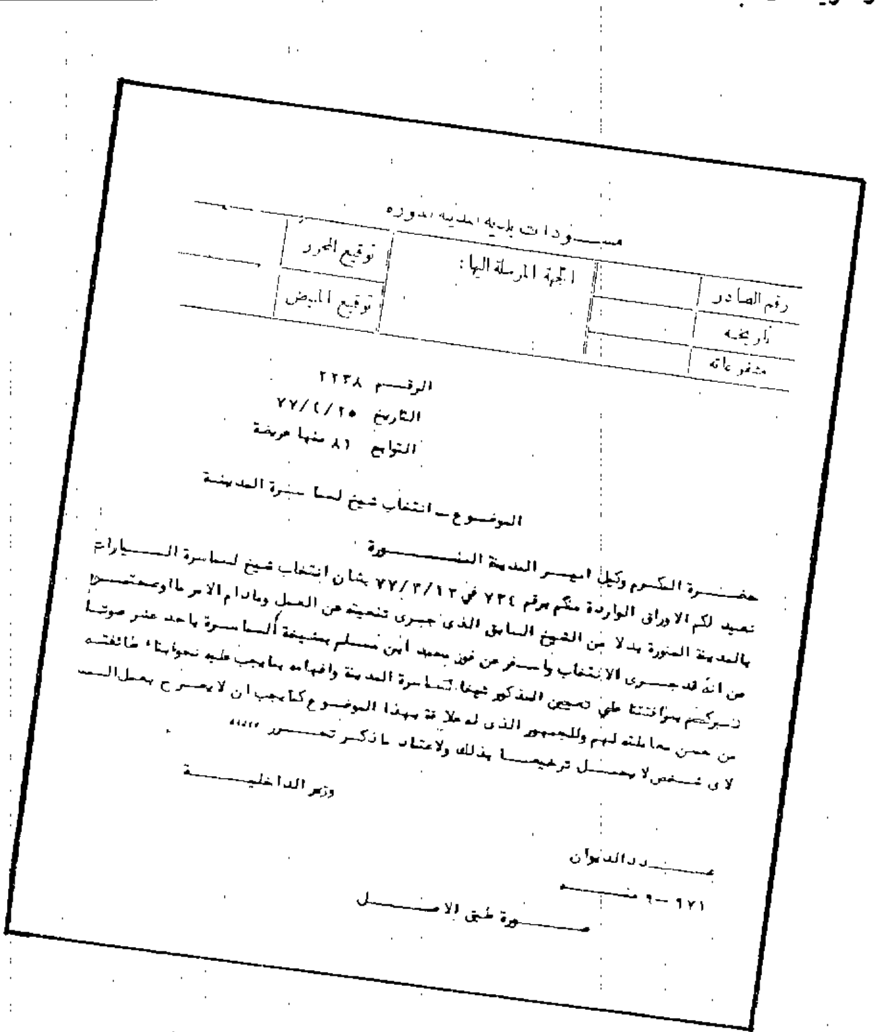
المملكة العربية السعودية
ديوان إمارة المدينة المنورة

الرقم ...
التاريخ ...
المرفقات ...

شيخ المزورين الموقر

نفيدكم أنه سبق لإدارة الحج العام أن أفادت بأن النقود الخاصة بالحجاج الزائرين ترسل من المدينة في السيارات الخصوصية إلى جدة وأن سائق السيارات تسلمها بجدة حيث النقود حفظاً لها من الضياع تقتضي بعد التأكد تسليم النقود المرسلة من المدينة بواسطة المزورين مضمونة بأسماء وكلاء الحجاج بجدة لتسليمها هناك بموجب إيصالات مع إجراء التنبيه للسواقين هنا بلزوم استلام النقود مضمونة بأسماء وكلاء الحجاج بجدة. فللإفادة والعمل بمقتضاه. حرر في ٢٦/١١/١٣٦٧ هـ

وكيل أمير المدينة المنورة



مســودات بلدية المدينة المنورة

رقم الصادر		الجهة المرسلة اليها :	توقيع المحرر
تاريخه			توقيع المبيض
مشفوعاته			

الرقـــم ٢٢٣٨
التاريخ ٢٥/٤/٧٧
التوابع ٨١ منها مرفقة

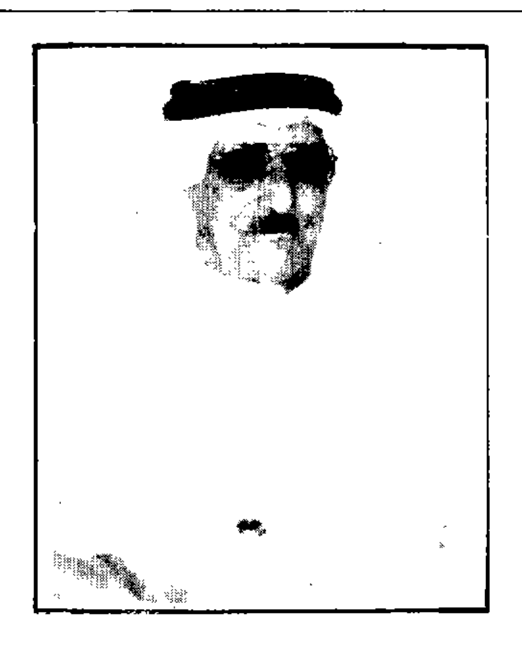
الموضــوع ــ انتخاب شيخ لسماسرة المدينة

حضـــرة المكرم وكيل امير المدينة المنـــــورة
نعيد لكم الاوراق الواردة منكم برقم ٧٣٤ في ١٢/٣/٧٧ بشان انتخاب شيخ لسماسرة السيارات
بالمدينة المنورة بدلا من الشيخ السابق الذي جرى تنحيته من العمل ومادام الامر ما وصحتموا
من انه قد جــرى الانتخاب واسفر عن فوز محمد ابن مسلم بمشيخة السماسرة باحد عشر صوتا
نشعركم بموافقتنا على تعيين المذكور شيخا لسماسرة المدينة وافهامه بما يجب عليه نحو ابناء طائفته
من حسن معاملته لهم وللجمهور الذي له علاقة بهذا الموضوع كما يجب ان لا يصرح بعمل السمسرة
لاي شخص لا يحمل ترخيصا بذلك ولاعتماد ما ذكر تحــرر .....

وزير الداخليـــة

صـــدر الديوان
١٢١ ــ ٩ منـــه
صـــورة طبق الاصـــل

خطاب يوضح تسلم الشيخ محمد المسلم مشيخة السماسرة بالمدينة ١٣٧٧هـ



السيد / صالح بن ابراهيم طاهر

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحارة آلانصارية المشرفة على مجرى سيل ابو جيدة « بطحان » .

ومن الجيران الذين عاصرونا في تلك الفترة :

١ ـ السيد احمد عطا الله .
٢ ـ السيد احمد العربي .
٣ ـ الشيخ بكر رشوان .
٤ ـ الشيخ علي القرافي .
٥ ـ الشيخ محمد بشير .
٦ ـ الشيخ سليمان بن زيد .
٧ ـ الشيخ علي دنديني .
٨ ـ الشيخ هاشم رفاعي .
٩ ـ السيد حسن طلعت .

العهد العثماني

بطبيعة الحال كانت ولادتي في العهد العثماني والدراسة الاولية محصورة بين المسجد

النبوي الشريف والكتاتيب فكان التحاقي بكتّاب الشيخ علي بشير بالعنبرية « المدرَّج » .

وبعد دخولي الى الكتّاب عينت عريفا « رئيسا للمجموعة » وهي مكونة على ما اذكر من : صادق العلي ـ السيد محمد زين ـ هاشم مدني وكان دخولى الى هذا الكتاب عام ١٣٣٣هـ وصادف موعد دخولي الى الكتّاب شدة الاحداث بين العثمانيين والاشراف وتصاعدت هذه الاحداث فأثرت بشكل ملحوظ على المجتمع المدني واصبح التحرك داخل المدينة شبه معدوم .

ورغم ما ذكرت فقد كنت اتلصص للذهاب الى شيخ الكتاب لقربه من دارنا واستمر هذا الحال حتى عام ١٣٣٧هـ عندما تسلم الاشراف المدينة وبدأت الامور تأخذ طابع الاستقرار .

المدرسة العبدلية

بعد تسلم الاشراف المدينة لم يكن أمامي سوى مواصلة تعليمي الاول الذي حفظت خلاله جزئين من كتاب الله ، فالمدرسة العبدلية داخل مبني حجري جميل شرق المسجد النبوي مكونة من اربعة ادوار ـ مدير هذه المدرسة عند دخولي بها هو الشيخ محمد بشير ـ التحقت بأولى مراحلها التعليمية وقد زاملني في هذه المرحلة :

١ ـ السيد علي حافظ .
٢ ـ السيد عثمان حافظ .
٣ ـ السيد ياسين حافظ .
٤ ـ عبدالحميد عباس .
٥ ـ علي الزغيبي .
٦ ـ صادق الشنبري .
٧ ـ محمد اسماعيل التركي .
٨ ـ زكي الهاشمي .
٩ ـ صابر علي المغربي .



● السيد صالح طاهر في الستينيات

ومن الاساتذة :

(١) السيد احمد صقر ـ لجميع المواد
(٢) محمد الصامول بن زين
(٣) السيد محمد صقر ـ فقه .
(٤) خليل الهاشمي الربيعي ـ توحيد .

(٥) حسن ملا ـ رياضة .
ورحم الله من توفى منهم .

المدرسة الفيصلية

قد نستغرب من وضع هذه المدارس ولكن سأصف لك حالها ، ففي هذا المبنى توجد اربع مراحل كل مرحلة لها مستوى دراسي معين .
في الدور الاول ـ المدرسة العبدلية « المستوى الاول » وبعد تخطي الطالب هذه المرحلة يلتحق بالدور الثاني « المدرسة الفيصلية » .

ومن المدرسة الفيصلية حصلت على ما يسمى بالشهادة العالية « الابتدائية » ، وكالمعتاد بالنسبة لجيلنا اتجهت الى العمل بالصياغة والتي تعرف آنذاك « بالجواهرجي » ، بدأت الفكرة مع الشيخ يوسف مهرجي رحمه الله ولتيسر الحالة المادية وهي عبارة عن بضعة جنيهات فتحنا محلا « دكان » « جوه المدينة » لمدة ثلاث سنوات تعلمت خلالها فن الصياغة ولم يتمكن شريكي يوسف مهرجي من الاستمرار معي لظروف خاصة به وأنهينا الشراكة وفتحت دكانا في سوق القماشة بجانب منزل الشيخ مصطفى ماوردي وتقع دكان العم مصطفى امام مدخل زقاق الكبريت . وكان بجواري دكان الشيخ عبد الوهاب قطب فأصبحت جواهرجيا لصياغة الفضة فأقوم بصنع الخواتم ـ والدبل ـ والعقود وغيرها من الاعمال الفضية .

رحم الله تلك الايام الجميلة رغم قساوة العيش ورحم الله تلك النخبة من اهل المدينة ، تجدهم في دكاكينهم من بعد صلاة الفجر كل يشرف على عمله ويرضى بما قسم الله له من رزق .

مراقب بناء المسجد النبوي

في عام ١٣٧٢هـ انشيء مكتب يشرف على توسعة المسجد النبوي برئاسة الشيخ صالح قزاز رحمه الله فتعينت مراقب بناء براتب ضخم وتشرفت بهذا العمل وكنت اتسلم راتبي الشهري من مكتب المشروع بشارع العينية .
والكل يعرف ان مشروع التوسعة للمسجد النبوي الشريف وضع حجر اساسه الملك عبد العزيز رحمه الله واكمل في عهد الملك سعود رحمه الله والقائم بهذا المشروع هو الشيخ محمد بن لادن رحمه الله .

ومنذ عام ١٣٧٣هـ كانت وظيفتي هي الاشراف على بعض الاعمال الانشائية ومتابعة العمل والعمال حتى عام ١٣٧٦هـ بعد اكتمال المرحلة الاولى فى التوسعة للمسجد النبوي الشريف التي نفذت بطريقة جميلة وأصبح المسجد النبوي يستوعب آلافا من المصلين .

واذكر انه في عام ١٣٧٦هـ اصاب الشمس كسوف كلي فأصبح ظهر ذلك اليوم كأنه ليل وهرع الناس الى المسجد النبوي يصلون صلاة الكسوف داخل التوسعة الجديدة .



● الى يسار المشاهد عقلت يافطة مكتب المشروع وكتب عليها مشروع توسعة الحرم النبوى

مستشفى الملك سعود

في عام ١٣٨٠هـ عينت مراقبا بمستشفى الملك سعود بباب الشامي براتب شهري مناسب ، ومن الذين اعتز بزمالتهم اثناء عملي بمستشفى الملك الافاضل : خالد خاشقجي رحمه الله ـ عبدالفتاح خاشقجي ـ عابدين عمر سندي رحمه الله ـ صالح ابو جبل ـ علي بن سعود ـ فريد عبدالجواد .

وقد كان عملي السابق بمستشفى باب السلام مع فهمي الحشاني رحمه الله حيث كنا نعمل سويا كمتمرنين في فن التمريض وذهبنا الى مكة لنزيد من حصيلتنا العلمية في فن التمريض وتمكنا ولله الحمد من التفوق وعدنا الى المدينة ونحن نشعر بروح جديدة للعمل وعندما أعلنت وزارة الصحة عن وظائف تقدمت بطلب وجاء ترشيحي من بين المتقدمين لكفاءتي وتميزي بالشهادة الابتدائية ولخبرتي السابقة ، عينت مراقبا لمستشفى الملك وبعد سنوات اصبحت مديرا لادارة المستشفى الخاصة بالموظفين وظللت مواصلا للعمل بالمستشفى لمدة ثلاث عشرة سنة حتى اوائل التسعينيات .

(١)

بدء توسعة المسجد النبوي

في الحفل الذي اقيم في الخامس من شهر شوال بالمسجد النبوي الشريف احتفالا ببدء توسعة المسجد تحت اشراف معالي وكيل امير المدينة تكلم سعادة المدير العام للانشاءات الحكومية الشيخ محمد بن لادن فقال ان العمل سيبدأ الان بعد الانتهاء من الحفل بازالة الخرابات والمباني التي في الجهة الغربية تمهيدا للتوسعة والعمارة فاذا ما ازيلت هذه العمارات الخربة ومهدت الارض بدىء بحجز الاروقة الغربية عن المسجد النبوي بجدر تبنى لمنع الغبار والتراب عن المصلين ثم يجرى هدم هذه الاروقة وتبنى مع ما يلحق بالمسجد من توسعة من الجهة الغربية ويضم للمسجد وسيجرى توسعة المسجد النبوي من الجهة الشمالية بنحو ٣٥ مترا ومن الجهة الشمالية بنحو ٣٥ مترا ومن الجهة الشرقية ١٥ مترا الجهة الغربية ٨ امتار ، ومن الجهة الشرقية ... ثم تكلم معالي الامير عبدالله السديري فقال ان المسجد النبوي من الجدار القبلي حتى باب الرحمة وما يحاذيه الى باب النساء سوف لا يمس بالهدم بل يجرى التعمير لما يحتاج منه الى عمارة ويبقى على حالته الحاضرة .

الخطوط السعودية

وبتوفيق من الله انتقلت للعمل بمكتب الخطوط السعوديـة تحت ادارة الشيخ ابراهيم جليدان وكان المكتب في شارع العينية وكانت وظيفتي مسئولا عن البريد الجوي وتدرجت بالعمل الى مديرا لعلاقات الركاب ثم مديرا للشحن الجوي الذي كان مقره بجوار البقيع من الجهة الشمالية .

ومن زمـلائي الافـاضـل : سعـود القرافي ـ محمد الزيد ـ يوسف دقاق ـ محمد علي مرزا ـ صادق مرشد رحمـه الله .

(٢)



(١) جريدة البلاد ـ شوال سنة ١٣٧٠هـ

(٢) مجموعة صالح حجار

شعر أعتز به

كنت شغوفا بحب الشعر والقراءة وما يشدني للماضي لتلك الكتب الادبية القديمة التي اجد في صفحاتها متعة ، ومما اعجبني في كتاب جواهر الأدب هذه الأبيات من الشعر الناصح :

اذا المـــــرء لا يــــــرعـــــاك الا تكلفــــــاً
فـــــدعــــــه ولا تكثـــــر عليـــــه التــــاسفــــا

ففي النـــــاس أبـــــدال وفي التـــــرك راحـــــة
وللقلب صبـــــــر للحبيب ولـــــــو جفـــــا

فمـــــا كــــــل من تهــــواه يهــــواك قلبـــــه
ولا كـــــل من اويتـــــه يعــــرف الـــــوفــــا

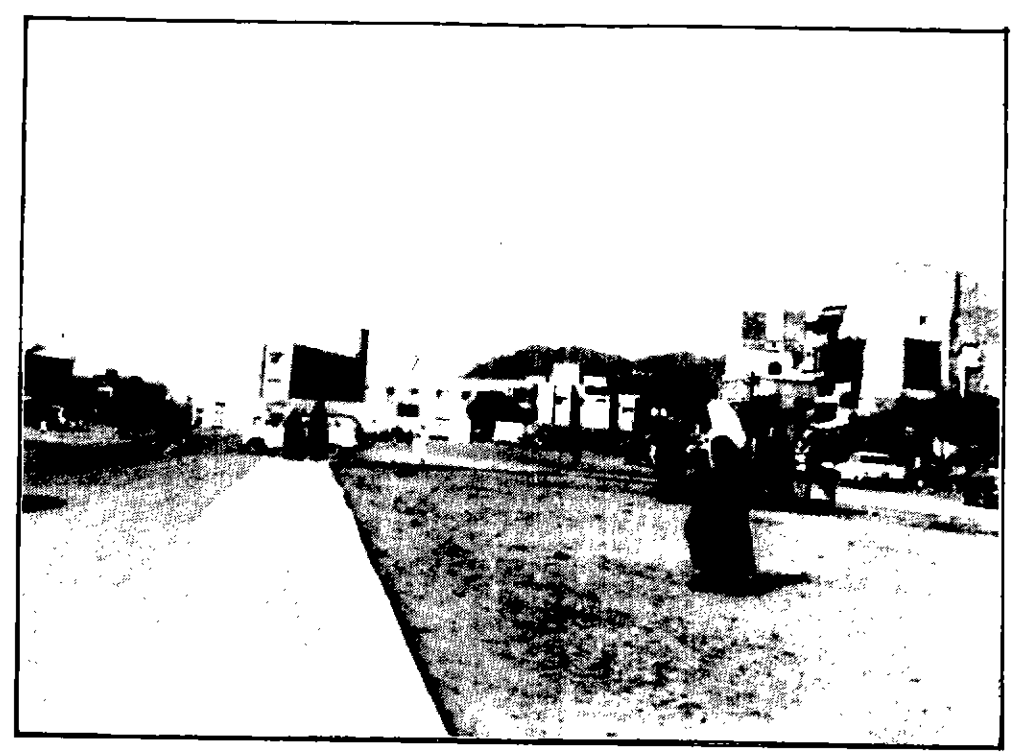
اذا لم يكن صفـــــــو الــــــوداد طبيعـــــة
فـــــلا خـــــير في خـــــل يجيء متكلفـــــا

ولا خــــــير في خـــــل يخـــــون خليلـــــه
ويلقـــــاه من بعــــــد المــــودة بـــــالجفـــــا

ســـــلام عـــــلى الـــــدنيـــــا اذا لم يكن بهـــــا
صــــديقـــا صــــدوقـــا صــــادق الـــوعـــد منصفـــا



● المدخل الرئيسى لمستشفى الملك من تصوير المؤلف



● الى اليمين مدخل الساحة والسحيمى وفى صدر الصورة مستشفى الملك من تصوير المؤلف

ويعود تعلقي بالشعر لتأثري بجدي السيد سعيد هذا الرجل الذي كان ضليعا بعلم الفلك والادب والشعر والعلوم الدينية فكان سبب تعلقي بالادب والمطالعة والتفقه في بعض العلوم بفضل هذا الرجل الذي ادين له ما حييت فجزاه الله عني خير الجزاء رحمة الله عليه .

ترحيل فخري

في عام ١٣٣٤هـ بدأ التزمر من قبل الجنود الاتراك ، فلا توجد سلطة تستطيع توفير الرعاية لهم وتأمين متطلباتهم ، فبدأوا فى الانقسام ثم بدأ اتحادهم ضد الحكومة العثمانية ، فلم نشعر الا والجنود ينطلقون في كل اتجاه ، باب قباء ومنهم من انطلق الى باب الشامي واصبحت المدينة تعيش في فوضى عامة .

فقامت الحكومة العثمانية بتعيين فخري باشا حاكماً عسكرياً للمدينة وتمكن هذا الرجل من تثبيت الامور وتأمين طلبات الجنود خاصة ان هناك خطراً قادماً يهدد السلطة العثمانية في المدينة وهم الاشراف وقد حكم هذا الرجل المدينة مدة ١٨ شهراً .



● فهمي حشاني اول شخص على يمين المشاهد (١)

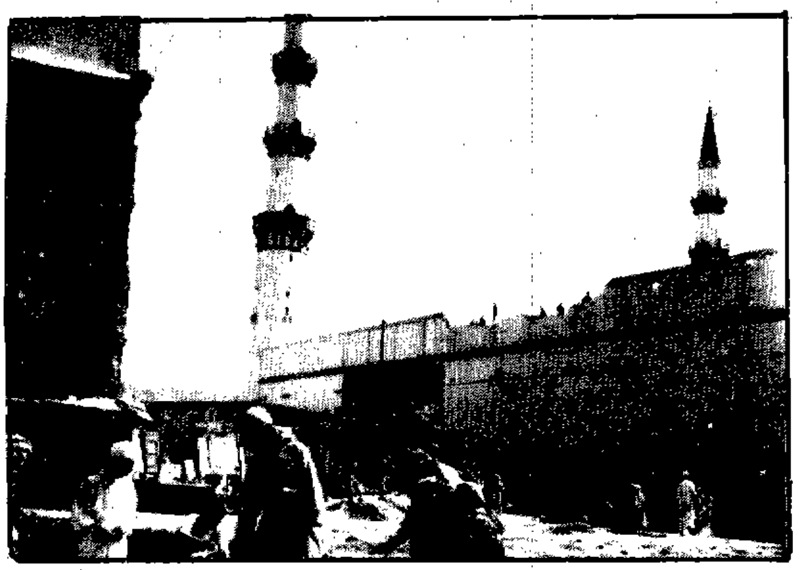
تعليق المؤلف

ذكر الشيخ احمد خياري في كتابه « تاريخ معالم المدينة المنورة » الطبعة الاولى ١٤١٠هـ صفحة ٢٦٨ ان عهد الاشراف يبدأ في ١٧ رجب ١٣٣٧هـ .

واذا سلمنا ان فخري باشا حكم مدة ١٨ شهراً فان انقاص الـ ١٨ شهراً من تاريخ بداية حكم الاشراف يعني هذا ان فخري باشا تسلم السلطة في محرم ١٣٣٦هـ .

وعليه فان ما عرف بترحيل اهالي المدينة في عهد فخري باشا والذي حدد من قبل الكثيرين تم في عام ١٣٣٤هـ .

كما ان ترجمة السيد عبدالعزيز هاشم في الجزء الاول اكد خلالها ان ترحيل والده ووالدته تم في عام ١٣٣٤هـ ووالدته حاملة به وولد بعد ترحيلهم الى الشام عام ١٣٣٥هـ .



● هذه الصورة تمثل البداية في توسعة المسجد النبوي الشريف ويلاحظ « العمال » فوق الجدار ١٣٧٠هـ (٢)

(١) من ارشيف الشيخ عبدالرؤوف حفظي

(٢) مجموعة صالح حجار

وهذا يؤكد ان فخري باشا حكم مدة ثلاث سنوات من عام ١٣٣٤هـ الى ١٣٣٧هـ وفي هذه السنة قبض عليه من قبل الاشراف وتم ترحيله بعد وصوله الى عرضي الشريف وهو ما يعرف الآن « بالفريش » . انتهى

ويكمل السيد / صالح حديثه عن سفر برلك :

كنا في الحرم النبوي الشريف مع مجموعة من الشباب وأتي والدي وأخذني وتحركنا من المدينة مع والدتي واخوتي جميعا بقيادة والدي وكان اتجاهنا الى مكة المكرمة ، فكانت رحلة شاقة ، وفضّل خالي السيد محمد سعيد البقاء في المدينة وهو والد كل من السيد / احمد سعيد ، السيد عبدالعزيز سعيد ، السيد حمزة سعيد ، السيد محمد سعيد رحمه الله .

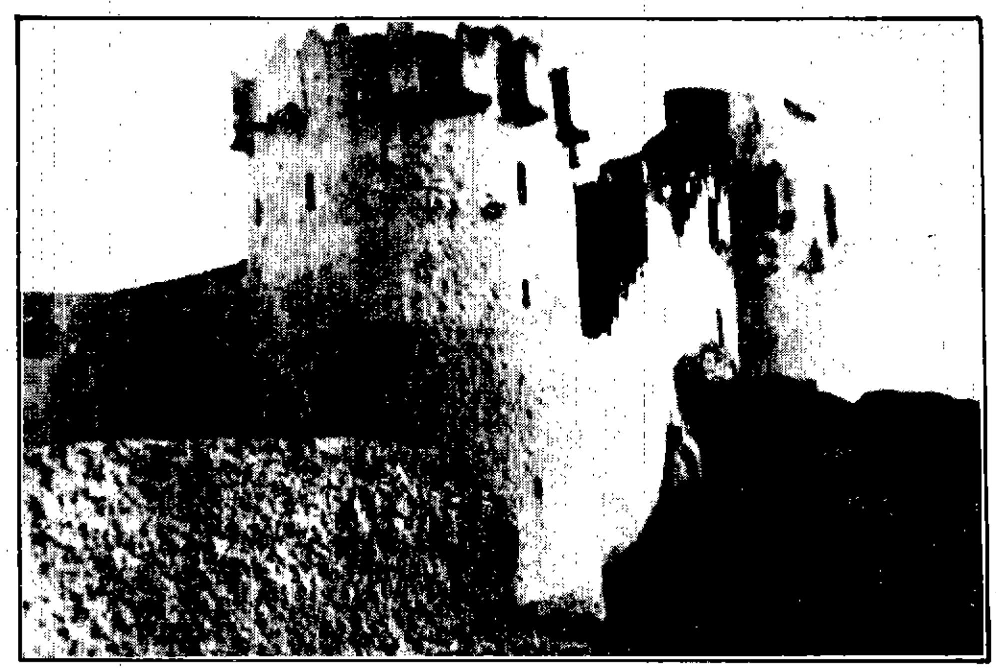
خرجنا من المدينة الى ينبع وبعد ان ارتحنا عدة ساعات من عناء السفر اتجهنا الى مكة وبعد الاستقرار ـ بدأت مع اخواني ـ حسن ، احمد ، عبدالحميد رحمهم الله في البحث عن مدرسة لاكمال دراستنا .

وكان مسكننا في جياد ووجدنا مدرسة في منطقة تسمى « بيربليلة » التحقنا بها فترة مكوثنا في مكة المكرمة وفي أواخر عام ١٣٣٦هـ كانت عودتنا الى المدينة المنورة حيث ولد اخي زين محمد طاهر .

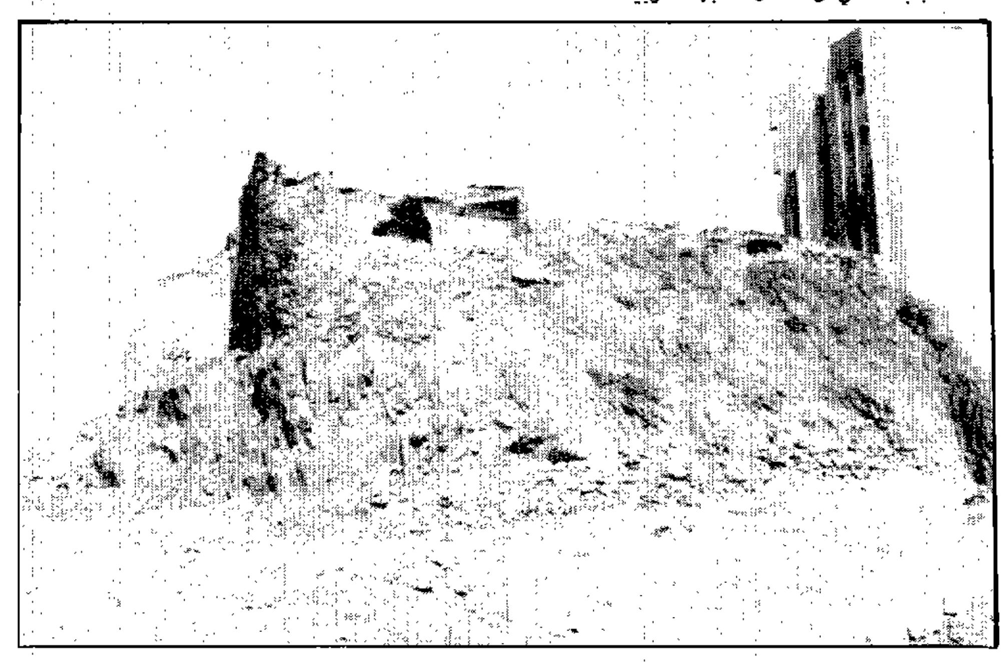
اكمال نصف الدين

تزوجت على ما اذكر بعد ان تخطيت الثلاثين من عمري وإن لم تخني الذاكرة في عام ١٣٥٦هـ ، وبلغ مقدار المهر الذي دفعته ٣٠ جنيها ذهبيا سعوديا ، اما عقد النكاح فأعتقد وهذا ليس بتأكيد أن « المملك » هو الشيخ محمد العايش رحمه الله . واقيم حفل زواجي في منزل العم ابراهيم يوسف كاتب ومنزله مجاورا لمنزل السيد/ احمد بساطي، والعم ابراهيم كاتب ومن باب الاعتراف بفضل هذا الرجل كان من كبار موظفي امارة منطقة المدينة ومن رجالها الذين عاصروها فترة طويلة رحمه الله .

وقد منَّ الله علي بخمسة ابناء ثلاث بنات وولدين هما عادل صالح طاهر ويعمل في وزارة البترول والثروة المعدنية في ادارة المساحة الجوية ، وفايز صالح طاهر ـ مدير مكتب وكيل امارة منطقة المدينة المنورة .



● قلعة باب الشامي من الداخل . الجهة الغربية . ١٣٨٠هـ



● قلعة باب الشامي من الجهة الغربية نهاية عام ١٤١٣هـ



الشيخ / علي حمدالله ابوطالب بن علي بن موسى . رحمه الله

أشكر الاخ الكريم عصام شاهر حمد الله لتزويدي بترجمتي جده وعمه الشيخ حامد علي حمد الله والصور المصاحبة للترجمتين .

ولد الشيخ علي حمدالله رحمه الله بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحار السيح - زقاق النورية ومن جيرانه - الشيخ صادق وعبدالسلام محروس - الاستاذ حسني العلي - الشيخ عمر دخيل الله - الشيخ أمين وعادل بصنوي - السيد حسين وعبد الله طه - الشيخ محمد مراد والد كل من الاساتذة مدني ومحمود - الشيخ احمد ترجمان - الشيخ حسن سلكاوي .

ومنطقة او حارة السيح تشمل العديد من الاحوشة والازقة اضافة الى تلك البيوتات التي تمتد على الجانبين من «المدرج» باتجاه الشمال حتى اول مدخل زقاق الطيار الغربي . وبين هذين الجانبين من البيوتات الشرقية والغربية يجري سيل ابوجيدة «بطحان» .

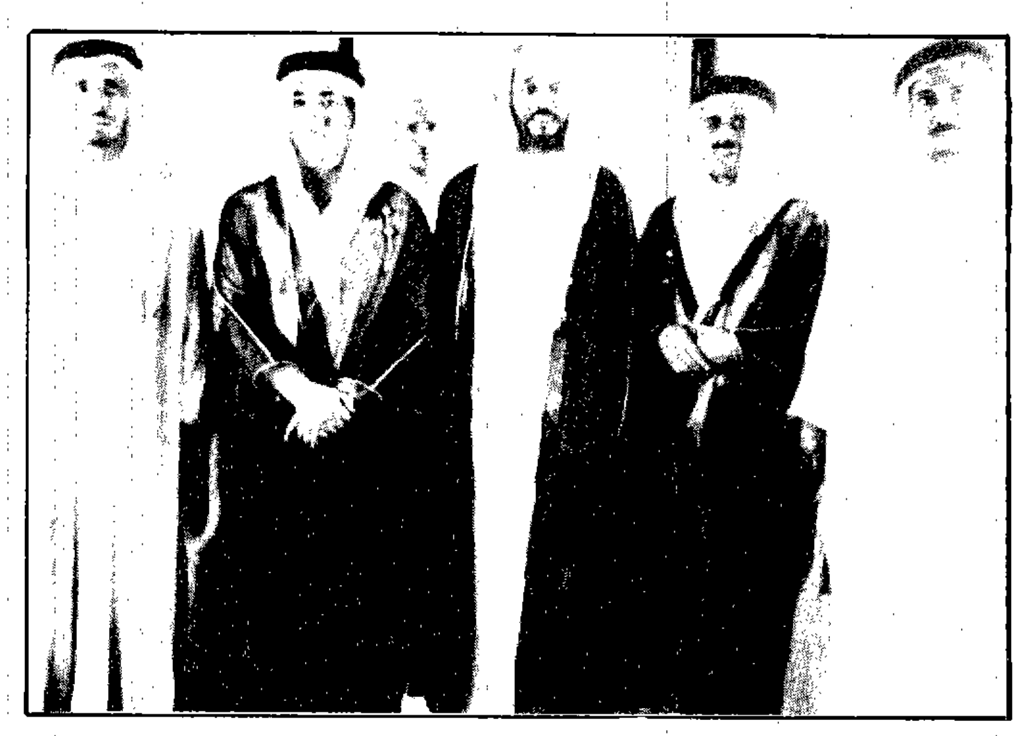
«دراسته الاولى»

كان أقرب كتَّاب لمنزل الشيخ علي هوكتَّاب الشيخ حامد شيخ في المدرج والشيخ حامد هو والد كل من الاساتذة الافاضل احمد وحمزة وأمين ... ولكن من المحتمل ان تكون دراسته

الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي ومن الكتّاب الى الدراسة بالمرحلة التحضيرية ثم الابتدائية بالمدرسة التي عرفت فيما بعد بالمدرسة الاميرية ثم تحول مسماها الى المدرسة السعودية وأخيراً المدرسة الناصرية وهي مازالت تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا وبطبيعة الحال كان التحاقه بهذه المدرسة في سن السابعة (١٣٢٩هـ) وكتاب المدرسة الناصرية خلال خمسين عاما بدأ في ذكر اول مجموعة متخرجة من المدرسة منذ عام ١٣٤٨هـ . ومن ضمن هذه المجموعة زملاؤه أثناء دراسته وهم المشائخ ـ عارف علي برادة ـ ضياءالدين حمزة رجب ـ علي سعيد مدرس ـ علي حسين عامر ـ هاشم مصطفى كردي ـ أنور يوسف بصراوي ـ وجميع هؤلاء كان مولدهم في اوائل الثلاثينيات .

ومن جهة اخرى فعند بلوغ الشيخ علي حمدالله السن التي تؤهله لدخول المدرسة الابتدائية كانت المدينة تحت سيطرة الاتراك ومدرسة الاكابر انذاك هي المدرسة المحمودية وهي اشهر المدارس وانظمها وما زالت مستمرة حتى عهد الاشراف اضافة الى المدارس الاخرى مثل المدرسة الحميدية ومدرسة بشير أغا وغيرها .

وذكر ابنه الشيخ حامد ان والده التحق بالمدرسة المجيدية لمواصلة دراسته ويقول الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله «لعله من الفوج الاول من الذين تخرجوا من المدرسة



من اليمين : (١) الشيخ عبدالرحمن الحركان رحمه الله (٢) ..... (٣) الشيخ محمد الخريجى رحمه الله (٤) ..... (٥) الشيخ على حمدالله رحمه الله

الحميدية» أما في عهد الاشراف فلم تكن سوى مدرسة واحدة متميزة وهي المدرسة العبدلية بباب الشامي كما ذكر ذلك الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله ومما سبق حاولت قدر الامكان ان اضع اقرب الاحتمالات للمدرسة التي تعلم فيها الشيخ علي حمد الله رحمه الله .

ويعتبر الشيخ عبدالقادر الطرابلسي رحمه الله اول من تولى الاشراف على التعليم في عهد الاشراف عندما اسندت اليه وظيفة «مدير المعارف من عام ١٣٤٤هـ عندما اصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله أمره بتولي الشيخ عبدالقادر لمديرية المعارف حتى عام ١٣٤٧هـ .

ذكريات

عيّن على وظيفة محاسب في السوقيات (ادارة التموين) بينبع في عهد الشريف علي ثم الى محاسب ديوان الشريف [١] وفي العهد السعودي تولى ادارة اعمال آل الخريجي بالمدينة واخيراً مديراً للشركة العربية للسيارات ومنها الى العمل الزراعي الخاص به حتى وفاته في عام ١٣٩٢هـ رحمه الله .

ومن ابنائه الشيخ شاهر حمد الله والشيخ حامد حمد الله والشيخ حسن حمد الله والشيخ اسعد حمد الله وجميعهم متقاعدون .



الى اليمين : الشيخ علي رحمه الله ثم الشيخ عبدالعزيز الخريجي رحمه الله

(١) ذكر الشيخ زيدان رحمه الله بانه كان مسئولا عن البرقيات والشفرة



الشيخ / عبدالكريم حمزه اركوبي ـ رحمه الله

اشكر الاخ حمزه عبدالكريم اركوبي لتزويدي بترجمة وصور جـده ووالده رحمهما الله .

ولد الشيخ عبدالكريم بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحارة ذروان «ضروان» في منزل والده بزقاق «ياهو» ومن جيرانه الشيخ صالح الحادي ـ الشيخ خليل عبدالله كردي ـ الشيخ درويش معمرجي ـ الشيخ احمد طاهـر ـ الشيخ عبـدالحميد سناري ـ الشيخ خضر دشاش ـ الشيخ عبدالعزيز دشاش ـ الشيخ ماجد بري ، ومن هذا المنزل سكن في باب السلام .

وبعد التوسعة السعودية الاولى للمسجد النبوي الشريف استأجرت شرطة المدينة منزل باب السلام العائد له ولأخيه محمد فانتقلوا الى حارة الشونة في منزل تابع للشيخ نجم الدين ظافر وهو مجاور لفرن «وحيدة» وقد جاورهم هنا السيد احمد ياسين خيارى العم حمزة مقلية ـ بيت العمير .

«دراسته»

تلقى الشيخ عبد الكريم تعليمه الاول بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وهو ما عرف بعد ذلك بكتاب «بن سالم» وزامله في الكتاب السيدان علي وعثمان حافظ والسيد / احمد خياري رحمهم الله ـ وقد حفظ رحمه الله في هذا الكتاب بعضا من السور القصيرة ، وبعد الكتاب لازم والده لاتمام حفظ القرآن الكريم ـ ووالده هو الشيخ الفاضل / حمزه خضر اركوبي المولود بالمدينة المنورة عام ١٣٠٠هـ وخطيب المسجد النبوي ، وقد اخذ الخطابة عن والده الشيخ خضر خطيب المسجد النبوي ، وقد تولى الشيخ حمزه الخطابة في عام ١٣٣٠هـ .



● باب السلام مع بداية التوسعة السعودية الاولى وقد اشار السيد عمران الحسيني ان الجزء الذى به النخيل يسمى «الداودية» يخرج إليها طلاب العلم للاستراحة


● الشيخ / حمزه بن خضر الاركوبي رحمه الله

وغادر رحمه الله المدينة إلى عدد من الدول الاسلامية معلماً لطلاب العلم وتوفى رحمه الله خلال احدى رحلاته العلمية في مدينة رانجون عاصمة بورما ١٣٥٥هـ وتولى أخوه عبدالرحمن الخطابة من بعده وتوفى عام ١٤٠٤هـ رحمهم الله جميعاً .

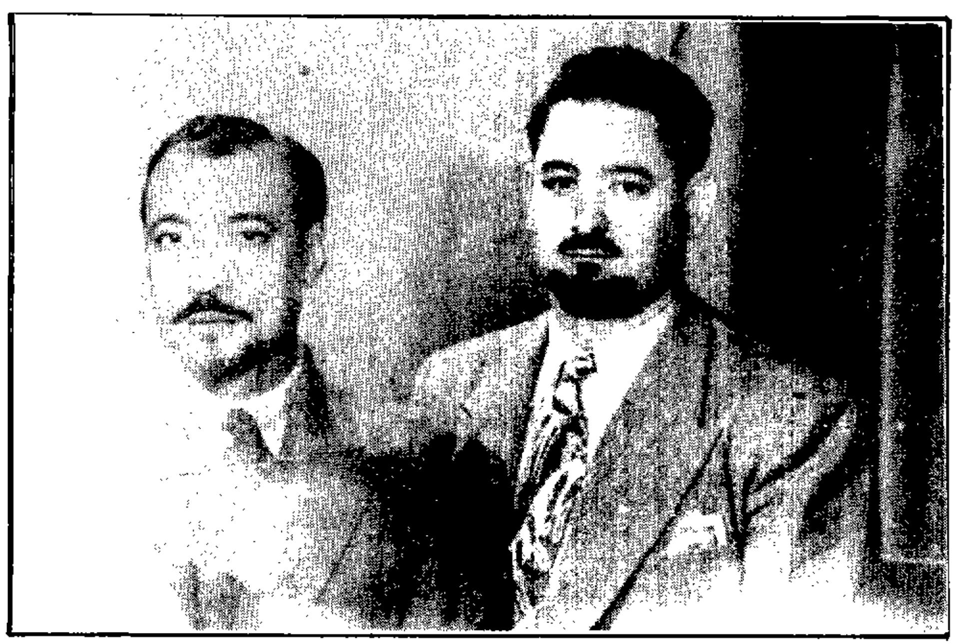
اعود إلى الحديث عن الشيخ عبدالكريم فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة مع زميله السيد احمد ياسين خياري رحمهما الله .

التجارة والفلاحة :

عمل رحمه الله مع أخيه في تجارة الاقمشة وهذه التجارة كانت محصورة في « سويقه » أو فيما يعرف بسوق القماشة ومن التجار الذين جاورهم الشيخ عبدالمجيد بشاوري ـ الشيخ حسين رشوان ـ الشيخ أمين نجم الدين ـ الشيخ محمد الصائغ ـ الشيخ حسن خشيم .

كما أتجه إلى الاهتمام بالفلاحة وتحول معظم اهتمامه لها مع أخيه محمد فكانت لهم البستان المسماة « الْقِطِيعَة » والتي اشتهرت بانتاج اجود انواع التمور والعنب .
تفرغ إلى العمل في بستانه بجزع قربان الذي اشتهر باسماء عدة بساتين منها .

بستان العهن للشيخ ابراهيم شاكر .
بستان سُوالة : للشريف زيد بن شحات واخوانه .
بستان العريسية : للشيخ عبدالمنعم ابراهيم حمودة .
بستان الضابطة : للشريف ماجد بن جدوع واخوانه .
بستان العهين آل البرزنجي .



● إلى اليمن الشيخ صلاح الدين عبدالجواد ، الشيخ عبدالكريم اركوبي رحمه الله



● الشيخ عبدالكريم اركوبي - الى يساره الشيخ محمد زيدان رحمهما الله



● الجلوس الاول من اليمين الدكتور عبد الله اثناء دراسته في معهد تحضير البعثات بمكة المكرمة . والصف الخلفي من اليمين الشخص الرابع هو الشيخ عمر اركوبي سفير بوزارة الخارجية .

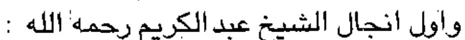
أما عن حياته الاجتماعية فقد تزوج رحمه الله في اوائل الخمسينات وله من الابناء سبعة :

والصورة التالية اخذت في عام ١٣٥٢هـ في حفل زواجه وقد زودني بها الاستاذ الفاضل محمد الطيب ادريس وعرف الجالس في الوسط الشيخ عبدالكريم اركوبي ـ وإلى يساره الشيخ محمد حسين زيدان رحمهما الله .



● الاستاذ حمزه عبدالكريم اركوبي

واول انجال الشيخ عبد الكريم رحمه الله :



١ ـ الدكتور عبد الله وهو طبيب !!

٢ ـ لاستاذ / احمد ـ توفى عام ١٣٩٣هـ .

٣ ـ الاستاذ / يوسف ـ موظف بوزارة الخارجية .

٤ ـ حسين ـ موظف بوزارة الخارجية .

٥ ـ الاستاذ حمزة ـ موظف بالطيران المدني بالمدنية .

٦ ـ الكابتن عدنان طيار بالخطوط السعودية على طائرات الجامبو .

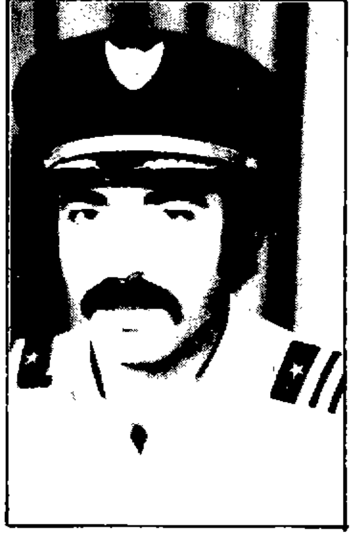
٧ ـ الاستاذ صلاح الدين ـ موظف بالغرفة التجارية بجدة .



● صورة نادرة لشيخ الحرم النبوي عثمان باشا فريد - في وسط المجموعة بالثوب الابيض وفي المجموعة أيضاً الشيخ ابراهيم محمد حمودة وهو خال الشيخ عبدالكريم اركوبي



● الشيخ / عبدالكريم اركوبي رحمه الله .



● كبتن طيار / عدنان عبدالكريم اركوبي



الشيخ / حمزة بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم عجوزه ـ رحمه الله[1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ في منزل والده بحوش شلبية بزقاق الطيار توفي والده وعمره خمس سنوات فتولى رعايته خاله الشيخ عبد الوهاب عبد الغني « الصائغ » رحمهما الله .

وفي سن السابعة التحق بالعمل عند الشيخ زايد ابو النصر ليتعلم مهنة الصياغة ويؤمن لنفسه صنعه يدخرها للمستقبل ـ وتمكن رحمه الله من اجادة هذه الصنعة واستمر بهذا العمل عند الشيخ زايد مدة خمس سنوات وانتقل بعد ذلك بالعمل لدى خاله الشيخ عبدالوهاب عبدالغني وعمل لديه مدة طويلة حتى تمكن من المهنة فطلب « المعلمانية » ولايطلب المعلمانية الا الشخص المجيد للمهنة التي التحق بها وأجادها ـ ولايمكن له ان يتخطى عند طلبه المعلمانية معلمه واستأذن الشيخ حمزه من معلمه وخاله في نفس الوقت بأن يكون معلم ، صنعه « هكذا كان نظام المهن في السابق » .

تقدم الشيخ عبدالوهاب بطلب المعلمانية لابنه حمزه وتم الاجتماع وقام المعلم الجديد بصنع قطعة من الفضة لاثبات اجادته للصنعة وقدمت في حفل بسيط حضره شيخ الصنعة

---

(١) زودني بهذه الترجمة ابنه الاخ عبدالله فشكرى له .

ونقيبها وقدم المعلم حمزه انتاجه وبارك له الجميع وقام شيخ الصنعة (بتحزيمه) وشرب الحاضرون « الحليب » ليصبح بعدها الشاب حمزه « المعلم حمزة » .

« جيران الحارة » :

من زقاق الطيار استقر به المقام في دار خاله بزقاق العينية ومنه إلى دار بالمناخة تابع لوقف خدمة العين جوار مقهى العم حسين حادي ومن جيرانه المشائخ .

محمد دردير ـ احمد بخاري ـ أحمد ريو ـ حسين حادي ـ درويش سعد ، محمد رجب طرقي ـ علي كايت « مؤذن مسجد علي بن ابي طالب » كرم الله وجهه ، محمود سوسي ـ عاصم صادق .

كما سكن رحمه الله في حوش « أبو شوشة » .

وعاصر من الجيران في هذا الحوش المشائخ ـ أديب صقر ـ ابراهيم الفرج ، صديق صنافيري ـ حسن وقعه ـ السيد أحمد قرواشه .

« المعلم حمزه عجوزه » :

في عام ١٣٣٧هـ فتح له دكاناً بالايجار في سوق القماشة في الجهة التي يتركز بها الصاغة بجوار الشيخ عبدالقادر فضل والشيخ دوريش سلامه وامام دكانه الشيخ حمزه عويضة بائع الاقمشة رحمهم الله جميعاً وفي عام ١٣٨٤هـ تحققت امنيته بامتلاك محل في مقعد بني حسين ثم اشترى دكانه الاخيرة ـ في سوق الصاغة بجوار عبدالحكيم الشامي ، عبدالقادر فضل ويصبح الشيخ حمزه من كبار الصاغة في السوق .



● شجرة فضية من انتاج وعمل الشيخ حمزه عجوزه رحمه الله

ومن الصاغة الذين عاصرهم الشيخ عثمان عسيلان ، الشيخ اسعد سلامه الشيخ محمد محضار ، وظل في دكانه هذه حتى وفاته رحمهم الله جميعاً .

« **ذكريات** » :

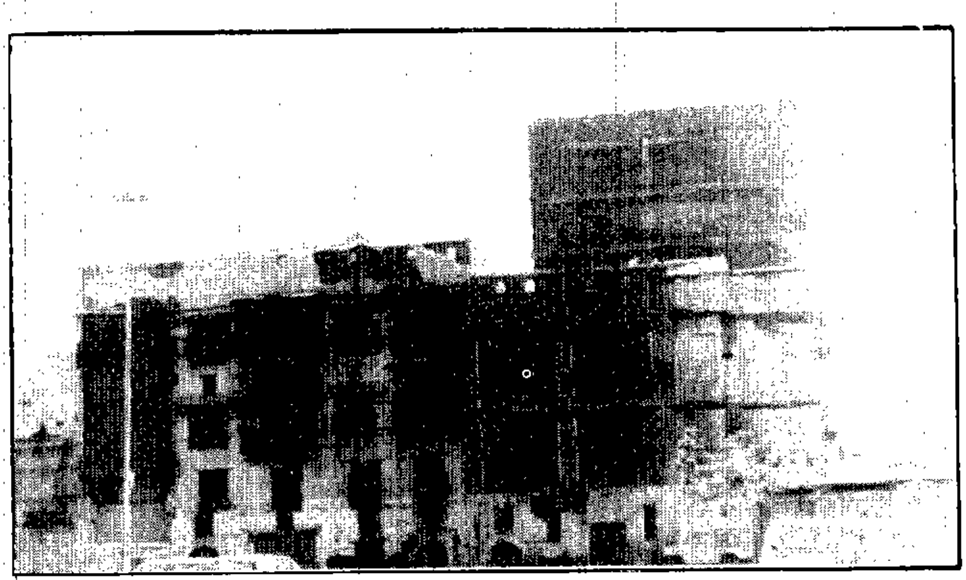
تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٠هـ ودفع في ذلك الوقت مهراً ٢٥٠ ريالاً وفي عام ١٣٤٩هـ تزوج ابنة خاله الشيخ عبدالوهاب عبدالغني ، واقيم حفل زواجه في زقاق العينية في منزل خاله ومنَّ الله عليه باثنى عشر مولوداً من ذكر وانثى توفى منهم اربعة وابناؤه هم :

عبدالهادي رحمه الله ، عبدالمجيد - محاسب قانوني بمدينة الرياض ، عبدالله مازال يمارس مهنة الصياغة .

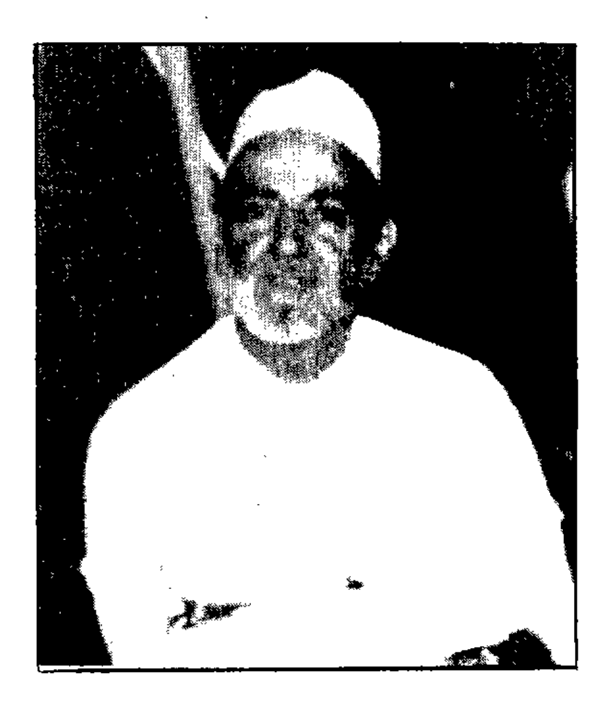
توفى الشيخ حمزه - عجوزه في عام ١٣٩٧هـ في منزل باب العنبرية رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



● عبدالله حمزه عجوزه



● لقطة لشارع العنبرية من داخل حوش سنان مجموعة صالح حجار



السيد / لطفي أبوالخير رشيد طرابيشي . رحمه الله

زودني بترجمة وصور السيد / لطفى ابنه الاخ محمد مشكورا

ولد السيد لطفي بالمدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ « البربورية » وهي في الجهة الشمالية الشرقية من حي التاجوري ، والبربورية اسم قديم أصبح ضمن منطقة الأحمدية قبل الازالة الأخيرة .

جيرانه

ويذكر الأخ محمد أن من جيران والده فى « البربورية » : السيد / عبد القادر حافظ ـ الشيخ حمزة عزوني ـ الشيخ الشيناوي وهو الذي كان مختصاً في صنع المشبَّك المالح « المشبك هو ما اعتاد عليه أهل المدينة ويظهر دائماً في نصف شعبان من كل عام حلو الطعم ، ويصنع من العجين والبيض وبعد قَلْيِه في الزيت يوضع داخل إناء « الشيرة » وهي الماء المعقود بالسُّكر»

ومن جيرانه : الشيخ صادق مفتي ، الشيخ محمد ياسين والد الأستاذ حسن ياسين ، الشيخ محمد دنديني .

دراسته

تعلم رحمه الله في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي ودخله في حدود عام ١٣٣٠هـ وأمضى فيه سنتين ثم التحق بحلقات المسجد النبوي الشريف عند الشيخ حسن الشاعر والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهما الله ثم كان التحاقه بالمدرسة الراقية ولكن أحداث « سفر برلك » أدت إلى تركه للمدرسة ومغادرة المدينة مع والده إلى الشام .

العودة إلى المدينة

عاد السيد / أبوالخير والد المترجم عنه الى المدينة .. في عام ١٣٣٧هـ .

وبدأ فى مزاولة مهنة التجارة ففتح له دكاناً في « سويقة » جوار الشيخ أسعد عويضة ، ولزم أبناؤه العمل معه وهم : عارف ، ورشيد ، لطفي وكان عمل الأبناء الثلاثة يقتصر على التطريز بداخل دكان والدهم رحمهم الله جميعاً .

وفي السبعينيات استقل السيد لطفي بدكان صغيرة في أول سوق القماشة فى الجهة اليمنى باتجاه باب المصري قبل دكان حمزة مقلية ، وكانت وفاة والده السيد أبوالخير في عام ١٣٨٠هـ رحمهم الله .



● الطريق المؤدي إلى حارة « البربورية ومنها إلى التاجوري » .. تصوير المؤلف

انتقل سكن السيد لطفي من البربورية إلى زقاق الخياطين ومن جيرانه : السيد أحمد رضوان والد عبدالحكيم رضوان - الشيخ حمزة بدوي - الشيخ عبدالله سمَّان والد محمد عمر سمان - الشيخ الحبيشي .

ومن زقاق الخياطين انتقل رحمه الله إلى حارة ذروان « ضروان » ومن ذروان إلى الساحة فكان من جيرانه :

الشيخ / حمزة زللي - السيد محمد صافي - السيد / أحمد خليفة - الشيخ حسن حكيم - الشيخ محمد عبدالجواد « رئيس البلدية من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٧٩هـ وفي عهده عام ١٣٧٧هـ انشىء مبنى البلدية شمال حوش الأشراف » .

ثم الشيخ محمد عبدالحفيظ - الشيخ عبدالاله خاشقجي - بيت هب الريح - الشيخ هاشم سمَّان - الشيخ رامز خجا .



● إلى اليمين منازل « الرَّبع » ويليه « زقاق الخياطين » وفي صدر الصورة باب السلام .

قصر أفـراح حـوش المرزوقي

انتقـل رحمــه الله من السـاحة إلى الـدار التي امتلكها في حوش المرزوقي ويذكر ابنه الأخ محمد أن منزلهم في هذا الحوش تميز بكبر غرفه وتعدد أدواره ولـهـذا كـان منـزلهـم مخصصـاً لاقـامـة أي مناسبة خاصة بالأفراح . ويذكر أن من الجيران في هذا الحوش في الفترة التي عاشها فيه والده : السادة والمشائخ :

ابـراهيم الوقيضي ـ محمـد سعيـد كردي ـ عامر الفوال ـ جميـل هندي ـ عبدالرحمن الأفريقي = حمزة صادق = والد الفنان غازي علي ـ عبد القادر حافظ ـ بيت الدفتردار ـ حمزة زغلول ـ أحمد أبوربعية ـ أحمد نديم ـ بيت النجدي ـ عبدالحميد أبوخضير ـ عثمان سندي .

أما منزل الشيخ طه خجا فمدخله من سوق القفاصة ويطل بواجهة كاملة على حوش المرزوقي .



● السيد / لطفي ابو الخير رحمه الله ..



● صورة نادرة لمسجد قباء زودني بها الشيخ عبداللطيف قاره ..



● من شارع الساحة ـ وخلف الطفل من جهة اليمين « زقاق القَفْل » وامامه إلى اليسار الطريق المؤدي إلى « زقاق الحبس » . [1]

(١) مجموعة محمد براء ملقى



● بقيع الغرقد من الشمال الشرقي وقد ازيلت هذه القباب في العهد السعودي لتنافيها مع الشريعة الإسلامية .

زواجه

تزوج السيد / لطفي في عام ١٣٥٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزل والده « بالبربورية » وكان مقدار المهر ٢٠ جنيهاً ذهبياً .

وعقد قرانه الشيخ محمد العايش رحمهما الله جميعاً .

ورزق بتسعة أبناء بين بنت وولد وأبناؤه هم :

(١) أسعد ـ متوفى .

(٢) عبدالجليل ـ مؤسسة النقد .

(٣) حسين ـ إدارة التعليم .

(٤) ابراهيم ـ في التجارة .

(٥) يوسف ـ ادارة التعليم .

(٦) محمد ـ ادارة التعليم .

توفى السيد لطفي في عام ١٣٨٦هـ ودفن بالبقيع رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



الشيخ عبدالاله حامد محمد خطيري . رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٥هـ بحارة « جوه المدينة » .
زقاق الحمصاني : [حوش الخياطين] .

ومن جيران الحارة التي تربى فيها الشيخ عبد الاله : محمد علي اسكوبي ـ السيد عقيل زين الدين ـ محمد مصطفى ـ شحاتة « القفاص » ـ محمد مكي ـ الشيخ الحناوي ـ منصور حجار .

ولم يكن التعليم في ذلك الوقت مشاعاً بل محصوراً بين حلقات العلم بالمسجد النبوى الشريف او بعض الكتاتيب التي لا تتعدى اصابع اليد فكان التحاقه بكتاب الشيخ « ابراهيم الطرودي » وعريف الكتّاب هو السيد محمد صقر رحمه الله .

ومن الذين زاملوه في هذا الكتاب (١) عابدين سندي (٢) عقيل زين الدين (٣) عبدالمعين أحمد ـ (٤) عبدالله شيرة (٥) حمزة شيرة (٦) حسين غلام (٧) علي ابو الخير .

● اشكر الاستاذان عبدالله واحمد لتزويدي بالترجمة والصور لوالدهما رحمه الله



● زقاق الخياطين

حلقات المسجد النبوي

خلال دراسته في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي تمكن رحمه الله من حفظ عشرة اجزاء من القرآن الكريم مع متابعته لحلقات العلم داخل المسجد النبوي فدرس على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ تفسير القرآن وعند الشيخ محمد بن تركي الفقه الاسلامي ـ ودرس في حلقة الشيخ عبدالغني مشرف ـ علم الفرائض . كما تتلمذ على يد المشائخ عبدالقادر الجزائرلي ـ عمر بري ـ الشيخ البرزنجي ـ محمد متولي .

بعد ان ارتوى الشيخ عبدالاله من بعض العلوم اتجه الى خوض الحياة العملية ـ كان والده الشيخ حامد يعمل بمشيخة الحرم النبوي الشريف وهي هيئة تشرف على خدمة المسجد النبوي ـ اضافة الى عمله في هيئة الادلاء ، وقد كان والده يختص بخدمة حجاج دولة مصر وبعبارة اوضح « حجاج البر المصري » .

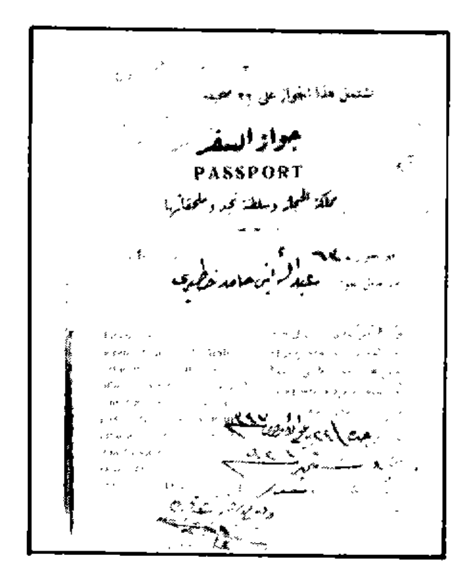
التحق الشيخ عبدالاله بالعمل بجانب والده بمشيخة الحرم النبوي براتب قدره ١٥٠ قرشاً وكانت مهمته وضع الزيت في القناديل ، وكان يتسلم راتبه الشهري من ادارة التكية المصرية بباب العنبرية ، هذا المكان الذي كان مخصصاً في السابق سواء في عهد العثمانيين

او عهد الاشراف لتوزيع الصدقات [الاغذية] على سكان المدينة وفي العهد السعودي تحولت الى مسمى « مبرَّة الملك عبد العزيز » فأصبحت تمارس عملها السابق على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله منذ عام ١٣٤٤هـ .

اتجه الشيخ عبد الاله للعمل المستقل ففتح دكاناً صغيراً في شارع العينية خصصها لعمله لخدمة حجاج البر المصري، وعمل تحت يده على سبيل المثال السيد جعفر نجدي - السيد اسعد نجدي - الشيخ احمد اخميمي - عبد العزيز دشاش - عيد دشاش - الاستاذ حسن يسن قادري - يوسف زايد - عثمان معلم - محمد ابو الروس - ابراهيم عبد الصمد - احمد سمان - حمزة ياسين - السيد الهاشمي .

عاش بين حارات المدينة

طبق الشيخ عبد الاله رحمه الله المثل القائل « اللَّذة في التنقل » فمن زقاق الحمصاني حول سكنه الى باب الشامي خارج المدينة آنذاك ثم الى منزل في حوش كرباش « قرباش »



جواز السفر

PASSPORT





● البوابة الرئيسية للتكية المصرية بباب العنبرية .



● الاستاذ عبدالله عبدالاله خطيري مدير المدرسة الثانوية التجارية بالمدينة المنورة.



● صورة الشيخ عبدالاله خطيري في صباه



● الاستاذ احمد عبدالاله خطيري ـ الاتصالات السعودية

ومنه الى حوش أبو شوشة ثم الجهة الجنوبية لحوش التاجوري ومنه الى التاجورية وكان منزله ما قبل الاخير في حوش منصور وأخيراً منزله في شرق الكاتبية الذي توفي فيه .

دكانه أول مقر لنادي أحد

الشيخ عبدالاله من عشاق الرياضة في المدينة وارتسم هذا العشق في ابنائه من بعده ، فعند ظهور بوادر كرة القدم في المدينة المنورة لاحظ الشيخ عبدالاله رحمه الله ـ شقاء المجموعة الشبابية وحيرتها في البحث عن مكان يجتمعون بداخله للرقابة الصارمة من قبل أبائهم ـ فكان تبنيه لهم ، في دكانه لتكون مقراً لاجتماعهم ومناقشة امورهم .

وعليه فيعتبر دكان الشيخ عبدالاله المقر الاول لمجموعة الرياضيين بالمدينة والتي خرج عنها فرق أحد ـ طيبة ـ العقيق ـ الهلال ـ التعاون .



● اللبس الذى تميز به الشيخ الخطيرى

مكانته الاجتماعية

تمتع الشيخ عبد الاله بمكانة اجتماعية طيبة لصلاته القوية واسلوبه الجاد في التعامل فبالاضافة الى عمله كدليل لحجاج القطر المصري فقد كلف رحمه الله بمرافقة الملك فاروق في زيارته الى ينبع ، كما رافق اللواء محمد نجيب اثناء زيارته للمدينة المنورة ورافق أيضا الرئيس جمال عبد الناصر عند زيارته للمدينة كدليل لاماكن الزيارة المعروفة .

من اصدقائه يحيى وابراهيم وعيد صباغ ـ حسن بخاري ـ عبد الستار بخاري ـ حسن عفان ـ عباس جمل الليل ـ محمد وحمزة ألفت ـ سعيد أبو عشرين ـ حمزة عفيفي .

توفي رحمه الله في ١٣/١/١٣٨٢هـ .

(١)



الشيخ / أحمد محمد سعيد حواله - رحمه الله

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٦هـ في حوش المحمودية ، توفي والده وهو طفل فقامت على تربيته والدته ، وبعد وفاتها تولى رعايته ابن عمه الشيخ يوسف حوالة ، كما تولى رعايته زوج أخته السيد حمزة غوث رحمهما الله جميعاً .

وكغيره من صغار السن التحق بالدراسة الاولية فى كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي رحمه الله والذي عرف بعد ذلك بكتّاب العريف ابن سالم وبعد ان انهى دراسته في الكتاب التحق بالمدرسة الراقية وتخرج منها .

طائفة الادلاء

كان رحمه الله من كبار الادلاء بالمدينة ، والأدلاء طائفة كبيرة تكاد تشمل معظم الاسر بالمدينة المنورة ، ويتوارث افرادها مهمة القيام بخدمة حجاج العالم الاسلامي ، وزوار

(١) اشكر الدكتور يوسف حواله لتزويدى بترجمة وصور والده


● السيد حمزة غوث رحمه الله

مسجد رسول الله ﷺ ، وارشادهم عن اماكن الزيارات المشروعة بالمدينة وفي مقدمتها زيارة المسجد النبوي والسلام على رسول الله ﷺ ، ثم صاحبيه رضي الله عنهما ، اضافة الى تسهيل أمر مُقام ضيوف الرحمن بالمدينة والمساعدة في تيسير امر سفرهم الى مكة المكرمة والمشاعر أو الى بلادهم .

وكان لكل قطر اسلامي اسرة ، واحياناً عدة أسر ، تتولى بموجب صكوك « تقارير » ممنوحة لها من الحكومات : التركية والشريفية ، ثم السعودية ، تتولى بالتوارث أمر تلك الخدمة لضيوف الرحمن ، وظل هذا الامر قائماً حتى صدور مرسوم ملكي في عام ١٣٨٥هـ بالغاء نظام التقارير .

قامت المؤسسات الجماعية لخدمة ضيوف الرحمن وكان الدليل يسمى احيانا بـ « المزور » وهو الذي يقوم بمساعدة الحجاج وارشادهم الى اماكن الزيارة ، ولخبرة الشيخ أحمد في شئون الحج فقد تأهل ليكون عضواً بالانتخاب بهيئات الادلاء المتعاقبة والتي يجري الانتخاب لها كل خمس سنوات .

رئيساً لهيئة الادلاء

في عام ١٣٧٨هـ انتخب رئيساً لهيئة الادلاء وظل كذلك حتى عام ١٣٨٥هـ حيث صدر الامر السامي بالغاء التقارير فكان هو آخر رئيس للهيئة بتنظيمها القديم .

وعند التشكيل الجديد تحت اشراف وزارة الحج غدا عضواً بالهيئة الابتدائية للادلاء حتى وفاته في سنة ١٣٩٨هـ .

وعندما تسلم رئاسة الهيئة كان الاعضاء : الشيخ ابراهيم شيرة ـ السيد عبدالله عينوسه ـ الشيخ حمزة تخة ـ الشيخ عارف برادة ـ الشيخ محسن بري ـ الشيخ زين العابدين حماد ـ الشيخ عبدالوهاب بافقيه ـ الشيخ صالح فضائلي ـ الشيخ حسن دبور .

الهيئة الابتدائية

رأس هذه الهيئة السيد مصطفى عطار رحمه الله وعضوية كل من :

(١) الشيخ حسن ذياب ناصر .
(٢) الشيخ احمد حواله .



● رقم (١) الشيخ احمد حواله
(٢) المطوف عبدالرحمن الزواوى «من مكة»
(٣) احمد حجاج المغرب
١٨/٣/١٣٧١هـ

(٣) الشيخ احمد دبور .
(٤) الشيخ صالح فضائلي .

ثم تولى رئاسة الهيئة الشيخ صالح فضائلي وانضم الى الاعضاء السابقين الاستاذ اسعد شيرة .

هيئة جديدة

بعد وفاة كل من المشائخ / احمد حواله ـ احمد دبور ـ حسن ناصر ـ مصطفى عطار لم يبق سوى الشيخ صالح فضائلي والاستاذ اسعد شيرة فشكلت هيئة جديدة .



● (١) احمد حواله (٢) محمد ابراهيم زاهد (٣) حلمي دقاق

ركب الحوالة



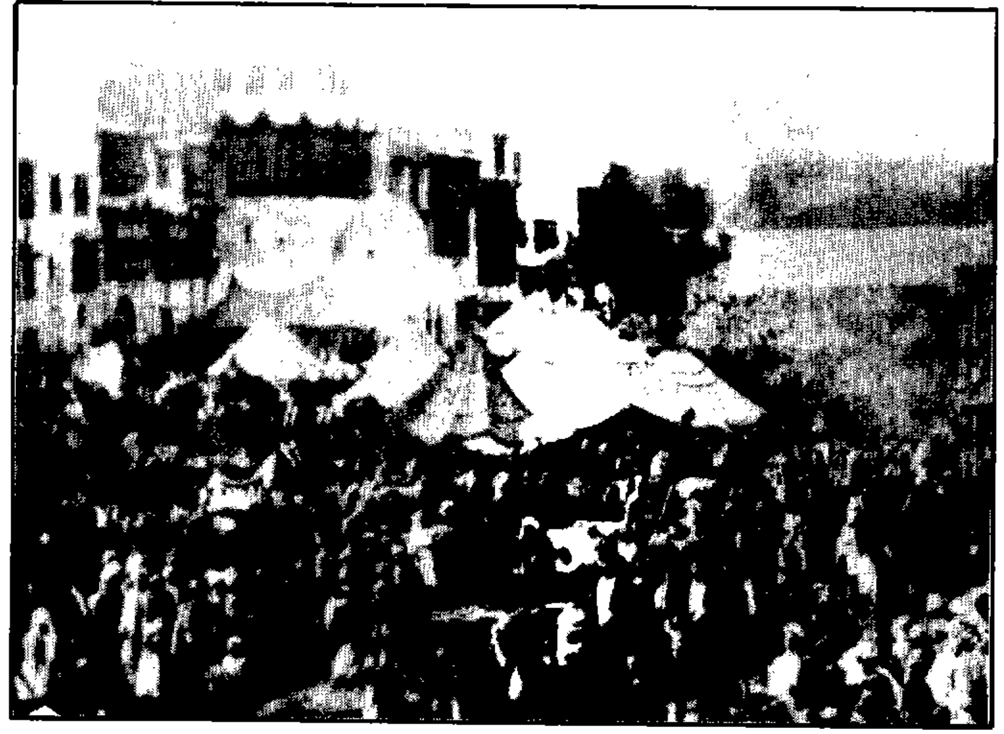
● السيد مصطفى عطار - رحمه الله

الركب هو عبارة عن جمع من أهل المدينة يقصدون مكة المكرمة للحج وتعتبر المناخة مجمع الركوب التي سوف تنطلق الى مكة .

والركب له تنظيم جميل بداية من شيخ الركب وهو عادة ما يسمى باسمه مثلا ركب الحواله ، ركب الداغستاني .

وللركب حادي « مُزَهِّد » يودع الركب بأبيات شعرية جميلة ويبدأ دور المزهد عندما يأمر شيخ الركب بالرحيل قائلا : « حي على الفلاح » هنا يشدو المزهد بصوته الجميل ولحنه المميز ، ثم يقف الركب أمام منزل أمير المدينة في باب العنبرية مكرراً شدوه ومدحه لأمير المدينة فيخرج لهم مودعاً متمنياً لهم السلامة في ذهابهم وايابهم .

وقد بدأ ركب الحواله منذ عهد جده محمد حوالة ثم والده الشيخ محمد سعيد حواله ، كما تولى الركب ابن عمه يوسف حواله وقاد الشيخ احمد حواله الرَّكب في احدى النوبات عند مرض ابن عمه يوسف .



● من المناخة يجتمع اهل المدينة وماحولها وينطلقون ركوبا او قوافل الى مكة للحج

شدو المزهّد

المزهد هو الشخص المختص بالاعلان عن قرب موعد تحرك الركب -قبل عدة ايام -وهو ايضا قد يودع الركب بشدوه حتى باب العنبرية او يكون مرافقا للركب .

ويعرف الكثير من أهل المدينة ما يتميز به المزهد من صوت جميل مثل الشيخ عبد الستار بخاري وحسين بخاري رحمهما الله ولعلي اورد هنا بعض ما توصلت اليه من قول المزهدين .

طـــــوبى لمن حـــــج بيت الله معتمـــــراً
واستقبـــــل الأسعـــــد الميمـــــون بـــــاللثم
وشـــــاهـــــد الكعبـــــة الغـــــراء وارتفعت
كف الـــــدعـــــاء وفـــــاضت عبـــــرة النـــــدم
وجـــــاء زمـــــزم يشتـــــد الـــــزحـــــام بهـــــا
وارتـــــوى من مـــــائهـــــا الشمم



● ان الركب مرتحل

من الذكريات

كان الشيخ احمد حواله بالاضافة الى عمله الاساسي في خدمة الحجاج تاجراً يعمل بتجارة الحبوب والارزاق وكان آخر دكان له يدير فيه تجارته بمعاونة ولده محمد سعيد يقع في سوق العياشة عند تلاقيه مع سوق التمأرة ، وهما من اشهر اسواق المدينة القديمة وقد ازيلا مع غيرهما لصالح توسعة الحرم النبوي الشريف .



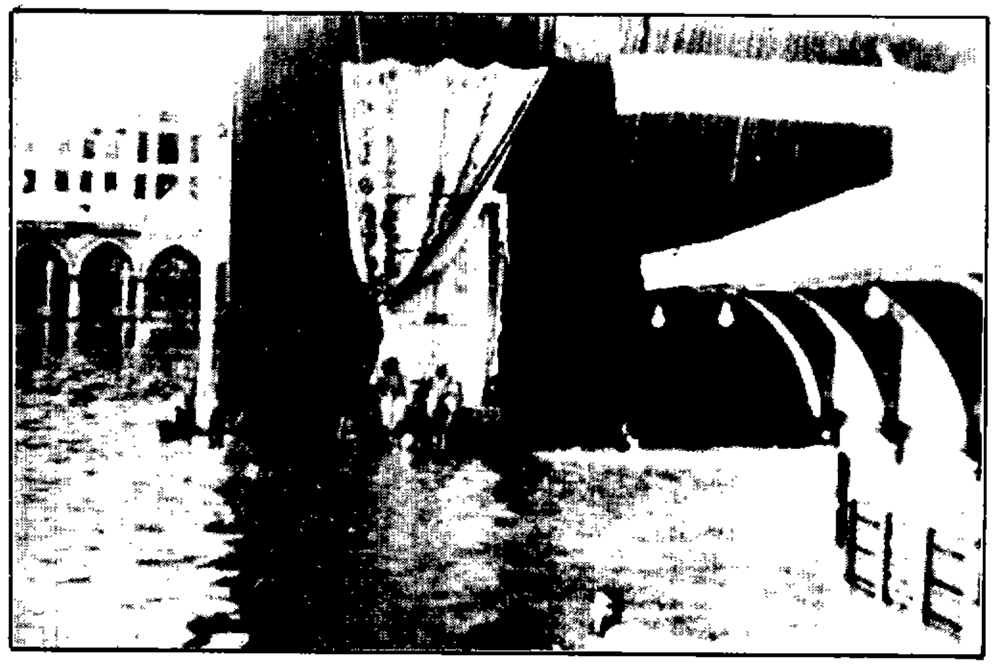
● الشيخ احمد حوالة ١٣٦٧هـ



● الشيخ محمد سعيد احمد حواله



● الدكتور يوسف احمد حواله



● دخول السيل الى الحرم المكي في صباح الاربعاء ٦ ربيع الاول ١٣٦٠هـ

اشتهر يرحمه الله بمعرفته بأنساب اهل المدينة المنورة ، كما اشتهر بمعرفته بتقارير او صكوك الاسر التي تتوارث خدمة الحجاج وحدود كل تقرير من الناحية الجغرافية ، مع معرفته بالتالي بمن لهم حق الارث والتوارث في ذلك .

اكمال نصف دينه

تزوج رحمه الله في الثامنة عشر من عمره وله من الابناء :

(١) محمد سعيد ـ يعمل في التجارة .

(٢) الدكتور يوسف ـ استاذ التاريخ الاسلامي المشارك بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية التربية بالمدينة .

(٣) هشام ـ توفي الى رحمة الله .

(٤) ـ خالد ـ موظف بالخطوط السعودية .

(٥) حاتم ـ مساعد مدير التركيبات ـ اتصالات المدينة .

(٦) وليد ـ موظف بامارة المدينة المنورة .

(٧) هاني ـ بادارة اتصالات المدينة المنورة .

صلاته وصداقاته

تمتع الشيخ احمد رحمه الله بمكانة اجتماعية جيدة فمن اصدقائه المشائخ : عبدالعزيز بري - حلمي دقاق - حمزة عويضة - اسعد عويضة - عبدالقادر غوث - ناصر غوث - عارف برادة - محسن بري - بهاء الدين خاشقجي - زين العابدين حماد - حمزة حسن مشرف - ابراهيم شيرة - بكر كردي - السيد يوسف مدني رحمهم الله .

استقر رحمه الله قبل وفاته في منزل « بالدرويشية » باب المجيدي ويعتبر منزله من معالم الدرويشية المميزة ، وقد جاوره في هذه الحارة المشائخ احمد علمي - عبدالكريم سنبل - هاشم بخاري - قاسم بخاري - عثمان مسعودي - عبدالله يوسف كردي - عبدالوهاب سنبل - السيد غازي بافقيه - عمر كاتب - حسن ومصطفى زيتوني - عارف اسعد - عبيدالله الحيدري - عبدالحق نقشبندي - عبدالعزيز الزهير - سليمان العاصي .



● هشام احمد حوالة رحمه الله

● خالد احمد حوالة

● وليد احمد حواله



● حاتم احمد حوالة



● السيد عبدالقادر غوث رحمه الله



● الشيخ حمزة عويضة رحمه الله

توفي رحمه الله في المدينة المنورة ١٣٩٨هـ - ودفن ببقيع الغرقد .

(1)



الريس / عبدالستار آمين عاشور بخاري ـ رحمه الله
مؤذن المسجد النبوي الشريف

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٧هـ في زقاق الزرندي بمنزل والده الشيخ امين عاشور وقد ذكر الشيخ عبد الستار قبل وفاته لأحد الذين قابلتهم بأن والده امين باع بيت زقاق الزرندي بـ ٨ أكياس من نواة التمر .

ومن زقاق الزرندي الى حارة باب المجيدي ومن ابرز جيرانه آل البرَّادة منهم : الشيخ علي برادة ، الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمهم الله .

دراسته

أدخله والده كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي والذي عرف بعد ذلك بكتَّاب العريف محمد بن سالم ، وفي هذا الكتاب تمكن الشيخ عبد الستار من حفظ معظم سور القرآن الكريم ثم كان التحاقه بالمدرسة العثمانية وهي المدرسة الاعدادية آنذاك فتدرج في تعلم القراءة والكتابة اضافة الى مواصلة حفظ القرآن الكريم .

---

(١) زودني بها ابنه الاستاذ محمد عبدالستار

الشيخ حسن الشاعر في حياته



● حسن الشاعر

عُرف عن الشيخ حسن الشاعر حفظه وتجويده للقرآن الكريم وتميزه بالقراءات السبع والعشر ـ كما كان للجيرة حقها في تبني الشيخ حسن لموهبة عبد الستار ذلك الشاب المتمتع بالذكاء وجمال الصوت والاداء فأتم عبد الستار حفظ القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله جميعا .

ولم يكتف الشاب عبد الستار بهذا الطموح الايماني لحفظ كتاب الله بل تابع التحاقه بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف سواء في حلقة استاذه حسن الشاعر او حلقة الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي رحمه الله ، ويذكر ابنه الاستاذ محمد ان والده درس وتعلم بعض العلوم الدينية على يد أحد المشايخ واسمه « الشيخ ميلود » وحفظ عليه بعضاً من سور القرآن الكريم ، ولعل هذا الشيخ هو أحد شيوخ الزوايا التي كانت منتشرة في ذلك الوقت او انه احد المجاورين المتبرعين بالعلم في أحد البيوتات حيث الاقامة والسكن .

ولعلي هنا وهذا مناسب ان اذكر بعض الشيء عن اولئك العلماء المجاورين في طيبة الطيبة وهم الذين لم يكن لهم هدف سوى العيش فوق هذه الارض المباركة ومجاورة المصطفى ﷺ ، وعندما يمن الله عليهم بتحقيق هذا الهدف يوقفون انفسهم لوهب علمهم لكل طالب علم سواء أكان ذلك في المسجد النبوي الشريف أو في أحد المساجد الاخرى أو جعل مكان اقامتهم وسكنهم منهلا لطلاب العلم وبالمجان .

مغادرته المدينة المنورة

فخري باشا اسم أدخل الرعب في قلوب أهل المدينة هذا الرجل العسكري التركي بين عشية وضحاها استنفر كل ما يتبعه من جند (عساكر) واستخدمهم في ترحيل اهل المدينة ليفرغ المدينة من أهلها ويتهيأ هو لمواجهة قوات الاشراف .

كان هذا هدفه ولكنه في نفس الوقت كان يهدف الى ابعاد الأهالي عن الحرب والحصار ، ولم يدرك تمسكهم الشديد بالبقاء فوق الارض التي حملتهم صغاراً وستعطف عليهم وهم كبار وكان من ضحايا الترحيل الشيخ عبد الستار بخاري رحمه الله الذي لم تكن سنه قد تجاوزت الثامنة ، أخذ ضمن من أخذ من الاطفال والصبايا والشباب والكهول ، ومن حسن حظه رحيل والده معه الى الاردن ومنها الى سوريا عام ١٣٣٥هـ .

وبعد ثلاث سنوات عاد مع عائلته الى المدينة والتحق بالمدرسة الراقية لإكمال دراسته .

تجويده للقرآن والأذان

في عام ١٣٣٩هـ تبنى الشيخ حسن الشاعر الفتى عبدالستار ليكمل حفظ القرآن الكريم وتجويده ، فقد لمس فيه الشيخ حسن موهبة الصوت الجميل ورغبته الشديدة وتعلقه بحفظ القرآن الكريم وتلاوته ، لازم الفتى عبدالستار أستاذه وبدأ ينهل من علوم استاذه في فن القراءات المختلفة للقرآن الكريم فأجاد وبرز كقارىء متميز رغم صغر سنه ، وكان يقضي معظم الفترات مستمعاً الى المقرئين في الحرم النبوي الشريف خاصة القراء المصريين ، وساعده ذكاؤه في تشبعه بفنون الاداء في الحركات والسكنات والمخارج .

مؤذن بالمسجد النبوي

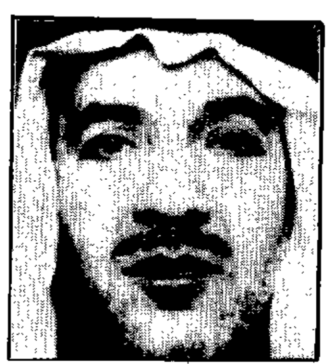
دفع به صوته الجميل لأن يُختار لاداء الاذان لأول مرة في حياته بتزكية من شيخه حسن الشاعر الذي تولى منصب شيخ القراء في المدينة المنورة .

وكان الاذان في تلك الفترة يُرفع من المآذن الاربع بدءا من مؤذن المنارة الرئيسية ويتبعه المؤذنون الباقون بالترتيب حيث يبدأ مؤذن الرئيسة بقوله « الله اكبر الله اكبر ثم يتوقف ليردد باقي المؤذنين هذا التكبير » وهكذا حتى نهاية الاذان .

ومن خلال هذا الاسلوب المتبع في الاذان نجد اسلوب المنافسة ينحصر بين اداء المؤذنين الاربعة خاصة في اذان الفجر وكثير من الذين قابلتهم من المسنين ذكروا ان صوت الشيخ عبدالستار بخارى كان يسمع من آبار علي قبل المايكروفون ، خاصة عندما يرفع الاذان بنغم الداوودي ويشاركه في هذا بعض المؤذنين اصحاب الاصوات الحادة مثل الشيخ ابو السعود ديولي ، والشيخ عبدالرزاق نجدي ، رحمهم الله جميعا بواسع رحمته .



● الشيخ هاشم غباشى رحمه الله



● الشيخ ابو السعود ديو لى رحمه الله

المجاكرة

المجاكرة لفظ اعتاده اهل المدينة للتعبير عن التنافس بين اثنين او اكثر ، ومن هنا نجد ان

المجاكرة في الابداع اثناء رفع الاذان كانت دافعا لابراز جمال الصوت والتحكم الجيد في النغمات مثل الحِراب ـ الجارك ـ الداوودي ـ العشاق .

وكان الشيخ محمود نعمان رحمه الله يؤذن في المنارة الرئيسية ويجاكره في الاداء كل من حسين بخاري ، عبدالستار بخاري من منارتي باب المجيدي .

رحم الله اولئك المؤذنين فكم رفعوا اسم الله عاليا فهنيئا لهم بهذا العمل الذي بلا شك سيكون له ثقله في ميزان حسناتهم .

الأوائل من مؤذني المسجد النبوي في العهد السعودي

كتب التاريخ والسير مليئة بأسماء المؤذنين الذين كان لهم شرف رفع الاذان من منائر المسجد النبوي الشريف ولكن هنا حاولت قدر الامكان ذكر بعض الاسماء التي تمكنت من الوصول لها وقد يخونني الترتيب في بعض الاحيان راجياً ارشادي الى الترتيب الصحيح :

المجموعة الأولى

كان المعتاد في نظام المؤذنين خاصة فيما يطبق على المؤذنين « الجدد » رفعهم للاذان الاول « اذان الفجر » او ادائه للاذان في احد مساجد المدينة لفترة محددة ليتجه بعدها الى رفع الاذان من المسجد النبوي وهذا خاص بأبناء الرؤساء من المؤذنين وممن توارثوا هذه المهنة أبّاً عن جد .

من المؤذنين الذين كان لهم شرف رفع الاذان قبل وخلال العهد السعودي مع حفظ الالقاب :

(١) حمزة عقيل نجدي .
(٢) ابراهيم نجدي
(٣) ابن اخيه عبد الرزاق نجدي .
(٤) محمد سعيد نعمان .
(٥) مصطفى عينوسه .
(٦) عبدالله رجب .
(٧) حسن نزيل الكرام خاشقجي .
(٨) حسين بخاري .
(٩) عبدالستار بخاري .
(١٠) علي يماني .
(١١) ابنه عبد الجليل يماني .
(١٢) ابو السعود ديولي .

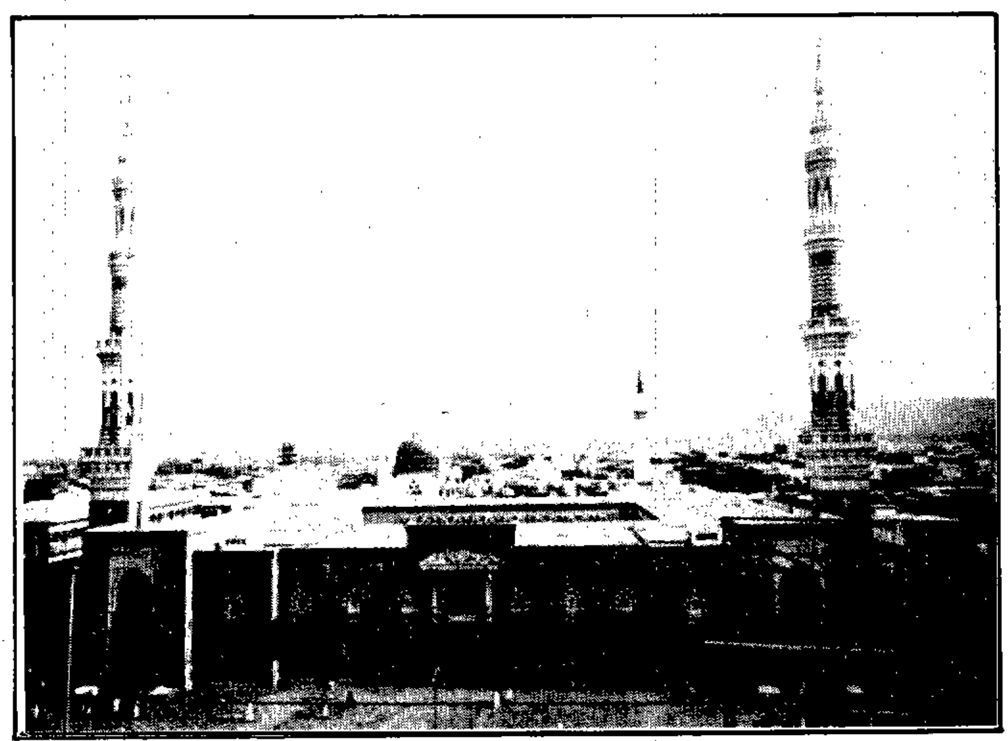
(١٣) حسن ديولي .
(١٤) زين سمان .
(١٥) ابراهيم سمان .
(١٦) يوسف عينوسه .
(١٧) حسن ابراهيم خاشقجي .

المجموعة الثانية

(١) عبدالملك نعمان .
(٢) صالح خاشقجي .
(٣) حسن عينوسه .
(٤) عمر عينوسه .
(٥) حسن ديولي .
(٦) محمد حسن ديولي .
(٧) هاشم غباشي .
(٨) بكر خوج .

المجموعة الثالثة

وأما المؤذنون الذين هم على رأس العمل حتى عام ١٤١٤هـ وزودنى بأسمائهم الاخ رضا هاشم غباشي :
(١) كامل بن صالح نجدي .
(٢) عبدالرحمن عبدالاله خاشقجي .
(٣) سامي بن محمد ديولي .
(٤) عمر بن يوسف كمال .
(٥) تقي بن صالح خاشقجي .
(٦) عبدالعزيز بن حسين بخاري .
(٧) عبدالمطلب بن صالح نجدي .
(٨) عبدالاله ابراهيم خاشقجي .
(٩) عصام حسين بخاري .
(١٠) حسين بن حمزة عفيفي .
(١١) حسين بن عبدالله رجب .
(١٢) ماجد بن حمزة حكيم .



● منظر شمالي للمسجد النبوي الشريف قبل التوسعة الاخيرة

(١٣) عبدالملك محمد سعيد نعمان .
(١٤) حسن عبدالستار بخاري .
(١٥) مصطفى عثمان نعمان .

عاشق للترحال

كان رحمه الله يهوى السفر فكانت له عدة رحلات وجميعها عن طريق البحر ، فرحل الى الهند - باكستان - كينيا .

واطول هذه الرحلات من حيث الفترة الزمنية كانت الى اندونيسيا فقد ظل بها مدة سبع سنوات ، وبعد عودته الى المدينة ظهرت اسباب تأخره طيلة هذه السنوات وحسب رواية ابنه محمد فقد كان تاجراً في بيع « الفصوص » والتصقت به هذه التجارة حتى بعد عودته الى المدينة المنورة .

ولكن السبب الأهم هو ذلك النور القرآني الذي رحل به من المدينة فأصبح من مقرئي القرآن الكريم وأستاذاً بارعاً لتعليم قراءة القرآن وتجويده في كل البلاد التي زارها



● لقطة جنوبية لحوش ابو جنب

وبالأخص اندونيسيا كما أصبح مؤذناً وإماماً لجمال صوته وحسن تجويده للقرآن الكريم .

نقيب القراء

بعد استقراره في المدينة عيِّن رحمه الله نقيبا للقراء ثم نائباً لشيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله .

وفي عام ١٣٨٩هـ عيِّن مؤذناً بالتكية المصرية بباب العنبرية وكان من الذين يعملون بها آنذاك الدكتور نيازي والشيخ عطية محمد سالم القاضي الشرعي المعروف .

من رجال التعليم

بدأ العمل مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم في مدرسة القراءات عند الشيخ احمد ياسين

خياري[1] ثم عمل مدرساً في المدرسة الفهدية عندما كان مبناها في منطقة « صيَّادة » وعمل مدرساً في المدرسة الناصرية في عام ١٣٧٢هـ ، ثم مدرساً في المدرسة المحمدية ثم أمين مكتبة .

جيران حوش درج

سالم رزق ـ صالح رزق ـ اسعد رزق ـ محمد عبدالله يماني ـ بيت السكر .

جيران حوش أبو جنب

حسن شكري ـ العم مهدي ـ تاج خوج ـ غازي ناصر ـ دادا النواب ـ علي خليل الفحل ـ علي معلم ـ عثمان معلم ـ عيد ياسين كردي ـ سعود الحمـادي ـ عبدالله ابو علمين ـ محمد حسن عبدالقادر ـ حمزة جنيد ، وشكرى إلى استاذي ناجي محمد حسن لإضافته بعض الأسماء .

نهاية المطاف

من باب المجيدي انتقل رحمه الله الى المناطق التالية : حوش درج ـ حوش ابو جنب ـ حوش الراعي ـ التاجوري ـ قباء « الزاهدية » ، وكانت وفاته في منزله بالحرة الشرقية عام ١٤٠٢هـ ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



● الاستاذ محمد عبدالستار امين

(١) موقع المدرسة الاول في العريضية



الشيخ أحمد عبدالله ثروت ـ رحمه الله[1]

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٧هـ « مقعد بني حسين » ، واذكر من الجيران : ابو بكر داغستاني ـ الدكتور سعيد مصطفى وآخر اسمه حجي .

من الكتاب الى الترحيل من المدينة

دخلت الكتاب وعمري سبع سنوات ودرست فقط ثلاثة ايام وبدأ فخري باشا بترحيل أهل المدينة ، وقد التحقت بكتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي الذي تولاه بعد ذلك العريف محمد بن سالم وعرف فيما بعد بكتاب العريف ابن سالم .

معاناة الترحيل

لم يمهل فخري باشا أياً كان من ترتيب نفسه أو ترك وصية فقد رُحِّل والدي في السادسة ليلاً [بالتوقيت الغروبي] حوالي بعد الواحدة من منتصف الليل ، ومعه حوالي خمسين شخصاً كانت رحلتهم في تلك الساعة شاقة لبرودة الطقس .

غادر والدي المدينة ولا نعرف المكان الذي وصل اليه ثم غادرت المدينة مع خالي محمد

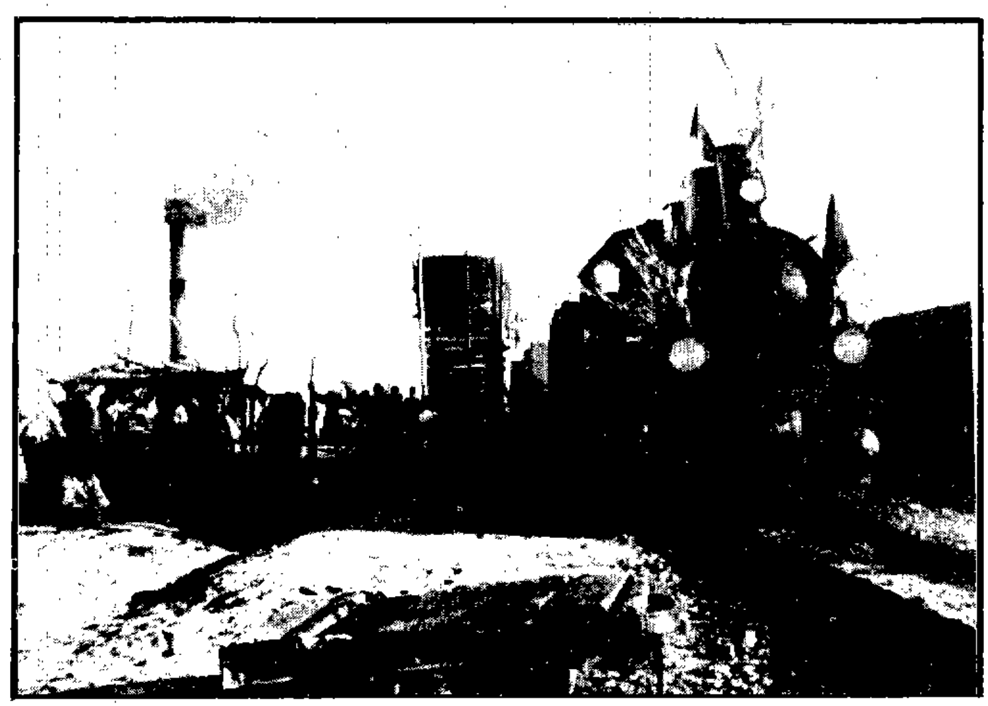
(١) سجل اللقاء في ٣/١٠/١٤١٣هـ وتوفي رحمه الله في ٦/١٠/١٤١٥هـ

سعيد مدرس الى تبوك ثم الشام ومنها الى طرسوس واستقرينا المقام في بلدة قونية التركية ثم غادرناها الى استانبول .

إمام طابور العسكر

من الأسباب التي دفعت فخري باشا لاخلاء المدينة كما يدعي هو حماية اهلها من ضربات الاشراف المحاصرين للمدينة ولكن السبب على ما اعتقد هو توفير الزاد للجنود وتحويل المدينة الى تكنة عسكرية بما في ذلك استخدام مؤخرة المسجد النبوي كمستودع للسلاح والدليل هو تسييره خط السكة الحديد من الاستاسيون « المحطة الرئيسية » مخترقة شارع العنبرية والمناخة وشارع العينية ومن ثم بدأ في تخزين السلاح في كتاتيب الحرم « الغرف الشمالية » واتخذ من المنائر أبراجاً للمراقبة .

المهم في الموضوع أن [زوج سِتّي] أمين افندي طلبه فخري باشا ليكون إماما للجنود مقابل بقاؤه في المدينة فلم يرحل منها أما والدي فعلمنا انه سجن في [أوزن كُبْري] وكان زوج عمتي من الرجال الذين لهم كلمة فتوسط في اطلاقه وقدم الينا من استانبول .



● هذا القطار خطف والدي



● سكة حديد فخرى وهى تخترق باب العنبرية

رحلة العودة

مكثنا في استانبول سنتين ونصف السنة وعدنا الى المدينة عن طريق البحر فنزلنا الى ينبع وأقمنا فيها ٢٠ يوماً ثم توجهنا منها الى المدينة عن طريق البر بواسطة الشقادف وكانت رحلة متعبة ، المهم وصلنا المدينة والاشراف يسيطرون على الوضع الداخلي للمدينة .

الى المدرسة مرة أخرى

بعد وصولنا الى المدينة التحقت بالمدرسة الوحيدة آنذاك والتي تعرف قديماً بـ(الراقية) ثم (الاعدادية) والتي عرفت بعد ذلك بالمدرسة الأميرية وحاليا المدرسة الناصرية ، والتحقت بها بالمرحلة التأهيلية واذكر من الذين كانوا في المدرسة مديرها السيد حسين طه وبعده السيد احمد صقر العريف محمد سالم ـ الشيخ محمد صقر ـ هاشم كماخي ـ محمد سعيد مدرس ، ومن الزملاء اذكر محمد حسين زيدان ـ محمد سالم الحجيلي ـ عارف برادة ـ علي محمد سعيد مدرس وتركت المدرسة في هذه المرحلة .



● الشقادف

الحياة الوظيفية

زوج اختي خضر افندي كان من العاملين في ادارة اللاسلكي « الترسيس » وهو مازال موجوداً بطريق العيون وعن طريق خضر افندي التحقت بالعمل بهذه الادارة وذهبت الى الطائف لأدرس « المخابرة » وعدت الى المدينة المنورة ولكني لم استمر في هذا العمل لأنني في عام ١٣٤٧هـ غادرت الى لبنان لزيارة أختي وفي العام التالي ١٣٤٨هـ ذهبت الى الهند لزيارة أختي الثانية وبعد ستة اشهر عدت الى المدينة المنورة .



● السيد حسين طه مدير المرحلة التأهيلية . رحمه الله

ادارة المالية

بعد عودتي من الهند في نهاية عام ١٣٤٨هـ تعينت في ادارة المالية على وظيفة « مأمور اوراق » براتب ٥٠٠ قرش شهري وكان رئيس الدائرة « طالب توفيق » والموظفون هم : عارف برادة ـ عقيل توفيق ـ أديب صقر ـ محسن بري ـ زهير شلبي وعاصرت من المدراء الشيخ عبدالله القين ـ محمد سالم الحجيلي وعارف برادة على مدى ٢٧ سنة .

التعليم في المسجد النبوي

لا أحد ينكر دور حلقات المسجد النبوي الشريف من الناحية التعليمية في أبناء المجتمع المدني ومهما وصل الشخص منّا الى أي مستوى دراسي لابد أن يتم ما وصل اليه من علم



● مبنى الترسيس « ادارة اللاسلكي قديما » - تصوير المؤلف

عن طريق علماء حلقات الحرم النبوي ، ولذلك فقد التحقت بهذه الحلقات فدرست بحلقة الشيخ محمد الطيب التنبكتي التي كانت بين المكبرية وخوخة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن زملائي الشيخ محمد الحركان - سيف اليماني - ضياء الدين رجب .

ذكريات لا تنسى

تزوجت في عام ١٣٦٥هـ ورزقت بأول الابناء في اول عام ١٣٦٦هـ واسمه غازي ومن بعده بالترتيب : محمود - جميل - سعود - سامي .

وسأذكر لك بعضاً من الذكريات :

(١) شاهدت دخول الأمير محمد رحمه الله حيث توجه الى الاستاسيون « محطة القطار » وأقيم حفل مختصر .

(٢) شاهدت عبد الله القين رحمه الله وهو يقوم باستلام قلعة باب المصري وشاهدته يقوم بعد السلاسل الحديدية والاسلحة .

(٣) قبل الحكم السعودي مرت علينا أيام لا نجد اكثر من خمس تمرات بالعدد ولكن وجود زوج اختي وهو ضابط سهل علينا مهمة إحضار بعض الأطعمة الغذائية من الجندرمة « سكن العسكر » .



● غازى احمد ثروت

● محمود احمد ثروت

● جميل احمد ثروت

● سامى احمد ثروت

(١)



الشيخ / أحمد حسن محمد مراد . رحمه الله

ولد الشيخ أحمد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٨هـ بحوش التركي الواقع جنوب (الحماطة) إلى اليسار قبل الدخول إلى سقيفة الأمير .

ومن الأسر التي سكنت هذا الحوش ـ / آل الصهيل ، آل الخربوش ، آل التركي ـ آل الجبهان .

توفى والده وهو بين الخامسة والسادسة من عمره .

فعاش رحمه الله طفولته الأولى يتيم الأب فتولى رعايته زوج أمه الشيخ ابراهيم زللي رحمه الله الذى كان يسكن فى (العينية) ومن الجيران فى هذه المنطقة / الشيخ عبد الوهاب عبد الغنى الصائغ ـ الشيخ حسن شيحة ـ الشيخ عبد الرحمن أبوعوف ، بيت رشوان ، الشيخ محمد باظبي .

دراسته الأولى

تلقى دراسته الأولى في كتاب العريف محمد بن سالم وقد أدخله زوج أمه الشيخ ابراهيم زللي هذا الكتَّاب وعمره عشر سنوات ، وقد زامله في هذا الكتَّاب : ـ ١ ـ الشيخ كامل

(١) زودني بهذه الترجمة الاخ حسن احمد مراد

خطاب ، ٢ ـ الشيخ عارف برادة ، ٣ ـ الشيخ كاظم برادة ، ٤ ـ الشيخ أحمد وكيع ، ٥ ـ الشيخ مدنى عاكف ، ٦ ـ السيد عبيد مدني ، ٧ ـ الشيخ محمد جمعة ، ٨ ـ الشيخ أبوالسعود برادة .

ومن الكتّاب التحق بالمدرسة (الأميرية) في مبناها بباب المجيدي وقد زامله في هذه المدرسة المشائخ ، كنعان برادة ، حمزة زاكور ، أبوالسعود برادة ، عبدالغني بري .

أما الأساتذة الذين تلقى على يديهم تعليمه في هذه المدرسة فهم المشائخ :

١ ـ محمد حسين زيدان ـ ويدرس مادة التاريخ .

٢ ـ منشي كرامة ـ ويدرس مادة الإنجليزي .

٣ ـ محمد سعيد مدرس ـ ويدرس مادة الفقه .

٤ ـ محمد الكتامي ـ قرآن كريم .

٥ ـ محمد صقر ـ قرآن كريم .

ونظراً للظروف المعيشية القاسية فقد ترك رحمه الله المدرسة وذلك بسبب رغبته في العمل لكسب قوت يومه فإتجه إلى العمل بالمسجد النبوي الشريف كدليل للزائرين تحت إشراف



● مدخل حوش التركي[1]

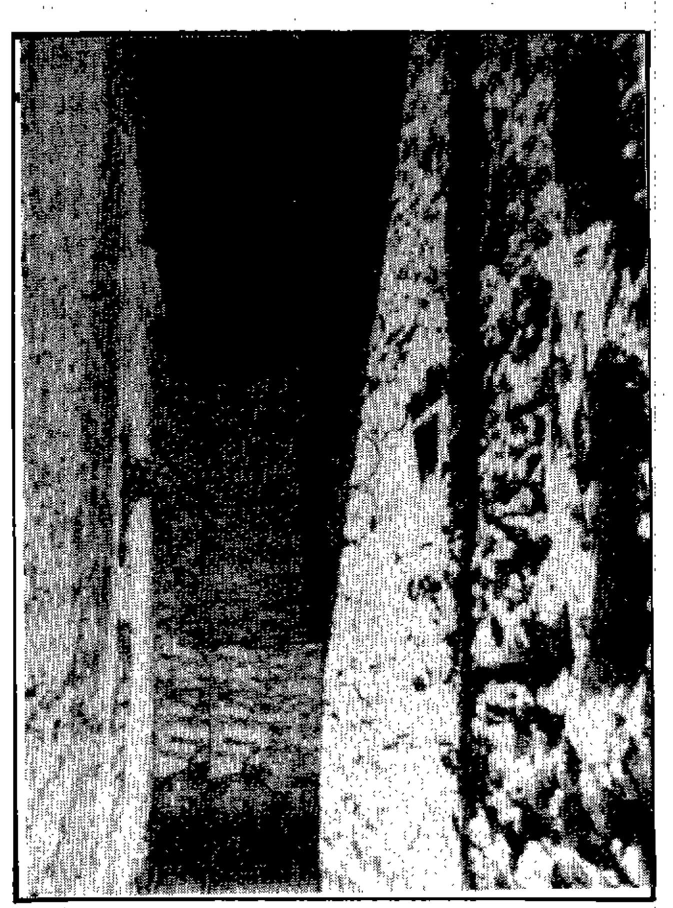
(١) مجلة جامعة الملك سعود / البنية العمرانية للاحواش / محمد عبدالرحمن الحصين

الشيخ عبدالإله خطيري خاصة لفترات المواسم بمبلغ مقطوع (٦٠٠)ريال وفى عام ١٣٧١هـ تعين موظفاً بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة على وظيفة (محضر) براتب شهري وقدره (٣١٠) ريالات .

وكان رئيس المحكمة في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم ، وعاصر أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن صالح بعد توليه رئاسة المحكمة الشرعية رحمهم الله جميعاً .

في عام ١٣٨٣هـ رقي إلى وظيفة (كاتب ج) براتب (٥١٥) ريالاً .

وقد زامله خلال عمله بالمحكمة كل من السيد / علي بررنجي ، الشيخ عبدالقادر محروس ، الشيخ محمد جمال بخاري ، الشيخ عبدالعزيز جبلاوي ، الشيخ حسن بشير ، الشيخ أحمد زاهد .



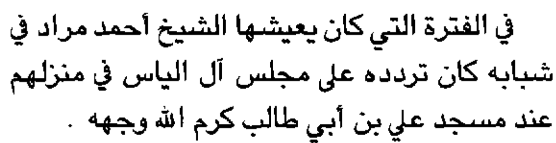
● لقطة من زقاق العينية الموصل بين شارع العينية وسوق القماشة

وظل موظفاً في المحكمة الشرعية حتى وفاته في يوم الجمعة السادس عشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٣هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وكان رحمه الله حريصاً في شبابه على ارتياد المسجد النبوي الشريف مع الشيخ عبدالرحمن تواتي والريس عبدالستار بخاري رحمهم الله جميعاً خاصة في شهر رمضان المبارك لتدارس القرآن الكريم وبعد صلاة العصر يلتحقون بحلقة الشيخ محمد على التركي رحمه الله . حيث كانت حلقته العلمية تعقد خلف المكبرية - ومن حلقات العلم التي كان حريصاً على حضورها في المسجد

النبوي الشريف . حلقة الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي لعلوم الحديث والفقه وحلقة الشيخ ابراهيم بري وحلقة الشيخ أبوبكر التنبكتي رحمهم الله .



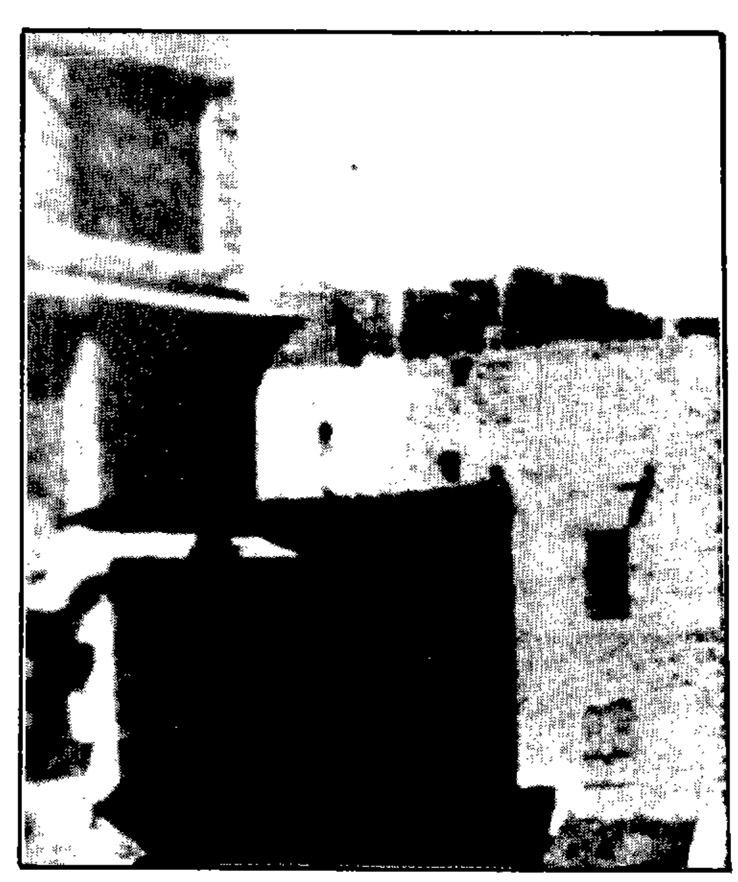
● الشيخ عبدالاله خطيري ـ رحمه الله



« دكة ومجلس آل الياس »

في الفترة التي كان يعيشها الشيخ أحمد مراد في شبابه كان تردده على مجلس آل الياس في منزلهم عند مسجد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وهذا المجلس هو أحد المجالس العلمية الأدبية الدينية التي كانت منتشرة في المدينة المنورة وكان هذا المجلس يضم اضافة الى أهله ـ السيد جعفر برزنجي ـ حمزة أفندي ـ أحمد حماد ـ أسعد حمزاوي ـ عبد الحق نفشبندي ـ عبد الحميد عنبر ـ وفي هذا المجلس تناقش وتحل العديد من القضايا الاجتماعية .



● الى اليسار منزل عبدالاله الياس رحمه الله

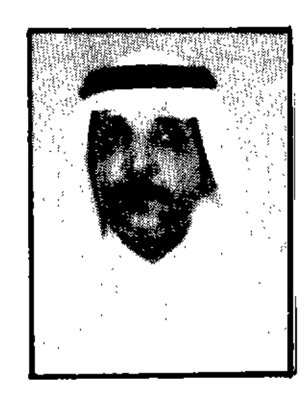
أما دكة عبد الاله الياس فقد أنشأت على سفح جبل سلع وقد وصفها أحد الشعراء :

يـــــا حسن دكـــــــة أنس بــــــالخطيب سمت
عــــلى الثــــريــا وإيــــوان ابن شروان
أعني بــــه سيــــدي اليــــاس أوحــــدنــــا
عبــــدالإلــــه عظيم القــــدر والشــــأن

ذكريات

= تزوج رحمه الله في عام ١٣٦٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزل الشيخ حمزة محمد عجوزه ـ المجاور لقهوة الحادي في المناخة وقد دفع مهر زواجه ٦٠٠ ريال ورزق بأول أبنائه حسن في عام ١٣٦٦هـ ويعمل حالياً في مطار المدينة المنورة ـ ومحمد ويعمل في أمانة المدينة المنورة .

= غادر الشيخ أحمد المدينة المنورة بصحبة والدته إلى القصيم « مدينة الرس » عند أخواله وسبب خروجه تلك الأحداث التي جرت في عهد فخري باشا حاكم المدينة العسكري التركي ، عندما أخلي المدينة من سكانها لتحويلها إلى ثكنة عسكرية .



● حسن احمد محمد مراد



الشيخ / عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحمن الصالح . رحمه الله[1]

إنتقيت هذه المقدمة من كلمة بجريدة المدينة لعام ١٤١٤هـ بقلم الأستاذ الفاضل محمد حميدة وهي بكل تأكيد كلمة صدق تعبر عما يكنه أبناء طيبة الطيبة للشيخ عبد العزيز صالح وقمت بتعديل بعض الكلمات لوفاته رحمه الله فى هذا العام ١٤١٥هـ .

« سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح عالم ضليع واسع الأفق جمع الله له مزايا جمة وسجايا عالية قلما تجتمع فى عالم : فهو حافظ مجود لكتاب الله ظل أكثر من نصف قرن يؤم الناس في المسجد النبوي الشريف فيرتل القرآن بصوت قوي فيه حلاوة وله طلاوة لا تشبع منه الأسماع وتتفتح له القلوب يحلق معه المصلون في آفاق علوية .

وهو خطيب بليغ يرتجل خطبه ، قوي التأثير تنفذ خطبه إلى النفوس وتهز القلوب هزا وخطبه فى ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان التي يرتجلها فى صلاة القيام فما أكثر الذين أبكتهم وأيقظتهم من غفلتهم وردتهم إلى ربهم . تخلى عن مكافأة الإمامة وهي مكافأة شهرية سخية كبيرة ورغم الإلحاح عليه بقبولها أبى وفضّل أن يؤم الناس متطوعاً محتسباً .

---

(١) كتبت الترجمة عن حياته فى عام ١٤١٤هـ وتوفى رحمه الله فجر يوم الاثنين ١٧/٢/١٤١٥هـ

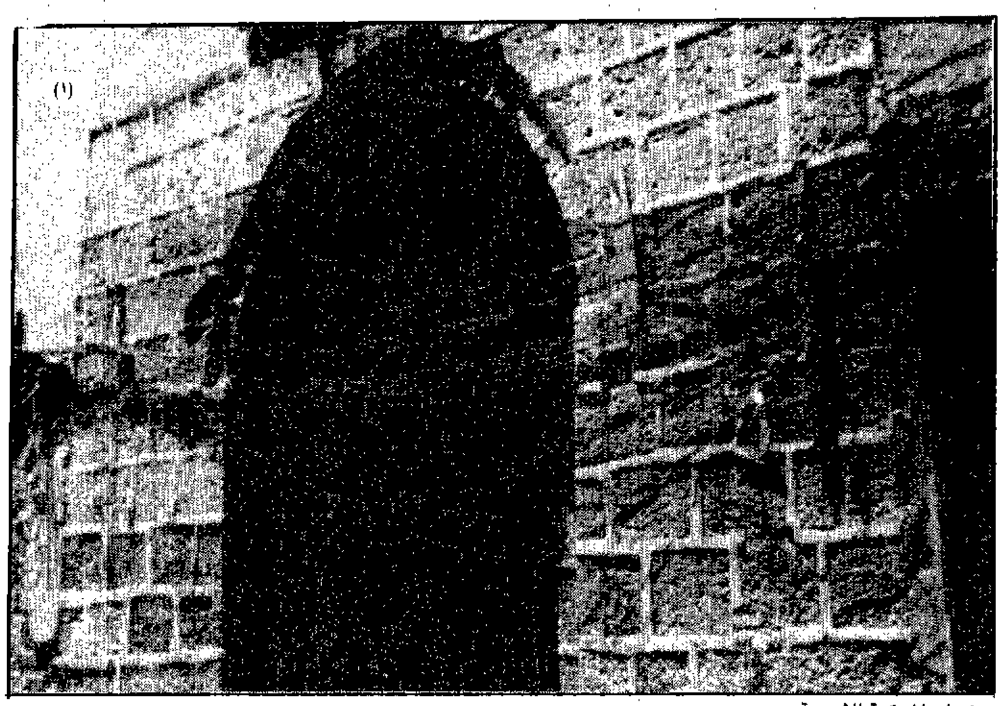
ومع أنه رحمه الله كان يتمتع بشخصية وقورة مهابة صلباً فى الحق حديداً لا يلين ، فإنه كان فى مجالسه الخاصة سمحاً لطيفاً يمتعك بالطرافة وتسمع منه النكتة .

يشفع فى قضاء حوائج المسلمين ويفرج كرباتهم فكم فرج الله به من كربة وخفف من معاناة وقضى من حاجات ويسَّر من عسير ومن حسناته اقامة مجمع المحاكم الشرعية فى موقعه الممتاز أمام المسجد النبوي فهو الذي اختار مكانه وهو الذى سعى لدى خادم الحرمين الشريفين لتشييده . فكان تحفة فنية جمَّلت الموقع ويسرت على الناس مباشرة قضاياهم .

وبعد فإني أعتذر لسماحته فيما كتبت فأنا أعرف زهده في الثناء عليه ، وعزوفه عن مدح الناس له ولكني أحببت أن أعبر عن مشاعر الألوف من محبيه وعارفي فضله .

رحمه الله وجزاه عن طيبة الطيبة وأهلها وعن المسلمين خير الجزاء وجعل ما قدم ذخراً له عند ربه» .

كما كتب الدكتور عاصم حمدان كلمة حب عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح في جريدة المدينة ١٤١٤هـ أوضح فيها برَّ الشيخ عبد العزيز ووفاءه لأستاذه الشيخ حسن الشاعر رحمه الله ، ووفاءه لأهل العلم والفضل مثل المشائخ عبدالمجيد حسن ، ومحمد الثاني ، وعبدالله بن زاحم ، وعطية محمد سالم ومحمد حميدة وغيرهم .



● باب المحكمة الشرعية[1]

(١) الحياة الاجتماعية بالمدينة / يس احمد خيارى

وكان من صور وفائه أن يسأل عن بعض المؤذنين إذا ما افتقد أصواتهم وتخلفوا لمرض أو عذر .

وبعد هذه الكلمات المليئة بالحب والتقدير لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والتي تُعبر عن كل شخص سمع أو رأى أو عرف فضيلته .

أروى فى الأسطر التالية سيرة من حياته قدر جهدي المتواضع ومساهمة فعَّالة من ابنه الأخ الكريم محمد وأخيه عبد الرحمن .

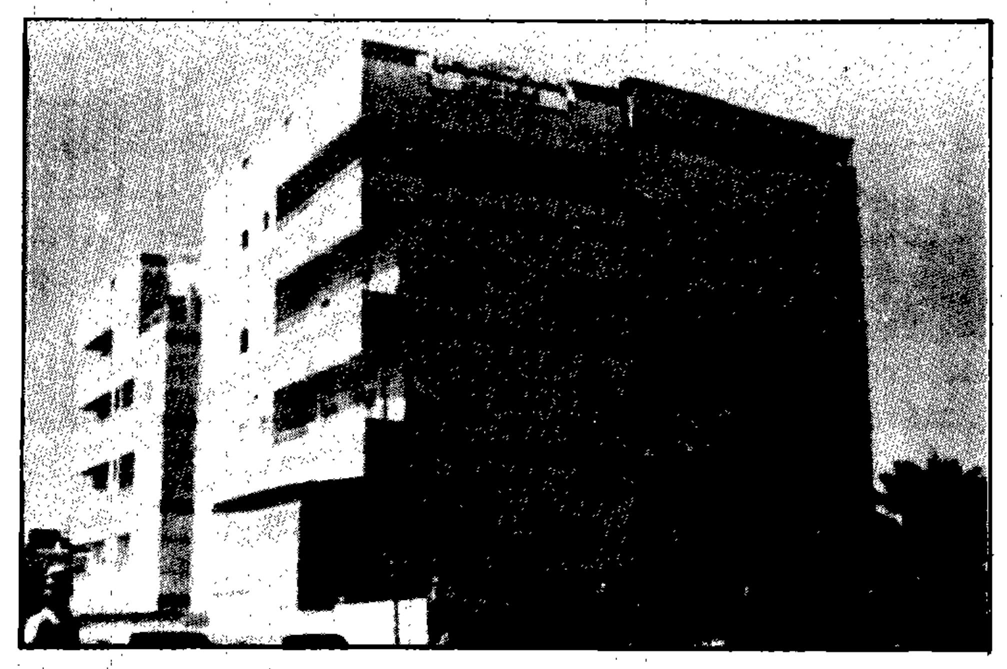
ولد الشيخ عبد العزيز بن صالح في مدينة المجمعة عام ١٣٣٠هـ وتلقى تعليمه الأول عند الشيخ أحمد الصانع فحفظ القرآن الكريم قبل بلوغه العاشرة - وبعد وفاة والديه كفله أخوه عثمان رحمه الله وتولى رعايته وبدأ فى أخذ علومه الدينية من الشيخ عبد الله العنقرى وحفظ عليه القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية من الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم والشيخ عبد الله بن حميد قاضى المجمعة - وأهله ذكاؤه وبلاغته وعلمه لتولى إمامة وخطابة جامع المجمعة ثم رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتولى قضاء المجمعة بعد الشيخ عبد الله بن حميد ثم طُلب إلى الرياض حيث كان الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم رئيساً للمحكمة بالرياض يساعده الشيخ محمد الخيال وعندما عين الشيخ الزاحم رئيسا للمحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة طلب من الملك عبد العزيز رحمه الله مرافقة الشيخ محمد الخيال والشيخ عبد العزيز بن صالح - وفي المدينة تولى الشيخ محمد الخيال المحكمة المستعجلة - وظل الشيخ عبد العزيز بن صالح ملازماً للشيخ عبد الله الزاحم .

وعندما تولى محكمة المدينة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم وكان يساعده الشيخ محمد نور كتبي وبعد استقالة الشيخ الكتبي أصبح الشيخ عبد العزيز بن صالح مساعداً للشيخ الزاحم الذي توفى فى عام ١٣٧٤هـ فأصبح الشيخ عبد العزيز رئيساً للمحكمة والدوائر الشرعية - وقد تولى إمامة المسجد النبوي في عام ١٣٧٢هـ بعد وفاة الشيخ صالح الزغيبى بصفة رسمية ولكنه بدأها في عام ١٣٦٨هـ



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر - رحمه الله

بعد وصول الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى المدينة المنورة سكن منزلاً في الدرويشية ومنها إلى حوش التركي في أحد بيوت الوقف بايجار سنوي ٢٥٠ ريالاً وفى منزله بهذا الحوش رزق بأبنائه صالح - محمد - عبد الرحمن - وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل الى دار شرق المسجد النبوي « مشيخة الحرم » ومنه إلى الدار التى كانت غرب مكتبة عارف حكمت - وأخيراً داره التي توفى فيها رحمه الله .



● مبنى المحكمة الشرعية ، شارع السحيمي (١)

علاقته بالشيخ حسن الشاعر ـ رحمه الله

الشيخ حسن الشاعر من حفظة القرآن الكريم ومن مجوديه وعندما بدأ الشيخ عبد العزيز بن صالح يؤم المصلين فى المسجد النبوي كان يلاحظ عليه عند قراءته للقرآن الكريم عدم إلمامه الكامل بالتجويد وبعد عدة ملاحظات أخذ يسأل ويبحث عن شيخ يجوِّد على يديه القرآن الكريم فكان اتصاله المباشر بشيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمهم الله .

ويذكر الابن محمد أن والده تعلم قواعد تجويد القرآن على يد الشيخ حسن الشاعر رحمه الله ـ الذى كان وبكل تواضع يحضر الى منزل الشيخ عبد العزيز في حوش التركي بعد صلاة الفجر يومياً ولمدة شهرين حتى تمكن الشيخ عبد العزيز من تجويد القرآن الكريم ولله الحمد .

ويقول الشيخ عبد العزيز ناصر التركى :

الشيخ عبد العزيز بن صالح صاحب سيرة عطرة وكان بيته ملاصقا لبيتي فى الحماطة(٢) ـ وتجاورنا أكثر من عشر سنوات انتقل بعدها إلى بيته بجوار مكتبة عارف حكمت أمام

(١) المدينة المنورة واول بلدية في بلاد الإسلام =

(٢) يعتبر حوش التركى تابعا لمنازل الحماطة .



● خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ممسكاً بيد فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله وإلى اليمين فضيلة الشيخ عبدالله الزاحم .



● صاحب السمو الملكى الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة يرحب بفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله في احدى المناسبات وإلى يمين الشيخ امين المدينة سابقاً الشيخ عمر قاضي ويليه الشيخ عبدالرحيم عويضة ..

الحرم ، ومنذ أن عرفته رحمه الله كان مثالاً للأخلاق الفاضلة والصراحة المطلقة في الحق .

« أبنائي الأعزاء »

تزوج فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح تقريباً عام ١٣٦٢هـ وقد منَّ الله عليه بعدد من البنات والبنين وأبناؤه :

صالح : يعمل في التجارة .

محمد : يحمل شهادة الماجستير وهو حالياً بكلية التربية بالمدينة .

عبد الرحمن : يحمل شهادة الماجستير وهو حالياً بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

أحمد : يعمل في التجارة .

عبد الله : موظف في مشاريع المطارات ـ جدة .

مساعد : يحمل شهادة الماجستير ـ ويعمل في جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة .

منصور : يحمل شهادة الماجستير ويعمل حالياً بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

عادل : يحمل شهادة البكالوريوس ويعمل حالياً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

هذه لمحة موجزة عن حياة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ... وهي كلمة وفاء لهذا الرجل الذي اعتلى منبر المسجد النبوي الشريف خطيباً وإماماً لأكثر من خمسين سنة ـ وعالماً جليلاً وقاضياً حكيماً تخرج على يديه خلال النصف قرن العديد من العلماء الأفاضل فهو بحق جامعة للعلوم الدينية والفقهية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ

« وداع بعبارات الحب »



المدينة الإسلامية ١٢

طيبة الطيبة تودع الشيخ عبد العزيز بن صالح .. العلماء والمسؤولين لـ «المدينة»

كان كالشمعة .. تضيء وتحترق من أجل الآخرين

رحل صاحب الخطبة البليغة والصوت الشجي والقلب البكي

□ د/ أحمد محمد علي: وهبه الله علما واسعا.. وآتاه رحمة وخلقا كريما

□ الشيخ علي بن شنبان: امتاز بالصدق والصراحة وخدمة الإسلام والمسلمين

الشيخ علي بن محمل:

كان مثالا للمثابرة والاجتهاد

● من جريدة المدينة

● جريدة الجزيرة



الجزيرة

المملكة تودع عالما فاضلا وشيخا جليلا

وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

مشايخ المدينة يعبرون عن حزنهم لفقد العالم الجليل ويتحدثون عن مناقبه

حياته كانت حافلة بالتقى والعلم وقضى ٤٥ عاما إماما للمسجد النبوي

الفقيد في سطور

● جريدة البلاد



متابعات

AL-BILAD

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة وإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف وكان لوفاته الوقع لدى محبيه ومريديه وتلاميذه وهو العالم الفقيه والغيور على دينه ووطنه ولقد عبر كل هؤلاء عن مشاعر الأسى والحزن لوفاة الشيخ الجليل وذكروا محاسنه وعددوا مناقبه من خلال اللقاءات التي أجرتها (البلاد) معهم فماذا قالوا!!

رحم الله شيخنا

علي محمد حسون

أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ ينعون وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح

إمام المسجد النبوي: كان قويا في الحق صلبا في العدل

نائب رئيس محاكم المدينة: جاهد على منبر رسول الله ﷺ

مدير الجامعة الاسلامية: كان المرجل موئله ومبداه

الشيخ حمد الحربي: أحب دينه ووطنه إلى حد العشق

الشيخ السنان: أب حنون وأستاذ جليل

تغطية :
المدينة المنورة ـ
هاشم خريص
جدة ـ خالد الحسيني
عمر المطيري

قويا في الحق



الشريف : هاشم محمد هاشم الدعيس .. رحمه الله[1]

ولد الشريف هاشم بالمدينة المنورة عام ١٣٣٠هـ في حارة باب المجيدي « الرومية » ومن سكان هذه المنطقة الذين جاوروا الشريف هاشم الشيخ أحمد الرفاعي - الشيخ عبدالله ومحماس الدخيل - آل الكشميري - الشيخ عبدالله القاضي - الشيخ محمد بن سالم .

« من الكتاب إلى المدرسة »

كما هو المعتاد حرص الآباء في تلك الفترة على تعليم أبنائهم في سن مبكرة فقد أدخل الشريف هاشم كتاب العريف محمد بن سالم « ابراهيم الطرودي سابقاً » وهو شيخ الكتاب وعريفه - وظل في هذا الكتاب مدة عامين حتى عام ١٣٣٦هـ .

ومن الذين زاملوه في الكتاب حسب رواية ابنه الأكبر الأستاذ طلال :

(١) سليمان عبدالجواد ، (٢) ابراهيم رفاعي ، (٣) أبوالصفا رفاعي ، (٤) عبدالعزيز بركات ، (٥) يحيى بخاري = (النجّار) .

وقد تمكن رحمه خلال دراسته في الكتاب من حفظ عدد جيد من سور القرآن الكريم وهذا

(١) زودني بالترجمة الأستاذ طلال هاشم الدعيس مشكوراً

دفع والده إلى الاهتمام به فضمه إلى حلقة الشيخ محمد الكتامي رحمه الله فتولاه الشيخ الكتامي بعناية فائقة رغم التحاق الشريف هاشم بالمدرسة الاعدادية الراقية في عهد الأشراف ـ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الكتامي ـ خلال الفترة اليومية بعد الانتهاء من دراسته من بعد صلاة العصر وحتى قبل صلاة العشاء .

بطبيعة الحال كانت دراسته الابتدائية بالمدرسة الراقية والتى سميت بعد ذلك بالمدرسة الأميرية ثم السعودية وأخيراً الناصرية =

كان مدير المدرسة أو المشرف عليها عند التحاقه بها الشيخ عبد القادر الطرابلسي رحمه الله ويساعده الأستاذ محمد سالم الحجيلي ثم تولى إدارتها بعد ترك الطرابلسي لها الأستاذ محمود الحِمْصي .

ومن المدرسين الذين تلقى عليهم بعض الدروس السيد محمد صقر والسيد أحمد صقر والشيخ عبدالحق نقشبندي ـ الشيخ محمد سعيد مدرس ـ الشيخ محمد الكتامي ـ السيد / ماجد عشقي رحمهم الله .

عند التحاق الشريف هاشم رحمه الله بهذه المدرسة كان لابد من مرحلة تحضيرية تهيئه للدراسة الأعلى ـ فاعتبر تحصيله الأولي في الكتاب وكتلميذ بارع عند الشيخ الكتامي شفيعاً لأن يلتحق بأول مرحلة من المرحلة الابتدائية ـ والتي كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ثم زيدت سنة رابعة ـ فكان لابد للتلميذ من انهاء المرحلة التحضيرية (٣ سنوات) والابتدائية (٤ سنوات) ليحصل على الشهادة الابتدائية .

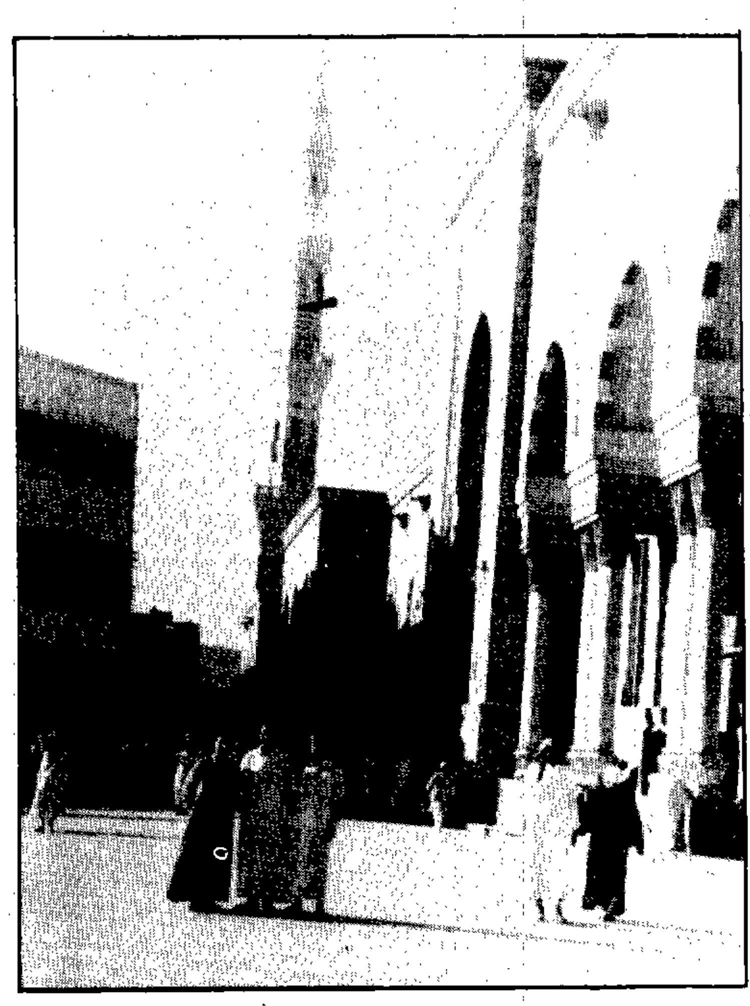
ولكن في عام ١٣٦١هـ دمجت المرحلتين لتصبح مرحلة دراسية واحدة هي مرحلة ابتدائية لمدة ٦ سنوات على أن يُمتحن الطلبة الملتحقون بالدراسة حسب النظام السابق امتحاناً منفصلاً =



● الشيخ هاشم الدعيس رحمه الله



● طلال هاشم الدعيس



● باب الرحمة ويلي المبنى الذي امامه مباشرة منزل الشريف هاشم الدعيّس قبل التوسعة الاخيرة .

« السفربرلك والصغير هاشم »

عدة أسابيع هي الفترة التى قضاها الصغير هاشم في كتاب العريف ابن سالم لتبدأ بوادر ترحيل أهالى المدينة بعد تولي فخري باشا الحكم العسكري لمواجهة حكومة الأشراف .



خرج به والده مع والدته إلى مكة في رحلة قاسية ذاق خلالها الصغير مرارة الترحال ـ كان تفكيره الصغير يرجع به إلى الأيام الجميلة في الكتَّاب فكان سؤاله المتكرر لوالده (ليش صكُّوا الكتَّاب) ، فتحتضنه أمه لعلها باحتضانه تنسيه أفكاره الصغيرة وأسئلته التي لا تعرف لها إجابة .

فالمستقبل مجهول والعودة إلى المدينة مرهونة بانتهاء الأوضاع العسكرية بها .

ومع إطلالة عام ١٣٣٦هـ وبعد أن أخذ الاستقرار يدب في شوارع المدينة عاد هاشم مع والديه ويكاد فؤاده يقفز من ضلوعه فرحاً بالعودة الى المدرسة .

واعتبرت فترة دراسة الكتاب كافية ليلتحق بالمدرسة الأميرية ويحصل على الشهادة الابتدائية ليتجه بعد ذلك إلى حلقات المسجد النبوي فأتم حفظ القرآن وتجويده على يد الشيخ محمد إبراهيم الكتامي والتحق أيضاً بحلقة الشيخ إبراهيم بري فتعلم الحديث والفقه ثم تابع تعليمه بحلقة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي فدرس تفسير القرآن الكريم وعند الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي أيضاً في تفسير القرآن .

« حياته العملية »

كان رحمه الله مولعاً بشيء اسمه « تجارة » فاتجه إلى العمل بين جدة والمدينة بجلب البضائع المختلفة وبيعها ـ واستقر به الحال بفتح دكان له في سوق القفاصة ـ واستقر

أخيراً في منزل (باب الرحمة) وأسفل هذا المنزل دُكان صغيرة العم هاشم يقضي بها وقته بعد أن بدأ الكبر يؤثر على ذهابه وإيابه .

« زواجه »

تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٨هـ وأقيم حفل زواجه في منزل والده « بالروميَّة » ودفع مهراً مقداره « ١٠٠ » ريال .

وأنجب رحمه الله ٢٦ بين بنت وولد وتوفي منهم ١٨ وبقي على قيد الحياة ٨ منهم ٦ أبناء وبنتان .

وأكبر الأبناء :

الاستاذ طلال : مديراً للحجز بالخطوط السعودية بالمدينة المنورة سابقا .

الدكتور نائف : أستاذاً بكلية التربية / جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة .

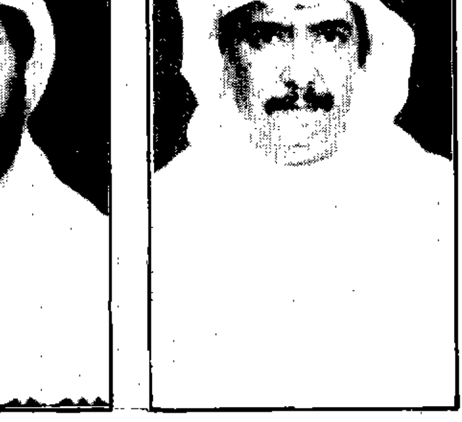
الاستاذ بندر : رجل أعمال .

الاستاذ محمد : موظف بالخطوط السعودية .

الاستاذ هزاع : مدرس بثانوية الملك فهد .

الاستاذ حسين : موظف بشركة الكهرباء بالمدينة .

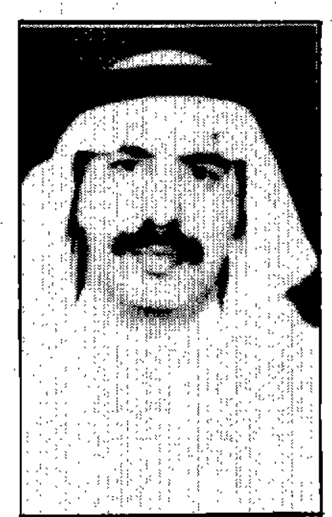
توفي الشريف هاشم رحمه الله في الرابع من شهر صفر لعام ١٤١٠هـ ودفن ببقيع الغرقد .



● محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



● هزاع محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



● بندر محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



« الشيخ محمد ميكائيل اسماعيل محمد »

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٣٠هـ ـ « فرش الحجر » ولعل الجيران الذين أذكرهم ـ بيت عبد الجواد ـ وبيت رضوان إبراهيم نافع .

« الدراسة الأولى »

أول التحاقى كان بمدرسة العلوم الشرعية ولم أدرس سوى شهرين في الدور السفلى ، أما الدور الثالث فكان به بعض الطلبة وأذكر منهم :

الشيخ عبد القدوس الأنصاري ـ سليمان سمان ـ محمد الحافظ .

وأذكر أن مدرسة العلوم الشرعية كانت عبارة عن « مكان خشبي » وكان المسئول عن تنظيم الطلبة الصغار « العم موسى » ثم بعد ذلك أصبحت في المبنى الحجري وعندما دخلت فيها للدراسة كان جلوسنا على الأرض فوق فرش من الشعر الأسود اشتراه السيد أحمد فيض أبادي من بعض أبناء البادية .

وعندما عدت لها مرة ثانية وجدت الرحلات الخشبية .

● اشكر الاستاذ سعد محمد الذى هيأ لى هذا اللقاء

وأذكر من الذين كانوا معي ـ أولاد الفوال = حسن دبور ، صالح فضائلي ـ حسين محسن عياد ـ وأخي محمود .

تركت المدرسة بعد وفاة أخي محمود ثم التحقت بالمدرسة الخيرية في « مقعد بن حسين » والمسئول عنها الشيخ صالح النابلسي ولا يدرس فيها سوى القرآن ودرست في هذه المدرسة ثلاث سنوات وكان معي خضر بدوي ـ عبد الدائم بشناق ـ عبد الحميد بشناق الذي كان معي في العلوم الشرعية .

وكان يدرسنا الشيخ زين ابن شيخ الروضة والأستاذ صالح نابلسي .

« الحياة العملية الصعبة »

العمل في الفترة التي نشأت بها صعب جداً وللقرش والهللة دور كبير في الحياة اليومية .

ففي مدرسة العلوم الشرعية كان يعمل رجل اسمه غلام رسول مختص بالنقش على الخشب ـ ترك المدرسة وفتح دكانا في « باب بصري » وللعم محمد خياط دور في الحاقي بهذا العمل ـ بدأت في التدريب لمدة ثلاثة أشهر بالمجان ـ ومن ثم أصبح العمل « بفلوس » ففي الأسبوع أتقاضى هللة واحدة اشترى بها « أقة رطب » .

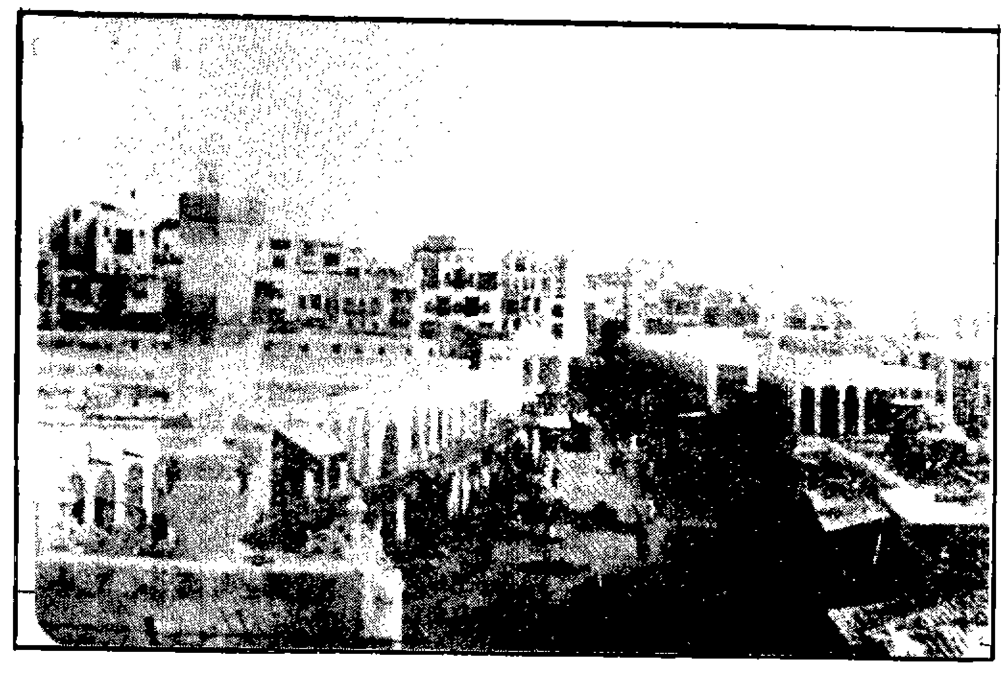


● تقرير مدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٥٥هـ

أجدت هذه المهنة فكنت أقوم بنحت منظر المسجد النبوي والمسجد الحرام وفي الموسم نبيعها على الحجاج الهنود خاصة منظر البئر والنخل بالمسجد النبوي الشريف =

الحج مشيا على الأقدام

في فترة الشباب كنا نملك قوة الأجسام مع قلة « الفلوس » والحج ضمن القافلة أو الركب يكلف كثيراً بالنسبة لي .

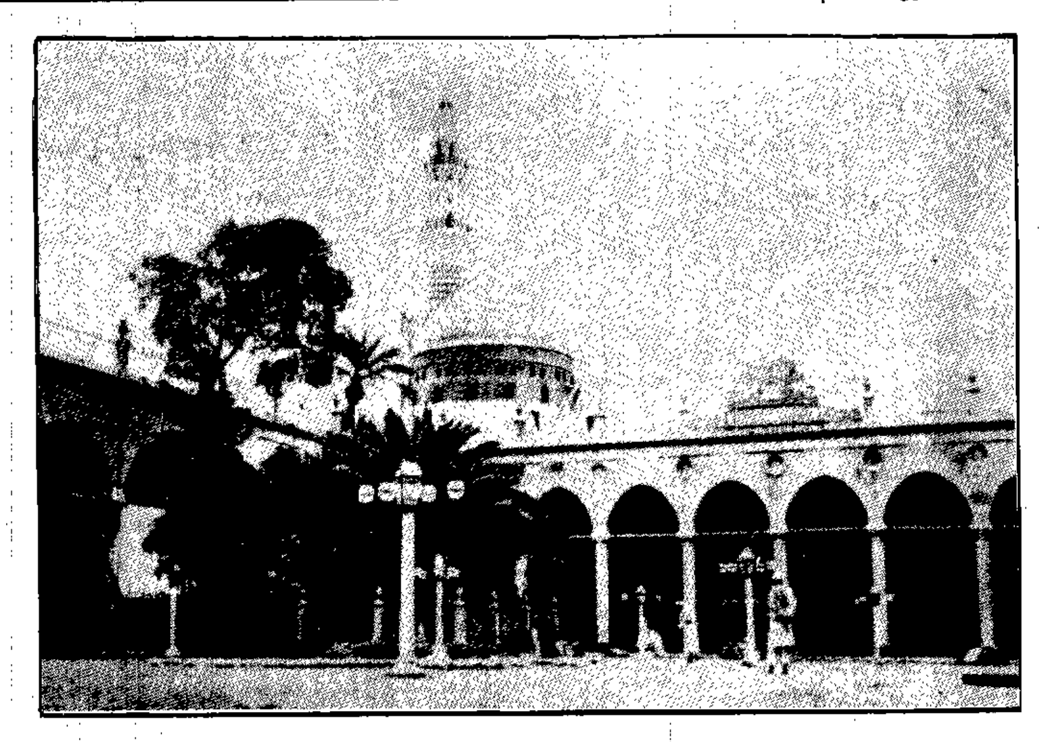


● « شارع قابل بمدينة جدة »

وكانت أجرتي اليومية ١٢ قرشاً وكان عملي عند الشيخ محمد عزب تجهيز عيش الصدقة وهو ٣٠٠٠ قرص اضافة الى تجهيز العيش السوقي .

« إلى جدة »

جاءني شخص اسمه آدم وأبلغني بأن في جدة رجل يبحث عن نجار جيد اتجهت الى جدة واشتغلت عند الشيخ « عبدالله بامحسن » حوالي الثلاث سنوات ومنه إلى عمل خاص بالشربتلي وكان معي في هذا العمل الشيخ حسن حمتو ، ثم قررت العودة الى المدينة التى خرجت منها في عام ١٣٦٦هـ وعدت إليها ف عام ١٣٧٣هـ ووصلتها ليلة وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله .



فاتفقت مع البعض على الحج وذلك بأن نتابع القوافل من على بعد حتى لا يضيع الطريق وكان معي في هذه الرحلة : محمد مدن ـ وأحمد يعقوب ـ وأحمد اسحاق .

خرجنا من باب العنبرية ومعنا « قربة الماء وبعض التمر » وكنا نتناوب على حمل قربة الماء ـ

وكان سيرنا بعد صلاة الفجر مع القوافل ونرتاح في المساء .

« هول الليل »

أعتقد أن الكثير يعرفون هول الليل ففي أثناء سفرنا مشياً على الأقدام إلى مكة سمعت منادياً ينادي علي باسمي ثم على من معي واحداً واحداً فاعتقدنا أن هناك جماعة لها معرفة سابقة بنا فاتجهنا جهة المنادي وبعد فترة وجدنا « عشة صغيرة » فيها رجل قال لنا ارجعوا طريقكم فهذا هول الليل ، فعدنا مرة أخرى نتتبع خطى القوافل .

قطعنا المسافة من المدينة إلى مكة في ١٢ يوماً وفي المرة الثانية وبعد أداء فريضة الحج بقيت في مكة مدة ثلاث سنوات عملت خلالها عدة أعمال منها في الفرانة عند محمد عزب ونحاساً عند المعلم معتوق ـ ومساعد بناء ونقاش في قصور الشيوخ بالخريق والمعابدة



● السيد / جعفر برزنجي رحمه الله

الاستقرار بالمدينة

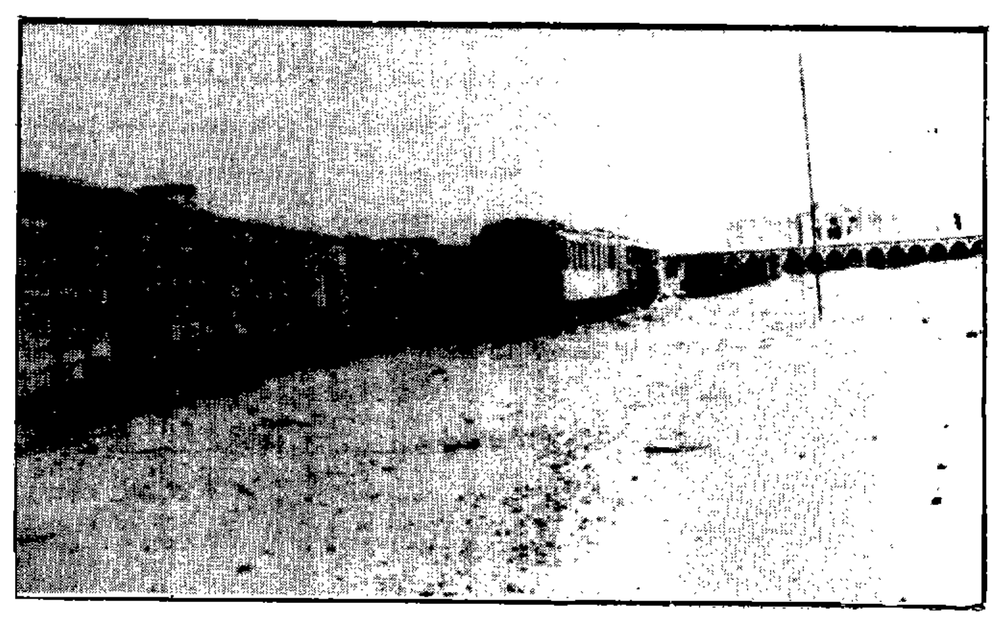
منذ عام ١٣٧٣هـ لم أخرج من المدينة إلا إلى مكة لأداء فريضة الحج فبعد وصولي فتحت محلاً في باب المجيدي خاص بالتجارة والنقش استأجرته من عمر عبد البديع وبعد سنتين استأجرت مكاناً آخر في باب المجيدي عند عابدين حماد خارج بستانه جوار منزل السيد جعفر برزنجي .

ذكريات لا تنسى

حاولت مع الشيخ محمد ليحكي بعضاً من القصص التي عاصرها بنفسه فقال :

في احدى السنوات وقبل مغرب أحد الأيام وأثناء وجود المحمل المصري والمحمل الشامي في المدينة حدث نوع من الجدل بين المسئولين المكلفين بالمحملين ـ انتهت بمشاجرة بين الطرفين وبعدها لم أشاهد المحمل بالمدينة .

وكان كل من المحملين يحطان في باب السلام فالمحمل الشامي يدخل من باب الشامي مروراً بالمناخة فالساحة ثم إلى المسجد النبوي ـ أما المحمل المصري فدخوله من باب العنبرية إلى باب المصري وسويقة إلى الحرم النبوي عند باب السلام .



● قطار سكة الحديد بعد وقوفه عن العمل بمحطة المدينة المنورة

سيل أبوجيدة عند باب الحرم

يقول العم ميكائيل :

الذكريات كثيرة ولكن سأذكر لك حدثاً يعرفه قلة - ففي احدى السنوات وأذكر أن سني كانت بين الخامسة والسادسة وبعد هطول أمطار غزيرة على المدينة وما حولها - جاء سيل أبوجيدة « بطحان » بشكل غير طبيعي ولم يتوقع أحد أن تصل قوته تعدي بيت الخريجي أو مسجد الغمامة .

ولكن في تلك السنة فاض بشكل غريب وتعدى مسجد الغمامة ثم سوق الحبابة ودخل من باب المصري وتابع سيره داخل سوق القماشة حتى باب السلام ثم بعد فترة زاد وبدأ في محاولة الدخول إلى المسجد النبوي ووقف الأغوات وبعض الناس بالمكانس وبدأوا في التصدي له ومن لطف الله بدأ في الثبات والتراجع مرة أخرى وهذه القصة شاهدتها بعيني حتى أن المصلين في المسجد نقص عددهم بشكل كبير ولم يتعد عددهم في ذلك الوقت عن ١٥ رجلاً «هذا يعني أن سنة ميلاده قبل عام ١٣٣٠هـ» .

وكان سبب تراجع السيل ضرب الفتحات الحديدية التى كانت اسفل المدرَّج بالعنبرية بالمدفع لأنها سدَّت بما جلبه السيل من المخلفات .

المعاجن في المرة الثانية

وفي احدى السنوات وهذا يعرفه كبار السن فيضان سيل أبوجيدة ودخوله إلى المشرفية والكاتبية وفى تلك السنة حجز الأهالي وتم اخراج بعضهم بمعاجن الدقيق « الخاصة بأفران الخبز » وهي على شكل قارب صغير .

وأذكر أن من الذين تم اخراجهم بواسطة الشيولات عند أول وصولها إلى المدينة = عائلة الشيخ محمد علي الربيع رحمه الله ومن بينهم ابنه الشيخ عبدالعزيز الربيع مدير التعليم سابقاً رحمه الله .

عملة فرج الله

يقول العم ميكائيل :

أول ما عرفت من الفلوس عملة اسمها « فرج الله » وهي من العملات التي استخدمناها في حكم الأشراف - ثم الريال السعودي ذا الحجم الكبير قبل الريال الفضة المعروف ..



● وصول المحمل المصري وإلى اليسار انور عشقي وفي الوسط الشيخ / عبدالسلام عبدالرحيم داغستاني

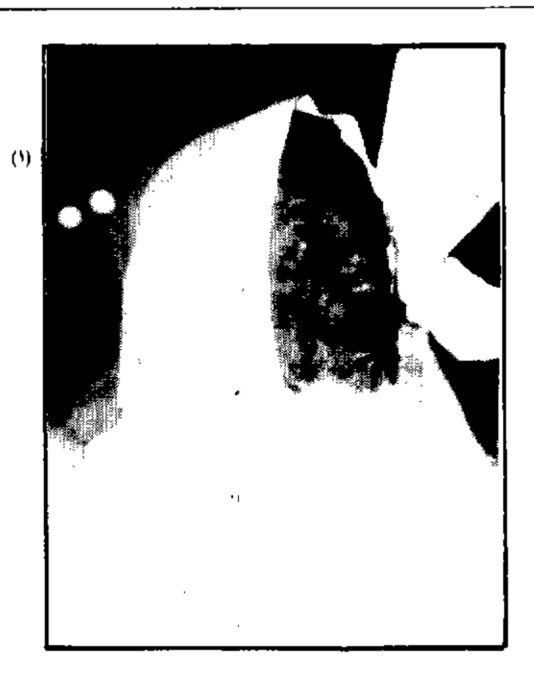


● من احفاد قطط ضحايا الثلاثينيات

التجارة في أكباد القطط

في الثلاثينيات بيعت القطط وأكل البعض لحم الحمير ومنهم من كان يبحث عن الشعير في « بعر الجمال » « وروث الأحصنة » « الخيول » ، ولكن الأدهى والأمر هو قيام البعض من العيال « العفاريت » بذبح القطط وبيع كبدها على الجاهلين بها = سامحهم الله - ونحمد الله سبحانه وتعالى على ما من به علينا من رغد العيش ودوام الأمن وعلى ابناءنا الاعتبار والحفاظ على النعمة التى نعيشها .

(١)



الشيخ سليمان ابراهيم أحمد سمان ـ رحمه الله

تعليق المؤلف :

اعتبر لقائي بالشيخ سليمان سمان نجاحاً بعد أن فشلت كل محاولاتي خلال عام ١٤١٣هـ لكونه كان متعباً أطال الله في عمره ولكن في مساء يوم ٢٥ / ٩ / ١٤١٤هـ سعدت بلقائه فكانت هذه الصفحات المليئة بالذكريات .

سألته عن سنة ميلاده فضحك وقال بالضبط وبالتحديد لا أعرف ولكن عمري الآن والحمد لله تسعون سنة وهذا يعني أن ميلاده متعه الله بالصحة والعافية سنة ١٣٢٤هـ .

البداية

ولدت في المدينة المنورة في منطقة « الرِّفيعة » وهي بستان تابع لخالي الشيخ محمود سمان وتُعرف اليوم باسم « السمَّانية » وقد عرفت هناك من الجيران / سعود دشيشة ـ أسعد سمان ـ عارف سمان ـ حمزة سمان ـ وهذه المنطقة كانت خارج باب التمار من جهة الشرق ، وشرق « السمانية » أرض بيت الأنصاري ثم مسجد الإجابة ـ

(١) توفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعاء ٧/٢/١٤١٦هـ

زاوية الشيخ المغربي

في سن الثامنة التحقت بزاوية في باب المجيدي لدى شيخ مغربي « نسيت اسمه » ولازمت هذا الشيخ فترة جيدة « زاوية أبوعزة » وحفظت من القرآن الكريم جزءاً واحداً بعد أن تعلمت القراءة والكتابة ، وأذكر من زاملني في هذه المرحلة عبدالرحمن أبوعزة .

ومنها إلى مدرسة عبارة عن (عشة صغيرة) في زقاق البدور (مدرسة العلوم الشرعية» .

وبدأ السيد أحمد رحمه الله فى ضم الأجزاء المحيطة بالمدرسة فاشتراها وأقام مبنى بدورين ثم ثلاثة وأخيراً دور رابع ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

وقد شملت المدرسة ثلاث مراحل :

١ ـ ثلاث سنوات تأسيس

٢ ـ ثلاث سنوات دراسة متنوعة

٣ ـ ثلاث سنوات ابتدائي دراسة للقرآن الكريم .



● جزء من واجهة مدرسة العلوم الشرعية الجنوبية ويظهر فى صدر الصورة المسجد النبوى الشريف وجزء من باب الملك عبدالعزيز سنة ١٣٧٨هـ (١)

وهناك قسم عالي على ما أذكر أربع سنوات خاص بالعلوم العالية .

وأدين بالفضل إلى أساتذة القرآن الكريم وهما الشيخ حسن تاج الدين والشيخ محمد توفيق رحمهما الله كما درسني من المشائخ محمد الطيب الأنصاري ، ومن الزملاء / عمر جلي ـ صالح زيد ـ أسعد خليل ـ حمزة شرف ـ أحمد بشناق وغيرهم .

وفزت بحفظ القرآن الكريم وتجويده بعد أن أنهيت المرحلة الثانية من القسم الابتدائي « شعبة القرآن » ويطلق عليه الصف الناجح «شعبة الناجح» .

---

(١) مجلة المنهل

تعليق المؤلف :

عندما ذكر لي الشيخ سليمان سمان بأن عمره تسعون سنة وخلال وضعي لبعض الوثائق الخاصة بدراسته بمدرسة العلوم الشرعية وجدت في كتاب العلوم الشرعية للدكتور محمد العيد الخطراوي المرفق صورته ضمن التقرير الخامس لعام ١٣٤٧ / ١٣٤٨هـ ، ورد اسم الشيخ سليمان في البيان الأخير وعمره في عام ١٣٤٧هـ تسع عشرة سنة وهذا يعني أن عمره حالياً سبع وثمانون سنة إذاً فهو من مواليد سنة ١٣٢٨هـ حسب بيان المدرسة ولنحقق ذلك :

(١) التحق بالزاوية عند الشيخ المغربي وسنه كما ذكر ٨ سنوات = ١٣٣٦هـ .

(٢) وأمضى في الزاوية مدة سنتين تعلم القراءة والكتابة وحفظ جزءاً واحداً من القرآن = ١٣٣٨هـ .

(٣) ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمرحلة التأسيسية مدة ثلاث سنوات = ١٣٤١هـ .

(٤) ثم المرحلة الابتدائية الأولى ٣ سنوات = ١٣٤٤هـ وهي السنة التي كان من المفروض أن يحصل فيها على شهادة ـ حفظ القرآن الكريم بينما الوثائق للعلوم الشرعية تثبت حصوله على شهادة حفظ القرآن الكريم بعد أن أنهى الثلاث السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية في ٢٠ رمضان ١٣٤٨هـ .

[illegible]	[illegible]	نام طالب علم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	٥	حافظ محمد الحافظ	١٤	م	م	تمام	حفظ	.
١٨	٦	حافظ محمد اسعد رضوان	١٦	م	م	//	//	.
١٩	٧	حافظ محمد عمر توفيق	١٢	م	م	//	//	.
٢٠	٨	حافظ محمد ولى الدين	١٦	م	م	//	//	.
صنف ناجح مدرسه ہذا کے درجہ اعلیٰ کے طالب								
٢١	١	حافظ محمد امين	١٣	م	م	تمام	حفظ	،
٢٢	٢	حافظ ابراهيم تميم	١٤	م	م	//	//	.
٢٣	٣	حافظ سليمان سمان	١٩	م	م	//	//	.
٢٤	٤	حافظ احمد ملا صفر	١٤	م	م	//	//	.

المتخرجون في العام ١٣٤٨/٤٧ هـ :

١ - الشيخ / سليمان بن ابراهيم سمان

٢ - الشيخ / محمد علي بن السيد أحمد .

٣ - الشيخ / حسين بن محمود إسكندراني

٤ - الشيخ / أسعد بن حمزة خليل .

المتخرجون في العام ١٣٤٩/٤٨ هـ :

١ - الشيخ / حسين بن كامل عجا .

٢ - الشيخ / محمد بن أحمد عوض .

٣ - الشيخ / أحمد بن أحمد بشناق

● من صفحة « ٥٠ » من كتاب العلوم الشرعية .

وليس لي أمام هذا إلا الاجتهاد لتحديد سنة مولد الشيخ سليمان سمان فالفارق بين الحقيقة التى أمامى وبين تخرجه من المرحلة الابتدائية الأولى « ثلاث سنوات » =

وقد حصل الشيخ السمان على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٥٢هـ كما جاء في كتاب العلوم الشرعية صفحة (٥٩) .

المتخرجون في عام ١٣٥٢ هـ :

١ – الأستاذ / يوسف بن عبد الرحمن

٢ – الأستاذ / أحمد بن أحمد بشناق .

٣ – الأستاذ / عبد الله بن يونس .

٤ – الأستاذ / سليمان بن إبراهيم سمان .

المتخرجون في عام ١٣٥٣ هـ :

١ – الأستاذ / علي بن إبراهيم التركي .

بينما جاءت سنة تخرجه (على شهادته في رمضان المبارك ١٣٥١هـ) وكتب عام ١٣٣١هـ وهو تاريخ مولده وبهذا يكون سنه فى عام ١٤١٤هـ « ٨٣ سنة » .

موقع مبنى العلوم الشرعية

عندما أنشأ السيد أحمد الفيض أبادي هذه المدرسة لم تكن سوى « خرابة صغيرة » احتضن بداخلها بعض الطلبة لتعليمهم القرآن الكريم ومن مستأجر أصبح مالكاً وبدأ حلمه الذي طالما كان يسعى إليه في طيبة الطيبة يتحقق بعد اخراج صك شرعي ـ فوهب وقته وجهده وماله ليتامى المدينة ، وكان إصراره على تسمية هذا الصرح باسم « مدرسة العلوم



شهادة

ان التلميذ الموصوف

المجيد عن ظهر قلب

هذه الشهادة من ادارة

وبالله التوفيق في

● شهادة حفظ القرآن


يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

مدرسة العلوم الشرعية

بالمدينة المنورة

صلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإن

ة الابتدائية بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة

شهادة وبالله التوفيق في

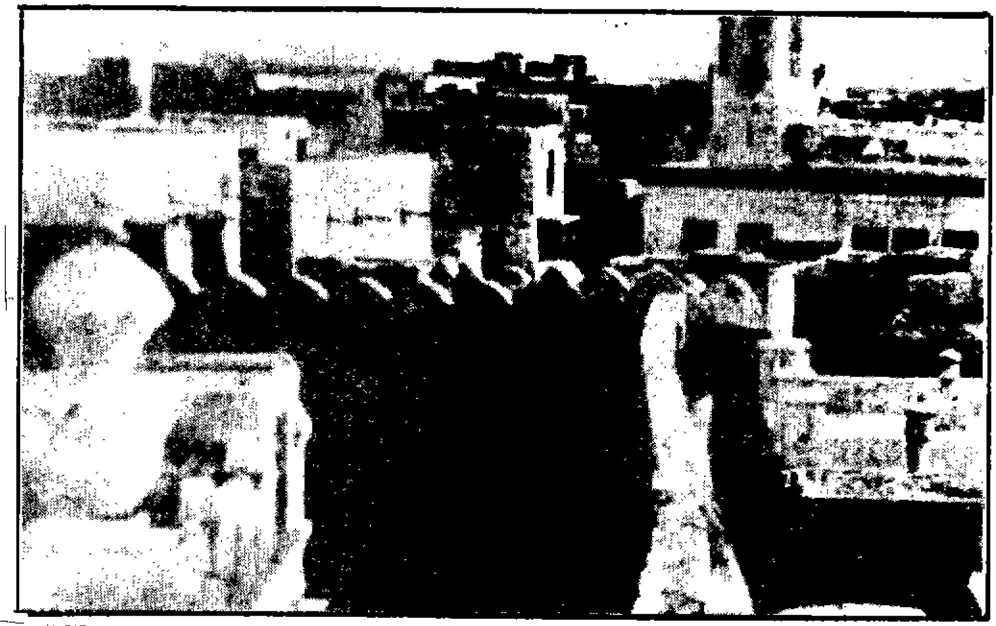
● شهادة مدرسة العلوم الشرعية

الشرعية ليتامى خير البرية » واقتصر الاسم بعد ذلك على « مدرسة العلوم الشرعية » وعرفت به .

ذكريات

كان تخرجي من مدرسة العلوم الشرعية سنة ١٣٥١هـ وتعينت في المدرسة مراقباً بـ ٣ ريالات ومن هذا العمل إلى « معمل النجارة » في المدرسة ثم عدت مراقباً ثم معلماً في القسم التأسيسي في ١/١١/١٣٥٢هـ براتب ٢٢٠ قرشاً .

وفي عام ١٣٥٨هـ أصبحت مدرساً في القسم التحضيري وهو القسم الذي يلتحق به الطالب بعد انهاء المرحلة التأسيسية .



● رقم (١) منزل تابع لأوقاف الحرم النبوي (٢) زقاق البدور

المحشر

عندما رددت عليه كلمة « المحشر » بفتح الألف وسكون اللام وفتح الميم وسكون الحاء - تبسم وقال = عندما كنت مراقباً كانت يدي شديدة على الطلبة وكان لي غرفة تقع في الدور السفلي للمدرسة أطلق عليها اسم المحشر خصصت لمعاقبة الطلبة - فعندما تذكر للطالب « المشاغب » هذه الكلمة يصيبه الرعب ولا يقدم مرة أخرى على فعلته الأولى .

يدعو له ، ، فرغب لي ذلك الرجل العاقل الرشيد الفاضل السيد أحمد الفيض أحمد آبادي ابن المرحوم السيد حبيب الله بن السيد بير علي ، وقرر بنية صالحة ، وعزيمة لفعل الخير جانحة ، لمرجاء لما عند الله من الأجر والثواب ، يوم الزلفى والمآب ، يوم يجزي الله المتصدقين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وأقر بطوعه واختياره ، وهو بأتم الأوصاف المعتبرة شرعاً ، من صحته ، وكمال عقله ، وجواز تصرفاته الشرعية ، قائلاً : إن كامل الخرابة الكائنة بزقاق البدور ، داخل المدينة المنورة ، المحدود قبلة بزقاق البدور ، ومنه الباب والاستطراق ، وشاماً برباط القارة ، وشرقا ببيت الرفاعي ، وغرباً ببيت وقف من أوقاف الحرم الشريف النبوي سابقاً ، وحديثاً بالفضاء ، ومنه الباب والاستطراق أيضاً ، هي ملكي وتحت يدي وتصرفي ، بموجب الحجة المؤرخة في اليوم الموافق سلخ محرم الحرام ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف ، عدد ٣٣ ، وأني أنشأت الخرابة المذكورة على أحسن أسلوب وأكمل نظام ، وجعلتها ثلاث طبقات بجميع اللوازم ،

نمبر	اسمائے ملازمین	عہدہ	مشاہرہ	[illegible]	کیفیت
١٢	شيخ عمر مغربی	درس قرآن	٥٥٠	[illegible]	
١٣	شيخ صالح مشرف	″	٣٤٠	[illegible]	
١٤	شيخ عبد الله غنكانی	سلم [illegible]	٣٤٠	[illegible]	
١٥	شيخ فيروز احمد	سلم قرآن	٣٤٠	[illegible]	
١٦	شيخ فائق آفندی	سلم شريعت	٣٤٠	[illegible]	
١٧	شيخ محمود ترکی	سلم قرآن	٣٤٠	[illegible]	
١٨	شيخ محمد ربيع	•	٣٤٠	[illegible]	
١٩	شيخ احمد تونسی	•	٣٤٠	[illegible]	
٢٠	شيخ محمود فلاتی	معاون	٣٠٠	[illegible]	
٢١	شيخ احمد مختار	″	٢٢٠	[illegible]	
٢٢	شيخ علی مغربی	″	٢٢٠	[illegible]	
٢٣	شيخ سليمان سلمان	[illegible]	٢٢٠	[illegible]	شروع ذیقعدہ سے موصوف کا تقرر ہوا۔
٢٤	شيخ مصطفى يوسف	[illegible]	٣٤٠	[illegible]	[illegible]
٢٥	موسى بن آدم	دربان	٢٢٠	[illegible]	
٢٦	محمود	″	٢٢٠	[illegible]	
٢٧	محمد سلطان	″	٢٢٠	[illegible]	١٥ جمادی الثانی ١٣٥٢ سے تقرر ہوا۔

کل میزان [illegible] روپیہ جو تمام سال میں ملازمین پر خرچ ہوا۔

(١)

شقاوة عيال

= أذكر أن حمزة يماني كان يتزعم مجموعة من الطلبة للهرب من المدرسة فيقضون نهار كل يوم خميس بالسباحة بالبرك ويوم السبت أدخله « المحشر » وأفرشه ولكنه كان يكرر الهرب مع « أولاد الجموعي » وتذهب الأيام ليصبح حمزة خالاً لأبناء من كان يهرب معهم .

= وفي السابق يا بني كان الطالب يشكر أستاذه بعد معاقبته لأنه يدرك أن الأستاذ لم ينزل العقاب بالطالب إلا لكونه كان مخطئاً ـ كما أن ولي الأمر يأتي إلى المدرسة ويمسك الغصا ويعاقب ابنه « وما يفكه » إلا المدرسون .

= وأذكر انني رحلت مع خالي محمود سمان أثناء « السفر برلك » لأن والدي لم يرغب الخروج فتولى رعاية بستان السمانية رحلت وسني صغيرة إلى جهة الشرق وخلال إقامتنا

(١) كتاب العلوم الشرعية

(١)



● مدرسة العلوم الشرعية فى لقطة نادرة

هناك كنا نعيش حياة طيبة وتعامل جيد وعرفت فيما بعد أن هؤلاء هم جماعة الملك عبد العزيز رحمه الله .

وبعد عودتنا إلى المدينة واجهنا الحياة القاسية عند نهاية حكم الأشراف ولم نشعر بطيب الحياة إلا بعد أن عرفنا أن المدينة سلمت للأمير محمد بن عبد العزيز وشاهدنا الأرزاق بشكل لم يسبق له مثيل .

أكملت نصف ديني

وعلى ما أذكر أني تزوجت وسني ثمانية عشر عاماً « ١٣٤٩هـ » من أخت حامد سمان ودفعت مهراً قيمته ٤٠٠ ريال وعقد نكاحي الشيخ حسن الشاعر رحمه الله .

وأبنائى : غازى رحمه الله وقد توفى خلال اعداد وطبع الكتاب ـ منصور ـ عبد الكريم ـ نبيل ـ باسم .

(١) المنهل .



● ابتسامة الشيخ سليمان سمان أمام مدخل مدرسة العلوم الشرعية وهو الشخص الثاني من الخلف من جهة اليمين



الشيخ أسعد صالح محمد مرشد

ولدت في ٢٠ رجب من عام ١٣٣٢هـ بالمدينة المنورة بمنزلنا الواقع بين مدخل زقاق الطيار وزقاق القشاشي .

وأذكر من الجيران = الشيخ حمزة حلابة - الشيخ عباس حلابه - الشيخ حسن حلابه - الشيخ عبدالله يماني .

دراستي الأولى

كتاب محمد بن سالم أحد الكتاتيب المشهورة بالمسجد النبوي الشريف أدخلني والدي رحمه الله إلى هذا الكتاب وكان من زملائي : حسن خجا - حسن عبدالوهاب الصائغ -

وقد درست في هذا الكتاب على يد المشائخ = حامد مرشد - محمد التابعي - النعمان بن دحمان .

في عام ١٣٥٠هـ تركت الكتاب بعد حفظي لكامل القرآن الكريم - وكنت اسمّع على الشيخ النعمان .

التحقت في هذا العام بالمدرسة السعودية بالمرحلة التحضيرية والتي كان مديرها السيد ماجد عشقي ـ أما مدير القسم الابتدائي فهو الأستاذ محمود الحمصي وعدد التلاميذ في كل شعبة ٣١ طالباً .

وبعد نصف عام من الدراسة أخرجني والدي لأدرس الأجرومية في المسجد النبوي ـ وعدت مرة أخرى للدراسة في السنة التالية وحققت المركز الأول على القسم التحضيري ـ ومن اساتذتي في هذه المرحلة الشيخ محمد الكتامي رحمه الله .

وفي المرحلة الابتدائية أذكر من المدرسين : الأستاذ «سعيد مدرس = لمادة الفقه والأستاذ عبدالحق نقشبندي لمادة الجغرافيا .

ومن زملائي في المرحلة الابتدائية ·
(١) عبدالكريم بري (٢) أبوالهدى بري (٣) منصور كظلي (٤) عباس ادريس (٥) محمد خضر (٦) مصطفى عاكف مدني .



● المنزل الذى ولد فيه الشيخ اسعد مرشد



● الشيخ عبدالحق نقشبندى ـ رحمه الله

الدفعة السابعة

١ ــ أسعد صالح مرشد .
٢ ــ محمد خضر العشي
٣ ــ منصور عارف قازاني
٤ ــ مصطفى مدني
٥ ــ عباس ادريس .

١٣٥٤هـ

(١)

الأول مرة أخرى

في عام ١٣٥٤هـ حصلت على أعلى الدرجات وحققت المركز الأول على المتخرجين وهم / عباس ادريس ـ محمد خضر ـ مصطفى مدني ـ منصور كظلي ـ منصور بري .

قبل التخرج اتجهت الى العمل فذهبت الى العم حسين بغدادي في شارع العينية لأتعلم = خياطة الثياب = بدون أجر .

(٢)



● صورة نادرة لذكرى بستان العمرانية بالمدينة المنورة عام ١٣٥٧هـ ، وهم من اليمين :
(١) حسن حمزة كابلي (٢) غازي ذياب ناصر (٣) عقيل طالب توفيق (٤) اسعد صالح مرشد (٥) عبدالقادر احمد عطا الله
(٦) ابراهيم عباس توفيق (٧) حسن ذياب ناصر (٨) صادق صالح مرشد ..

(١) زودني بها الشيخ اسعد مرشد ..
(٢) المدرسة الناصرية في خمسين عاماً .

الى معهد تحضير البعثات

رشحني الأستاذ محمد شطا رحمه الله لمعرفته بمستواى الدراسي للالتحاق بتحضير البعثات بمكة عام ١٣٥٦هـ ـ وفى نهاية نفس العام تركت المعهد وعدت الى المدينة المنورة لألتحق بالعمل مرة أخرى « مفصل ثياب » وبيع القماش ..وكنت أتقاضى عن خياطة الثوب ريالاً واحداً .



● لقطة من المناخة ويظهر مسجد على بن أبي طالب رضى الله عنه ..

● زودنى بها الاخ / عبدالرزاق عشرى



● آخذت هذه الصورة بالمدينة المنورة « المناخة » في السبعينات من اليمين : محمد آسعد مرشد رحمه الله ـ طلال اسعد مرشد / سمير اسعد مرشد .

● زودني الشيخ اسعد مرشد بهاتين الصورتين لبعض اصدقاءه :



عبدالله سنوسي



ابراهيم محمد زاهد

الحياة العملية

في عام ١٣٥٧هـ عرض عليَّ الشيخ على عامر وظيفة في مدينة العلا ومسمى هذه الوظيفة « مدير مالية العلا » .

كان لدي طموح لأصبح موظفاً ولكن في نفس الوقت أفكر في كيفية البعد عن الأهل وبعد مشورة الوالد والوالدة رحمهما الله كان القرار هو بقائي بالمدينة المنورة .

اتجهت إلى البحث عن وظيفة فتعينت بادارة الاحصاء على وظيفة مسجل اقامة براتب ٤٠ ريالاً وارتفع راتبي إلى ٥٠ ريالاً وتركت هذه الوظيفة في عام ١٣٦٠هـ ..

وفي عام ١٣٦١هـ أعلن عن وظيفة في وزارة المالية فتقدمت لها واجتزت الامتحان نجحت وتعينت محاسباً لمالية مدينة بيشة حتى عام ١٣٦٣هـ .

وفي عام ١٣٦٤هـ عينت مديراً لجمرك رأس تنورة وهو أكبر جمرك في المنطقة الشرقية وبعد عام واحد فقط مديراً لمالية الوجه .

ثم مديراً للمستودعات العامة « للنثريات » في مكة المكرمة حتى عام ١٣٦٨هـ وبعد هذا العام تم تنسيقي مع الاحتفاظ بمسمى وظيفي وأعطيت مبلغاً مقطوعاً ٧٥٠٠ ريال .

وفي عام ١٣٧٤هـ عينت مفتشاً لجمارك مدينة جدة ولمدة عشر سنوات حتى عام



● أخذت هذه الصورة عام ١٣٥٦هـ أمام مدخل مبنى مدرسة دار الأيتام .. في الصف الخلفي من اليمين :
(١) .... (٢) حمزة أضلني (٣) منصور عارف ..
الصف الأمامي من اليمين :
(١) أسعد مرشد (٢) حسني العلي (٣) حمزة صقر (٤) .... (٥) .... (٦) حسن حماد
(٧) محمد حسين زيدان (٨) عثمان قاري

١٣٨٤هـ حيث عينت مساعداً لمدير جمرك الرياض وبعد عامين ١٣٨٦هـ أصبحت مديراً لجمرك الرياض حتى انهاء خدمتي عام ١٣٩٢هـ .

فرحة العمر

تزوجت قبل ذهابي إلى مدينة بيشة في عام ١٣٦٠هـ ودفعت مهراً مقداره ٥٠٠ ريال وعقد النكاح تم على يد عمي الشيخ أحمد مرشد رحمه الله ورزقت بأول الأبناء طلال - سمير - محمد رحمه الله - نبيل - طارق وجميعهم يعملون في مدينة جدة .



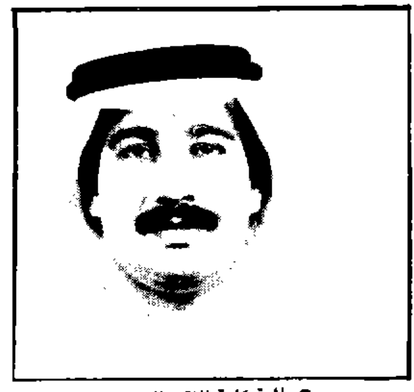
● الدكتور طلال رجل اعمال



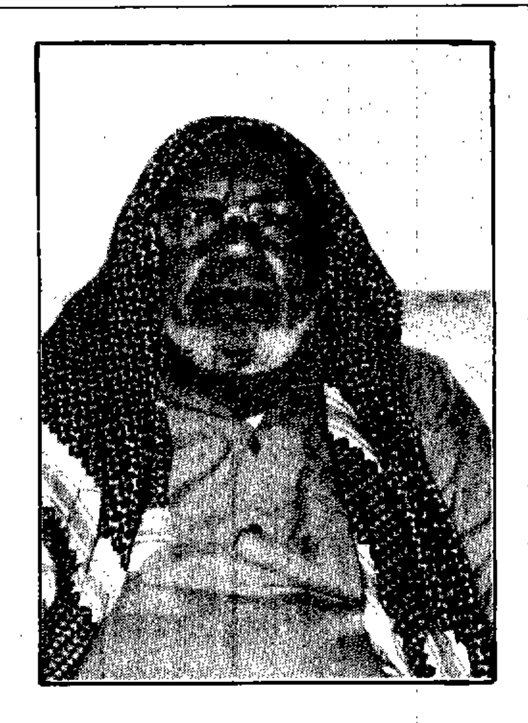
● الدكتور سمير المشرف العام للشئون الادارية والمالية جامعة الملك عبدالعزيز



● مهندس نبيل الارصاد الجوية جدة



● طارق كلية الاتصالات جدة



الشيخ صالح محمد محمد كمال الدين الأخميمي ـ رحمه الله[1]

ولدت في عام ١٣٣٢هـ في المدينة المنورة في حوش التاجوري ونشأت في حارة الجديْدَة ومنها إلى ذروان وبعد وفاة والدي تحول مسكني إلى باب الجمعة ..

ومن جيران حارة الجديْدة : مصطفى عبدالعال ـ عبدالعزيز الحجام ـ سليمان الأطرم ـ

من كتّاب إلى كتّاب

أدخلني والدي في أول الأمر كتَّاب العريف محمد بن سالم ومنه إلى كتَّاب الشيخ محمد الرحالي حيث حفظت من القرآن الكريم حتى سورة التوبة وبسبب علقة ساخنة من الشيخ الرَحالي أخرجني والدي من هذا الكتَّاب والحقني بدكان الشيخ حسين عويضة بباب المَصري جوار السبيل .

وطبعاً الشيخ حسين عويضة رحمه الله عنده كتَّاب في التاجوري باسمه ولكن والدي جعلني أسمِّع له القرآن في الدكان ليهتم بي أكثر بعيداً عن الطلبة الآخرين ووصلت في

(١) سجل اللقاء في منتصف عام ١٤١٤هـ وتوفي رحمه الله في ١٤١٥/٨/٨هـ



● باب المصري مدخل سويقة الغربي وإلى اليمين منه سوق العياشة وإلى اليسار منه سوق المفارش .

الحفظ إلى سورة الأنعام بداية من الفاتحة ولمشكلة لا أستطيع ذكرها الحقني والدي بكتَّاب الشيخ عبد الفتاح أبوخضير وتمكنت بحمد الله من حفظ القرآن كاملاً .

من الكتاب إلى ثالث تحضيري

لكوني حافظاً للقرآن الكريم فقد وضعت في الصف الثالث تحضيري بالمدرسة الأميرية (الناصرية) ومن المرحلة التحضيرية إلى الصف الأول الابتدائي والثاني وتركت المدرسة ولكن الشيخ محمود الحمصى رحمه الله أرجعني لمواصلة دراستي وفي هذا العام ١٣٤٦هـ توفى والدي .

كلهم ماتوا

عندما سألت الشيخ صالح عن زملاء الدراسة الابتدائية أطرق برأسه قليلاً وتحدث بحشرجة في نبرات صوته ورفع رأسه وقال كلهم ماتوا ولم يبق إلا أنا وذرفت عيناه دمعتا حب وحزن فى وقت واحد ... وبعد برهة بدأ في ذكر أسمائهم فقال :

(١) حليت مسلم (٢) سليمان مسلم (٣) حمزة جليدان (٤) أحمد أبوالنصر (٥) أمين

مدني (٦) ضياء الدين رجب (٧) سامي حفظي (٨) عارف برادة (٩) يوسف مدني (١٠) على عامر (١١) على سعيد (١٢) أنور بصراوي (١٣) على مدرس (١٤) صالح مدرس .
الحاصِلْ « كلمة تعني الحاقاً لما سبق وحصيلته » .

حصلت على الشهادة الابتدائية في عام ١٣٥٠هـ وحاول الأستاذ محمود الحمصي تهيئة أول صف للثانوي (وشكلَّ الصف) أي حدَّد الطلاب ودرسنا لمدة شهرين ثم ألغيَ الصَّف .

إلى حلقات الحرم النبوي

درست في الحرم النبوي على عدة مشائخ منهم :
(١) محمد حميدة الطيب (٢) محمد على البيضاوي (٣) عبد الرؤوف عبد الباقي (٤) عمر السالك ثم الشيخ أمين طرابلسي في مدرسة العلوم الشرعية ندرس في حصته فقط .

مأمور كوشان

في عام ١٣٥٣هـ عينت في منطقة المسيجيد التي تبعد عن المدينة حوالي ٨٠ كيلو مأموراً للكوشان أوبالأصح كاتب في المأمورية ، وبعد ستة أشهر عدت إلى المدينة وتابعت الدراسة بحلقات الحرم النبوي الشريف لمدة عامين حتى ١٣٥٥هـ حيث تعينت مدرساً في المدرسة التحضيرية التي أصبحت بعد ذلك المدرسة المنصورية وكان موقعها عند تعييني في سوق الصباغة (حوش الاشراف) ومديرها السيد ماجد عشقي ولكن في عام ١٣٦٢هـ تم ضم المرحلة التحضيرية الى المرحلة الابتدائية فأصبحت مرحلة ابتدائية لمدة ست سنوات وكان من زملائى الشيخ أمين مرشد ـ عبد الكريم شريف ـ الكتامي ـ ثم الشيخ الحديني ـ

وعلى ما أذكر بعد تعييني في المدرسة التحضيرية (المنصورية) في العام التالي عينت في المدرسة الأميرية الابتدائية مدرساً ومديرها السيد أحمد صقر ومساعده الشيخ محمد سالم الحجيلي والمدرسون ـ محمد عبد الكريم ـ منشي كرامة ـ محمد صقر ـ


● الأستاذ أحمد صقر رحمه الله

وقد نقلت إلى هذه المدرسة لانتقال الأستاذ أحمد عابد الى منطقة الوجه حيث توفى هناك ـ رحمه الله

وفي عام ١٣٥٧هـ توفى الأستاذ أحمد صقر وعين محمد عبد الكريم مديراً للمدرسة وأصبحت أنا مساعداً له ـ ثم عدت الى المدرسة المنصورية وصدر قرار بتعييني مديراً لمدرسة النجاح بدلاً عن السيد ماجد عشقي آنذاك ـ وبعد التفاهم ـ بقي السيد ماجد في مكانه وتوليت



● اول الجالسين على يمين المشاهد الشيخ صالح اخميمي ومن الواقفين في الخلف يظهر الأستاذ محمد حميدة ـ عبدالجليل مرشد ـ عبدالفتاح كردي ـ الأستاذ احمد بوشناق مدير المدرسة

ادارة المدرسة المنصورية ـ التى انتقلت الى سوق القماشة ثم بيت الترجمان في العنبرية ومنه إلى المبنى المجاور لمسجد الأغا .

ومن الذين عملوا معي في هذه المدرسة الشيخ على قمقمجي رحمه الله .

إلى الثانوية

في عام ١٣٦٤هـ صدر قرار بتعييني وكيلاً لمدير ثانوية طيبة الأستاذ أحمد بوشناق . ومنذ عام ١٣٦٤هـ وكيلاً لثانوية طيبة حتى عام ١٣٧٣هـ حيث صدر قرار بتعييني بقسم التفتيش بادارة التعليم ثم مديراً للتفتيش الاداري حتى أحلت للتقاعد عام ١٣٩٣هـ .

تعليق المؤلف

ساعرض هنا بعض الصور النادرة لمدرسي وطلاب ثانوية طيبة أخذت في يوم ٣/ ٤/ ١٣٧٣هـ التي زودني بها وعرفها الأستاذ عبداللطيف قارة فله الشكر .



الواقفون من اليمين الأساتذة :

(١) الأزهري (٢) صالح محسن الحيدري (٣) صالح أخميمي (٤) مدرس تربية رياضية (٥) محمود اسكندراني (٦) ضياء (٧) مدرس لغة عربية

الجلوس من اليمين)

(١) خليل مدرس رياضيات (٢) حامد ـ لغة عربية (٣) مدرس العلوم (٤) أحمد بشناق (٥) ...... العزّازي (٦) رشدي ـ علوم (٧) ....



الصف الخلفي من اليمين :

(١) سليمان .... (٢) حمزة الربع (٣) ناصر كراشي (٤) ياسين خياري (٥) .... بخارى (٦) هاشم شبراويشى (٧) .... علاوى (٨) سالم مصطفى .

الصف الثاني من فوق من اليمين :

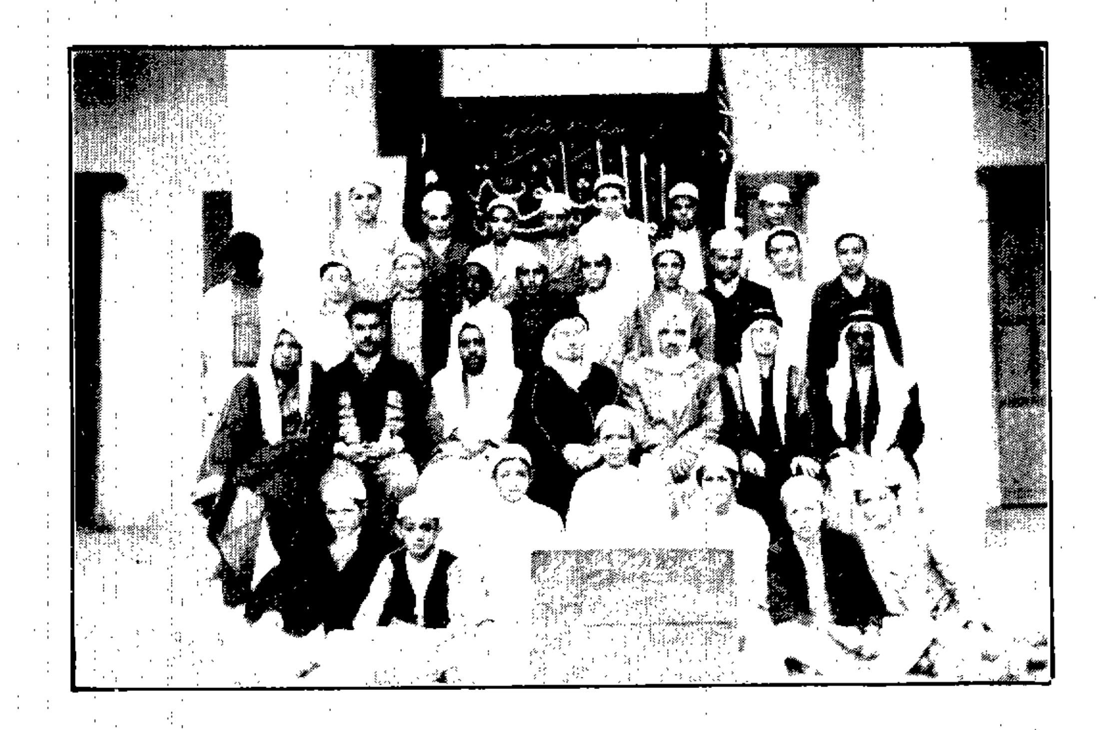
(١) يسن فهيم (٢) محمد نمنكاني (٣) نشأت ديولي (٤) زين توفيق (٥) يوسف عويضة (٦) يوسف جمل الليل (٧) عبدالله عجلان (٨) خالد صبغة الله (٩) مدرس ألعاب .

الصف الثالث من فوق من اليمين وهم الأساتذة :

(١) صالح الحيدري (٢) الأزهري (٣) محمود اسكندراني (٤) أحمد بشناق (٥) رشدي (٦) صالح أخميمي (٧) حامد عبدالحفيظ .

الصف الأول من تحت الجالسين من اليمين :

(١) عبدالحميد أفغاني (٢) شفيق باعشن (٣) عبدالعزيز حكيم (٤) حسين منصوري (٥) .... علاوي =



الصف الأول من أسفل من اليمين الطلبة :

(١) مالك جليدان (٢) تاج الدين كظلي (٣) حاتم صبغة الله (٤) ابراهيم مزيد (٥) سامي بشاوري (٦) عبدالله رقة (٧) عبدالفتاح حافظ .

الصف الثانى من اسفل من اليمين الاستاتذة :

(١) صالح الحيدرى (٢) محمود السكندرانى (٣) .... (٤) احمد بوشناق (٥) صالح احميمى (٦) مدرس تربية رياضية (٧) حامد عبدالحفيظ

الصف الثالث من أسفل من اليمين الأساتذة :

(١) فضل بافقيه (٢) جميل عثمان (٣) عباس حلَّابة (٤)محمد صبغة الله(٥) عامر الهوشان (٦) تيسير ديري (٧) محمد يوسف النخلي (٨) عبدالله بري (٩) ابراهيم صويغ (١٠) مصطفى برناوي .

الصف الخلفي من اليمين :

(١) .... (٢) عبدالرحمن جمل الليل (٣) محمود بري (٤) عبدالحميد صيرفي (٥) ابراهيم مظهر (٦) شفيق عثمان (٧) ابراهيم أسعد .

الندم يلازمني حتى الآن

حتى هذه اللحظة التي أتحدث فيها إليك أشعر بالندم كلما تذكرت ما فعلته بزميل لي في المدرسة الثانوية اسمه صالح الطرابلسي رحمه الله وكان معتمد المعارف الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله .

طلبت من الأخ محمد حقي ورقة برقية فارغة ـ وكان الأستاذ صالح الطرابلسي منقول من الظهران الى المدينة .

فكتبت في ورقة البرقية البيضاء ما يفيد بنقل المدرس صالح الطرابلسي إلى الظهران مرة أخرى ووضعت البرقية في دفتر الوارد .

وفي الصباح قام الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله بتسجيل البرقية بالوارد وسلَّمها إلى الأستاذ صالح .

ومن باب الاحتياط فقد أبلغت الأستاذ أحمد بشناق والأخ عبد الكريم نعمان بالأمر . وبدأ الأستاذ صالح الطرابلسي رحمه الله في بيع عفش بيته استعداداً للرحيل ـ وعندما وجدنا أن الأمر وصل إلى درجة قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ـ قام الأستاذ عبد الكريم وقال للأستاذ الطرابلسي لماذا لا تتأكد من قسم اللاسلكي ـ وفعلاً ذهب الأستاذ الطرابلسي إلى قسم البرقيات وعرف بعدم وصول برقية بخصوص نقله من المدينة وتدخل الأخوان لترضية الأستاذ الطرابلسي وعاد مرة أخرى واشترى أثاثاً لمنزله .

خروف واحد فقط

في عام ١٣٥٣هـ عندما عينت محرراً لمأمور الكوشان تزوجت من منطقة المسيجيد ولكنها توفت رحمها الله أثناء الولادة .

وفي عام ١٣٥٤هـ تزوجت مرة ثانية بأم الأولاد وكان المهر آنذاك ٣٠٠ ريال ـ وذبح خروف واحد اجتمع حوله الأهل وزملائي .

وقبل صلاة العشاء أثناء ذهاب والد العروسة إلى المسجد أحضرها إليَّ وذهب إلى المسجد لأداء الصلاة .

رزقت بالابن الأول خالد في عام ١٣٦٣هـ ويعمل في احدى شركات مطار الرياض ـ ومحمود ويعمل في ادارة البرق والبريد ـ عبد الرحمن ويعمل في الخطوط السعودية ثم سعد ويعمل في النقل الجماعي وأخيراً عبد الرحيم ويعمل مهندساً في شركة الكهرباء .

وأنهيت مع الشيخ صالح لقاء الذكريات فودعني قائلاً أرجو لك التوفيق ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



الشيخ / حامد محمد احمد خليل . رحمه الله [1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٢هـ (دار الضيافة) تابعة لحارة الساحة ومن جيران هذه الحارة :

١) الشيخ محمد بصراوي - الشيخ حسن طاهر - بيت الأفندي - بين القندلجي - الشريف العيتاني - الشيخ حمزة خاشقجي ، درس رحمه الله في كتاب العريف محمد بن سالم ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية وحفظ القرآن كاملا .

ومن زملائه في مدرسة العلوم الشرعية :

الشيخ محمد الحافظ - الشيخ أحمد بشناق - الشيخ سالم داغستاني - الشيخ حسين نوار - الشيخ عبدالرحيم سناري .

وقد تخرج رحمه الله من شعبة القرآن الكريم في عام ١٣٤٥ / ١٣٤٦هـ مع ثلاثة فقط من زملائه .

« أساتذته »

تلقى علومه في مدرسة العلوم الشرعية تحت ادارة السيد / احمد الفيض أبادي ومن

(١) اشكر الشيخ ابراهيم حامد خليل لتزويدى بترجمة وصور والده - رحمه الله

٦	الحافظ محمد بن علي حركان الشرقي عمره اثنتا عشرة سنة	سنة ١٣٤٥م	ساعه مذهبه
٧	الحافظ محمد بن ابراهيم السناري عمره اثنتا عشرة سنة	سنة ١٣٤٦م	ساعه مذهبه
٨	محمد الحافظ بن الشيخ موسى البدوي عمره تسع سنين	سنة ١٣٤٦م	ساعه
⑨	حامد بن الشيخ خليل شيخ القراء المدني عمره اثنتا عشرة سنة	سنة ١٣٤٦م	ساعه
١٠	ابراهيم اليتيم بن المرحوم عبد القادر المدني عمره عشر سنين	سنة ١٣٤٦م	ساعه

● اسم الشيخ حامد خليل في بيان العلوم الشرعية وقد حفظ القرآن الكريم وعمره ١٢ سنة/١٣٤٦هـ

المتخرجون في العام ١٣٤٦/٤٥ هـ :

١ - الشيخ / محمد بن إبراهيم سنّاري .

٢ - الشيخ / محمد حافظ بن موسى .

③ - الشيخ / حامد بن الشيخ محمد خليل .

٤ - الشيخ / إبراهيم يتيم بن عبد الله .

عدد الترتيب	عدد [illegible]	الاسم	الكتب التي امتحن فيها وقرأها الجديد	الملاحظات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاملا ٣٣ - التجويد ٣٠ حسن الادا / الثلاثة الاصول ٣٠ / ٢٧٦	[illegible]
٣٧	٣١/٣	حامد خليل	متن ابي شجاع ٣٣ - الخط ٣٥ - الاملا ٣٣ / التجويد ٣٩ - الثلاثة الاصول ٣٠ / الحساب ٢٥ / ٢٢٣	[illegible]
٣٠	٣٢/٥	[illegible]	الخط ٣٣ - الحساب ٣٠ - الانشاء ٣٣ / الاملاء / ١٠٣	[illegible]

عدد [illegible]	عدد [illegible]	الاسم	الكتاب التي امتحن فيها وقرأها الجديد	الملاحظات
٣٩	٣٣/٩	[illegible]	الخط ٢٢ - الحساب ٣٥ الانشا ٣٣ / الاملا ٣ / ١٤٥	[illegible]
٣٠	٣٣/٧	[illegible]	الخط ٢٢ - الحساب ٥ / الانشا ٣٣ الاملا ٥٠ / ١٦٧	[illegible]

● كشف من كتاب العلوم الشرعية يوضح درجات الطالب حامد خليل



● مأمور مخابرة في عام ١٣٥٤هـ



● الى اليمين دار الضيافة والى اليسار كهرباء الحرم

الاساتذة : الشيخ محمد توفيق ـ الشيخ محمد صادق ـ الشيخ مولوي عبد الحق ، وكان لوالده رحمه الله دور في حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة .

« حياته العملية »

أول وظيفة عين عليها في لاسلكي المدينة « مأمور مخابرة » في اوائل الخمسينيات ورئيس العمل آنذاك الشيخ يحيي زكريا وقد زامله كل من :

الشيخ كامل خطاب ، السيد مصطفى صقر ـ الشيخ عباس سمان ـ الشيخ عثمان سنبو ـ الشيخ بكر ..... ـ الشيخ حمزة خليل ـ الشيخ شوكت زاهد .

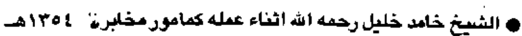
تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزلهم بدار الضيافة .

وفي عام ١٣٥٧هـ رزق بأول الأبناء وهو الشيخ ابراهيم خليل الموظف بإدارة منطقة المدينة « سابقا » وتقاعد حاليا .

توفي الشيخ حامد محمد خليل في ٢٥ جمادى الاولى من عام ١٣٦٢هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



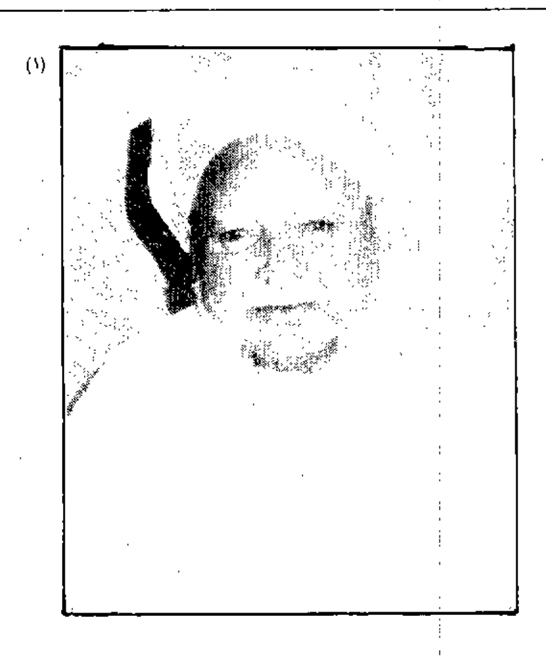
● الشيخ ابراهيم حامد خليل



● الشيخ حامد خليل رحمه الله اثناء عمله كمامور مخابرة ١٣٥٤هـ



(١)



الشيخ حمدان على حمدان . رحمه الله

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ في منزلنا الواقع أمام مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأذكر من الجيران ناجى أفندي وجار الجدار بيت الطباخ .

أدخلني والدي كتَّاب الغباشي بمسجد الغمامة ولكني لم أستمر في الكتَّاب لالتحاقي بالعمل لدى الوالد في دكانه بسوق التمارة وكان عمري حوالي الخامسة عشر ومن أصدقائي السيد عمر سقاف رحمه الله .

وفي عام ١٣٤٤هـ ذهبت مع أستاذي الشيخ أبوبكر داغستاني رحمه الله الى الطائف ضمن الوفد المدني لمقابلة الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان الوفد مكونا من :
(١) أبوبكر داغستاني (٢) السيد عبيد مدني (٣) ذياب ناصر (٤) عبدالعزيز الخريجي .

المسيجيد وحياتي الأولى

في عام ١٣٤٦هـ ولكون والدي تاجراً حاولت العمل في ذلك العمر والاعتماد على نفسي فكان الرحيل الى منطقة المسيجيد والتي تبعد عن المدينة المنورة ٨٠كم وهناك فتحت محلاً لبيع الأرزاق

(١) سجل هذا اللقاء في ١٤١٣/٩/٢٦هـ وتوفي رحمه الله في ١٤١٥/٩/٢٩هـ



● مسجد
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

وبعد تحول الطريق عن المنطقة التي بها دكاني عدت إلى المدينة وقد قضيت في المسيجيد سنوات عديدة عاصرت فيها تأسيس مدرسة الصحراء هذه المدرسة التي أسسها السيدان علي وعثمان حافظ رحمهما الله .

وسأروي لك بعض الذكريات عن هذه المدرسة :

يقول العم حمدان :

السيدان علي وعثمان حافظ من أصدقائي القدماء وعندما قاما بتأسيس جريدة المدينة في عام ١٣٥٦هـ رافقت السيد عثمان رحمه الله في احدى رحلاته من ينبع إلى المدينة لنقل احدى الماكينات الخاصة بالطباعة ، ولطبيعة عملي في المسيجيد كان السيد عثمان وأخوه

علي يجعلان من دكاني مركازاً لهم « في الروحة وفي الجية » كما يقولون وعندما قدما المسيجيد لتأسيس مدرسة الصحراء كانت هناك صعوبة في دعوة الصغار للالتحاق بالمدرسة ، ومن الذين عرفتهم موظفين بمنطقة المسيجيد .

- عبدالفتاح كابلي
- محمود رشوان
- صالح اخميمي
- حسن طوله
- جعفر خياري



● مكتب مدرسة الصحراء بشارع العينية(١)

(١) صورة من ارشيف الاستاذ عادل عبدالعزيز - جدة

خمسة قروش لكل دارس

ومن أجل يقضى الأخوان علي وعثمان على هذه المشكلة فكانا يدفعان خمسة قروش لمن يدخل المدرسة وبهذه الطريقة تمكنا من جذب عدد لا بأس به من الطلبة وبدأت المدرسة تؤدي دورها الفعلي في ٢٥ شوال ١٣٦٥هـ .

ومن ثم ارتفع عدد الطلبة وزادت المكافأة إلى خمسة عشر ريالاً لكل طالب تدفعها الحكومة لهم .

وإن كان السيد علي وأخوه السيد عثمان لهما دور بارز في تأسيس هذه المدرسة لا ننسى دور الأستاذ سالم داغستاني رحمه الله فبفضل جهوده تطورت المدرسة من حسن إلى أحسن حيث مكث مديراً لها ما يقرب من العشر سنوات ، فجزاه الله خير الجزاء لموافقته في ذلك الوقت للتغرب عن أهله حيث نقل سكناه مع عائلته إلى المسيجيد .

١٨ سنة عمدة

يقول العم حمدان :

فى المسيجيد بدأت بشكل مبسط في تولى مسئولية المنطقة التي عشت فيها «حل بعض المشاكل» وبعد عودتي الى المدينة كنت شاباً يافعاً وحدث أن توفى عمدة العنبرية الشيخ العامودى وتنافست على هذا المنصب مع ابن العمدة رحمه الله وفزت بالانتخاب حوالى عام ١٣٨٠هـ ولم أدرك معنى العمودية إلا بعد أن أصبحت عمدة للعنبرية وقباء .

فالعمدة مسئول مسئولية تامة عن الحراسة الليلية وعن مشاكل أهل الحارة وطلب المطلوبين وتحضيرهم من قبل الدوائر الحكومية ولكن بفضل الله تعالى وخلال عملي طيلة هذه الفترة أديت عملي على خير ما يرام وعندما طلب في تمديد فترة العمودية في ١٣٩٨هـ طلبت التقاعد لعدم قدرتي كالسابق . وتولى هذا المنصب بعدي مساعدي / حامد عايض السهلي ولا يزال حتى الآن هو العمدة .

أبنائي الأعزاء

رزقت بابني الأكبر علي ثم خلف وغازي .

د / عاصم : وهو حالياً أستاذ مشارك للأدب العربي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

زهير : محاضر بكلية الاقتصاد والادارة ـ جدة .

عبدالمعين : محاضر بكلية العلوم ـ جدة .

عادل : مدرس .

وأحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة العفو والعافية وأن يحسن خاتمتي في طيبة الطيبة .



● سالم داغستاني

تعليق المؤلف :

عند ختام لقائى بالشيخ / حمدان رحمه الله

قال ● ارجو من الله ان يعفوا عنى ويحسن خاتمتى فى طيبة الطيبة وخلال مراجعتى لترجمته مع ابنه الدكتور عاصم حمدان وقفنا سويا امام كلماته الاخيرة وقلت للدكتور : لقد نال والدك رحمه الله ماتمنى فقال :

انا أهنئك على هذا العمل ولا ادرى كيف تمكنت من تسجيل لقاء مع الوالد رغم محاولاتنا المتكررة وعندما تحدثت مع الوالد بشأن هذا اللقاء رحَّب بك وارتدى ملابس جديدة ولفَّ عمته وتحدث اليك بحديث معظمه لم نسمعه من قبل .

وهذا يعطى دلالة لتوفيق الله لك فى خطواتك التى تخطوها لاعداد اجزاء متتابعة من سلسلة كتاب «طيبة وذكريات الأحبة» .

فانا شخصيا اتمنى لك التوفيق ومزيدا من النجاح .



الشيخ عبدالله حسن محمد علي كاتب ـ رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ بحوش الجديدة . تربى في كنف والده الممتهن للتجارة فلزم والده الحافظ للقرآن فتعلم منه وحفظ عنه أثناء مساعدته لوالده في دكانه .

والجديدة ـ بكسر الجيم وفتح الدال وتشديد الياء وفتح الدال حارة صغيرة بداخل محله التاجوري وتقع بالضبط في الجهة الجنوبية الشرقية من التاجوري . ورغم صغرها كانت تضم نخبة من رجالات المدينة منهم المشائخ .

عبدالعزيز عبدالله الخريجي ـ صادق قاضي ـ حسن أبوالخير ـ حمد الخربوش ـ مبارك عويضة ـ زكي سفر ـ محمد عبدالكريم الخريجي ـ عيد عبدالعال ـ حسن ردادي ـ عبدالمجيد خطاب ـ محمد هاشم شقرون ـ محمد سيد ـ عبدالرحيم عويضة ـ حسن عابد .

وللشيخ عبدالله أصدقاء وأحباب منذ فترة عمله بدكان والده منهم :

السيد ابراهيم خياري ـ الطيب شيخ ـ عابدين حماد ـ أحمد مشاط ـ محمد الحيدري ـ محمد علي ذهبي ـ أحمد أخميمي ـ حسن محمد عابد ـ السيد ماجد مدني ـ مصطفى وردي .

● اشكر الدكتور احمد كاتب والاخ عزالدين كاتب لتزويدي بهذه الترجمة

ودكان والد الشيخ عبد الله كاتب كانت تقع في سوق العيَّاشة أمام « بابور الطحين » وهو ما يعرف آنذاك بـ « الطاحونة » التى كانت تختص بطحن الحبوب وهي تابعة للسيد محمود أحمد رحمه الله وتقع دكان والده بالتحديد بواجهة تطل على سوق العياشة وأخرى تطل على سوق الطباخة وهي مخصصة لبيع السكر والشاي والأرز والحب .

ومن الذين جاوروا والده من البائعين ـ محمد عايق والد عبد القادر تازي ، ومحمد مكي .

تحمل المسئولية وهو شاب

في عام ١٣٤٨هـ توفي والده وكانت سن الشيخ عبد الله ما بين الرابعة عشر والخامسة عشر . ورصيده من الحياة بعد وفاة والده بعضاً من السكر والشاي والأرز التي كانت بداخل الدكان المستأجرة .

ومن حيث المادة فلم يترك له والده سوى ريال واحد فقط .

أصبح الشاب عبد الله في حيرة من أمره وقد ترك له والده أمانة كبيرة هي تربية اخوانه حسين ، يوسف ، وبعض البنات .

لم يستسلم تجاه هذه الظروف فقد عضَّده أصدقاء والده بالاستمرار ودعمه حين يشعر بالعجز .



● السيد محمود احمد ـ رحمه الله



● صورة تجمع من اليمين الشيخ عبد الله كتب وصديق عمره السيد إبراهيم خياري رحمهم الله جميعاً

وبدأ الشاب عبد الله في ادارة دفة مركب والده العتيق فتمكن بحمد الله من تسييره وبدأ اشراق الحياة يظهر واضحاً فوق قسمات وجهه وتحول من سوق العياشة الى أحد دكاكين سوق البرسيم غرب الحماطة لمدة خمس سنوات ثم حول تجارته الى بيع أدوات النجارة والبناء والبويات بعد انتقاله الى دكان في « باب الكومة » .

وقضى رحمه الله آخر حياته تاجراً في هذه الدكان حتى توفاه الله يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني من عام ١٤٠٤هـ ودفن ببقيع الغرقد :

اكمال نصف دينه

تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٣هـ وأقيم حفل زواجه في منزل الشيخ مبارك عبد الرحيم عويضة في « الجديدة » .

وقد دفع رحمه الله مهراً قدره « ٤٠٠ ريال » .

وقد منَّ الله عليه بعشرة من البنين والبنات ، وأبناؤه الكرام هم بالترتيب :

محمد - مركز تليفزيون المدينة - توفي رحمه الله فى هذا العام ١٤١٥هـ

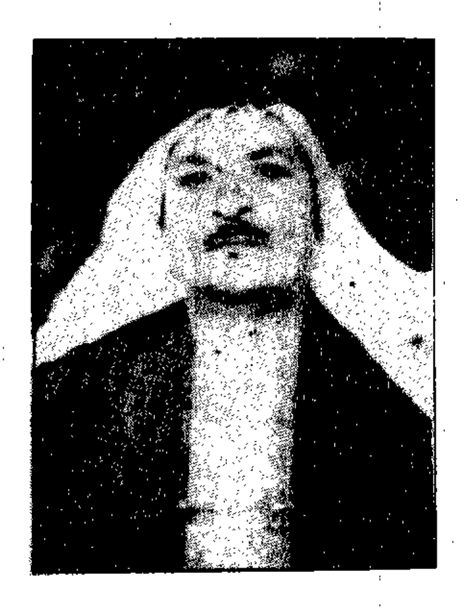
أحمد - دكتور بالجامعة الاسلامية

سعود : موظف بوزارة الخارجية .

زهير : مديراً لادارة النقل بالمدينة .

عز الدين - تليفزيون المدينة .

أسعد : مدرساً بالمدرسة الفهدية .



الشيخ / ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني ـ رحمه الله [1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ بحارة الأغوات « ذروان » ومن جيرانه كما ذكر ذلك ابنه الأكبر محمود ـ حسن سروجي ـ

وبعد عام من ولادته حدث ترحيل أهل المدينة فحمل وهو طفل صغير مع والده ووالدته إلى سوريا .

وبعد تسلم الأشراف المدينة عاد الطفل ابراهيم الى المدينة وعمره خمس سنوات بصحبة والدته ووالده الذي أدخله كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي الذي عرف فيما بعد بكتَّاب العريف محمد بن سالم وبعد فك الحرف بدأ فى تعلم حفظ القرآن الكريم فلم يتمكن من حفظه كاملاً ـ وكانت الحاجة في تلك الأيام إلى تأمين المتطلبات المنزلية فالزمه والده بالعمل « بالسقاية » وهو عمل اعتاد عليه من هم في سنه ومردوده اليومي يعتبر جيداً من خلال ما يهبه مرتادو المسجد النبوي الشريف للساقي .

اتجه رحمه الله إلى العمل بعد السقاية الى امتهان حرفة « التطريز » وهو عمل يحتاج إلى دقة وجهد استمر في هذا العمل براتب أو أجر يوم لا يتعدى (ربع ريال) « خمسة قروش » .

ومن هذا العمل ولكونه كان قريباً من السوق اتجه الى العمل « دلالاً » على البضائع التي ترد المدينة للتصريف » .

---

(١) اشكر الاخوان / محمود وخالد لتزويدى بترجمة والدهم



● منظر جميل عابق بالذكريات في ذروان(١)

«الجري خلف القرش

كان رحمه الله ذا حيوية ونشاط أينما يجد العمل يتجه له المهم هو توفير ما يكفيه ويكفي أسرته لكف اليد عن الحاجة للآخرين .

من السقاية في المسجد النبوي إلى التطريز ثم إلى حراج البضائع وبعد عناء مع الزمن ولتميزه بالتحرك في كل اتجاه عرض عليه العمل « جابياً » أو ما يسمى « محصلاً » لقيمة إيصال التيار الكهربائي لدى شركة « كهرباء عطا الله » براتب شهري ثابت ١٨٠ ريالاً أجاد عمله وذاع صيته فعرف بالأمانة والصدق في تعامله فانتقل إلى مخلص بضائع =لدى الشيخ ناصر العامر الرميح بنفس الراتب السابق ولكن العمل أصبح أقل من سابقه .

(١) مجموعة هلال نجدي

اكمال نصف الدين

تمكن رحمه الله من جمع مبلغ يمكنه من الزواج ففي عام ١٣٥٥هـ كان الريال عزيزاً فلم يجمع طيلة عمله السابق سوى ٤٥٠ ريالاً ، دفع منها ١٥٠ ريالاً مهراً لزوجته وبالباقي استأجر داراً في حوش المرزوقي وأقيم حفل زواجه في هذا الحوش .

العمل الوظيفي

براتب ٢٠٠ ريال في الشهر عين موظفاً بدار الضيافة بباب المجيدي ثم شرع في العمل بسوق الصيرفية ، فاتخذ له مبسطاً في رأس شارع العينية ومنه إلى شارع الملك عبد العزيز شرق المسجد النبوي واستقر أخيراً في دكانه بباب المصري .

وجد رحمه الله عملاً أفضل براتب أكثر في وزارة الزراعة ولصلاته المعروفة عين موظفاً بها براتب ٣٠٠ ريال في الشهر ، ورئيس العمل آنذاك الشيخ ابراهيم غلام عام ١٣٨٠هـ .

ومن الذين زاملوه في العمل : المشائخ عبد العزيز سعيد ـ محمد السراج ـ عبد العزيز الوسيدي ـ أحمد نجم الدين ظافر ـ عبد الجليل مرشد ـ حمزة سعيد .

زملاء المهنة

من زملاء مهنة السقاية بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد على التركي ، الشيخ يوسف كردي .

ومن زملائه في « الدلالة على البضائع » ناصر العامر ـ صالح الهوشان ـ أبوبكر رزق ـ موسى على الكحيلي .

ومن زملائه في الجباية : محمد علي عطا الله ـ فالح حجاج .

أما في دار الضيافة فقد زامله الشيخ صالح فضائلي ـ والشيخ جمال المالكي .

أما في مهنة الصرافة : الشيخ صالح مرزوق ، الشيخ حسين نافع ، الشيخ محمد خريص ، الشيخ حسن خريص .

فزّيع من الدرجة الأولى

تميز رحمه الله بالفزعة وهي مشاركة الآخرين أفراحهم ، فنجده يتكفل بشراء ما يلزم للأفراح « مساعدة غير مادية » ويشرف على الديكور ومائدة الأكل .

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ٢١ / ١٠ / ١٣٨٣هـ مخلفاً عشرة من البنين والبنات أكبرهم محمود ، محطة تليفزيون المدينة ـ وخالد ، مدرساً بالجامعة الإسلامية ـ وأحمد ، دكتور بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وفيصل ، دكتور بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ وطارق ، موظفاً بالتأمينات الاجتماعية بجدة .



● محمود ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



● خالد ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



● طارق ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



السيد / عبدالله هاشم حسن يماني . رحمه الله

زودني بهذه الترجمة الدكتور محمد عبدالله يماني ..

ولد السيد عبدالله في المدينة المنورة في ٢٥/٢/١٣٣٣هـ بحوش درج الواقع بين مدخل زقاق الطيار ومدخل زقاق القشاشي .

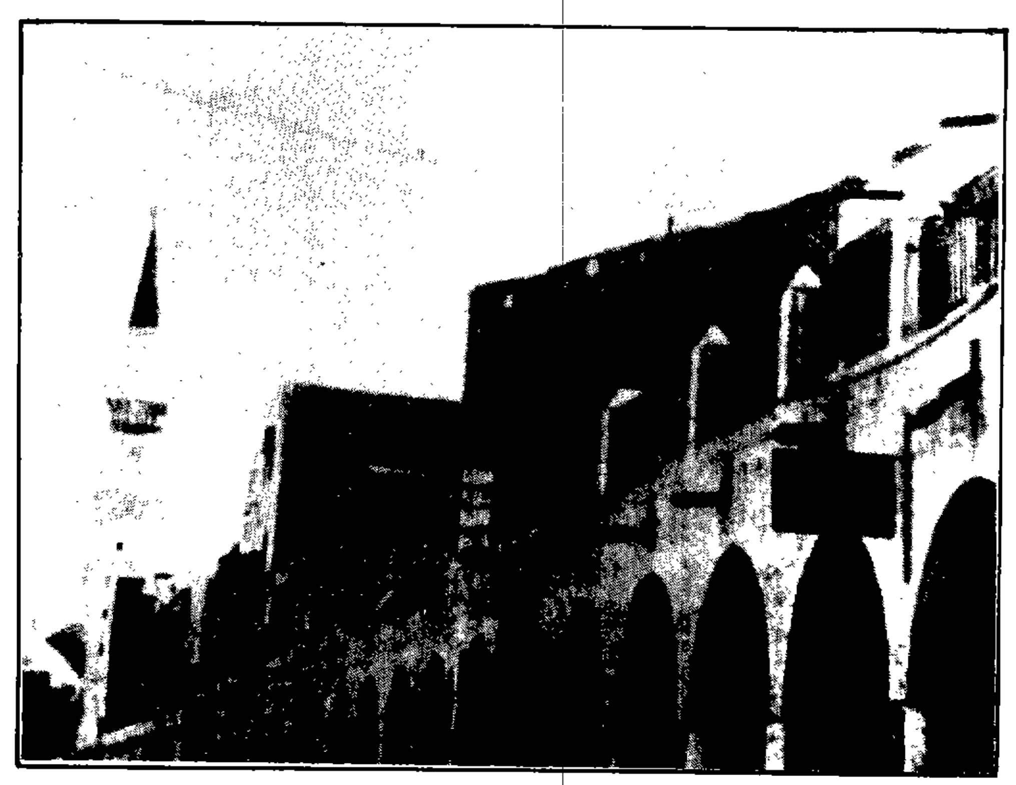
توفي والده في صغره فتكفل برعايته جده لوالدته السيد حسن محمد أحمد يماني وبعد وفاة جده تولى رعايته عمه السيد زين حسن يماني .

ومن الجيران الذين جاوروا السيد عبدالله :

محمد صيادة ـ محمد عبدالله الصائغ ـ علي سراج ـ جميل عبدالرزاق ـ محمد سندي ـ لطفي الديب ـ ماجد عزي ـ محمد أبوالروس ـ أحمد عسيلان .

تعلم خارج الكتّاب

الكتّاب هو المدخل الأول للتعلم لأبناء المدينة ولكن السيد عبدالله هاشم خالف ذلك وتعلم على يد جده السيد حسن مباديء القراءة والكتابة ، ثم دراسته للقرآن الكريم وحفظه كاملاً ودرس على جده حسن الفقه الحنفي وكان للشيخ يوسف باشري رحمه الله دور في أن يتعلم السيد عبدالله منه الخط الجميل ..



● من شارع العينية باتجاه المسجد النبوي (١)

ورغب جده في أن يصل به إلى مستوى علمي جيد فدفع به الى حلقات المسجد النبوي الدينية فكان ينتقل بين حلقة وأخرى طيلة يومه وزاد حبه في العلم تزوده بالعلوم العربية واللغة على يد الشيخ عبد القادر شلبي رحمه الله بجانب زملائه الشيخ محمد حسين زيد أن والشيخ أحمد عبيد .

كاتباً في متجر

في بداية حياته العملية وكما يقول ابنه الدكتور محمد ـ عمل في متجر الصفدي على وظيفة « كاتب » وطُلب للعمل لدى الشيخ عثمان سفر بزيادة في الأجر اليومي فعمل لديه حتى تشبع بالعمل الحسابي والتجاري .

اتجه السيد عبدالله للعمل الحر ففتح محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية بالجملة ، وخصص جزءاً منه للأقمشة ، وكان هذا العمل تحت اشراف عمه السيد زين يماني .

---

(١) زودني بها الاستاذ / بخيل الله الحيدرى



● المهندس / ماجد عبدالله يماني



● المهندس / حسن عبدالله يماني

● المهندس / زهير عبدالله يماني

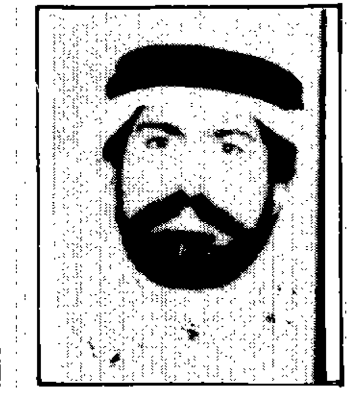


● الدكتور / هاشم عبدالله يماني

● الدكتور / عبدالرحمن عبدالله يماني



● الاستاذ / بسام عبدالله يماني



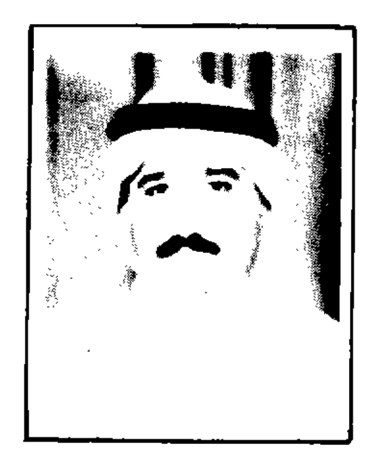
● الدكتور / حسين عبدالله يماني



● الدكتور / نبيل عبدالله يماني



● الاستاذ / ممدوح عبدالله يماني



● الاستاذ / عادل عبدالله يمانى

اما الدكتور محمد فلم اضع صورته هنا لوجود ترجمة عن حياتــه فى الجزء الثالث

اتجاهاته الأدبية

لم تشغله التجارة وباب رزقه عن هوايته المفضلة القراءة فكان يقضى معظم أوقات فراغه في المطالعة لجميع العلوم ، خاصة العلوم الدينية وتمكن من تكوين مكتبة تشتمل على كتب من مختلف العلوم بلغت ١٥٠٠ كتاب وبعد أن تشبع رحمه الله بالعلوم الدينية ، اتجه إلى تحقيق بعض الكتب والتي منها :

(١) تحقيقه لكتاب « جمع الفوائد فى مجمع الأصول ومجمع الزوائد » وطبع على حاشيته كتاب « أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد » .



● لقطة لسوق الحبّابة من الجنوب الغربي

(٢) تحقيقه لكتاب « تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » لابن حجر العسقلاني .

(٣) تحقيقه لكتاب « عقود الجواهر الحنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة » .

(٤) تحقيقه لكتاب « منتقى ابن الجارود » وطبع في حاشية هذا الكتاب « تيسير الفتاح الودود في تخريج المنتقى لابن الجارود » .

(٥) تحقيقه لكتاب « الدراية في تخريج أحاديث الهداية » لابن حجر .

(٦) تحقيقه لكتاب « أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي » .

(٧) تحقيقه لسنن الدارقطني .

(٨) تحقيقه لسنن الدارمي وتخريج أحاديثها .

(٩) تحقيقه لكتاب « تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة » ابن حجر .

دكاترة ومهندسون

بسم الله ما شاء الله أنجب الشيخ عبدالله ١٥ بين ولد وبنت ، وكانت أمنيته أن يرى أبناءه وهم يؤدون دورهم تجاه وطنهم بالصورة المشرفة فكان له رحمه الله ما أراد .

(١) الدكتور محمد ـ طبيب عام في عيادة خاصة منذ عام ١٣٨٣هـ .

(٢) المهندس ماجد ـ وكيل وزارة الأشغال .

(٣) المهندس حسن : مهندس بترول بأرامكو .

(٤) المهندس زهير : ماجستير هندسة مدنية + ماجستير اقتصاد .

(٥) الدكتور هاشم : أستاذ بجامعة البترول بالظهران .

(٦) الدكتور عبدالرحمن : أستاذ بشركة سمارك .

(٧) الأستاذ بسام : الهيئة الملكية بينبع .

(٨) الدكتور حسين : المستشفى الجامعي بالرياض .

(٩) الدكتور نبيل : أخصائي أمراض نساء بالمستشفى الجامعي بالرياض .

(١٠) الصيدلي ممدوح : صيدلية الأمن العام بالمدينة المنورة .

(١١) الأستاذ عادل : موظف بهيئة الادلاء بالمدينة المنورة .

رحم الله السيد عبدالله يماني الذى توفي يوم ١٣ / ١٠ / ١٤١٣هـ ودفن ببقيع الغرقد وليكرم أبناءه بالدعاء له وأن يحفظهم لدينهم ومليكهم ووطنهم .

(١)



الشيخ ناصر العامر الرميح

كان لقائي به ممتعاً فرغم مشاغله أطال الله عمره فقد وهبني من وقته الشيء الكثير وبدأنا حديث الذكريات بعام مولده فهو من مواليد عام ١٣٣٣هـ بمدينة عنيزة ورحل مع والده ووالدته الى المدينة المنورة في عام ١٣٤٤هـ بعد أن خضع الحجاز للملك عبد العزيز رحمه الله .

حوش خير الله

يقول الشيخ ناصر وصلنا إلى المدينة المنورة وسني لا تتعدى الثانية عشرة وسكن الوالد في زقاق الطيار « حوش خير الله » وعرفت من الجيران « عيسى المشهدي » وممن سكن معنا في هذا الحوش أخي عبيد العامر .

كيف حدد الشيخ ناصر عام مولده

عندما سأل الشيخ ناصر والده عن عمره أجابه بأنه ولد في « سنة جراب » لم يخض مع والده حول معرفة « سنة جراب » ولكن هاتين الكلمتين لم تفارقا تفكير الشيخ ناصر

---

(١) صورة التقطتها المؤلف للشيخ ناصر في مكتبة ١٤١٤/١١/٢٨هـ



● صورة تجمع الملك عبدالعزيز مع أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح رحمهما الله[1] .

لاصراره معرفة تاريخ هذه السنة ويكمل الشيخ ناصر حديثه :

خلال مطالعتي لبعض الكتب وقع بين يدي كتاب « تاريخ نجد » لأمين الريحاني ، وخلال قراءتي وجدت اسم « جراب » وهي المعركة التي وقعت بين الملك عبدالعزيز وابن الرشيد في صباح اليوم السابع من ربيع الأول من عام ١٣٣٢هـ =وجراب مكان معروف في نجد يقع في مكان متوسط بين حائل والرياض .

وفي هذه المعركة ورغم تراجع بعض رجال الملك عبدالعزيز رحمه الله إلا أنه تمكن من تحقيق الانتصار على أمير حائل الذي نقض الصلح الذي سبق أن عقد بينه وبين الملك عبدالعزيز[2] .

جندي بالهجّانة

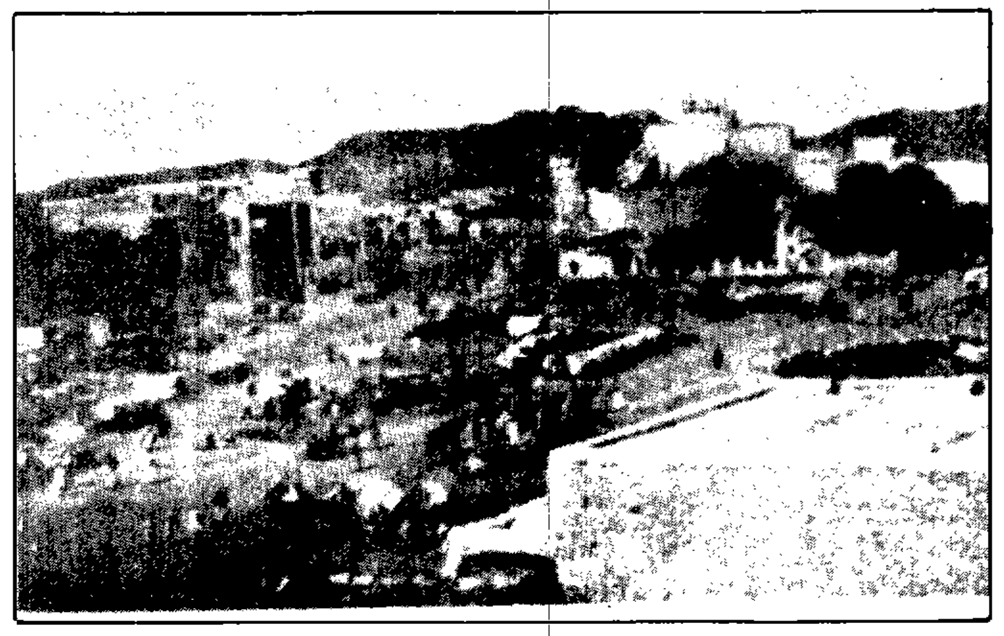
بعد أن استقر بنا المقام في المدينة كان لوالدي رأي بأن يجعل مني رجلاً أتحمل المسئولية رغم صغر سني وكل محاولاته تنصب في تمريني على العمل والاعتماد على النفس ولهذا الحقني وأنا في ذاك العمر بـ « الهجّانة » وهم الجماعة الذين يتدربون على حمل السلاح

(١) صور من الماضي / بدر الحاج

(٢) تاريخ نجد / أمين ريحاني ، تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثاني ص ٧٨ .

وعرفت فيما بعد بالمدرسة العسكرية وكان موقع الهجانة في باب الشامي عند شجرة السبيل الكبيرة .

وكان الدافع الثاني لوالدي هو الراتب البالغ ٤٠ ريالاً ففي ذلك الوقت يعتبر هذا المبلغ جيداً ، ولكنني لم أتحمل مشقة هذا العمل ولا أعرف كيف السبيل للتخلص منه وأصبحت في حيرة من أمري .



● إلى يمين المشاهد الشجرة الكبيرة والتي عرف موقعها باسم « السبيل » مركز تدريب « الهجّانة » . (١)

تقرير الدكتور سعيد

لم يكن آنذاك في المدينة سوى الدكتور سعيد مصطفى وهو مصري الجنسية ويعمل في مستشفى باب السلام اتجهت إليه وشرحت له الوضع بالكامل وعدم قدرتي في عصيان والدي من جهة ومن جهة أخرى عدم تحملي لبرنامج التدريب .

شعر الدكتور سعيد بالهموم التي أحملها وكتب لي تقريراً مضمونه أن جسمي لا يتحمل العمل المستمر وبحاجة إلى علاجات ـ (وفكني الله منها) .

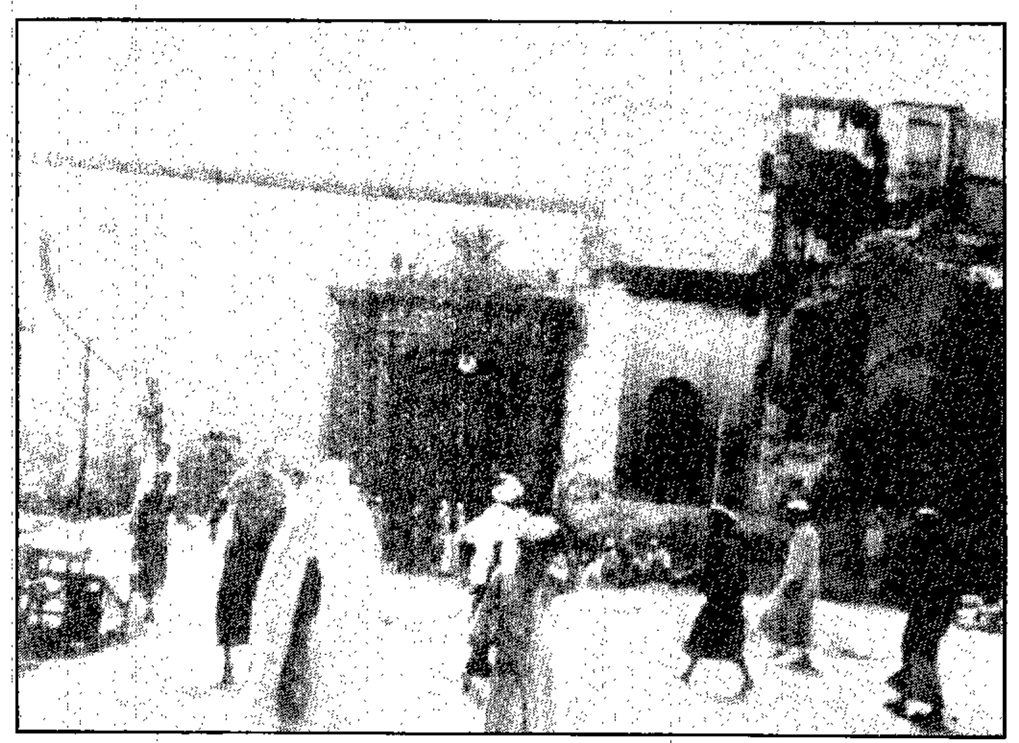
---

(١) صالح لمعي مصطفى

دكاني هو مدرستي

في عام ١٣٥٤هـ استأجرت دكاناً صغيرة في الجهة اليمنى من مدخل الساحة من جهة باب السلام وكان رأس مالي في ذلك الوقت ١٨٠ ريالاً فقط دفعت منها أربعين ريالاً أجرة الدكان لمدة سنة واحدة وبقي معي ١٤٠ ريالاً اشتريت منها « البضاعة » من صابون وسكر وشاي ومن هذا التاريخ بدأت رحلة كفاحي مع الحياة ، وفي أحد الأيام جاء إليّ صديق والد زوجتي ويعمل عند الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم أمير المدينة واسمه « فهد الفصَّام » وقال لي : ارحل معي إلى الرياض وسأجد لك عملاً مناسباً لك .

الحقيقة كنت متردداً ولكنني قلت له دعني أفكر في هذا الأمر وأمهلني يومين ، في الصباح ذهبت إلى المسجد النبوي الشريف وبعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه صليت ركعتين وطلبت من الله في ذلك المقام الطاهر « الخيرة فيما عُرض عليَّ » وقلت إذا كان لي عيش في المدينة فليضاعف لي الله رأس مالي وإن كان غير ذلك فالرحيل إلى الرياض ، وبعد أيام وأيام جاء إليّ محمد العمير وبدأ في جرد ما في الدكان لأنني لا أجيد القراءة أو الكتابة فوجد أن رأس المال « ١٠٠٠ ريال » قلت يا رجل أعد الحساب فكان كما ذكر سابقاً ١٠٠٠ ريال .



● برحة باب الرحمة من مجموعة صالح حجار



● مبنى ادارة العين الزرقاء باب السلام(١)

وعرفت أن الله سبحانه وتعالى اختار لي البقاء في المدينة المنورة جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وبعد أيام مرَّ علي الشيخ فهد الفصَّام وقال لي « ها يا ناصر » فقلت له « لا أرغب في السفر والحال مستور والحمد لله » .

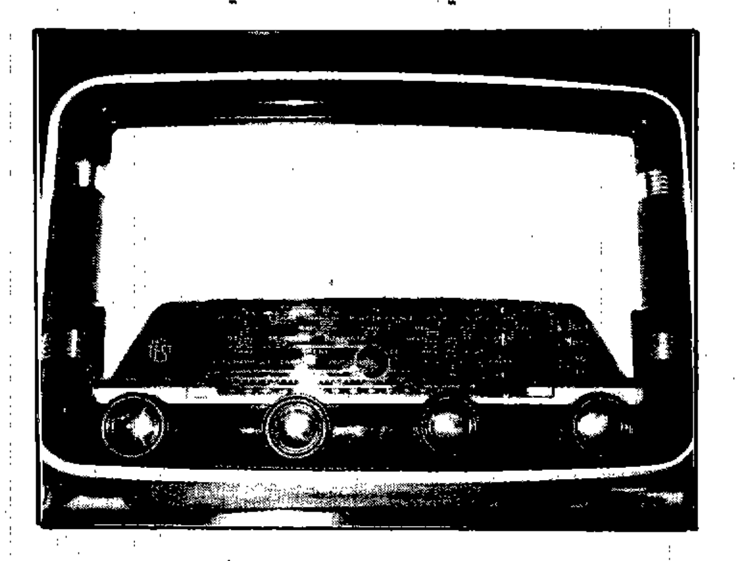
المعلم محمد العمير

والدي رحمه الله لم يدخلني كتَّابا أو مدرسة ونشأت أمياً وبعد فتحي للدكان كان لدي طموح لأتعلم القراءة والكتابة فمر عليّ محمد العمير ولاحظ رغبتي في ذلك ـ فبدأ في تعليمي كل يوم يكتب لي في أعلى صفحة الدفتر « بسم الله الرحمن الرحيم » فأقوم بتقليدها ثم تعرفت على الحروف الأبجدية وبدأ معي خطوة بخطوة حتى بدأت في القراءة « بالتهجِّي » والكتابة ببطء حتى أصبحت أقرأ وأكتب ، فلهذا الرجل فضل عليّ بعد الله لا أنساه له = وبدأت اقرأ بطريقة أنسى في بعض الأحيان أنني في الدكان فيمر عليّ والد حمزة زللي ويقول لي « إذا أتى الزبون ورآك تقرأ لن يشتري منك وبعدها عندما أشاهد الزبون أترك القراءة فوراً .

(١) مجموعة صالح حجار

كفاحي مع الحياة

من الدكان الصغيرة في مدخل الساحة الجنوبي بدأت قصة كفاحي لمواجهة الحياة الصعبة والظروف القاسية التي أحاطت بي آنذاك .

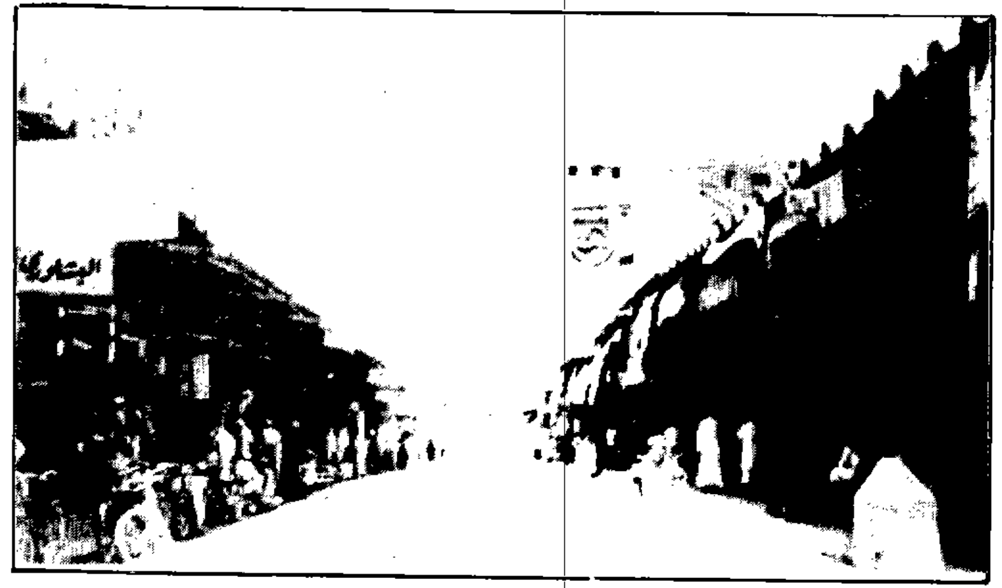


فقد واجهت في تلك الفترة وفي الدكان الصغيرة ألواناً من المعاناة ولكن الله سبحانه وتعالى أخذ بيدي لاعتمادي عليه في الصغيرة والكبيرة وبعد سنوات استأجرت دكاناً أكبر مساحة أسفل منزل الشيخ هاشم كماخي « برحة باب الرحمة » واستأجرت دكاناً آخر تحت مبنى العين الزرقاء خصصت أحدها للمفرق والأخرى للجملة .



● في الوسط مدخل باب المصري ومنه إلى سوق القماشة وبالاتجاه الى اليمين يؤدي الى سوق العيّاشة[1] .

(١) مجلة الفيصل العدد (٦) .



● منظر لشارع العينية باتجاه المناخة ويشاهد على اليمين علامة فيليبس وهو محل الشيخ ناصر العامر ..

وكانت الماصة أو الطربيزة عبارة عن صندوق خشبي خاص بتنك القاز « الكيروسين » ويأتي في الصندوق الواحد عدد ٢ تنكة .

واستمر بي الحال حتى فتح الله عليّ برزق أكبر فانتقلت إلى سوق العياشة وأصبحت دكاني مخصصة لبيع الجملة ولما وصلت الكهرباء خصصت جزءاً منها لبيع الغسالات والثلاجات .

ثم توسعت في تجارتي وفتحت محلاً بسوق الحبابة خصص أيضاً لبيع الجملة اضافة إلى بيع الراديوهات والبطاريات .

وبعد أن منّ الله عليّ توسعت في التجارة وفتحت محلاً بشارع العينية الذي يعتبر شارعاً تجارياً رئيسياً فبالاضافة الى الثلاجات والغسالات تاجرت أيضاً في الدراجات النارية .

أول من باع بالتقسيط

يقول الشيخ ناصر :

كنت أتصفح مجلة المصور المصرية وشدني أحد الاعلانات عن البيع بالتقسيط فقلت في نفسي ولما لا أطبق هذه الفكرة وبدأت في نشرها ولكنها لم تجد التجاوب المطلوب ، فالزبون يأتي ويسأل وأنا أشرح له مثلاً أن الثلاجة بقيمة كذا وقسطها الشهري ١٠٠ ريال ، ومن مميزاتها أن الأكل الفائض يحفظ فيها بدل أن يستغنى عنه وهناك الماء البارد ، وأظل على هذا الحال حتى يقبل الفكرة ، واجهت صعوبة في البداية ، ولكن بعد فترة بدأت الأمور

تسير بصورة أفضل لاقتناع الناس بفكرة التقسيط ، وكانت الأشياء التى تميزت بها عن باقي التجار في المدينة هي أنني أول من وضع يافطة بالاسم على محله والشيء الثاني أنني أول من باع بالتقسيط بالمملكة وعلى وجه الخصوص بالمدينة المنورة .

فكرة انشاء الغرفة التجارية

من واقع عملي في التجارة كان ترددي على مدينة جدة في السنة عدة مرات ولاحظت وسمعت عن الغرفة التجارية فى جدة ـ وبعد عودتي إلى المدينة تحدث معي الشيخ محمد خريص واللاذقاني حول انشاء غرفة تجارية بالمدينة وتمت دراسة هذا الموضوع وبعد اجتماع وتبادل الآراء بين التجار كان انشاء الغرفة التجارية وكنت من أول الأعضاء المشاركين وأذكر ممن كان معى / عبدالرحيم عويضة ـ حمزة عويضة ـ محمد على ياسين ـ محمد خريص وغيرهم وكان ذلك عام ١٣٨٧هـ واليوم والحمد لله نرى الغرفة التجارية بالمدينة وهي تؤدي عملها بشكل جيد ، فهي تعتبر حلقة اتصال بين التجار فى الداخل وبين انهاء أعمالهم التجارية خارج المملكة بطرق مضمونة وميسرة .



● صور جميلة لشارع العينية ويلاحظ إلى اليسار مبنى الخطوط السعودية .. (١)

---

(١) مجموعة / عادل عبدالعزيز ـ جدة .

تأسيس جمعية البر

في أواخر السبعينات كنت ألاحظ الازدحام الشديد عند توزيع الزكاة على المحتاجين فكنت من المطالبين الأوائل بتأسيس جمعية تتولى هذه العملية ، فكانت فكرة انشاء جمعية البر ـ ومن الأشياء التي لا تنسى وكان معي حمزة عويضة وعبد الرحيم عويضة نقوم بجولة على المقتدرين لجمع المال وكثيراً ما يحدث أن جمعنا على ربع ريال ، المهم كان هدفنا جمع أكبر قدر من الفلوس لدعم هذه الجمعية والحمد لله لا تزال حتى الآن تؤدي دورها بنجاح .

وسألت الشيخ ناصر عن تحوله التجاري الأخير فقال :

بعد الحرب العالمية الثانية لاحظت أن السوق محتكر من قبل بعض تجار مدينة جدة وقلت في نفسي لماذا لا أقوم بالاتصال المباشر بالمصانع العالمية وجاءت فكرة استيراد « الموكيت » فتم استئجار محل بشارع العينية وتطور العمل الى استيراد غرف النوم وبعد الانتقال الى باب الكومة أصبح المحل متخصصا في الأثاث المنزلي من « أبسطة ـ وغرف نوم » والمفروشات بأنواعها .

ومنَّ الله عليَّ بفضله وكان الاستقرار أخيراً في مبنى سلطانة .



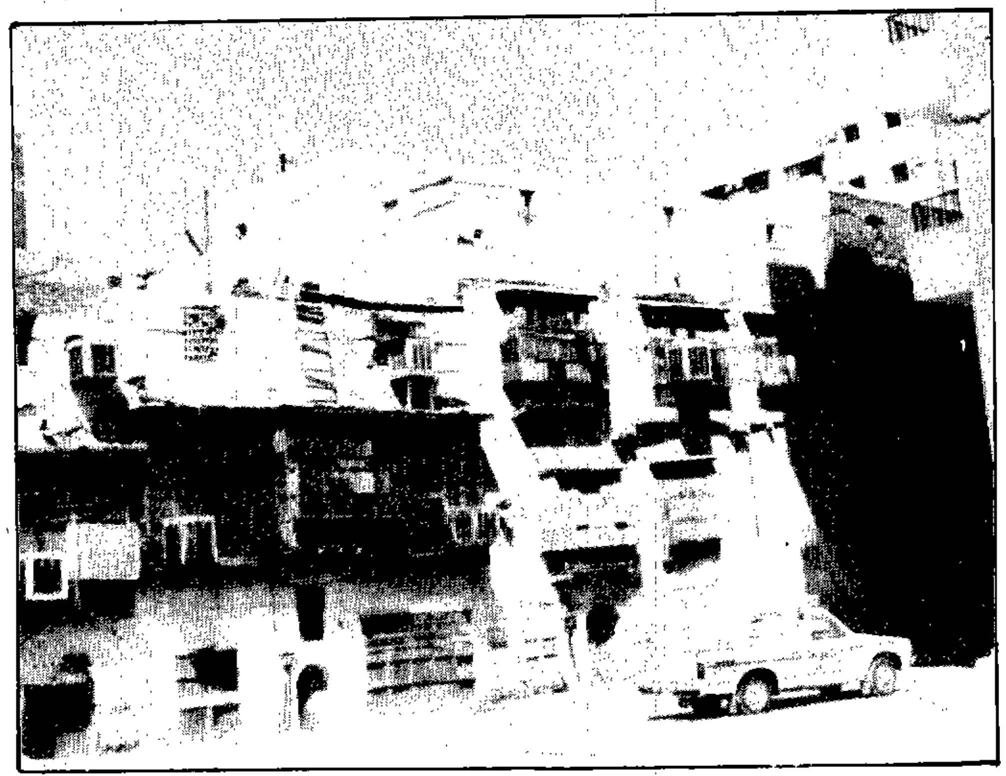
● الشيخ حمزة عويضة رحمه الله



● الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة

ذكريات لا تنسى

تزوجت تقريباً بعد أن فتحت دكان الساحة في عام ١٣٥٤هـ .



● مدخل الهاشمية من جهة دكان «الكيال» مجموعة صالح حجار

سألت الشيخ ناصر وكم كان المهر :

ضحك الشيخ ناصر وقال كان الريال « ريال » فالذى يملك ١٠٠ ريال يعتبر من الأغنياء ـ وقد دفعت مهراً « خمسين ريالاً » وقدمت بجانب المهر علبة شاي من دكاني ، وأقيم حفل زواجي في منزل والد زوجتي العم هوشان المحمد بشارع العنبرية ـ وكان الحفل بشكل مبسط حضره الأهل والجيران وكل هؤلاء اجتمعوا على ذبيحة واحدة أو ذبيحتين على ما أذكر .

فتلك الأيام رغم ضنكها وقساوتها لكنها جميلة بطيبة أهلها وتعاملهم الذي يحمل كل خير لمن حولهم ، فالتصاق البيوت بعضها ببعض أدى الى تقارب القلوب ، فالجار مسئول عن بيت جاره فإذا غاب يؤمن احتياجات أهل جاره رغم القلة في المورد وكما يقول المثل « لقمة هنية تكفي ميَّة » .

ومنَّ الله عليَّ بثلاث بنات وثلاثة أبناء ، الأكبر عبد الرحمن ويليه خالد ومن بعده ابراهيم وجميعهم يعملون في مدينة الرياض .

أعماله الخيرية

خلال حديثي مع الشيخ ناصر العامر تطرقت إلى سؤاله عن مساهماته الخيرية التي قدمها سواء في المدينة المنورة أو غيرها من المدن أو عن عمل خيري خارج المملكة ، أجاب : شوف = اللي يعمل خير لا يسعى الى إظهار اسمه فالله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر ولكن هناك بعض الأعمال الخيرية والظاهرة والمعروفة يجب أن يعرَّف بها .

والسبب في هذا لدفع المقتدرين للقيام بعمل مماثل لذلك العمل ليس أكثر ، وإن كان الإنسان يسعى للتظاهر فهذا ليس بعمل خير .

تعليق المؤلف

حاولت معرفة بعض أعماله الخيرية وتوصلت الى مساهماته في العديد من الأعمال الخيرية ولكن من أهم الأعمال التي ساهم فيها : مشروع رعاية المعوقين فمدير هذه الادارة الأستاذ حاتم بري كان له دور في دعوة الشيخ ناصر الذي لبى الدعوة الخيرية فأنشأ على نفقته الخاصة ملحقاً علاجياً بالمستشفى التأهيلي للمعاقين من ثلاثة أدوار ـ علماً بأن صاحب فكرة تأسيس هذا المستشفى كما ذكر الشيخ ناصر العامر هو الشيخ عبدالقادر بكري رحمه الله . وللشيخ ناصر مسجداً باسمه (مسجد العامر) بحي النسيم بالمدينة المنورة .



● الشيخ عبدالرحمن العامر



● الشيخ خالد العامر



● الشيخ ابراهيم العامر



● الاستاذ حاتم امين برى

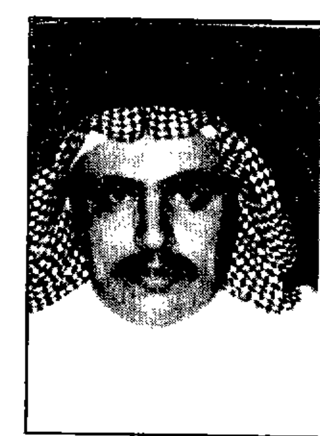
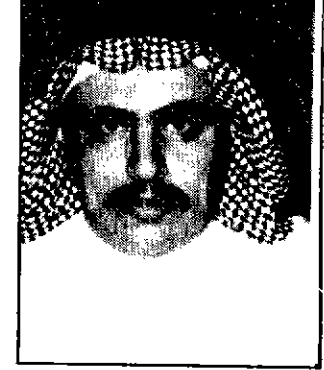


السيد / محمد علي محمد الذهبي ـ رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٤هـ في شارع السحيمي « باب المجيدي » وهي السنة التي حدث فيها تسفير أهل المدينة من قبل فخر الدين باشا الحاكم العسكري التركي « سفربرلك » .

وبستان الذهبية معروفة لدى أهل المدينة بجانب بستان الفيروزية وقد ملك آل الذهبي في هذه المنطقة العديد من الأراضي والمنازل وقد ولد السيد محمد رحمه الله في أكبر منازل الذهبية وقد عاش السيد محمد حياته الأولى يتيم الأب حيث ولد بعد وفاة والده بأربعين يوماً ، وتولى رعايته عمه السيد أحمد فعاش في منزل عمه في مدخل الفيروزية وأدخله في كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي واستمر في دراسته حتى طلبت والدته أن يعيش ابنها معها في الدار الواقعة بحارة الاغوات زقاق الحمزاوى .

ومن جيرانه في هذه المنطقة ، عبدالله عشي ـ عبدالحكيم الشامي ـ خليل الرحمن ـ كامل يماني ـ حسني بافقيه ـ رفيق أمة الله ـ حسن عينوسه ـ يوسف يماني ـ حسن عبدالحافظ .

● السيد هاشم الذهبى



● السيد علوى الذهبى

● السيد حاتم الذهبى

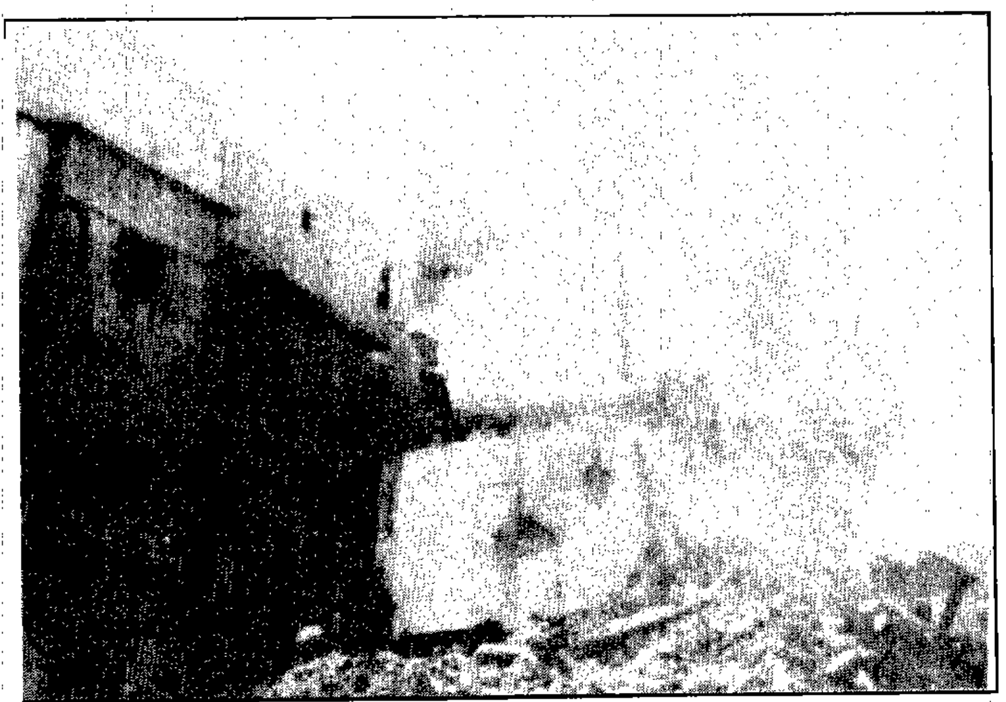
المدرسة الراقية

في أواخر عهد الاشراف أدخله عمه السيد أحمد المدرسة الهاشمية الراقية والتي عرفت أيضاً باسم المدرسة الاعدادية وكان مدير ادارتها الداخلية السيد حسين طه أما الاشراف العام على المدرسة فهو من قبل الشيخ عبدالقادر شلبي - « معتمد المعارف » .

ومن الذين زاملوه في هذه المدرسة المشائخ : محمد سالم الحجيلي - محمد حسين زيدان - محمد توفيق = وتقع هذه المدرسة عند التحاقه بها في « الرومية » جوار منزل آل رفاعي .



● السيد محمد الذهبى مع الحاج مصطفى من دولة ليبيا ولابس الثوب ابنه علوي وعمره عشر سنوات



● المنازل الجميلة التى كانت تزين مدخل الفيروزية(١)

«الارض مقابل لقمة العيش»

كان عمه السيد أحمد رجلاً ورعاً وصياً على أموال ابن أخيه محمد الذهبي وكان لوالدة السيد محمد الذهبي دور في مطالبتها لحقوق ابنها الموروثة له من أبيه فتسلم جميع الصكوك والأموال ليعيش مع والدته في بيت الذهبي الكبير ، وبدأت قسوة الأيام تهدد الأم وولدها فبدأ في بيع ما يملكه من الأراضي واحدة تلو الأخرى مقابل شيء من السكر والأرز والشاي ، ولم يبق له في النهاية سوى الدار التى يعيش فيها مع أمه .

وفي عام ١٣٦٠هـ تزوج السيد محمد بمهر قدره ١٥٠ ريالاً وأقام حفل زواجه في بستان السنبلية العائدة للشيخ طاهر عمر سنبل ، شمال شرق المسجد النبوي القديم ، وتقدم معه لخطبة عروسته السيد حسين جمل الليل رحمهما الله ورزق السيد محمد بخمس بنات وثلاثة أبناء هم :

هاشم : ويعمل في مؤسسة الادلاء .

علوى : مدرس .

حاتم ـ شركة الموارد .

---

(١) مجموعة هلال نجدى

العمل الحر

لم يبق أمام السيد محمد الذهبي بعد بيع معظم الممتلكات إلا الاتجاه للعمل فعمل صرافاً في العملة لمدة ليست طويلة وأخيراً اضطر الى بيع الدار التي كان يسكنها مع زوجته وعمّر - الحوش المجاور لبستان الذهبية التي عرفت فيما بعد « دار الحديث » .

الصك الذهبي

أثناء بحثه في بعض أوراقه عثر السيد محمد على صك يخول له العمل في خدمة الحجاج الليبيين « دليل » وهو ما يعرف عند أهل المهنة « بالتقرير » ، كما فتح له دكان بشارع العينية جوار عبد الكريم الجاوى الذي يعمل في خياطة الأثواب - حيث تخصص رحمه الله في بيع المصوغات الفضية والمجوهرات فانضم بذلك الى الصاغة فانتقل بدكانه الى باب بصري - ولم يتمكن السيد محمد من الاستمرار في هذا العمل فعاد مرة أخرى للعمل كدليل لحجاج دولة ليبيا بمساعدة ابنه هاشم .

عانى السيد محمد من مرض ألم به وبعد معاناة استمرت عدة شهور توفى رحمه الله في اليوم السابع من شهر جمادى الأولى لسنة ١٣٩٩هـ .

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الأول

الموضـــوع | **الصفحة**

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الثانى

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء الثاني

الموضوع | الصفحة